كتاب المحن

تأليف

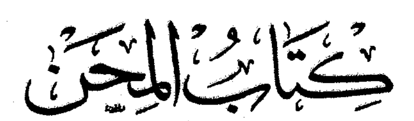
أبو العرب
محمد بن أحمد بن تميم التميمي
المتوفى سنة ٣٣٣ هـ

تحقيق

الدكتور يحيى وهيب الجبوري
الأستاذ بجامعة إربد الأهلية

الطبعة الثالثة - مزيدة ومنقحة
1427هـ - 2006 م




كتاب المحن

كتاب المحن

تأليف

أبو العرب
محمد بن أحمد بن تميم التميمي
المتوفى سنة ٣٣٣ هـ

تحقيق

الدكتور يحيى وهيب الجبوري

الأستاذ بجامعة إربد الأهلية

الطبعة الثالثة - مزيدة ومنقحة

1427هـ - 2006 م



الطبعة الأولى

1427 هـ ـ 2006 م

دار الغرب الإسلامي

ص: ب. 5787 ـ 113 بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة بين يدي هذه الطبعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، وبعد،

فهذا كتاب في المحن التي نزلت بأعلام الأمة وخلفائها وعلمائها وقضاتها وفقهائها وزهادها وصالحيها، من سجن وتشريد وتعذيب وقتل وصلب وتشهير، فهو كتاب في المحن والبلايا التي نزلت بخيار علماء الأمة وأشرافها، وما زالت المحن والبلايا ترافق العرب والمسلمين منذ أول الزمان، وتزداد وتتوالد على مر الأيام، بفعل أشرار الخلق من أبناء هذه الأمة وعملاء الأجنبي الحاقد الطامع المتسلط، وكانت أولاً محن الحكام الظلمة من أبناء هذه الأمة والأمم الأخرى، ثم تلتها ثانياً محن الغزو المغولي البدائي المتوحش، ثم جاءها الغزو المغولي الجديد المتحضر المتطور المسلح بكل أحقاد العلم الحديث ووسائل الدمار والخراب التي تستأصل كل شيء من بشر وزرع وضرع وحضارة، وتزرع مكانها عملاء جلبتهم معها من شرقي الأرض وغربيها فأنبتتهم في أرضنا وصار نبتاً غريباً خبيثاً يزعم أنه من ابناء هذه الأرض وقلوبهم مع المستورد والمصدر من شرقي البلاد وغربيها وممن جيء به من وراء البحار بعد تلميعه وإخراجه. وهكذا تتجدد المحن وتتوالد، والزرع الخبيث سريع التكاثر والنماء.

كانت الطبعة الأولى قد صدرت سنة 1983 إبَّان الحرب اللبنانية، وكان الكتاب قد صُفَّ على عجل تحت فرقعة القنابل وأزيز الرصاص، وكان أن قصفت المطبعة فضاعت المقدمة وصفحة من الكتاب، وتجاوزوا عن ضبط كثير من الكلمات

والنصوص، وصدر الكتاب وتلقاه الناس بشغف، لأن كتاب المحن لقي صدى في نفوس كثير من الناس الذين نزلت بهم المحن والبلايا، والمحن أنواع، فليس القتل وحده محنة، ولعل القتل محنة منتهية، ولكن الخوف والترويع والقلق وقطع الأرزاق، محن شديدة فيها ترقب للمجهول وللمصائب المخبأة المتوقعة، فالناس يرون بظهر الغيب حولهم قنابل موقوتة لا يدرون متى تنفجر ومن سيفجرها.

ونفدت الطبعة الأولى أو كادت ثم أعددنا للطبعة الثانية وأستدركنا ما فاتنا في الأولى، وحكينا في المقدمات ما كان، وصدرت سنة 1988، وقد رافق هذه الطبعة من المحن ما لا يخفى على أحد ولا أريد الحديث عما نزل وينزل في فلسطين والعراق من قتل واستباحة للحرمات، ونهب للخيرات، وهتك للأعراض، وقتل للعلماء، والغارة على الحضارة المتمثلة في الآثار والكتب والمخطوطات، وتقسيم البلاد إلى طوائف ومذاهب وقوميات، وقذفوا آلاف الأطنات من القنابل التي تنشر الوباء وباء اليورانيوم المخصب الذي يبقى آلاف السنين ينشر الأمراض والسرطانات، والسكوت على مضض أولى حفاظاً على ما ابتلينا به من خوف وتشريد وقطع للأرزاق والأعناق، ونقول ونحن في أتون المحن، ما قال رسولنا الكريمﷺ حين توفي ابنه الطفل إبراهيم: (إن العين لتدمع وإن القلب ليخشع ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل) أوقوله: (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا)[1].

ولم يسلم الشعراء والأدباء من المحن والمصائب على مر الأزمان، وتسلية لنفسي وتعزية فقد ألفت كتاب (محن الشعراء والأدباء وما أصابهم من السجن والتعذيب والقتل والبلاء) ليكون ردفاً وتتمة لكتاب المحن، وصدر سنة 2003 عن دار الغرب الإسلامي، لأن المحن لا تستثني أحداً وقد تنزل بكبار الناس وصغارهم، خيارهم وأشرارهم، فالبلاء يعم في كل آن وزمان.

وقد حاولت في هذه الطبعة الثالثة من كتاب المحن أن تكون منقحة مخدومة من حيث الشكل والضبط والتصويب والشرح والتنظيم والتخريج والفهرسة وما إلى ذلك.

وأرجو أن يرى القاريء الكريم في محن الأقدمين من العلماء والخلفاء، والأئمة والفقهاء، والقضاة والصابرين، السلوة والعزاء عما يجد حوله من بلايا ومحن،

---

(1) طبقات ابن سعد 1/11مع خلاف يسير في اللفظ.

وتكون هذه الطبعة استجابة وتحية لكل الأساتذة والعلماء الذين كتبوا لي يثنون على الجهد وحسن الأختيار، أو الأدباء الذين كتبوا في الصحف والمجلات عن الكتاب وترحَّموا على مؤلفه، وأثنوا على محققه وناشره، وإني أكْبِرُ فيهم هذا الفضل وأحيي من قرأ وسيقرأ، ويجد فيه صدى لهمومه وعزاء على محنته، وقانا الله ووقاهم من كل شر ومحنة وبلاء.

ودائماً عند البلاء نصبر ونفزع إلى كتاب الله ونتلو قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[1] ونقرأ قوله تعالى ونأتسي به: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[2] والحمد لله أولاً وآخراً.

16جمادى الأولى 1426هـ

23 حـزيـران 2005م

يحيى الجبوري

ص ب 150519 الـرمـز البريـدي 41/211

هاتف ـ فاكس 7251193 المفتاح 9622..

إربد ـ الأردن

(1) سورة النحل 127، 128.

(2) سورة آل عمران 120.



مُقدّمَة الطبعة الثانية

لقد ظهر هذا الكتاب للناس سنة 1983 وإن كان عهدي به وقصته معي تمتد إلى أربع عشرة سنة خلت، أي إلى سنة 1973حيث كان أول العهد به وقد أحاطت بهذا الكتاب ظروف ورافقته أحوال غير عادية تجد طرفاً منها في مقدمة الطبعة الأولى التي لم تظهر في حينه، وبسبب من تلك الظروف وقعت في الكتاب أخطاء وتحريفات حاولت أن أستدركها في هذه الطبعة، وكان هناك خلل في ترتيب بعض الصفحات في الأصل المخطوط أعدت ترتيبها في هذه الطبعة فاتسق الكلام، وقد زدت في حواشي الكتاب إيضاحاً وبياناً وتصويباً.

وقد لقي هذا الكتاب منذ صدوره إقبالاً كبيراً من الناس، فنفدت طبعته بعد شهور قلائل، ومنذ أربع سنوات يطالبني الناشر أن أعد الكتاب لطبعة جديدة، وكنت أتثاقل وألتمس الأعذار، لأني لا أميل إلى إعادة النظر في شيء صدر وأوثر أن أنفق جهدي في عمل جديد، ولكني وجدت في كثرة ما أتسلم من خطابات الأخوة الأدباء والعلماء والباحثين وكلها يحرض ويعاتب ويطالب، حافزاً لإعداد الكتاب لطبعة جديدة، وكذلك فعلت، والمقبلون على هذا الكتاب فريقان: فريق يرى فيه مادة ثرية في التراث التاريخي والأدبي وسير الأعلام، وفريق يلتمس السلوة والأسوة والعزاء بما نزل من محن بخيار هذه الأمة من الصالحين والعلماء، نسأل الله أن يكشف عن هذه الأمة المبتلاة الغمة التي طال ليلها، والبلاء الذي حل بديارها، والحمد لله أولاً وأخراً، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

يحيى وهيب الجبوري

الدوحة

3 صفر 1408هـ

26 أيلول (سبتمبر) 1987م.



مقدّمَة الطبعَة الأولى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابته وسلم. وبعد،

فقد صَبِحتُ هذا الكتاب عمراً قبل أن يكتب له الظهور إلى الناس، فقد صحبته منذ ما يقرب من عشرة أعوام كنت أتصفحه وأقرأ فيه وأهم في تحقيقه ثم أطويه، وكلما ألمت بالأمة محنة ـ وما أكثر وأعجب محن هذه الأمة ـ عدت إليه ألتمس العزاء والسلوة، وكلما ألمت بي محنة فزعت إليه لألتمس في محن الأقدمين، من الزهاد والعُبَّاد والصالحين، الصبر والعزاء والأسوة.

وجاءني هذا الكتاب على غير ميعاد، سعى إليّ في عقر داري قبل أن أسعى إليه، كان لقائي به في مصادفة عجيبة لا تخلو من طرافة، كانت المحنة هي التي هيأت لي الفرصة للعثور على كتاب المحن، ومن محاسن الصدف أن أكثر المحن التي نزلت بي طيلة حياتي كان ثمارها الخير، والفرج بعد الشدة، والأمل بعد اليأس، كان ذلك في نهاية عام ١٩٧٣، وكنت متفرغاً للبحث في جامعة كمبرج لمدة عام كامل، وقد أصبت بانزلاق الفقرات، شل حركتي وألزمني الفراش شهراً كاملاً، مُنعت الحركة أو مغادرة الفراش لأي سبب، وكان شبح الشلل يتهددني في أية لحظة، ولولا رحمة الله والجلد والصبر المعهود، والإيمان بما قدر الله، لما تغلبت على المحنة وخرجت منها بسلام.

وبينما أنا مشدود إلى الفراش إذ جاءني زائر من جملة الزائرين، وهم قليل، طالب هندي يحمل خطاب توصية من أحد أساتذته في قسم الدراسات الشرقية بجامعة كمبرج، يطلب مساعدته في قراءة أطروحته التي يعدها للدكتوراه في الفقه الإسلامي، وفيها تحقيق رسالة فقهية، فوعدته خيراً، وكنت بحاجة لشخص أحدثه ويقطع عني حبل السأم والألم، وكان الطالب الهندي من النوع الثرثار المتذمر كثير الشكوى، وقد أغرقني بمشاكله من أول لقاء، وكان من جملة مشاكله التي أقضَّت مضجعه أنه طلب تصوير مخطوطة في الفقه فأخطأ في رقمها خطأً طفيفاً، فجاءت المخطوطة في

التاريخ، وهو يحمِّل هذه التبعة قسم المخطوطات، ولا يريد تسديد ثمن المخطوطة المصورة خطأ، فطلبت منه أن يطلعني على المخطوطة التي جاءت خطأ، فعاد في اليوم الثاني ومعه مجموعة من الأوراق المصورة جمعت على غير نظام، فعلمت أنه كان غضب على المخطوطة فقذف بها في حجرته، ثم لما هدأ جمعها على غير نظام، فتناولت بعض أوراقها، وأول ما وقعت عيني على عبارة حفظتها من أول وهلة وما زالت تتردد في ذهني، والعبارة تقول: «هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب، أوصى بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين». ثم رحت أقلب الأوراق فأقرأ: مقتل حجر بن عدي ومن معه.

من قتل من الصحابة والتابعين ووجوه الناس يوم الحرة.

وهكذا تتابع الأوراق، فأجد كلاماً يشدني إليه ويخفف ألمي ومحنتي، وأجد محناً ومصائب نزلت بخيار الناس وهم صابرون، وأكثرهم من أهل العلم.

وأقرأ: ذكر من قتل من أهل العلم.

ما امتُحِن به عطاء بن أبي رباح.

ما نزل بحسن بن حسين بن علي بن أبي طالب من الحجاج.

فأما ضرب أحمد بن حنبل.

وممن تصلب في المحنة ولم يأخذ بالتقية.

وكدت أحفظ النصوص التي قرأتها، ثم سألت صاحبي: هل المخطوطة كاملة ولها بداية وخاتمة، أجاب: نعم ولكن اسم المخطوطة مجهول، وكذلك اسم مؤلفها، قلت: لا عليك، هاك ثمنها، وكتبت له صكاً بالمبلغ، وصرفت الطالب الهندي على أمل أن أساعده حين أتماثل للشفاء، وخلوت بمخطوطتي الحبيبة، أقرأ فيها وأقرأ وأعيد ولا أملّ، وحمدت الله الذي ساق لي سبباً من أسباب السلوى، إذ وجدت في محن السلف الصالح ما أنساني محنتي، وخفف آلامي، وشد من عزمي، وقلت في نفسي: أأجزع من ألم في ظهري مهما بلغ ولم تجزع امرأة مثل البلجاء، سلط عليها الظالم عبيد الله بن زياد جلاوزته فقطعوا يديها ورجليها وسملوا عينيها وحمشوا جراحها بالنار، فصبرت ولم تجزع وما قالت: حس، وكانت تحمد الله على السراء

والضراء، وعلى العافية وعلى البلاء حتى ماتت. وقرأت المخطوطة كلها أكثر من مرة، وأنا مستلق على ظهري على سرير طبي خشبي، وحدثت نفسي: أمن المعقول أن تسعى إلى مخطوطة دون علم سابق، وفي موضوع المحن، وأنا ممتحن بهذا الداء، عاجز عن الحركة بل عن أداء الحاجة بشكل طبيعي، غريب، بعيد الدار، قليل الصديق، محدود الرزق، أيمكن أن تكون هذه مصادفة عادية، وسألت الله سبحانه أن يمد في أجلي ويشد من أزري لأستطيع أن أخرج هذه المحن إلى الناس في يوم ما، فلا شك أن الممتحنين من أبناء الأمة في هذا الزمان سيجدون فيها ما وجدت من الصبر والعزم والعزاء.

وأعدت ترتيب الأوراق، وحمدت الله أن كانت النسخة كاملة، وإذا كانت الورقة الأولى قد انطمس فيها العنوان وأغفلت اسم المؤلف، فإن في النص إشارات كثيرة إليه وهو أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي، وأول ما استطعت الوقوف على قدمي رحت أبحث عن ترجمة المؤلف وصحة نسبة الكتاب إليه.

ورافقني الكتاب سنوات، أعمل فيه فترة، ثم تصدني عنه شواغل الحياة وضروراتها، ولكني كنت أعود إليه بعد كل غياب أشد شوقاً وأكثر حماساً.

لا شك أن المؤلف كان في عصر سادت فيه الفوضى، وكثر العنف، وساءت الأحوال السياسية، واضطرب حبل الأمن، وصار الناس يُتخَطفون، تتخطفهم أيادي الظالمين، وينكل بهم أعوان ولاة الجور، من أشقياء هذه الأمة الذين امتهنوا صناعة البطش بكل فكر حر، وكل مؤمن صابر محتسب، لا يسير في ركب الباطل، ولا يبرر جور السلطان، ولا يسبح بحمد الطغاة، وما أشبه الليلة بالبارحة.

فراح أبو العرب يلتمس الأسوة والعزاء له ولأبناء عصره المقهورين، بأن يلتفت إلى التراث فيلتمس العزاء بما أصاب أصحاب رسول الله، والتابعين، وخيار المسلمين، وأشراف الناس، من أذى، وما نزل بهم من بلاء، وهو ينص على ذلك صراحة، في قوله: «وأنا أذكر بعد هذا من ابْتُلِي من خيار هذه الأمة، وأهل العلم وأشراف الناس، بأن حُبِس أو ضُرِب أو تُهدد أو امتحن، ليكون ذلك عزاء لمن ابتلى بمثل ما ابتلي به الصالحون من صدر هذه الأمة».

وقد كان أبو العرب ممن ابتُلي بالحبس والخوف والتهديد، هو وأصحابه من العلماء الأشراف، ونقول العلماء الأشراف، لأن هناك علماء غير أشراف، أولئك

الذين يبررون للسلاطين باطلهم، وينفخون في أبواقهم، ويزينون لهم شهواتهم، ولذلك فالمؤلف يقتصر في التماس الأسوة لدى العلماء الأشراف الذين سبقوه ولقوا من البلاء ما لقوا، فهو يذكر في ذلك (أهل العلم دون غيرهم) الذي حُبِسوا أو ضُرِبوا أو نفتهم (ولاة الجور) ومن توارى منهم ومن مات متوارياً.

إن هذا الكتاب في حقيقته صرخة رجل حر الفكر، أبيّ النفس، أراد أن يهجو الظالمين بنشر سيئات أعمالهم، وأراد أن يخلد الصالحين الصابرين الذين صبروا على الأذى، وضحوا بدمائهم رخيصة دفاعاً عن عقيدتهم وشرفهم، فنالوا حمد الدهر، وخلود الذكر، وصاروا مُثُلاً عالية وقدوات سامية للبطولة والإباء، والتضحية والفداء، ويكفي أن نقرأ في هذا الكتاب شذرات من سيرة الحسين، ومسلم بن عقيل، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن جُبَير، والبَلْجاء، وسعيد بن المسيب، وأحمد بن حنبل، وحُجْر بن عدي، وعبد الله بن حنظلة، وشهداء الحَرَّة، وغيرهم من الشهداء الصابرين، الذين يفخر بهم تراث الأمة.

لقد عرف التاريخ الإسلامي هذا الضرب من التأليف على نطاق ضيق، ففي مقاتل الطالبيين، وكتب التاريخ، في ذكر الوقائع والحروب والسير، أطراف من هذا الموضوع، وقد كتب عن بعض ما نزل بالناس من محن مثل محنة القول بخلق القرآن، التي ابتُلي بها أحمد بن حنبل، وغير ذلك، ولكن أن يفرد كتاب يجمع المحن، وأخبار من نزل بهم البلاء، وما جاء في ذلك من أحاديث وأخبار، وسرد مفصل لكل حالة، فهذا ما لم يُسْبق إليه أبو العرب وقد تفرد به هذا الكتاب.

اللهم ما أردت بعملي هذا ـ وبكل عمل عملته ـ إلا وجهك وابتغاء مرضاتك، اللهم لا عليَّ إذا رضيت أن يسخط الناس، فإن أصبت فأحمدك حق حمدك، فإنه توفيق من لدنك، وإن سهوت أو أخطأت فأسألك العفو والعافية.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

يحيى وهيب الجبوري

9 شعبان 1402هـ

1 حزيران 1982م

ما بعد المقدمة

لقد كتب هذه المقدمة ـ التي لم تنشر في الطبعة الأولى ـ في أول حزيران عام 1982، بعد تحقيق الكتاب وإرساله إلى بيروت، ثم أرسل لي الناشر تجارب الكتاب لتصحيحها وعمل الفهارس اللازمة، فتم ذلك، وأرسلت الكتاب ثانية مصححاً مفهرساً، وحين فرغت منه شرعت في كتابة المقدمة التي بين يديك، وأوصيت الناشر أن يترك لها حيزاً في أول الكتاب، فوعد الناشر خيراً وأوصى بطباعة الكتاب، وكانت الحرب اللبنانية على أشدها في أيامها الأولى، فتوقف البريد وسدت الطرق، وحاولت إرسال المقدمة مع أحد الدبلوماسيين الذين يعملون في لبنان وسورية، وفعل، ونام الكتاب وانقطعت أخباره، وأعلمني الناشر بأن الكتاب قد فُقد، فقد قُصِفَت المطبعة وهدمت على ما فيها، وأحرقت مكتبات وهدمت دور، وطلب الناشر نسخة ثانية من مسودة الكتاب[1] ليعيد من جديد طباعته، فيئست وأصبت بإحباط شديد، فقد ضاع عمل عشر سنوات هباء، ونزل بي من المكروه ما لا يعلمه إلا الله سبحانه.

وكان الناشر يطالبني بإعداد الكتاب مرة تلو أخرى، فعدت إلى المسودة وجمعت أوراقي وهممت بمواصلة العمل من جديد، ولكن هيهات، فإني لم أجد تلك الهمة التي كانت ولا النشاط السابق، ويلوح أمامي شبح المحن، والتطير من أن ينزل بي ما نزل في المرة الأولى، فحصل ما كنت أتوقع فلزمت فراش المستشفى شهراً أو يزيد بسبب الجهد والإرهاق والإحباط والسهر، وقررت ألا أعود إلى الكتاب مرة أخرى حفاظاً على ما تبقى من سنوات العمر المعدودات، وحرصاً على الأطفال ورزقهم.

ومرت سنة أو تزيد، وفي ليلة هادئة من ليالي الدوحة الحالمة، أخلد الناس فيها إلى النوم، وكنت في شرفة بيتي يلفني الظلام وأنا أحدق في زرقة البحر الذي تتراقص

---

(1) لم تكن آنذاك قد عرفت آلات الحاسوب الميِّسرة بل كان النسخ بالقلم أو الآلة الكاتبة.

على صفحته أشعة المصابيح، إذ قطع حبل الصمت رنين الهاتف، فإذا صوت من بعيد، هو صوت الأستاذ الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي يبشرني بأن كتاب المحن ما زال حياً يرزق، وجد تحت الأنقاض سالماً، وكان تحت كتاب آخر يحميه، تلف الآخر ونجا الكتاب ووجدتني أتلو قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾، ووعدني الناشر أنه سيعجل بإنجازه وتجليده، وما هو غير شهر حتى تسلمت نسخاً من الكتاب، وفرحت به فرح الأب بوليد جديد، وفرح الأم بعودة ابن فقيد طال غيابه وانتظاره، وما كدر فرحتي بوصوله إلا غياب المقدمة التي حكيت فيها قصة الكتاب معي أو قصتي معه، فلم تصل إلى المطبعة، وتناثرت أوراقها في أرض لبنان مع ما تناثر من رصاص المحنة التي يشهدها ـ وما زال ـ البلد الشهيد الذي ذبحته سكاكين الأحقاد العربية والأجنبية.

والحمد لله على السراء وعلى الضراء، والحمد الله أولاً وآخراً.

الدوحة

12 محرم 1408هـ

5 أيلول (سبتمبر) 1987م

وكتبه

يحيى وهيب الجبوري

الكتب التي ألفت في موضوع المحن والمقاتل:

لقد كانت الكتب التي تناولت موضوع المحن أو المقاتل التي سبقت كتاب أبي العرب أو التي تلته مقصورة على فئة مميزة أو على شخص بعينه، ولم تكن شاملة موضوع المحن أو ممتدة على مر العصور، فهي:

أ ـ إما أن تكون خاصة ببعض الأسر المتميزة، مثل كتاب مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني الذي خصصه للحديث عن الأعلام البارزين من آل أبي طالب الذين امتحنوا بالقتل، دون من جرح فلم يقتل، وقد بدأه بمقتل جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة في السنة الأولى من الهجرة، ويمضي يختار الشخصيات المميزة التي عرفت (بمحمود الطريقة وسديد المذهب)، ويذكر الحوادث حسب سنوات وقوعها، حتى ينتهي بسنة 313هـ، وسمة الكتاب الاختصار، على ما يذكر أبو الفرج[1].

ب ـ وإما أن تكون هذه الكتب مقصورة على فئات من الشخصيات المنتخبة المشهورة مثل كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام لمحمد بن حبيب، وقد قسمه إلى ثلاثة أبواب:

1 ـ أسماء المغتالين من الأشراف.

---

(1) مقاتل الطالبيين ص 398 تحقيق أحمد صقر، طـ. القاهرة 1949.

2 ـ أسماء من قتل حميَّة من الملوك.

3 ـ من قتل غيلة.

وقد بلغ من ذكرهم ابن حبيب ممن اغتيل مائة واثنين وستين شخصاً، والكثرة الكاثرة منهم من الجاهليين، إذ بلغ عددهم سبعة وتسعين شخصاً، وقلتهم من الإسلاميين وعددهم خمسة وستون شخصاً.

ج ـ وإما أن تكون هذه الكتب التي تعرضت لموضوع المحن مخصصة لشخصية بارزة لها مكانتها الدينية والاجتماعية والسياسة، مثل الكتب المؤلفة عن مقتل: علي ابن أبي طالب، والحسين بن علي، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وحجر بن عدي، وزيد بن علي، وما إلى ذلك، أو الكتب التي ألفت عن محنة أحمد بن حنبل، وأهم هذه الكتب التي تعرضت لمحنة ابن حنبل بتفصيل كتاب: مناقب الإمام أحمد ابن حنبل لابن الجوزي[1].

ويظل كتاب المحن لأبي العرب متميزاً ومتفرداً في موضوعه وطريقه تأليفه عن كل الكتب المؤلفة في موضوعه، بأنه كتاب جامع شامل متخصص في المحن التي نزلت بالناس منذ صدر الإسلام حتى زمن المؤلف، وقد احتوى الكتاب على مادة تاريخية واسعة، وتفصيلات كثيرة لا نجدها في أي كتاب من الكتب التي ألفت في بابه.

ونذكر فيما يلي الكتب والرسائل التي ألفت في هذا الموضوع حسب ورودها في كتب التراث المطبوع منها والمخطوط أو المفقود، وسواء أكانت هذه الكتب شاملة ومخصصة للمحن والمقاتل أم تعرضت لها في بعض صفحاتها، ونجعلها قمسين:

الأول: الكتب التي سميت باسم المحن أو مشتقاتها.

الثاني: كتب المقاتل وما إليها، مرتبة وفق تسلسلها الزمني.

---

(1) طبع في بيروت بتحقيق عادل نويهض 1973.

أولاً: الكتب التي ألفت في المحنة أو حملت هذا الاسم:

1 ـ محنة أمير المؤمنين ـ ابن دأب: عيسى بن يزيد الليثي (ت 171هـ)[1].

2 ـ محنة أحمد بن حنبل ـ صالح بن أحمد بن حنبل (ت 265هـ)[2]

3 ـ كتاب محنة الأوصياء ـ العياشي: محمد بن مسعود (ت 320هـ)[3].

4 ـ محنة الشافعي ـ الخلدي: أبو جعفر بن محمد (348هـ)[4].

5 ـ كتاب محن الرسول وذكر إحن أعدائه ـ الصفواني: محمد بن أحمد (ت 346هـ)[5].

6 ـ كتاب محن الأنبياء والأوصياء والأولياء ـ العَمِّي: أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت 350هـ)[6].

7 ـ محنة أحمد بن حنبل ـ حنبل بن إسحاق بن حنبل (ت373هـ)[7].

8 ـ كتاب محنة الظراف في أخبار الشعراء ـ النوقاني: محمد بن أحمد (ت382هـ)[8].

9 ـ محنة أمير المؤمنين في حياة رسول الله ـ ابن قلويه: محمد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان (ت450هـ)[9].

10 ـ محنة الإمام أحمد بن حنبل ـ المقدسي: تقي الدين عبد الغني (ت541هـ[10].

---

(1) طبقات أعلام الشيعة ـ آغا بزرك ص 25.

(2) تاريخ التراث العربي ـ سنركين م 1 الفقه 3/230. الترجمة العربية، نشير إليه باسم (سزكين) اختصاراً.

(3) ويحتمل (محبة الأوصياء) الفهرست ص 245.

(4) سزكين م 1، 3/182، 4/157.

(5) الفهرست ص 247، الحلية 2/42

(6) الفهرست 247.

(7) بروكلمان 3/309، سزكين م 1، 3/217.

(8) إرشاد الأريب 17/205 وما بعدها.

(9) سزكين م 1، 2/189.

(10) تاريخ الأدب العربي ـ بروكلمان 1/607 الأصل الألماني.

11 ـ المحنة في إمام أهل السنة وقائدهم إلى الجنة ـ الجماعيلي: عبد الغني بن عبد الواحد (ت 600هـ)[1].

12 ـ فصل في امتحان أحمد بن حنبل مع أمير المؤمنين وقد سأله عن القرآن أهو مخلوق أو متروك ـ القرشي: إبراهيم بن أحمد بن يوسف، كتبه قبل سنة 669هـ[2].

13 ـ ومن الكتب المعاصرة:

أحمد بن حنبل والمحنة ـ باتون، ط. هيدلبرك 1897م.

أحمد بن حنبل والمحنة ـ علي عبد الحق، ط. القاهرة 1958م.

وهناك كتب أخرى جاء اسم المحنة فيها ولكنها ليست من هذا الباب، وهي كتب في الطب من مثل:

كتاب المحنة ـ لجابر بن حيان (ت 200هـ)[3].

كتاب المحنة والوظائف ـ لصفوان بن يحيى البجلي (ت 210هـ)[4].

كتاب محنة الطبيب ـ يوحنا بن ماسويه (ت243هـ)[5].

كتاب محنة الطبيب ـ نقل حنين بن إسحاق (ت260هـ)[6].

كتاب المحنة ـ الرازي: محمد بن زكريا (ت 311هـ)[7].

ثانياً: كتب المقاتل:

1 ـ كتاب مقتل أمير المؤمنين علي ـ الجعفي: جابر بن يزيد بن الحارث (ت 128هـ)[8]

2 ـ كتاب مقتل الحسين.

---

(1) بروكلمان 1/356، سزكين م 1، 3/317

(2) سزكين م1،3/217.

(3) الفهرست ص 422 ويحتمل أن يكون الاسم (الرحمة).

(4) الفهرست ص 278.

(5) الفهرست ص 345.

(6) الفهرست ص 349.

(7) الفهرست ص 423.

(8) سزكين م 1، 2/126 التدوين التاريخي.

3 ـ كتاب مقتل علي عليه السلام.
4 ـ كتاب مقتل حجر بن عدي.
5 ـ كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر
والأشتر ومحمد بن أبي حذيفة.
6 ـ كتاب الشورى ومقتل عثمان. ـ أبو مخنف: لوط بن يحيى الأزدي (ت157هـ)(1)
7 ـ كتاب مقتل الحسين عليه السلام.
8 ـ كتاب مقتل عبد الله بن الزبير.
9 ـ كتاب مقتل سعيد بن العاص.
10 ـ كتاب حديث يا حميرا ومقتل ابن الأشعث.

11 ـ كتاب مقتل خالد بن عبد الله القسري، والوليد بن يزيد ويزيد بن خلف بن عبد الله ـ الهيثم بن عدي (ت207هـ)(2).
12 ـ كتاب مقتل الحسين.
13ـ كتاب مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين ـ الواقدي: محمد بن عمر (ت 207هـ)(3)

14ـ كتاب مقاتل الفرسان.
15 ـكتاب مقاتل الأشراف. ـأبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي (ت310هـ)(4).
16 ـ كتاب مقتل عثمان.

17 ـ كتاب مقتل حجر بن عدي. ـ نصر بن مزاحم (ت212هـ)(5).
18 ـ كتاب مقتل الحسين بن علي.

---

(1) الفهرست ص 105، وانظر إرشاد الأريب 17/41 ـ 42، سزكين م 1، 2/129.
(2) الفهرست ص 113.
(3) الفهرست ص 111، إرشاد الأريب 18/281 ـ 282.
(4) الفهرست ص 59، إرشاد الأريب 19/160 ـ 161.
(5) الفهرست ص 160.

19ـ كتاب مقتل غيلان. ـ العلاف: أبو هذيل محمد بن الهذيل (ت235هـ)[1].

20 ـ كتاب مقتل عثمان بن عفان.

21 ـ كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص.

ـ المدائني: علي بن محمد (ت215هـ)[2].

22 ـ كتاب خلاف عبد الجبار الأزدي ومقتله.

23 ـ كتاب مقتل يزيد بن عمرو بن هبيرة.

24 ـ كتاب مقتل زيد بن علي.

ـ الأشناني: عمر بن الحسن بن مالك الشيباني (ت339هـ)[3].

25 ـ كتاب مقتل الحسين بن علي.

26 ـ كتاب مقاتل الفرسان ـ محمد بن حبيب (ت245هـ)[4].

27 ـ كتاب مقتل عثمان ـ عمر بن شبة (ت 262هـ)[5].

28 ـ كتاب مقاتل الفرسان.

ـ طيفور: أحمد بن أبي طاهر (ت280هـ)[6].

29 ـ كتاب مقاتل الشعراء.

30 ـ كتاب مقاتل الطالبيين ـ العلوي الهاشمي: محمد بن علي بن حمزة (ت287هـ)[7].

---

(1) الفهرست ص 204.

(2) الفهرست ص 115.

(3) الفهرست ص 127.

(4) الفهرست ص 119.

(5) الفهرست ص 125.

(6) الفهرست ص 163.

(7) سزكين م 1، 2/156.

31 ـ كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام. ـ الغلابي: محمد بن زكريا ابن دينار (ت 298هـ)[1].

32 ـ كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام.

33 ـ مقاتل الطالبيين ـ أبو الفرج الأصفهاني (ت356هـ)[2].

34 ـ مقتل عثمان ـ يحيى بن أبي بكر الأشعري (ت741هـ)، ط. بيروت 1964.

ثالثاً: وهناك كتب أخرى تعرضت ـ من قريب أو بعيد ـ لمحنة أحمد بن حنبل، هي الكتب المؤلفة باسم (المناقب) وإن لم يرد في عنوانها اسم المحنة، من ذلك:

1 ـ سيرة الإمام أحمد بن حنبل ـ صالح بن أحمد بن حنبل (ت 265هـ)[3].

2 ـ مناقب أحمد بن حنبل ـ البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ)[4].

3 ـ مناقب أحمد بن حنبل ـ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن الحسين (ت 579هـ)[5].

4 ـ دفع شبه من تشبه وتمرد في تنزيه الإمام أحمد ـ الأسدي: أبو بكر بن محمد ابن عبد المؤمن (ت 829هـ)[6].

5 ـ مجمع الرغائب في المناقب ـ الخزرجي: عبد الله بن محمد بن عبد الله، كتبه قبل سنة 834 هـ وهو تنقيح لمختصر من كتاب لابن الجوزي[7].

6 ـ مناقب أحمد بن حنبل ـ المقريزي: أحمد بن علي (ت 845 هـ)[8]

---

(1) الفهرست ص 121.

(2) الفهرست ص 128 سزكين م 1، 2/286.

(3) سزكين م 1، 3/216.

(4) بروكلمان 1/363، سزكين م1، 3/217.

(5) بروكلمان 1/502، سزكين م1، 3/217.

(6) بروكلمان 2/95، سزكين م1، 3/218.

(7) سزكين م 1، 3/217.

(8) سزكين م1، 3/218.

7 ـ الجوهر المحصل في مناقب أحمد بن حنبل ـ السعدي: بدر الدين محمد ابن محمد بن أبي بكر (ت 900هـ)[1].

الكتب التي ذكرت كتاب المحن:

لقد جاء ذكر كتاب المحن لأبي العرب في الكتب المغربية خاصة وقد نقلت عنه بعض النصوص، وأشارت إليه كتب أخرى، والكتب التي وقفنا عليها هي:

1 ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك ـ القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت 455هـ) 3/335[2].

2 ـ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ـ الدباغ: عبد الرحمن بن محمد (ت 696هـ) 3/43[3].

3 ـ تذكرة الحفاظ ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت748هـ) 3/890[4].

4 ـ الوافي بالوفيات ـ الصفدي: شمس الدين خليل بن أيبك (ت764 هـ) 2/39[5].

5 ـ الديباج المذهب في أعيان المذهب ـ ابن فرحون: إبراهيم بن علي اليعمري (ت 799هـ) [6].

6 ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت 1066هـ) 1/329[7].

---

(1) معجم المؤلفين ـ كحالة 11/199، سزكين م 1، 3/218.

(2) طبع في بيروت سنة 1967 بتحقيق أ. ب. محمود.

(3) طبع في تونس سنة 20 ـ 1925م.

(4) حققه أ. المعلمي، وطبع في حيدر أباد 1956م.

(5) تحقيق هـ. ريتر، طبع في فسبادن 1962.

(6) طبع في القاهرة سنة 1351هـ.

(7) طبع إستانبول 1941 ـ 1943م.

7 ـ فهرس المخطوطات الإسلامية بجامعة كمبردج ـ أدوارد براون (ت 1926م)[1].

8 ـ كتاب المحن ـ م.ج. كستر، بحث في مجلة الدراسات السامية ج 20، رقم 2 سنة 1975 ص 210 ـ 218[2].

---

(1) طبع في كمبردج سنة 1922م وعمل آبري له ملحقاً طبع في كمبرج سنة 1952م. وترجم الفهرس يحيى الجبوري في مجلة المورد العراقية في ستة أقسام من سنة 1975 ـ 1983.

(2) أقام كستر دراسته على بيان أهمية الكتاب وتصحيح اسم المؤلف الذي جعله براون (أبو جعفر الفروي)، وأشار إلى الروايات التي اقتبسها القاضي عياض من كتاب المحن في كتاب ترتيب المدارك، وقد نبه كستر إلى الاضطراب الحاصل في بعض صفحات الكتاب وبين موضعها الصحيح، ولكنه لم يتنبه لبقية الصفحات التي جاءت في غير أماكنها.

مقدمة التحقيق

□ المؤلف:

مؤلف الكتاب أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي، من أسرة عربية عريقة بالقيروان، كان جده تمام بن تميم التميمي من أمراء أفريقية كان أميراً على تونس لمحمد بن مقاتل العكي، وكان العكي قد وليّ أفريقية سنة 181هـ ولاّه هارون الرشيد، ولم يكن محمود السيرة فاضطرب أمره واختلف عليه جنده، ومن قبيح سيرته أنه ضرب البهلول بن راشد العابد الورع بالسياط ظلماً وحبسه فكان ذلك سبب موته، وقد اقتطع أرزاق الجند وأساء السيرة فيهم وفي الرعية، فثار عليه الناس وخرج عليه تمام بن تميم التميمي جد أبي العرب سنة 183هـ، زحف تمام في جماعة من القواد والأجناد من أهل الشام وخراسان من تونس متوجهاً إلى القيروان، فخرج إليه العكي فتقاتلا فانهزم العكي ورجع إلى القيروان فتحصّن في داره، وأقبل تمام فنزل بعسكره خلف باب أبي الربيع فلما أصبح فتحت له الأبواب فدخل القيروان في أواخر رمضان سنة 183هـ، ثم أمّن العكي على دمه وأهله وماله وأخرجه من القيروان متوجهاً إلى إطرابلس، ثم وليّ تمام أمر أفريقية، وكان ثائراً متغلباً من غير عهد من الخليفة هارون الرشيد. ثم نهض إليه إبراهيم بن الأغلب من الزاب وكان أميراً عليه، فلما علم تمام بمسير إبراهيم سار إلى تونس فدخل ابن الأغلب القيروان وأعاد العكي إليها رغم كره الناس له، وأقبل تمام من تونس بعسكر عظيم وألتقى بإبراهيم ومن معه فتقاتلوا قتالاً شديداً فانهرم تمام ورجع إلى تونس، ثم طلب تمام الأمان فأمّنه إبراهيم وأقبل به إلى القيروان، ثم سيّره إلى بغداد فمات في السجن[1].

أما والد أبي العرب أحمد بن تميم فقد حرص على طلب العلم فحضر دروس

---

(1) البيان المغرب 1/89 ـ 92، ط بروفنسال.

العلماء وسمع من شجرة وسليمان بن عمران وبكر بن حماد[1].

أما أبو العرب فقد كان منذ صغره محباً للعلم شغوفاً به على الرغم من رغبة أسرته في تنشئته نشأة الأمراء والسلاطين، فكان أبو العرب عازفاً عن الترف كارهاً لحياة العِلْية منذ الصغر، وفي الرواية التي ساقها ابن الدباغ على لسان أبي العرب بيان لمدى تعلّقه بالعلم وإقباله على الدرس وحرصه على ملازمة العلماء قال[2]:

«أتيت يوماً وأنا حدث إلى دار محمد بن يحيى بن السلام فرأيت عنده الطلبة ورأيت أمراً أعجبني وركنت إليه نفسي، فعاودت الموضع وكنت آتي إليه والطرطور على رأسي ونعلي أحمر في رجلي في زي أبناء السلاطين، وكان الطلبة ينقبضون مني من أجل ذلك الزي، فقال لي رجل يوماً بجواري لا تتزيَّ بهذا الزي فليس هو زي طلبة العلم وأهله وزهدني، فرجعت إلى أمي فقلت: نلبس الرداء وثياباً تشاكل لباس أهل العلم والتجار، فأبت عليّ وقالت: إنما تكون مثل آبائك وأعمامك، فاحتلت حتى اشتريت ثياباً وجعلتها عند صباغ في باب أبي الربيع، فكنت إذا أتيت من القصر القديم أتيت بذلك الزي الذي تحب أمي ووالدي، فإذا وصلت إلى باب أبي الربيع ودخلت حانوت الصباغ خلعتها ولبست الثياب الأخر، فكنت كلما ترددت فعلت ذلك. ثم قال لي رجل من أصحابي: أراك تأتي هذا المجلس فتسمع فيه العلم ولا تكتب شيئاً مما تسمع يكون عندك، ما هذا حقيقة طالب العلم، فقلت له: والدي راغب عن هذا وعن المعونة عليه وما مكنني من شيء أشتري به الرَّق، فقال لي: أنا أعطيك جلداً تكتب لنفسك وتكتب لي جلداً عوضاً منه، فرضيت له بذلك، فكنت أكتب لنفسي ما شئت وأكتب له في جلوده ما يحب حتى يسر الله عز وجلَّ ما اشتريت به الرق وما قويت به على طلب العلم».

أخذ أبو العرب العلم عن جِلَّةٍ من علماء عصره ومن جماعة من أصحاب سحنون وأكثر رجال أفريقية مثل يحيى بن عمر وأبي داود العطار وعيسى بن مسكين ومحمد بن مسكين وعبد الله بن أحمد بن طالب القاضي وعبد الجبار بن خالد السري وابن عياش وسهل الفريابي وحماس بن مروان وحبيب بن نصر وجبلة بن حمود الصدفي وأحمد بن أبي سليمان وسعيد بن إسحاق وسليمان بن سالم وسعيد بن محمد

---

(1) معالم الإيمان 3/42؛ والديباج المذهّب، ص 250.

(2) معالم الإيمان 3/45.

ابن الحداد وأحمد بن معتب وأحمد بن القطان وغيرهم كثير، فقد بلغت عدة شيوخه مائة وخمسة وعشرين شيخاً[1]. وأخذ عن أبي العرب جمهرة من التلاميذ منهم: أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن بن زياد والحسن بن سعيد الخراط والحسن بن مسعود وابناه وزياد السروي ومحمد بن حسن الزويلي ومحمد بن الحارث الخشني، وابنا أبي العرب أبو العباس تمام وأبو جعفر تميم، وغيرهم كثير وصفهم ابن الدباغ بقوله: (وأمم لا يحصون)[2].

كان أبو العرب من جلّة علماء عصره، ذكره القاضي عياض في الفقهاء المالكية فقال: كان حافظاً لمذهب مالك مفتياً عالماً غلب عليه علم الحديث والرجال[3]. وقد أثنى العلماء والمؤلفون عليه وأشادوا بعلمه وفضله وتواضعه وإيثاره وتآليفه فقالوا[4]: «كان فقيهاً صالحاً متواضعاً كثير الإيثار من عسر، ثقة ثبتاً، صحيح التقييد ضابط الرواية كثير التآليف والمشايخ»، وقالوا: «كان أبو العرب إمام عصره وواحد دهره، دأب في طلب العلم وبرع فيه براعة فاق فيه من تقدّمه من رجال أفريقية، وهو رافع لواء التاريخ بأفريقية مع تقدّمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث[5]»، وكان لشدة إقباله على العلم أن نسخ بخط يده ثلاثة آلاف وخمسمائة كتاب.

شهد أبو العرب الاضطرابات السياسية التي نشأت بسبب قيام الدولة الشيعية في أفريقية، والتعصّب المذهبي الذي ساد بحيث أدى إلى قتل العلماء وترويعهم وحينما ثار أبو يزيد صاحب الحمار على العبيديين ناصره علماء القيروان ومنهم أبو العرب وساروا معه إلى المهدية ونازلوا الشيعة في رجب سنة 333هـ، وبعد أن حققوا بعض التقدّم تعرضت صفوفهم إلى التفرّق على أثر تخليّ أبي يزيد عنهم. وكان لأبي العرب في هذه الآونة مكانة كبيرة ومنزلة مكينة توضحها الرواية التالية التي ساقها ابن الدباغ[6]: «قال أبو الحسن بن سعيد الخراط الفقيه: لما بلغني أن الفقهاء قد تجمعوا

---

(1) معالم الإيمان 3/42؛ والمدارك 2/73؛ والديباج المذهّب، ص 250.

(2) معالم الإيمان 3/42؛ والديباج، ص 250.

(3) تذكرة الحفاظ ـ الذهبي 3/889.

(4) معالم الإيمان 3/42.

(5) معالم الإيمان 3/43؛ والديباج المذهب، ص ٢٥٠.

(6) معالم الإيمان 3/44.

في الجامع في تدبير الخروج إلى المهدية في أيام أبي يزيد، بكرت إلى الجامع فأصبت أبا العرب بن تميم وأبا الفضل المحسبي وربيع القطان وأبا إسحاق السبائي ومروان بن نصر وغيرهم جلوساً عند المنبر، فتكلموا في الخروج على بني عبيد، فاختلفوا وتناظروا، حتى قال أبو العرب بن تميم: اسكتوا، فسكت الناس، فقال: حدثني عيسى بن مسكين عن محمد بن عبد الله الجرجاني بإسناده إلى النبيّ ﷺ أنه قال: (يكون آخر الزمان قوم يقال لهم الرافضة فإذا أدركتموهم فاقتلوهم فإنهم كفّار)، فلمّا أتم الحديث كبّر الناس وعلت أصواتهم في الجامع حتى ارتج حتى خرجوا لقتال بني عبيد. وهذا يدلك على كمال عدالته وصحة نقله، ولولا ذلك ما اتفقوا بعد الاختلاف على الخروج على من ذكر ولم يتخلّف من الفقهاء والصلحاء أحد». ولما خرج أبو العرب لقتال العبيديين سمع الناس منه كتابي الإمامة لمحمد بن سحنون، فكان يقول «والله لسماع هذين الكتابين عليّ هنا أفضل من كل ما كتبت»، قال ابن الدبّاغ: «يريد لكثرة من سمعه من الخلق الذين اجتمعوا إليه في سماع ذلك من علماء وغيرهم»[1].

وكان أبو العرب قد حُبِس وقُيِّد مع ابنه وامتحن بسبب بني الأغلب[2].

وكذلك قيل إن أبا العرب شاعر ونقلت عنه بعض الأبيات والقطع التي هي مجرد نظم مما يعرف بشعر العلماء، فمن ذلك قوله[3]:

ضعفت حيلتي وقلّ اصطباري ... وإلى الله أشكو كل ما بي

وهن العظمُ بعدما كان صُلْباً ... وفقدتُ الشبابَ أي شباب

وقوله[4]:

إذا انقطع الصديقُ بغير عذرٍ ... فزادَ الله خلّته انقطاعا

إلى يوم التنادِ بلا رجوعٍ ... وإن رامَ الرجوعَ فلا استطاعا

إذا ولّى أخوك فولِّ عنه ... وزِدْهُ وراءَ ما ولاّكَ باعا

ونادِ وراءَهُ يا ربِّ تَمِّمْ ... ولا تجعلْ لِفُرقتهِ اجتماعا

---

(1) معالم الإيمان 3/45.
(2) الديباج المذهّب، ص 250 ـ 251.
(3) المصدر السابق، ص 251.
(4) معالم الإيمان 3/43 ـ 44؛ والديباج المذهّب، ص 251.

وألّف أبو العرب كتباً كثيرة مفيدة وكان موفقاً في تآليفه فمن كتبه[1]:

1 ـ كتاب طبقات علماء أفريقية [2].

2 ـ كتاب عباد أفريقية.

3 ـ كتاب سند حديث مالك.

4 ـ كتاب التاريخ (في سبعة عشر جزءاً[3]).

5 ـ كتاب مناقب تميم.

6 ـ كتاب موت العلماء (في جزئين).

7 ـ كتاب المحن [4].

8 ـ كتاب فضائل مالك.

9 ـ كتاب فضائل سحنون[5].

10 ـ كتاب الطهارة والوضوء[6].

11 ـ كتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر[7].

---

(1) معالم الإيمان 3/43.

(2) في تذكرة الحفاظ 3/889؛ طبقات أهل أفريقية، وقد يرد باسم طبقات رجال أفريقية، طبع الكتاب محمد بن أبي شنب، سنة 1914، ثم أعاد طبعه علي الشابي ونعيم حسن اليافي، سنة 1968 في تونس.

(3) في المعالم: سبعة عشر جزءاً وفي الديباج المذهبّ، ص 250، سبعة أجزاء، وفي تذكرة الحفاظ 3/889، في أحد عشر مجلداً.

(4) ذكره ابن خير الأشبيلي، فهرسة ما رواه عن شيوخه، ص 301. قال: حدثني به أبو محمد ابن عتاب عن أبيه ـ رحمهما الله ـ قال: قرأته على أبي القاسم خلف بن يحي، قال: حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد بن تميم عن أبيه مؤلفه ـ رحمه الله ـ. وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ 3/889؛ وابن الدباغ في معالم الإِيمان 3/43، وابن فرحون في الديباج المذهّب، ص 250 وغيرهم.

(5) في فهرسة ابن خير، ص 297: كتاب مناقب سحنون بن سعيد وسيرته وأدبه.

(6) في الديباج، ص 250: الوضوء والطهارة.

(7) جعل محققا كتاب طبقات علماء أفريقية وتونس، ص 28، هذا الكتاب كتابين: =

12 ـ كتاب في الصلاة.

13 ـ كتاب عوالي حديثه[1].

14 ـ كتاب ثقات المحدثين وضعافهم.

وكانت وفاة أبي العرب في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة 333هـ[2]، ودفن بباب سلم عند قبر شقران بالقيروان، وصَلَّىٰ عليه إسحاق بن أبي الوليد صاحب الصلاة والخطبة في جمع عظيم، وقيل إن قبره مزار[3].

كتاب المحن ومنهج المؤلف:

يتناول الكتاب موضوع المحن كما جاءت في الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، ثم يعرض لما نزل بالصحابة والزهاد والفقهاء والعباد والقادة والولاة والمحدثين والقراء من محن، مثل الترويع والسجن والتعذيب والتغريب والقتل والصلب والقطع وغير ذلك. ويتناول مقاتل الخلفاء: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب بالتفصيل، ويتبع التسلسل التاريخي في ذكر من نزلت بهم المحن منذ عهد الصحابة حتى زمن المتوكل العباسي، ويتناول بالتفصيل محنة القول بخلق القرآن وما نزل بالإمام أحمد بن حنبل والفقهاء الذين لم يقولوا بخلق القرآن من بلاء وشدة وضرب وحبس وتعذيب وقتل، ويضيف الكتاب إلى المعلومات التاريخية والتراجم تفصيلاً أخلت به المصادر، وقد يجيء بمعلومات جديدة ينفرد بها.

يحدّد المؤلف منهجه في أول الكتاب بعد أن يذكر الأحاديث النبوية التي وردت في ذكر المحنة والبلاء والعذاب والفتن، ثم يذكر بمناسبة أحاديث المحن والقتل، الفتنة التي أدت إلى مقتل الخليفة عثمان بن عفان، ثم يعود إليها ثانية بالتفصيل بعد

= 1 ـ كتاب الجنائز.

2 ـ كتاب ذكر الموت وعذاب القبر. وهما كتاب واحد.

(1) عن الديباج المذهّب، ولم يذكره ابن الدباغ في معالم الإيمان.

(2) معالم الإيمان 3/46؛ وتذكره الحفاظ 3/889، أما في الديباج المذهّب، ص 251: لثمان بقين من ذي الحجة، وقيل لسبع بقين من رجب، سنة 303هـ، ولا شك أن هناك وهماً أو خطأ طباعياً في سقوط رقم ثلاثين.

(3) معالم الإيمان 3/46.

ذكر مقتل عمر بن الخطاب، قلت يحدد المؤلف منهجه بعد المقدمة العامة في المحن فيقول (الورقة 5 ب):

«وأنا ذاكر بعد هذا من ابتلي بأن قتل أو حبس أو ضرب أو تهدد في صدر هذه الأمة وخيارهم، أبدأ في ذلك بمن قتل من الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى عصرنا هذا، بالرواية عن أهل العلم الذين سمعت منهم، وبالله أستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل». وبعد ذلك يذكر مقتل عمر بن الخطاب، حتى إذا بلغ الجزء الثالث من الكتاب (الورقة 75 ب) يعود فيبين طبيعة الموضوعات التي تتناولها الفصول التي تليه، فيقول: «ذكر سبب قتل عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ رحمه الله ـ، ومن قتل من الصحابة والتابعين، وذكر من امتحن ومن ضرب ومن حبس من علماء الناس وأشرافهم وخيارهم، تأليف أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي».

والقاعدة العامة لدى المؤلف، أن يذكر الروايات مسندة وموثقة على وجه التفصيل، وقد ينبه إذا أراد الاختصار إلى ذلك، ففي ذكر مقتل عبد الله بن الزبير (الورقة 65 ب)، ينص على أنه يذكر ذلك «على الاختصار منا لذلك وترك التطويل».

وقد يلجأ المؤلف أحياناً إلى ذكر ملخص للحالات التي مرت في الفصول السابقة فيذكر في الورقة (175 ب)، من ضرب من أئمة الدين وخيار الأمة من أهل مدينة النبيِّ ﷺ، ويمضي في تعداد من ضرب من أهل المدينة ممن ذكر خبرهم مفصّلاً قبل فيقول: «ضرب سعيد بن المسيب القرشي على البيعة في أيام عبد الله بن الزبير، مرة على البيعة وأخرى في أيام عبد الملك بن مروان، إذ أراد أن يبايع لابنه الوليد، وقد ذكرنا قصته كلها»، ثم يذكر محن بقية الفقهاء الذين ضربوا وسبب ضربهم متنقلاً من أهل المدينة إلى أهل الكوفة إلى أهل البصرة إلى أهل الشام، ثم اليمن وغيرها من البلدان، وقد يذكر من سبق ذكره أو من لم يسبق ذكره في الكتاب.

ويعتمد المؤلف على الرواية ويعنى عناية كبيرة بالسند، وقد يذكر الخبر من طريقين أو أكثر ويوضح التباين بين رواية وأخرى إذا كان بينهما زيادة أو اختلاف أو فروق، وقد يروى الخبر الوارد من أسانيد عدة فيوحّد بين الروايات، يقول في ذكر من قتل من الصحابة والتابعين ووجوه الناس يوم الحرة، بعد أن يذكر الأسانيد ومن حدثه بخبر هذا اليوم بما يزيد عن أربعة عشر راوياً، يقول (الورقة 51 ب): «فكل قد حدثني بهذا الحديث مطابقة وبعضهم أوعى له من بعض، وغير هؤلاء الذين سميت كل قد

حدثني أيضاً وزاد بعضهم على بعض فكتبت كل ما حدثوني».

ولم يكن اعتماد المؤلف على الرواية فقط، بل كان يرجع إلى الكتب وينقل منها، وكان أميناً في الإشارة إلى تلك الكتب التي يرجع إليها، أو إذا كان محدثه استقى من الكتب يذكر ذلك ويبين نسبة الكتاب إلى صاحبه يقول (في الورقة 58 ب)، في تسمية من قتل بالحرة من قريش والأنصار وغيرهم: «قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: قرأت على أبي عثمان أحمد بن عثمان المتوكل العماني عن بكر بن عبد الوهاب عن محمد بن عمر الواقدي، قال: قرأت كتاب إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة تسمية من قتل بالحرة، وأخبرني إبراهيم أن الكتاب كتاب داود بن الحصين مولى آل عثمان بن عفان».

وفي خبر ضرب علي بن عبد الله بن عباس ينقل المؤلف من كتاب ويذكر الرواية وما فيها من سند (الورقة 115 أ): «قال أبو العرب: قرأت في كتاب، قال حدثنا سليمان بن علي بن عاصم قال: حدثنا يزيد بن أبي داود قال: أخذ علي بن عبد الله بن عباس فضرب. . .». وفي خبر محمد بن الحنفية يرجع المؤلف إلى كتاب فيقول (الورقة 129 ب): «قال محمد بن أحمد بن تميم: قرأت في بعض الكتب أن عبد الله بن الزبير حبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر من بني هاشم. . .). وهكذا يتضح منهج المؤلف من خلال كتابه وأنه منهج يقول على تحري الرواية وصحة الإسناد والأمانة في ذكر الأخبار والرجوع إلى الكتب وإسناد كل خبر إلى قائله.

□ الأصل المخطوط:

أصل مخطوطة كتاب المحن في جامعة كمبردج بإنجلترا رقم تصنيفها (Qq 235)، وتتألف من 180 ورقة قياس 16 × 11 سم، وفي الصفحة 17 سطراً، وفي السطر 11 كلمة تقريباً، خطها نسخ واضح غير متقن، الإعجام فيها غير كامل، يهمل الناسخ كثيراً من الكلمات بدون إعجام، وقد يعجم الكلمة أو أسم العلم عند ورودها أول مرة، ثم يرسمها مهملة بعد ذلك، ولذلك تختلط كلمة الحزامي بالحرامي وبالجرامي بالخرامي بالخرافي وغيرها، وكان هذا مصدر إشكالات كثيرة، وخاصة بالنسبة للأعلام غير المشهورين الذين قلما تجد لهم ترجمة في كتب التراجم.

في المخطوطة شكل قليل جداً في بعض الكلمات وعند الضرورة. الأصل المصوّر عنه فيه أوراق مهرأة، وبعضه فيه أثر ماء أو رطوبة فانطمست بعض الكلمات أو السطور أحياناً، وقد جهدت مكتبة الجامعة بترميم ولصق الممزق والمقطوع، ولكن لم تسلم بعض الصفحات من فعل المالكين المهملين الذين لصقوا قصاصات الورق الأبيض غير الشفاف في مواضع الثقوب والخروم فغطت على الكلمات. الورقتان الأولى والأخيرة فيهما محو وطمس كثير، وتكثر الفراغات والبياضات بمقدار سطر أو نصف سطر أو بضع كلمات وأحياناً كلمة واحدة أو جملة في ثنايا الصفحات.

في المخطوطة خرجات في الحاشية نتيجة سهو الناسخ فيضع عندئذ إشارة خط مائل ويصحح في الحاشية أو يكمل النص الذي سها عنه بأن يكتب الكلمة أو الجملة الصحيحة، ثم يكتب فوقها كلمة (صح) أو (صوابه).

قوبلت هذه النسخة على نسخ أخرى لم تصل إلينا ولا نعلم حتى الآن بوجود نسخة شقيقة، ولا نعلم تاريخاً لهذه النسخة أيضاً غير أنها قوبلت على (الأصل) فهل تعني كلمة الأصل نسخة المؤلف، هذا ما لا يمكن الجزم به. جاء في الورقة الأخيرة (180 ب) قوله: (قوبل به الأصل غاية الجهد)، وقد نسخ الأصل بخط محمد بن علي ابن راشد بن جابر البلبيسي، وكتبت النسخة التي بين أيدينا عن السابقة بخط إسحاق ابن محمد بن العلالي. وطالعه مالكه عمر بن منصور بن ضياء الشافعي.

كتبت عنوانات الموضوعات بخط أسود عريض كبير، يضع في نهاية كل فقرة أو ترجمة حرف نون، نقطة وسط نصف دائرة علامة الانتهاء، رقمت الأوراق بالأرقام العربية القديمة (اللاتينية الآن). الناسخ غير متقن فيعبث أحياناً بأن يقوّم رأس القصبة أو الريشة على حاشية الورقة بخطوط مستقيمة أو متعرجة وكيف ما اتفق، حتى يستقيم له سن القصبة أو الريشة، يتضح ذلك على الورقات 119 ب، 156 ب، 160 ب، والناسخ هو محمد بن علي بن راشد بن جابر البلبيسي كما سبق.

قسّم المؤلف كتابه إلى خمسة أجزاء، ويشير إلى بداية كل جزء ونهايته بقوله مثلاً: «تم الجزء الأول وأول الثاني» وهكذا. وقسّم كل جزء إلى ثلاثة أو أربعة فصول ولم ينص على كلمة فصل أو غيرها وسمى الأجزاء فقط. أما التقسيمات داخل الجزء فاكتفى بأن قال: أول، ثاني، ثالث، وهكذا. وجعل كل فصل في عشر ورقات، فجاء الكتاب في ثمانية عشر فصلاً أو قسماً قوامها 180 ورقة في خمسة أجزاء، وفي نهاية

كل فصل ينص على المقابلة بقوله: (بلغ مقابلة) عند نهاية الصفحة من الجهة اليسرى بين الصفحتين.

□ الرسم الإملائي:

المخطوطة من زمن متقدّم، ومثل كثير من المخطوطات القديمة لها رسم يختلف عن الرسم الحديث، فمن ذلك:

أ حذف الهمزة في آخر الكلمة، فكلمة البلاء تكتب (البلا)، فناء (فنا)، جاء (جا)، السوء (السو)، قرأ (قرا)، أو (قرى)، توضأ (توضا) أو (توضىٰ) هكذا.

ب تحذف الهمزة إذا كانت في الوسط: يا أبا تكتب (يابا)، يا أمير (يامير)، إسرائيل (إسرايل)، رأى (را)، جاءه (جاه)، ها أنا (هانا) وهكذا.

جـ وتكتب الألف المقصورة التي أصلها ياء بالألف التي أصلها واو، ومثل يحيى تكتب (يحيا)، يلقى (يلقا)، فتى (فتا)، أتى (أتا)، يكنىٰ (يكنا)، يرى (يرا)، وليّ (ولا)، الأذى (الأذا)، وهكذا.

د قد يزيد الناسخ في حروف بعض الكلمات أو يثبت ما يحذف عادة، مثل: هؤلاء تكتب (هآولاى)، الذين للجمع (اللذين)، ذلك (ذالك)، ينجو للمفرد (ينجوا)، يدعو (يدعوا)، أدعو (أدعوا)، أرجو (أرجوا).

هـ أو يحذف ما حقه أن يثبت متبعاً رسم القرآن الكريم: فالحارث تكتب (الحرث)، سفيان (سفين)، ثلاثة (ثلثة)، وغير ذلك كثير.

وقد أثبتنا الرسم الإملائي الحديث دون أن نشير إلى رسم كل كلمة في موضعه، وفي المخطوطة أخطاء نحوية كثيرة نبّهنا في الهامش إلى المهم منها وصحّحنا الخطأ في موضعه.

□ تحقيق الكتاب:

لعل من أصعب ما يلقاه المحقق الحريص على إتقان عمله أن يكون الأصل المعتمد نسخة وحيدة، فإذا أضفنا إلى هذا أنها غير معجمة في كثرتها وكان ناسخ المخطوطة غير متقن ومتعجل، ولذلك وردت في المخطوطة أخطاء وأوهام نحوية وتاريخية وخلط بين أسماء الأعلام وضبطها، وكادت هذه الإشكالات أن تصدني عن

المضي في إنجاز الكتاب لولا أن المادة والمعلومات التي حوتها المخطوطة نفيسة وفريدة، وذات قيمة علمية وتاريخية وإسلامية عالية.

وقد حرصت في تحقيق هذا الكتاب أن أحرر نصاً صحيحاً مبرأ من الوهم والخطأ جهد الإمكان، وعلى قدر ما أسعفت المصادر في التصحيح والتقويم.

وقد صححت الأخطاء والأوهام التاريخية وأشرت في الهامش إلى الخطأ في الأصل وإذا كان في الكلمة أو العبارة اشتباه فأتركها كما هي وأشير إلى ما ظننته صواباً إذا كان التصويب اجتهادياً غير يقيني.

وترجمت للأعلام الذين رأيت أن في الترجمة لهم ضرورة أو إيضاحاً للرواية أو أن في اسم العلم إشكالاً في القراءة أو أن يلتبس بغيره من الأسماء، لأن الأسماء في كثرتها غير معجمة فـ (حبيب) مثلاً يلتبس بـ(جنيب) و(خبيب)، و(منيب)، و(بقى) يختلط بـ(نقى)، (وتقى) وغير ذلك. أو أن يكون المترجم مجهولاً وفي ذكره فائدة، أو أن الترجمة ذاتها تفسر الغموض أو اللبس الذي في الرواية، على أني وقفت عند بعض الأعلام الذين لم أجد لهم ترجمة أو لم أهتد إلى مواضع ترجمتهم، وقد ألتزمت الاختصار في كل ذلك كراهة إثقال الهوامش والاستطراد الذي يخرج عن الغاية المرجوة في الترجمة، وهي إيضاح وبيان على قدر، وقد زودت كل ترجمة بأهم المصادر والمراجع لمن شاء أن يتابع أو يتوسع، على أن بعض الأعلام كانت تراجمهم معتمدة على مصدر واحد كالمحدثين غير المشهورين خاصة، وكثيراً ما اعتمدت على كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر وحده، وكان كتاب الأعلام للزركلي من مراجعي التي أفدت منها وقد أستغني عن ذكره لأنه يتكرر في تراجم كثيرة.

يسرت الكلمات والتعابير الصعبة التي تغمض على القارىء، ورجعت في ذلك إلى كتب اللغة والمعجمات وأشرت إلى ذلك في مواضعه. أما المواضيع والبلدان فقد حدّدتها وأوضحت معالمها. ووثقت بعض الروايات بالرجوع إلى المصادر الأخرى وأشرت إلى مواضع ورودها أو الخلاف بينها إن وجد.

صحّحت الاضطرابات الحاصلة في المخطوطة، من ذلك أن دخلت ثلاث صفحات من مقتل الحسين في وسط خبر مقتل عمرو بن الحمق، فأعدتها إلى موضعها من خبر مقتل الحسين وأشرت إلى ذلك في موضعه.

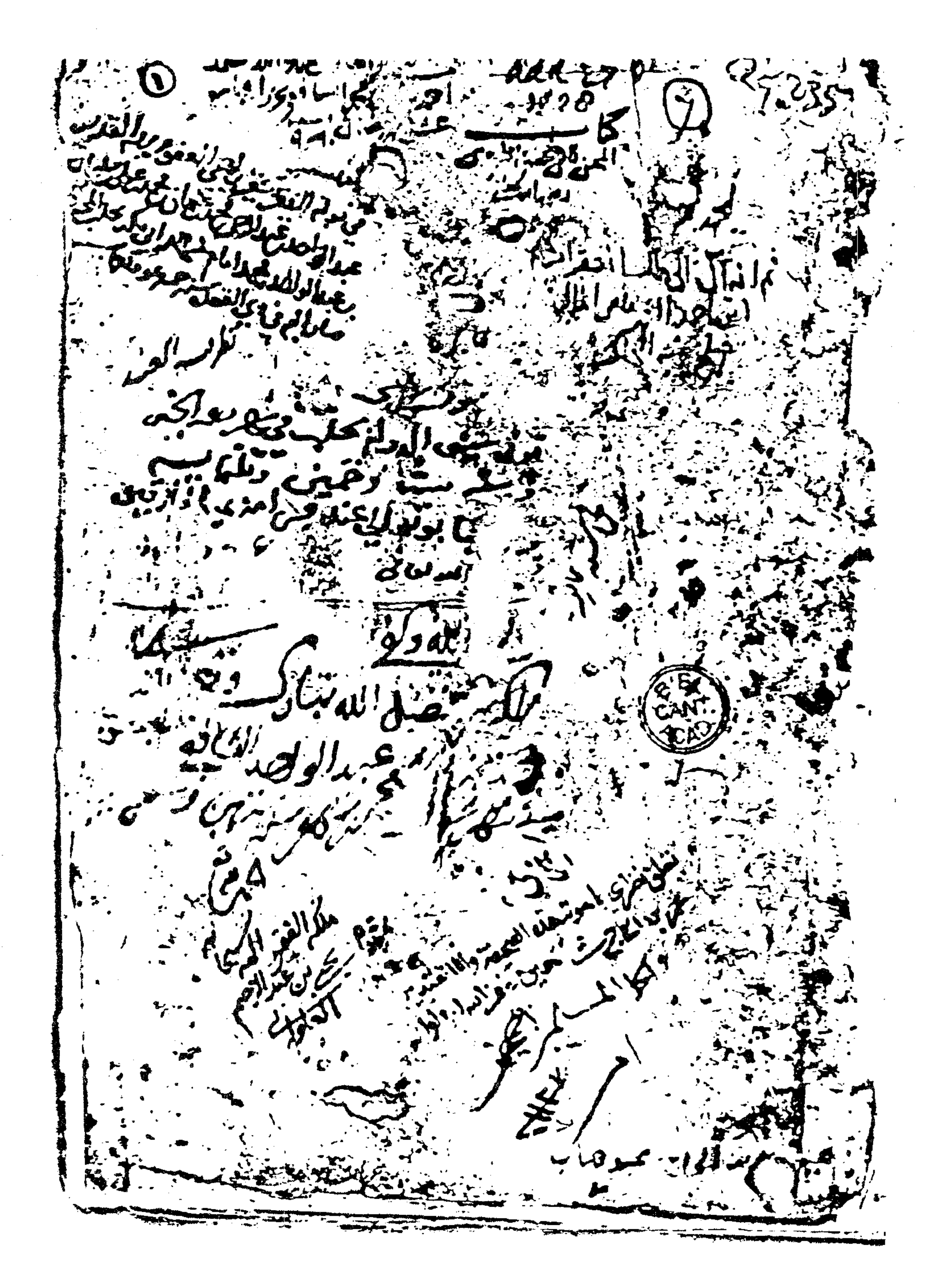
حرصت بالنسبة للآيات القرآنية أن أشير إلى اسم السورة ورقم الآية أو الآيات.

أما بالنسبة إلى الأحاديث النبوية فعزوت كل حديث إلى موضعه من كتب الصحاح أو غيرها من كتب الحديث، إلاّ أن جملة كبيرة من الأحاديث لم ترد في كتب الصحاح وخاصة تلك الأحاديث الحسنة أو الضعيفة فلم أهتد إلى موضعها وقد ترد بعض هذه الأحاديث في غير كتب الحديث مثل كتب التاريخ والأدب والمعجمات فاستعنت بكل ذلك، ولا شك أن طبيعة الرواية تحتمل كثيراً من الأحاديث الموضوعة التي لا أصل لها في كتب الصحاح.

وأسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا العمل ويلهمنا السداد والرشاد والحمد لله أولاً وآخراً.

صور من الأصل المخطوط





الورقة الأولى وفيها اسم الكتاب والتمليكات وقد انطمس اسم المؤلف

به عند ابراهيم بن احمد فظهر ثم سعى به الى عبد الله بن ابراهيم
وهو الامير بتونس فرفع الى تونس واقام بها فذخلت عليه
وقد ذهل غلب عليه الهم والغم ثم خلى فخرج الى سوسه
فهلك بها رحمه الله عليه ن وقد حبس وضرب محمد
بن محمد بن خالد الطبري لما عزل عن قضا صقليه ن وحبس
ابو العباس بن اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن طربيه
وكان فقيها بحبس وضرب وكان قد ولى قضا اطرابلس
ووجهه ابن عبدون فطلب الى زيد عبد الرحمن بن محمد
المحدث الثوري واخبرني ابو زيد انه ضرب راسه وجنبيه
وقد كان يحيى بن مسكين حبس ابا العباس عبد الله بن
محمد بن خالد المتعبد المعروف بابن الطبري وضربه
بالدره في جنة عمر له زوجها وكانت مولى عليها
فضربه على ذلك بالدره وحبسه اياما ن

ذكر من حبسه محمد بن عمر المروزي وضربه

قال ابو العرب محمد بن احمد بن تميم والذين حبسهم المروزي
موسى بن عبد الرحمن الفقيه القطان ومحمد بن محمد بن خالد
الطبري وضربهما بالدره بطنا وحبسه وضرب

بلغ معارضه

الورقة الأخيرة وفيها ختام الكتاب واسم الناسخ

إسحاق بن إبراهيم بن بطريقة بالدرة وحبسه

ذكر من حبسه إسحاق بن المنهال أو ضربه

قال أبو العرب والذين حبسهم إسحاق بن المنهال منهم

أحمد بن نصر الفقيه حبسه وجرده وحبس أيضا

أبا بكر بن اللبانة محمد بن محمد وحبس أحمد بن زياد

آخر الجزء الخامس وهو آخر كتاب المحن

كتبه أفقر عباد الله إلى عفوه وأحوجهم إلى رحمته ومغفرته

محمد بن علي بن راشد بن جابر البلبيدي [illegible] إن الله لا يغيب [illegible] كل

شاء وإعانة على أمور الدنيا والآخرة وجميع أمة محمد ومن يقول آمين

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وأزواجه

قوبل بالأصل على الشيخ محمد عوافق

والحمد لله أولا وآخرا

استنسخه الفقير إلى الله تعالى [illegible] محمد بن [illegible]

طالعه مالكه العبد الفقير إلى الله تعالى عمر منصور [illegible] من الدرب [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد [illegible]

في السفر وعشرين قفيزا من قمح اذا جئت الى بغداد امير المؤمنين يعني الواثق في القران فقال عفان الم اول تعطوني شيا

قالوا الله كذا امرنا ان قلت اعطيناك وان لم تفعل لم نعطك فقال

فقال عفان اقطعوها فقد قطعها الله لقد لقيت ما لي شيخنا

فما سمعت احدا منهم تكلم بشي من هذا وكان عفان من اهل

رحمه الله عليه لو جاه صاحب له فيجيبه بما انه او بجرزه يعجل

ما قبلها وقد كان محتاجا اليها وما كان يملك بشيا وحدثني

احمد بن محمد قال حدثنا موسى بن الحسن قال اول من امتحن في خلق

القران عفان بن مسلم فقال له اسحق بن ابراهيم يا ابا عثمان قال له ما

تريد قال كتبت الى امير المومنين ان امتحنك قال في اي شي قال

تزعم ان القران مخلوق قال ما اقول ثم قرا قل هو الله احد حتى ختمها

اذا الا اقول قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك

فاجره حتى يسمع كلام الله وكلم الله موسى تكليما اذا الا اقول

هذا الكفر بالله فقال له اذا تقطع ارزاقك قال عفان الله تبارك

وتعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون لها لك بابا

لا وقفت عليكم اذا قال فما اقام الا اياما حتى مات

فاما عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم فان احمد بن محمد حدثني

الورقة ١٦٦ وفيها محنة ابن حنبل

166

عن قاسم بن معاوية قال حضرت محمد بن الحكم الكبير وقد امتحن فضرب بالسياط في مسجد مصر اقل من بلغ سوطا في علاالله لولا ذلك منه الاصم وابن ابي خوار دو ميد فاحسن في ايام المامون

فاما ضرب احمد بن حنبل رحمه الله

قال لنا عمران موسى ابن الحسن البغدادي قال حضرت امر احمد بن محمد بن حنبل وقد حمل البيد كان ببلاد الروم فقدم طرسوس فكتب المامون الى عامله بطرسوس ووجه اليه بكتاب فقال اقراه عليه فان قر بما فيه والا اقطع يديه ورجليه فقرا عليه الكتاب فقال له احمد القران كلام الله وكلام الله غير مخلوق فاراد العامل انفاذ امر المامون فقام رجال من اهل الدين والفضل دون احمد يقال لهما محمد واسحاق ابنا الطباع وقام معهما عالم من الناس فمنعوه منه وسلم احمد الى ايام المعتصم قال ابو عمران وانا حاضر بباب الخلافة اذ احضر احمد وامر الجلادين فحلقوه بين السما والارض ووقف له ستين جلادا مليس ناحية ومليس ناحية فقلم اليه المعتصم فقال ويحك يا احمد اني اسال الله ان لا ... ما تقول في القران فقال له يا امير المومنين ما اعرف الكلام انما طلبت امر ديني وصلاتي واعلم الناس فقال له ما تقول في القران

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وصلى الله على محمد وآله وسلم

حدثني أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد العذري قال حدثنا أبي

رحمه الله محمد بن أحمد بن تميم التميمي قال حدثنا أحمد بن معتب

قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي قال حدثنا الفضل

ابن دكين قال حدثنا سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد عن

سعد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أشد بلاء

قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن

كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفف

عنه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما له ذنب

وحدثني سعيد بن إسحاق قال حدثنا محمد بن رزين عن علي بن

معبد عن وكيع عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن

مصعب بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

وحدثني بكر بن حماد قال حدثنا مسدد [illegible] قال حدثنا

حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه

قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء [illegible] الأمثل فالأمثل

[illegible] العبد على حسب دينه فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه

[illegible] على حسب [illegible] فما يزال البلاء [illegible]

الورقة الثانية وفيها بدء الكتاب ويتضح أثر الخروم والرطوبة

حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة حدثني ابو بكر
محمد بن محمد بن الفرج البغدادي قال حدثنا عبيد الله بن عمر
القواريري قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة باسناده
مثله سواء وحدثني بكر بن حماد قال حدثنا ابو نجيد
قال حدثنا كثير بن سليم قال لقيت انس بن مالك بواسط القصب
فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة امة
مرحومة جعل الله بأسهم بينهم فاذا كان يوم القيامة دفع الله
كل رجل منهم رجلا من المشركين او قال من اهل الكتاب فيقال يا مسلم
هذا فداؤك من النار وحدثني عبد الله بن زكريا الجعفري
قال حدثنا ابو معمر عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما لاصحابه اتدرون من اشد الناس في
الدنيا قالوا الله ورسوله اعلم قال اشدهم بلاء الانبياء ثم الصالحون
وانما يبتلي الله العبد على قدر ايمانه فمن كان ثخين الايمان
البلاء عليه اشد حتى انه ليمشي على الارض وما ...
وحدثني احمد بن زيد قال حدثنا ... بن ...
عن ليث عن مجاهد عن ابي هريرة ... صلى الله عليه
وسلم اي الناس اشد بلاء قال النبيون ثم الامثل فالامثل ...

[illegible] قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عبد
الوهاب بن الورد عن عثمان بن زيد قال كنت مع سعيد بن
جبير بن يزيد النجف فقلت هل لك في اخيك وهب بن منبه فقال
نعم فانحرفنا ومع سعيد بن جبير ابنه عبد الله فتحدثنا فقال سعيد
ابن جبير اني خرجت وامه حبلى فما رايته حتى بلغ من السن ما ترى
فقال وهب اني وجدته في كتب الله عز وجل المنزلة في ذكر
اهل البلاء انهم كانوا اذا طالت بهم العافية حزنوا لذلك ووجدوا
في انفسهم واذا اصابهم الشيء من البلاء فرحوا به واستبشروا به وقالوا
عاتبنا ربنا [illegible] وحدثني عيسى بن مسكين وغيره عن سحنون
عن عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن
ابي هلال الليثي انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل
امة [illegible] وعذاب امتي السيف [illegible] وحدثني فرات بن محمد قال
[illegible] بن ثابت قال حدثني ابو معمر عن انس بن ملك
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة ليس عليها
في الاخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الفتن والبلايا فاذا صاروا
[illegible] لذنوبهم [illegible] وحدثني عبد الرحمن
بن [illegible] المصري قال حدثنا ابو حفص العلانسي قال حدثنا معاذ

الورقة الثالثة ويظهر فيها أثر الرطوبة والماء والخروم التي لصق عليها ورق أبيض

المعرس

بن كلاب الاخنس ابن شريق وضرب سعد بن العاص على راسه ضربة
فاشتد فلم يزل ماموما حتى مات ف ن وجرح عبد الله ابن الزبير جراحة
في ثديه وجرح مروان ابن الحكم حتى ارتث ن وحدثني عيسى ابن
مسكين وغيره عن سحنون عن ابن وهب قال اخبرني الليث ابن سعد عن
عبد الله ابن المغيرة قال رموا في دار عثمان بالنبل فقتلوا رجلا من
المسلمين فقال عثمان يا ابا هريرة كلم البهم حتى يعلموا انهم قد قتلوا نفسا
مومنة فنسبوا ابا هريرة فنزل ثم قال يا امير المومنين طاب الضراب فاذن
لنا فقال يا ابا هريرة انما تراد نفسي فعلام نقتل الناس ن احتسب
بنفسي عن الناس وحدثني محمد ابن بسطام عن غيلان بن المغيرة قال
حدثنا ابو حبيبة المكفوف مصعب ابن سعيد سليمان قال حدثنا
عيسى ابن يونس عن والده [illegible] عن الهيثم عن الزبير بن العوام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من قريش من المشركين صبرا يوم
بدر ثم قال لا يقتل بعد اليوم رجل من قريش صبرا الا رجل قتل
عثمان بن عفان فاقتلوه الا تفعلوا تقتلوا قتل الشاه ن قال وحدثني
عمر ابن يوسف قال حدثني ابراهيم ابن مرزوق قال حدثني عارم عن
حماد ابن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان ابن يسار ان رجلا
يقال له جهجاه من غفار دخل على عثمان ومعه عصى رسول الله

ذكر مقتل الحسين ابن علي رضي الله عنه

عبيد الله ابن زياد [illegible] العراقين قد كتب في الدواوين فاستعمله
على الكوفة فقدم الكوفة قبل ان يقدم الحسين قال وبايع مسلم بن عقيل
اكثر من ثلثين الفا من اهل الكوفة فخرجوا معه يريدون عبيد الله ابن
زياد فجعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة
فجعل الناس يرجمونه بالآجر من فوق البيوت فلما راى ذلك دخل
دار هانئ ابن عروة المرادي وكان له فيهم راي فقال له هانئ ابن عروة
ان لي من ابن زياد مكانا وسوف اتمارض فاذا جاء يعودني
فاضرب عنقه قال فقيل لابن زياد ان هانئ ابن عروة شاك يقيء الدم
قال وشرب المغرة فجعل يقيئها قال وجاء ابن زياد يعوده وقال
هانئ اذا قلت لكم اسقوني فاخرج اليه فاضرب عنقه فقال
اسقوني فابطوا عليه فقال ويحكم اسقوني وان كانت فيه نفسي
قال فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر شيئا وكان اشجع الناس ولكن
اخذته كبوة فقيل لابن زياد ان في البيت رجلا متسلحا
قال فارسل ابن زياد الى هانئ يدعوه فقال اني شاك لا استطيع
فقال ائتوني به وان كان شاكيا قال فاسرج له دابة قال
فركب ومعه عصا وكان اعرج فجعل يسير قليلا قليلا ثم يقف

الورقة ٤٤ في ذكر مقتل الحسين وتظهر الخرجات في الحاشية

ويقول مالي اذهب الى ابن زياد فما زال على ذلك حتى دخل على

ابن زياد فقال له ابن زياد يا هذا اما كانت [illegible] عندك بيضا

قال بلا قال ويدي قال بلا قال هاني يا هناه قد كانت لكم عندي يد فقد

امنتك على مالك ونفسك فاخرج فتناول ابن زياد العصى التي كانت

بيده فضرب بها وجهه حتى كسر وجهه ثم قدمه فضربت عنقه

وارسل الى مسلم ابن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يناوشهم ويقاتلهم

حتى جرح فاسر فلما اسر الرجل لغب فقال اسقوني ما ومعه رجل

من ال ابي معيط ورجل من بني سليم يقال له شمر ابن جوشن فقال

له شمر لا نسقيك الا من البير فقال المعيطي والله لا نسقيه الا

من الفرات قال وامر غلاما له فاتاه بابريق ما وقدح من قوارير

ومنديل قال فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال يمج الدم

ولا يسيغ شيا حتى قال اخروه عني قال فلما اصبح دعا به عبيد

الله ابن زياد وهو على قصر له فقدمه ليضرب عنقه فقال دعني

حتى اوصي فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد ابن ابي وقاص

ما ارى هاهنا احد غيرك من قريش فادن مني حتى اكلمك قال فدنا

فقال هل لك ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان حسينا

ومن معه وهم تسعون انسانا بين رجل وامراه في الطريق

من اهل الشام فقالوا ايها الشيخ اخرج ما عندك فقلت ما عندي شي
فنتفوا لحيتي وضربوني ضربات ثم اخذوا ما وجدوا في البيت حتى الصوف
وحتى زوج حمام كان لنا ن قال الواقدي لما قتل الحرة كان عسكر
مسلم بن عقبة في الجرف فامر به فحول الى عرصة النخل وامر بالاسارى فجي
بهم ثم دعا ابن اسيد ابن عبد العزى وكان عليهم حنقا فقال اتبايعون لعبد
الله يزيد امير المومنين ولمن استخلف بعده على ان دماؤكم واموالكم
وانفسكم خول له يقضي ما شا فيها فقال يزيد بن عبد الله بن زمعه
انما نحن نفر من المسلمين لنا ما لهم وعلينا ما عليهم فقال مسلم والله
لا اقيلنك والله لا تشرب البارد ابدا فامر به فضربت عنقه ن

امل

فاما معقل بن سنان الاشجعي

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو العرب محمد بن احمد بن تميم
حدثني سعيد بن عثمان قال حدثنا وهب بن نافع قال حدثنا
الخزامي قال سعيد حدثني عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب
عن ابيه وحدثه [illegible] الواقدي عن عبد الرحمن بن عثمان الاشجعي
قال حضرت [illegible] الى معقل بن سنان الاشجعي وكان معقل
حمل لوا قومه يوم الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان معقل قد بعثه الوليد ابن عتبة لبيعة يزيد في وفد من اهل

الورقة ٥٧ وتظهر الخرجات في الحاشية

المدينه واجتمع معقل ومسلم هنالك فكان من معقل بعض الصلف
على يزيد فما بلسه وبين مسلم استراحه وطمانينه اليه فحقد عليه
فلما اتى بمعقل ماسورا عرفه فقال له اعطشت يا معقل قال نعم
اصلح الله الامير قال اما والله لا تشتهيها قدمه يا مفرج اضرب
عنقه ثم قال اجلس وقال لنوفل ابن مساحق قم فاضرب عنقه ثم قال
اما والله ما كنت لادعك بعد كلام سمعته منك تطعن به على
امامك وقتل محمد بن ابي الجهم وجماعه من وجوه قريش والانصار
وخيار الناس من الصحابه وابنايهم قال وقال الواقدي في كتاب
الطبقات معقل بن سنان الاشجعي شهد الفتح مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان شابا طويلا وقتل يوم الحره صبرا فقال الشاعر
الا تلكم الانصار تنعى سراتها واشجع تبكي معقل بن سنان

ذكر عدة من اصيب يوم الحره وفضايلهم رحمهم الله

قال محمد بن سعيد بن [illegible] الحدسا وهو من تابع
قال حدثنا الحزامي قال سعد وحدثني [illegible] بن عبد الملك عن ابيه
عن الحزامي عن الواقدي عن عبد الملك [illegible] سالت الزهري
كم بلغ القتلى يوم الحره قال اما من قريش والانصار ومهاجرة العرب
ووجوه الناس فسبع مايه وساير ذلك عشرة [illegible] واصيبوا بها

[illegible]

وابو البختري في الموكب كانوا اشردوا بانفسهم فقاتلوا حتى
قتلوا وذكر بعض الرواه ان الحجاج اسر من اصحاب ابن الاشعث
ثلث الاف ونيف فقتلوا جميعا الا عده يسيره ن وحدثني
محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن حنبل قال حدثني ابو
معمر قال حدثنا سفيان عن ابان بن تغلب عن سلمه بن كهيل
قال رايت ابا البختري الطائي ضربت عنقه يوم الجماجم

بسم الله وعونه واحسانه
وصلى الله على محمد واله وسلم

حدثنا ابراهيم بن يحيى قال حدثنا ابي قال حدثنا هشام بن عمار
عن بقيه ابن الوليد عن محمد بن زيد قال كنت جالسا عند عمر بن عبد
العزيز رحمه الله فالتفت الى محمد بن ابي ذر فقال له يا محمد سالتك
بالله انت سمعت اباك ابا ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتى يوم القيامه باليهودي او النصراني فيوتى بالعبد المذنب فيقول
الله عبدي هذا فداك من النار فوضع محمد اصبعيه في اذنيه
وقال سمعته من ابي فيهما والا فصمتا فخر عمر بن عبد العزيز ساجدا
لله شكرا لهذا الحديث ن الجزء الثالث
من كتاب المحن وذكر سبب قتل عبد الله

الورقة ٧٥ وفيها بداية الجزء الثالث

من عمر بن الخطاب رحمه الله ومن قتل من الصحابة والتابعين وذكر
من امتحن ومن ضرب ومن حبس من علماء الناس واشرافهم وخيارهم
ما الفه ابى العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله

قال ابو العرب حدثني عبد الله بن الوليد قال حدثني ابو ابراهيم
عن ابيه ان الحجاج بن يوسف لما قتل ابن الزبير امر بخشبة فصلبه عليها
فلما صلب اقبلت امه اسماء ابنة ابى بكر الصديق الى الخشبة فعانقتها
وجلست تبكي وتقول واغوثاه بالله ما اعظم ما نزل بنا بعدك
يا محمد يا رسول الله لو تدرك ما نزل بعدك باصهارك وارحامك
وابناء المهاجرين لرايت عظيما اللهم فبلغ عنا نبيك صلى الله عليه وسلم
في عظيم ما نزل بنا فاخبروا بمقالتها عبد الله بن عمر فبكى حتى
كادت نفسه تفيض ثم قال لابنه سالم قدني اليها وكان قد كبرت
سنه وكان يعش من الكبر وكان قد عمي فقاده ابنه سالم
اليها فلما اشرف على الخشبة نظر اليه مصلوبا فقال ابن عمر قد كنت
نهيتك عن مثل هذا يا ابا خبيب يا اخي فلم تنته مع اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي لمومن ان يذل نفسه فقلت
يا رسول الله كيف يذل نفسه قال لا يعرض نفسه لمن لا يقوى



فاتحة الكتاب: أحاديثٌ في المِحَن

[2/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر، وصلّى الله على محمد وآله وسلم.

حدثني أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد القروي [1]، قال حدثنا ـ رحمه الله ـ محمد بن أحمد بن تميم التميمي، قال: حدثنا أحمد بن مُعَتِّب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، قال: حدثنا الفضل بن دُكَين [2]، قال: حدثنا سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد عن سعيد، قال: سُئِل النبي ﷺ، أيُّ الناس أشَدُّ بلاءً، قال[3]: (الأنبياءُ ثم الأمْثَلُ فالأمثلُ، يُبْتَلى الرجلُ على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابةٌ زِيْدَ في بلائه، وإن كان في دينه رِقَّة خُفِّفَ عنه، وما يزال البلاءُ بالعبد حتى يمشي على الأرض وما له من خطيئة).

وحدثني سعيد بن إسحاق قال: حدثنا محمد بن رَزِين عن علي بن معبد عن وكيع عن سفيان عن عاصم بن أبي النُّجود [4] عن مصعب بن سعد عن أبيه عن النبي ﷺ نحوه.

---

(1) بالأصل: القروي نسبة إلى مدينة القيروان.

(2) في الأصل: عكين، وصححه في الحاشية. ودكين: هو عمرو بن حماد التيمي من أهل الكوفة محدث حافظ من شيوخ البخاري ومسلم، كان إمامياً، وإليه نسبت الطائفة (الدكينية) وفي أيامه امتحن المأمون الناس في مسألة القول بخلق القرآن، توفي سنة 219هـ.
أنظر: ابن الأثير، الكامل حوادث سنة 219، وتاريخ بغداد 12/346؛ ومناقب الإمام أحمد، ص 395.

(3) طبقات ابن سعد 8/325 ـ 326ط، بيروت. قال: (إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم). وانظر: ابن ماجة، فتن 23، ابن حنبل 3/45.

(4) أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة، مولى بني جذيمة بن مالك، أحد القراء السبعة المشار إليه في القراءات، توفي سنة 127هـ بالكوفة.
(وفيات الأعيان 3/9، ط بيروت، 1972).

وحدثني بكر بن حماد قال: حدثنا معد بن [ ] [1] هذا قال حدثنا حماد بن زيد بن عاصم بن بَهْدَلَة عن مصعب عن سعد عن أبيه قال: قلت يا رسول الله: أيُّ الناس أشدُّ بلاءً، قال: (الأنبياءُ الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى العبدَ على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتدَّ بلاؤه، وإن (كان في دينه رقة أبتلي) [2] على حسب حاله، فلا يزال البلاءً بالعبد [2/ب] حتى يتركه. [3] يمشي على الأرض وما عليه خطيئة).

حدثني أبو بكر محمد بن محمد بن الفرج البغدادي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة بإسناده مثله سواء.

وحدثني بكر بن حماد قال: حدثنا أبو نجدة قال: حدثنا كثير بن سُلَيم قال: لقيت أنس بن مالك[4] بواسط القَصَب [5] فسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: (إن هذه الأمَّةُ أمَّةٌ مرحومةٌ، جَعَلَ الله بأْسَهم بينهم، فإذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل رجلٍ منهم رجلاً من المشركين، أو قال من أهل الكتاب، فيقال: يا مسلم هذا فِدَاؤُك من النار)[6].

وحدثني عبد الله بن زكريا الجعفري قال: حدثنا أبو مَعْمَر عن أنَس بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: (هل تدرون من أشدّ الناس بلاءً في الدنيا، قالوا: الله ورسولهُ أعلم، قال: أشدُّهم بلاءً الأنبياءُ، ثم الصابرون، وإنما يبلي الله العبدَ على قدر إيمانه فإن كان الإيمان شديداً كان البلاءُ عليه أشدَّ حتى إن العبدَ يمشي

---

(1) الكلمة مطموسة في الأصل.

(2) كلمات مطموسة في الأصل والتكملة من ابن حنبل 3/98، ابن ماجة 2/1334، الترمذي 4/601.

(3) كلمة مطموسة.

(4) أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، روى عنه البخاري ومسلم 2286 حديثاً، ولد بالمدينة وأسلم صغيراً وخدم النبي حتى وفاته، ثم رحل إلى البصرة، وتوفي فيها سنة 93هـ.
(ابن سعد 7/10؛ وتهذيب ابن عساكر 3/139؛ وصفة الصفوة 1/298).

(5) واسط القصب: سميت واسطاً لتوسطها بين الكوفة والبصرة، وكان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قصب، فلما عمَّر الحجاج مدينته سماها باسمها. (معجم البلدان - واسط).

(6) ابن ماجة: فتن 2/1434. كنز العمال 34473، 34528.

على الأرض وما عليه خطيئة).

وحدثني أحمد بن زيد قال: حدثنا موسى بن [ ] [1] عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أيُّ الناس أشدُّ بلاءً قال [ ] [2] [3/أ] قال حدثنا عبد الله بن المبارك [3] قال: أخبرنا عبد الوهاب بن [ ] [4] عن عثمان بن زيد قال: كنت مع سعيد بن جُبَير[5] نريد النَّجَف فقلت: هل لك في أخيك وهب بن منبه[6] هنا، قال: نعم، فانحرفنا ومع سعيد بن جبير ابنه عبد الله، فتحدثنا فقال سعيد بن جبير: إني خرجت وأمه حبلى فما رأيته حتى بلغ من السن ما ترى، فقال وهب: إني وجدت في كتب الله عزَّ وجلَّ المنزلة في ذكر الصالحين أنهم كانوا إذا طالت بهم العافية حزنوا لذلك ووجدوا في أنفسهم، فإذا أصابهم الشيء من البلاء فرحوا به واستبشروا به وقالوا: عاتبكم ربكم.

وحدثني عيسى بن مسكين وغيره عن سَحْنُون[7] عن عبد الله بن وهب قال:

---

(1) كلام مطموس من أثر ماء. وانظر: في الحديث: الترمذي، زهد، 57؛ وابن ماجة: فتن 23، وابن حنبل3/46.

(2) المصادر السابقة، والتكلمة فيها: [النبيون ثم الصالحون].

(3) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التيميمي، جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس، كان من سكان خراسان ومات بهيت على الفرات منصرفاً من غزو الروم، توفي سنة 181 هـ.

(تذكرة الحفاظ 1/253؛ وتاريخ بغداد 10/152؛ ومفتاح السعادة 2/12).

(4) الكلمة مطموسة.

(5) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء، أحد أعلام التابعين أخذ العلم عن عبد الله بن عباس، اشترك في ثورة ابن الأشعث مع القراء، فقتله الحجاج بواسط سنة 95هـ، وسيأتي ذكر مقتله في هذا الكتاب.

(6) وهب بن منبه اليماني صاحب الأخبار والقصص، توفي سنة 110هـ.

(وفيات الأعيان 6/35).

(7) أبو سعيد عبد السلام بن حبيب بن حسان التنوخي الملقّب سحنون الفقيه المالكي، انتهت إليه رياسة العلم بالمغرب صنف كتاب المدونة في مذهب الإمام مالك، وّلي القضاء بالقيروان، لقّب سحنوناً باسم طائر بالمغرب حديد الذهن، توفي سنة 140هـ.

(وفيات 3/182).

أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال الليثي أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: (لكلِّ أُمَّةٍ عذابٌ وعذاب أمتي السيف)[1].

وحدثني فرات بن محمد قال: حدثنا أبو الحجاج رباح بن ثابت قال: حدثني أبو مَعْمَر عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (أُمَّتي أمةٌ مرحوَمةٌ ليس عليها عذاب في الآخرة، إنما عذابها في الدنيا الفتن والبلايا فإذا صاروا إلى قبورهم. [ ][2] تمحيصاً لذنوبهم).

وحدثني عبد الرحمن بن عُبيد البصري قال: حدثني أبو حفص الفَلاسي قال: حدثنا معاذ[4/ب] بن معاذ قال حدثنا المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ (أمَّتي أمّةٌ مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب وإنما عذابها في الدنيا القتل والزلازل والبلايا)[3].

وحدثني عبد الرحمن أيضاً قال: حدثنا أبو حفص الفلاسي قال: حدثنا المُعْتَمر بن سُليمان قال: سمعت الحجاج يُحدِّث عن ابن عِلاقة عن كردوس الثعلبي عن أبي موسى: أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: (فَناءُ أُمَّتي في الطَّعْن والطاعون)[4] قيل يا رسول الله: هذا الطعنُ قد عرفناه فما الطاعون قال: (وَخْزُ أعدائكم من الجِنِّ وفي كُلٍّ شهداء)[5] أو قال: شهيداً، أو قال: شهادة.

وأخبرنا عمرو بن ثور الشَّامي إجازة قال: حدثنا محمد بن يوسف الفِرْيَابي[6] قال: حدثنا سفيان الثوري بإسناده نحوه.

وحدثنا يحيى بن عمر قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير وحدثنا سهل ابن

---

(1) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث أو غيرها.

(2) الكلام مطموس حيث لصقت ورقة سميكة على أصل الورقة الممزقة.
والحديث في مسند أحمد 4/408، 410؛ وفيض القدير 2/185).

(3) فيض القدير 2/185، أبو داود 4/105.

(4) مسند أحمد 3/238 باختلاف اللفظ.

(5) في الأصل: وخزية أعدائكم. والحديث في اللسان: وخز.

(6) محمد بن يوسف الفريابي الضبي بالولاء عالم بالحديث من الحافظ أخذ بالكوفة عن سفيان الثوري وقرى عليه بمكة وروى عنه البخاري نزل قيسارية بفلسطين وبها توفي سنة 212هـ.
(التذكرة 1/341؛ الشذرات 2/28؛ تهذيب التهذيب 9/535).

عبيد الله قال: حدثنا سحنون عن أبي القاسم قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى كلهم قال: حدثنا مالك بن أنس [عن عبد الله][1] بن عبد الله بن جابر بن عتيك أنه قال: حدثنا عبد الله بن عمر في بني معاوية[2] وهي قرية من قرى الأنصار فقال لي: هل تدري أين صلّى رسول الله ﷺ من مسجدكم[3] هذا؟ قلت: نعم فأشرت إلى ناحية منه فقال: هل لك في الدَّعَوات [5/أ] التي دعا بهن رسول الله ﷺ فيه، قلت نعم، قال أخبرني بها، فقلت: دعا أن لا يُظْهِرَ عليهم عَدُوّاً من غيرهم ولا يُهْلِكَهُمْ بالسنين فأعطيها، ودعا بأن لا يجعلَ بأسَهم بينهم فمُنِعَها، قال: صدقت ولن يزال الهَرْج إلى يوم القيامة[4].

قال: وحدثنا أحمد بن إسحاق الأشعري قال: حدثنا أسد بن الفرات عن يحيى ابن زكريا بن[5] أبي زائدة عن سعيد بن طاووس عن نافع عن خالد الخزاعي عن أبيه ـ وكان من أصحاب الشجرة ـ عن النبي ﷺ أنه قال: (سألتُ الله ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألْتُه أن لا يمتحنكم بعذابٍ أصابَ به من كان قبلَكُم فأعطانيها، وسألْتُهُ أن لا يُسَلِّطَ عليكم عدواً فيستبيحَ بيضَتَكُم فأعطانيها، وسألته أن لا يُلْبِسَكُم شِيَعاً ولا يُذِيقَ بعضَكُم بأسَ بعضٍ فمنعنيها)[6].

وحدثني أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أسد عن بُنَيّ ابن أبي زائدة عن إسرائيل عن معبد بن مسرور عن عِكْرِمة قال: قال كعب: إذا رأيت الشارق قد غربت [ ][7]

---

(1) في الأصل: أنس بن عبد الله، والتصويب من السمهودي ـ وفاء الوفا 3/829، والإصابة 1/214 ـ 215.

(2) لعلها بنو مغالة: من قرى الأنصار بالمدينة، قال الزبير: كل ما كان من المدينة عن يمينك إذا وقفت آخر البلاد مستقبل مسجد رسول ﷺ، فهو بنومغالة، والجهة الأخرى، فهو جديلة، وهو بنو معاوية.
(معجم البلدان: بنو مغالة).

(3) كلام مطموس من أثر الماء، وكذلك بقية الجزء الأسفل من أيسر الورقة.

(4) تجريد ابن عبد البر ص 91، وفاء الوفا 3/829.

(5) في الأصل: عن أبي زائدة، والتصويب من طبقات علماء أفريقية ص 164، وابن سعد 6/274، وتهذيب التهذيب 11/208.

(6) الترمذي: فتن 14، وتحفة الأحوذي 6/397.

(7) بياض في الأصل قدر ثلث السطر. وكتب في الحاشية (بياض في الأصل).

فليعلم أن حكم الإله قد ضيّع فينتقم من بعضكم ببعض[1].

وحدثني عيسى بن مسكين عن عبد الرحيم بن عبد الله عن سحنون عن ابن وهب قال: أخبرني مَسْلَمة بن علي، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن شهاب: أن عبد الله ابن عمر قال: قال النبيﷺ: [5/ب] (إنَّ أُمَّتي أمَّةٌ مرحومةٌ مُتَابٌ عليها لا عذابَ عليها في الآخرة، وإنما عذابُها القتلُ والفِتَنُ والزلازلُ والبلايا[2].

وحدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه عن جده قال: حدثني أبو أمية عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: [والذي نفسُ محمدٍ بيده[3]] (ما من أحد من هذه الأمة أصابهُ من الجهد في الله ما أصابني).

وحدثني يحيى عن أبيه عن جده عن خِرَاش عن محمد بن عمر عن أبي سَلَمَة عن أبي هُرَيرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يزالُ البلاءُ بالمؤمن والمؤمنة في ماله وجسدهِ وولدهِ حتى يلقَى الله وما عليه من خطيئة)[4].

وقال أحمد بن محمد بن تميم: وأنا ذاكر بعد هذا من ابتلي بأن قُتِل أو حُبِس أو ضُرِبَ أو تُهُدِّدَ في صدر هذه الأمة وخيارهم، أبدأ في ذلك بمن قُتِل من الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى عصرنا هذا، بالرواية عن أهل العلم الذين سمعت منهم وبالله أستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(1) في حلية الأولياء 5/379: التقى ابن عباس وكعب، فقال كعب: يا ابن عباس، إذا رأيت السيوف قد عريت، والدماء قد أهرقت، فاعلم أن حكم الله قد ضيع، وانتقم الله لبعضهم من بعض، وإذا رأيت الوباء قد فشا، فاعلم بأن الزنا قد فشا، وإذا رأيت المطر قد حبس فاعلم أن الزكاة قد حبست ومنع الناس ما عندهم، ومنع الله ما عنده.

(2) انظر في الحديث: التاريخ الكبير 1/38، مستدرك الحاكم 4/254، تهذيب تاريخ ابن عساكر 7/91، 5/9، جمع الجوامع 6282، 6280، كنز العمال 34525.

(3) ما بين العضادتين: خرجة من الحاشية.

(4) راجع: الترمذي 4/602، مستدرك الحاكم 1/346، الأدب المفرد للبخاري 494، سنن البيهقي 3/374، مسند أحمد 2/287، 450، كنز العمال 6846.

ذكر مقتل عُمَر بن الخَطَّاب[1]
رحمه الله وكيف أصيب

قال أبو العرب: حدثني يحيى بن محمد [بن يحيى] بن سلام عن أبيه عن جَدِّه عن سعيد يعني ابن أبي عروبة[2] عن قتادة[3] عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة أنه قال[6/أ]: إن عمر بن الخطاب ـ رحمه الله ـ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر نبي الله ﷺ وأبا بكر ـ رضي الله عنه ـ، ثم قال: أيها الناس إني رأيت كأنَّ ديكاً نَقَرَني نقرتين وما أرى ذلك إلاّ حضور أجلي.

وحدثني غير واحد عن أسد بن الفرات عن زياد بن عبد الله قال: وحدثني الحُصَين بن عبد الله عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عمر: إني أُوشك أن أُفارِقكم، إني رأيت كأنَّ ديكاً نقرني في بطني ثلاث نقرات.

قال الحصين: ثم حدثني عمرو بن ميمون قال ولم يَبْقَ عمر إلاّ أربعةَ أيام حتى طُعِن، وكان يُغَلِّس في الفجر فيقرأ في الركعة الأولى بيوسف أو النحل حتى تجتمع الناس، وكان يمرُّ بين كل صَفَّين فيقول: استووا، فإذا لم يَرَ خَلَلاً تقدَّمَ فكبَّر فَطُعِن في مكانه ليس بيني وبينَهُ إلاّ ابن عباس، فسمعته يقول: أَكَلَني الكلبُ، أو قتلني الكلب، وأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقدَّمَهُ يصلي، وصار العِلْجُ بسكين ذات طَرَفين لا يَمرُّ بإنسان يميناً وشمالاً إلاّ طعنه فأصاب ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرْنُساً له ليأخُذَهُ، فلما رأى العلج أنه مأخوذ نحر نفسه.

قال: فصلى بالناس صلاةً خفيفةً، فأمَّا من [قرب] إليه فقد رأى منا ما

---

(1) انظر: مقتل عمر بن الخطاب في طبقات ابن سعد 3/333، وما بعدها.

(2) سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي حافظ للحديث، إمام أهل البصرة في زمانه، توفي سنة 156هـ.
(ميزان الاعتدال 1/387؛ وتهذيب التهذيب 4/63).

(3) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي، مفسّر حافظ من أهل البصرة، مات بواسط بالطاعون، سنة 118هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/115؛ وابن خلكان 1/427).

رأى[1]، وأما نواحي المسجد فلا [6/ب] يدرون إلاّ أنهم فقدوا صوت عمر وسمعوا: سبحان الله سبحان الله، فلما انصرفوا قال لابن عباس: أنظر مَنْ قتلني، قال فخرج ابن عباس ساعة، ثم جاء فقال: غلامُ المغيرة بن شعبة[2]، فقال عمر: الصَّنَاع، يعني النجار، قال نعم، [قال]: قاتله الله، لقد كنت أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يَدَّعي الإسلام، ثم قال لابن عباس: قد كنتَ أنتَ وأبوك تستحبَّان أن يكثر العلوج في المدينة، فقال ابن عباس: إن شئت فعلنا، يعني قتلنا، قال: كذبت، أبعد ما تكلموا بلسانكم وصَلُّوا صلاَتكم وحَجُّوا حَجَّكم، قال فَحُمِل إلى بيته وكأن الناس لم تُصِبْهُم مصيبة قبل يومئذ، قال: فإنه لا بأس عليك، فأتى بلبن فشربه فخرج من جرحه، ثم أتى [بنبيذ][3] فشربه فخرج من جُرحه، فعرف أنه الموت، فقال: يا عبد الله بن عمر، أنظر ما علّي من الدين، قال فحسبه فوجده ستة وثمانين ألفاً كان يعطيها الناس.

قال: فإن وفىٰ لها مال آل عمر فأدِّها، وإلا فاسأل في بني عديّ فأدِّها فإنْ لم توف فاسأل في قريش فأدّها ولا تعدهم إلى غيرهم، اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل لها: عمر يقرأ عليك السلام، ولا تقل لها أمير المؤمنين فإني لست اليوم بأمير، وتقول: يقول لك عمر إيذني لي فلأُدْفَن مع صاحِبَيَّ، قال: فأتيتها [7/أ] وهي تبكي/ فقلت لها: عمر يقرأ عليك السلام ويقول لك ايذني لي فلأدفن مع صاحبيَّ رسول الله ﷺ وأبي بكر، قالت: أما والله إني كنت أدَّخِرَهُ لنفسي ولأُوثِرَنَّه عليّ، قال فرجع فقيل له: هذا عبد الله قد جاء، قال: فاقعدوني، قال فأسندوه ثم قال: ما لديك، قال: أذنت لك يا أمير المؤمنين، قال: الحمد لله، ما كان شيء هو أحب إليّ من ذلك المضجع، قال ثم دخل عليه الناس، فدخل فتى شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين، فإن لك قِدَمٌ في الإسلام وصحبة لرسول الله ﷺ، ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة، قال: مهٍ يا ابن

---

(1) كذا العبارة بالأصل وهي مضطربة.

(2) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أحد دهاة العرب وقادتهم، صحابي، ولي البصرة زمن عمر، ثم الكوفة زمن عثمان ومعاوية، توفي سنة 50هـ.
(الإصابة ترجمة 8181؛ أسد الغابة 4/406؛ المحبر 184).

(3) بياض بالأصل، ولعل الكلمة (بماء) أو (بنبيذ) كما في البخاري 5/20 وابن سعد 3/244 وأسد الغابة 4/57.

أخي ليتني [وليت] ذلك[1] كفافاً لا عَلَيَّ ولا لي، قال: فلما أدبر الغلام إذا هو يجرُّ إزارَهُ، قال عمر: عليّ بالرجل، فلما أتاه قال: يا ابن أخي ارفع إزارك فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك.

ثم قيل له: استخلف، قال: ما أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء الستة النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فذكر علياً وعثمان [2] والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، قال: ويدخل معهم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له، ثم قال: إن استُخْلفَ سعدٌ فذلك، وإلاّ فأيكم استُخْلِفَ فليستعِنْ به، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة، ثم قال: أوصي الخليفة من بعدي [7/ب] بتقوى الله، وأوصيه بالمهاجرين الأولين أن يقيم لهم حقهم ويحفظَ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾[3] أن يُقبلَ من محسنهم وأن يتجاوز عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم رِدْءُ الإسلام وجباة الأموال وغيظ العدو، وأن لا يأخذ منهم إلاّ ما فضَلَ رضاً منهم، وأُوصيه بالأعراب خيراً وأن يُؤْخَذ من حواشي أموالهم فيرد على فقرائهم فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام، وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله ﷺ، وأن يوفي إليهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يُكلَّفوا إلاّ طاقَتهم.

قال زياد: وحدثني ابن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: طَعَنَ أبو لؤلؤة عمرَ وهو يوقظ الناس لصلاة الصبح، وكان إذا خرج أَهْبَبَ الناس بدرَّته يقول: الصلاة الصلاة، قال: فطعنه أبو لؤلؤة ثلاث طعنات، طعنتين فوق سُرَّتَه وطعنةً تحت سرته، فكان التي قتلته التي تحت سرته[4]، ثم أغار على الناس يطعن فيهم، فطعن ثلاثة عشر إنساناً، فلما غلب عمر قال: مروا عبد الرحمن بن عوف يُصلّي، واحتُمِلَ إلى بيته فما علم به عِظَمُ الناس حتى سمعوا قراءة عبد الرحمن بن عوف،

---

(1) في الأصل: ليتني وذلك. وتستقيم بإضافة (وليت).

(2) في الأصل: وعثماناً.

(3) سورة الحشر الآية 9.

(4) قوله: (فكان التي قتلته التي تحت سرته)، خرجه من الحاشية ومعها كلمة (صح).

قال: ورمى مُبَاحٌ عليه بُرْنُساً أو خَمِيصةً[1] سوداء، فلما رأى أنه قد طرحها عليه قتل نفسه، قال فلما فرغ الناس من صلاتهم ودخلوا على[8/أ] عمر قال: من أصابني، قالوا قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، قال ابن إسحاق: وكان من أهل نَهاوَنْد[2] وكان مجوسياً، فقال عمر: الحمد لله الذي لم يجعله مسلماً صلّى يوماً واحداً صلاة يخاصمني بها عند الله، قال: ثم أغمي عليه بعد، فأنبهناه لصلاة الصبح وقد أسفر، فقال: نعم، ولا حظّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، قال: ثم قال: أدعوا لي رجلاً فلينظر، قال: فدُعيَ له رجل من العرب فسقاه النبيذ فأشكل عليه، ثم دعي له رجل من الأنصار فسقاه اللبن فخرج يصلد[3]، فقال: اعهد يا أمير المؤمنين، فقال عمر: صدقني أخو بني معاوية ولو قال غير ذلك كذبته.

قال ابن إسحاق: وحدثني نافع[4] عن ابن عمر قال: مات مِمَّنْ أصاب أبو لؤلؤة ثمانية نفر، منهم كُلَيْب بن قيس وبقي سبعتهم.

قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه [عن جده] عبد الله بن الزبير، قال: طعن عمر يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة، ثم بقي ثلاثة أيام، ثم مات ـ رحمه الله ـ.

قال ابن إسحاق: وحدثني إبراهيم بن كثير مولى آل الزبير عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة قال: لما طُعِنَ عمرُ أتاه الناس فسمع لهم هَدَّة على الباب وهم يطلبون الدخول على عمر، قال: فقال الناس: يا أمير المؤمنين، استخلف علينا عثمان بن

---

(1) الخميصة: كساء أسود مربع له علمان، فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة، قال الأعشى: (الصحاح: خمص)

إذا جُـرِّدتْ يـومـاً حسبـتَ خميصـةً ... عليها وجريآل النضيرِ الدُّلامِصَا

قال الأصمعي: شبه شعرها بخميصة، والخميصة سوداء.

(2) نهاوند: مدينة عظيمة من قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، وكانت وقعة نهاوند سنة 19 هـ، أيام عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، فتحها صلحاً حذيفة بن اليمان. (ياقوت: نهاوند).

(3) خرج يصلد: أي أبيض يبرق ويبص.

(4) نافع المدني أبو عبد الله من أئمة التابعين بالمدينة علاّمة في الفقه، راوية للحديث وهو ديلمي الأصل مجهول النسب، أصابه عبد الله بن عمر صغيراً في بعض مغازيه ونشأ في المدينة، توفي سنة 117هـ.

(تاريخ الإسلام 5/10؛ وفيات 2/150؛ تهذيب 10/412).

عفان، قال: فكيف بحبّه المال والخَيْلَة؟ قال فخرجوا من عنده، ثم سمع لهم هَدَّة فقال: ما شأن الناس، قالوا: يا أمير المؤمنين يريدون الدخول عليك، فأذن لهم فدخلوا، فقالوا: استخلف عليَّ بن أبي طالب، قال: إذن يحملكم على طريقِه من الحق[1] [8/ب].

قال ابن إسحاق: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن عمر قال: أكببت عليه عند ذلك فقلت: يا أمير المؤمنين، ما يمنعك منه؟ قال: أي بُنَيّ، أحملها حيّاً وميتاً؟

قال زياد: حدثنا محمد بن عمرو الليثي قال: حدثنا أبو سلمة عن عبد الرحمن ويحيى بن حاطب وأشياخ قالوا: أُرِي عمر بن الخطاب في المنام كأن ديكاً أحمر نقرني ثلاث نقرات بين الثُّنَّة[2] والسرة، فقالت أسماء بنت عُمَيس[3] أم عبد الله بن جعفر: قولوا له فَلْيوصِ، وكانت تعبر الرؤيا، فلا أدري أبلغه ذلك أم لا، فجاءه أبو لؤلؤة المجوسي الكافر عبد المغيرة بن شعبة فقال: إن المغيرة قد جعل عليّ من الخراج ما لا أطيق حمله، قال: وكم جعل عليك، قال: كذا وكذا، قال: وما عملك، قال: أَجَوِّف الرَّحَى، قال: ما ذلك عليك بكثير، ليس بأرضنا من يعملها غيرك، ألا تصنع لي رحى؟ قال: بلى، والله لأصْنَعَنّ لك رحىً يسمعها أهل الآفاق، فخرج عمر إلى الحج، فلما فصل اضطجع بالمُحَصَّب وجعل رداءَهُ تحت رأسه، فنظر إلى القمر فأعجبه استواؤه وحسنه، وقد بَدَأَ صغيراً فلم يزل ينمو ويزيد فيه حتى استوى فكان أحسن ما كان، ثم هو ينتقص حتى يرجع كما كان، وكذلك الخلق كله، ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم قال: اللهم إن رعيَّتي قد كثرت واستشرت فأقبضني إليك غير عاجز ولا مُفَرِّط ولا مُضَيِّع [9/أ] ثم صدر إلى المدينة وخرج عمر يوقظ الناس بدرَّته لصلاة

---

(1) في الطبري 1/2779، والكامل 3/67: على طريق الحق.

(2) الثنة: ما بين السرة والعانة.

(3) أسماء بنت عميس بن معد بن تيم الخثعمية، صحابية أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمداً وعوفاً، ثم قتل عنها جعفر شهيداً في وقعة مؤتة، سنة 8هـ، فتزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر، وتوفي عنها أبو بكر فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعوناً وماتت بعد مقتل علي سنة 40هـ.
(ابن سعد 8/205 الحلية 2/74؛ صفة الصفوة 2/33).

الصبح، فلقيه الكافر أبو لؤلؤة فطعنه ثلاث طعنات بين الثُّنَّة والسرّة، وطعن كُلَيباً فأُجْهِزَ عليه، وتصايح الناس، ورمى رجل بُرْنُساً على رأسه ثم أضغطه إليه، وحُمل عمر إلى الدار، وصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس، فقيل لعمر الصلاة، ودمه يَثْعَب[1]، فقال عمر: لا حَظَّ في الإسلام لمن لا صلاة له، فصلى ودمه يثعب، ثم انصرف الناس، فدخلوا عليه فقالوا: يا أمير المؤمنين ليس بك بأس إنّا لنرجو أن يُنسيء الله في أثرك، يقولون: يُؤَخِّر الله في أجلك، ويؤخرك إلى خير. ودخل عليه عبد الله بن عباس وكان يعجب به، فقال: اخرج فانظر مَنْ صاحبي، فخرج ثم جاءه فقال: أبشر يا أمير المؤمنين صاحبك أبو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة، فكّبر حتى خرج صوته من الباب، ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعله أحداً من المسلمين يحاجّني بسجدة سجدها لله يوم القيامة؟ ثم أقبل على القوم فقال: أكان هذا على ملأ منكم، فقالوا: معاذ الله، والله لوددنا أنّا فديناك بأبنائنا وزدنا في عمرك من أعمارنا إنه ليس بك بأس، فقال: ويحك يا يَرْفَأ[2] إيتني [ ][3] حلو فشربه وألصق رداءه ببطنه، فلما وقع الشراب في بطنه خرج، قالوا: الحمد لله[٩/ب]، هذا دم كان في جوفك استكن فأخرجه الله من جوفك، قال: يا يرفأ ويحك أسقني لبناً، فأتى بقدح فيه لبن فشربه، فلما وقع في بطنه خرج، فلما رأوا ذلك علموا أنه هالك، فقالوا: جزاك الله خيراً، قد وُلِّيت فعملت فينا بكتاب الله وسُنَّته وسُنَّة صاحبك لا تعدل عنها إلى غيرها، فجزاك الله عنا أحسن الجزاء، قال: أبالإمارة تغبطوني، والله لوددت أنجو منها كفافاً لا علّي ولا لي، قوموا فشاوروا في أمركم ثم أَمِّروا رجلاً منكم، فمن خالفكم فاضربوا رأسه، يعني الستة نفر.

قال ابن إسحاق: وكان عبيد الله بن عمر حين طُعِنَ عمر قيل له: إن أبا لؤلؤة قد كان بالأمس هو والهُرْمُزان وجُفَيْنَة رجل من أهل الحيرة، وكان نصرانياً، وكان يكون على خيل سعد بن أبي وقاص، فوثب عبيد الله على الهرمزان فقتله وقتل جفينة، فبلغ ذلك عمر فطلبه فهرب، فلم يزل هارباً حتى مات عمر.

---

(1) دمه يثعب: أي يتفجر ويسيل.

(2) يرفأ: مولى عمر بن الخطاب، قيل إنه أدرك الجاهلية وحج مع عمر في خلافة أبي بكر، وكان حاجباً على بابه. (الإصابة 3/672 ـ 673، والتاج: رفأ).

(3) في الأصل فراغ قدر كلمتين أو ثلاث ولعلها: (بشراب فأتى بشراب).

قال ابن إسحاق عن صالح بن كَيْسَان عن الزُّهْرِي عن سعيد بن المُسَيَّب قال: كان الذي تشبه عليهم في جفينة والهرمزان أن عبد الله[1] بن أبي بكر قال: إني قد مررت بهم أمس وجفينة والهرمزان وأبو لؤلؤة جلوس يتناجون، فمرت بهم دابة ففرقت منهم فبرز منهم سهم خنجر له رأسان، فإن كان الذي أُصيب به عمر هذه الصفة فلا أرى القوم إلا قد كانوا فيه جميعاً، فَنُظِرَ إلى الخنجر فإذا هو كما وصف، فمن ثم استحل عبيد الله [10/أ] من القوم ما استحل.

وحدثني يحيى بن عبد العزيز قال: حدثنا بَقِيّ بن مَخْلَد[2] عن مَعْدَان بن أبي طلحة اليَعْمَريّ قال: أُصيب عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة.

وحدثني محمد بن عمر بن عبد الرحيم البَرْقِيّ قال: حدثنا ابن بُكَير عن الليث قال: قُتِل عمر [ ][3].

قال ابن عبد الرحيم: يقال: كانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر. وحدثني محمد بن عمر قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال: حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لَهِيَعة عن أبي الأسود أن عمر بن الخطاب توفي وهو ابن خمس وخمسين سنة.

قال ابن عبد الرحيم: وحدثني نعيم عن ابن الدَّراوَرْدِي[4] عن عُبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: توفي وهو ابن خمس وخمسين سنة، فقال سعيد بن

---

(1) كذا بالأصل عبد الله بن أبي بكر، ولعل الصواب محمد بن أبي بكر، لأن عبد الله توفي سنة 11هـ على أثر إصابته بسهم في فتح الطائف.
(انظر، ترجمته في تهذيب، الأسماء 1/262 والإصابة ترجمة 4559.

(2) بقي بن مْجلد (بسكون الخاء) بن يزيد الأندلسي القرطبي، حافظ مفسر محقق من أهل الأندلس له تصانيف في التفسير والحديث توفي سنة 276هـ.
(الصلة، ص 121، جذوة المقتبس، ص 167، تذكرة الحفاظ 2/184).

(3) في الأصل فراغ بقدر ثلاث كلمات، لعلها (لأربع بقين من ذي الحجة).

(4) الدراوردي: (بالدال المهملة وبالذال المعجمة) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي الجهني بالولاء محدث، روى عنه خلق كثير نسبته إلى دراورد من قرى خراسان، مولده ووفاته بالمدينة سنة 186 هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/248 وتهذيب التهذيب 6/353).

المسيب: استكمل سنُّ عمر سنَّ رسول الله ﷺ.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: أخبرني رجل من ولد جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال: لما قال كعب لعمر بن الخطاب: إنك تُقتل بعد ثلاث، أنشأ عمر يقول[1]:

تَـوَاعَـدنـي كَعْـبٌ ثَـلاثـاً أعُـدُّهَـا ... وأعلَمُ أنَّ القولَ ما قالَ لي كَعْبُ
وما بِيْ لِقاءُ الموتِ إنِّي لمَيِّتٌ ... ولكِنَّما بِيْ الذَّنْبُ يَتْبَعُهُ الذَّنْبُ

وحدثني سعيد بن إسحاق قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[10/ب] أن قيناً للمغيرة بن شعبة يقال له فيروز ويكنى أبا لؤلؤة أصاب عمر، فأمر عمر عبد الله ابن عباس [أن][2] ينادي في الناس: هل تعلمون قاتلي؟ فقيل: قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة، فاسْتَهلَّ عمر يحمد الله، ألا يكون أصابه ذو حَقٍّ في الفَيْءِ، إنما استحل منه لما أخذ من حقه من غير مؤامرته.

وحدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أسد بن الفرات عن يحيى بن أبي زائدة عن رافع بن أبي نُعَيْم عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال: كان عمر يكتب إلى أمرائه أن لا تجلبوا إلينا من جرت عليه المُوسَى من العُلوج، فلما طُعِن قال: من أصابني؟ قالوا: غلام المغيرة بن شعبة، قال ألم أنْهَكُمْ أن لا تجلبوا إلينا من العلوج أحداً.

قال أبو العرب: وحدثني عبد الله بن أبي زكريا الحُفْري ويحيى بن عوف قالا: حدثنا أبو زكريا الحفْري قال: حدثنا عبّاد ـ يعني ابن عبد الصمد ـ عن عبد الحميد بن سالم أن عائشة كانت بالمُحَصَّب[3]، إذ جاء عمر يجمع حَصْبَاء فجعل رداءه عليه واتكأ، ثم قام، وخالفه غيره إلى ذلك المجلس، قالت عائشة: فظننته عمر حتى

(1) في الأصل: (ثلاث أعدها) والصواب ثلاثاً، والبيتان في الروض الأنف، للسهيلي، خبر إسلام عمر والكامل لابن الأثير 3/51 وفيه: (توعَّدني كعب).
(2) (أن) زيادة يقتضيها السياق.
(3) المُحَصَّب: موضع بين مكة ومنى، وهو إلى منى أقرب، وهو بطحاء مكة وهو خيف بني كنانة، وحدُّه من الحَجُون ذاهباً إلى منى والمحصب أيضاً: موضع رمي الجمار بمنى وهذا من رمي الحصباء.
(يا قوت: المحصب).

قال[1]:

جَزَى اللهُ خَيْراً من إمامٍ وباركَتْ ... يَـدُ اللهِ فـي ذاكَ الأديـمِ المُمَـزَّقِ

قَضيـتَ أُمـوراً ثـم غـادَرْتَ بعـدَهـا ... بَـوائِـقَ[2] فـي أكْمَـامِهـا لـم تُفَتَّـقِ

فَمنْ يَسْعَ أو يَركَبْ جَناحَيْ نَعامةٍ ... ليُدْرِكَ ما قدَّمْتَ بالأمسِ يُسْبَقِ

وكُنْتَ سَتَرْتَ الدينَ بالعَدْلِ والتُّقَى ... كَســاكَ إلهــي حُلَّــةً لــم تُمَـزَّقِ

[11/أ] قالت عائشة: عَليّ بالرجل، فَطُلِب فلم يُقدر عليه، فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، نُعي إليكم صاحبكم.

وقدم عمر رحمه الله المدينة في أربع وعشرين من الشهر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه قال: يا أيها الناس إني رأيت البارحة في النوم كأن ديكاً أحمر وثب على بطني ونقرني ثلاث نقرات، ولا أرى ذلك إلا بحضور أجلي، إني سألت أسماء بنت عميس فأخبرتني أنه يطعنني رجل من العجم ثلاث طعنات وقد صدقت، وأن ناساً من الناس يأمروني أن أستخلف، وأن الله تبارك وتعالى لم يكن ليضيع خلافته وما بعث به لنبيه ﷺ، فإن يعجل بي قدر الله عزّ وجلّ فالخلافة بين هؤلاء الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، شورى بينهم، وعبد الله بن عمر معهم المتابع وليس له في الأمر شيء، فإن كان خيراً فقد أخذ آل عمر منه، وإن يك غير ذلك فحسب آل عمر، وقد عرفت أنه سيطعن في هذا الأمر أناس من الناس، وأنا قتلتهم بيدي على الإسلام، فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الضُّلَّال الفجرة، وإني والله ما تركت شيئاً هو لهم عندي من أمر الكلالة[3] وما أغلظ لي رسول الله ﷺ في شيء ما أغلظ لي فيها، قد طعن فيّ بإصبعيه [11/ب] في خاصرتي، وقال يكفيك آية الصيف في آخر سورة

---

(1) الأبيات غير الرابع في طبقات ابن سعد 3/333 و374 وفي الرواية خلاف بسيط، وتنسيب الأبيات لمزرد بن ضرار الغطفاني.

(2) في الأصل: (نوائح) وصححها في الحاشية (بوائق) وعهي الرواية.

(3) الكلالة: بنو العم الأباعد، يقال: هو مصدر من تكلله النسب، أي تطرفه، كأنه أخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما أحد، فسمي بالمصدر. والعرب تقول: هو ابن عم الكلالة وابن عم كلالة، إذا لم يكن لحاً وكان رجلاً من العشيرة. والكلّ: اليتيم، والكل: الذي لا ولد له ولا والد.
(اللسان: كلل).

النساء[1]، وإني إن أعش[2] أقضِ فيها بقضية لا يختلف فيها أحد ممن يقرأ القرآن، اللهم اشهد على أمراء الأمصار، فإني إنما بعثتهم ليعلِّموا قومهم دينهم وما بعث به نبيهم، وأن يقسموا فيهم فيئهم، فإن أشكل عليهم شيء أن يرفعوه إليّ، أيها الناس إنكم تأكلون من شجرتين وما أراهما إلا خبيثتين، هذا الثوم والبصل، ولقد كنا نجدها من الرجل على عهد رسول الله ﷺ فيؤخذ بيده فيخرج من المسجد إلى البقيع[3]، ألا فمن أكلها فلينعمها طبخاً، ثم نزل عن منبره، فأتاه أبو لؤلؤة فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة بن شعبة عدا عليَّ يأخذ منِّي كل يوم درهماً، قال: فما عملك؟ قال: أصنع هذه الأرحية، قال: وكم تصيب؟ قال: أصيب كل يوم درهمين، قال: ما هو بكثير أن تعطي أهلك نصف ما تصيب يا أبا لؤلؤة، ألا تصنع لي رحى، قال: بلى أصنع لك رحى يتحدث بها أهل المشرق والمغرب، فقال عمر: تَهَدَّدَني العِلْجُ وربّ الكعبة، فلما قام عمر يصلي بالناس الغداة، وكان يقيم الصفوف طعنه أبو لؤلؤة ثلاث طعنات، فقال عمر: من [ضرب] ـني[4]، قالوا: أبو لؤلؤة، قال: الحمد لله الذي لم يجعل خصمي من صلى لله سجدة قط، فلما حُمِلَ إلى بيته دخل عليه رجل من الأنصار فقال: يا أمير المؤمنين، جزاك الله عن الإسلام[12/أ] خيراً فقد كنت على عهد رسول الله ﷺ تحب الله ورسوله، وتعمل في الأرض نصحاً، فقبض الله رسوله وهو عنك راضٍ، ثم استخلفك الله فعملت في خلافته الذي يحق عليك، قال: يا بُني، أما الأمران الأولان فبالحَرى أن يكون كما ذكرت، وأما الخلافة فليت عمر أفلت منها كفافاً لا عليه ولا له، ثم دخل عليه عبد الله بن عباس فقال: يا أمير المؤمنين، أما والله

---

(1) يريد قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ۚ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة النساء آية 176) وفي الأصل: آية السيف.

(2) في الأصل: (أعيش فمتى قضى فيها)، والتصويب من مسلم 81/2 وتفسير الطبري 40/6 ـ 46.

(3) البقيع: مقبرة أهل المدينة داخل المدينة، وأصل البقيع: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغراقد، والغرقد: كبار العوسج.
(يا قوت: بقيع الغرقد).

(4) كذا بالأصل وقد سها الناسخ فأسقط كلمة (ضرب) وبقي جزء منها.

لئن مت لقد كان إسلامك لَعِزّاً، ولقد كانت خلافتك لنصراً، ولقد ملأت الأرض عدلاً، قال: أللهِ تشهد لي بها يا ابن أخي عند ربي إذا قمت بين يديه؟ قال: نعم، قال عمر: وكلكم يقول كما قال ابن عباس؟ قالوا نعم، قال: فما أُبالي ما لقيت، قال: فوضع رأسه في حجر علي، قال: ثم في حجر ابنه عبد الله، ثم قال: يا بُنَيّ، إذا رأيت النفس قد بلغت اللَّهاة، فضع ركبتيك في ظهري وشمالك تحت حنكي ويمينك تحت جبهتي فتغمض عيني، ولا تَغْلُ في الكفن، فإن يكن ربِّي عن راضياً فلن يرضى لي بكسوة دون ثياب الجنة، وإن يك ربي علَّي ساخطاً فإنه سيبلى سريعاً، ولا توسع لي في قبري إلا قدر رجل، فإن يرض عني ربي فيوسع عليَّ قبري قدر مد بصري، وإن يك عليَّ ساخطاً فسيضيق عليَّ قبري حتى تختلف أضلاعي، ولا تزكُّوني بينكم فإن ربي أعلم بي منكم، ولا تبك علَّي امرأة [12/ب] باكية ولا تجهر، وعجلوا بالمشي عند حمل النعش، فأما خيراً تبلغونيه وإما شراً تضعونه عن رقابكم. فلما دفن جاء عبد الله ابن سلام(1) ولم يكن أدرك الصلاة عليه، فضرب القبر بيده وقال: أخو الإسلام جزاك الله عن الإسلام خيراً، فوالله إن كانت فاتتني الصلاة عليك، فما فاتني عليك حسن الثناء، والله لقد علمت يقيناً أنك كنت سخياً بالحق، بخيلاً بالباطل، ترضى حين الرضا، وتسخط حين السخط، لَيِّناً حين ينفع اللين، شديداً حين تنفع الشدة، ما كنت عيَّاباً ولا مدَّاحاً، تعف الطرف، فجزاك الله عن الإسلام خيراً.

قال: ولما بلغ ابن مسعود(2) موته كان بمسجد الكوفة فطرح رداءه وقام يبكي ويقول: إذا ذكر الصالحون فَحَيَهلاً بعمر، لقد كان فصل ما بين النقصان والزيادة وإذا

---

(1) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، صحابي أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه (الحصين) فسماه رسول الله (عبد الله)، شهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية، ولما وقعت الفتنة بين علي ومعاوية اتخذ سيفاً من خشب واعتزلها. له في الصحيحين 25 حديثاً، أقام في المدينة ومات فيها سنة 43هـ.

(تهذيب التهذيب 5/249، صفة الصفوة 1/301، تهذيب ابن عساكر 7/443.

(2) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، صحابي من أكابرهم فضلاً وعقلاً، وهو من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن، وكان خادم الرسول وصاحب سره، ولي بعد وفاة النبي بيت مال الكوفة، توفي في المدينة في خلافة عثمان سنة 32هـ.

(البدء والتاريخ 5/97، حلية الأولياء 1/124، الإصابة، ترجمة 4945).

ذِكِر الصالحون فحَّيَهلاً بعمر، لقد كان عمر إذا نحر الجزور أطعم ابن السبيل كبدها وسنامها ويكون العنق لآل عمر، وإذا ذكر الصالحون فَحَّيَهلاً بعمر، لو وُضِع في كَفَّةٍ ووُضِع الناس في كفة لرجح بهم عمر، وإذا ذكر الصالحون فَحَّيَهلا بعمر، يا ليتني خادم لعمر، وإذا ذكر الصالحون فَحَّيَهلاً بعمر.

وحدثني بكر بن أحمد بن عُبَيديس من ولد عقبة بن عامر بن نافع الفِهْري قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي، قال: حدثنا عبد الله [13/أ] بن رجاء قال: أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن مَعْدَان بن أبي طلحة اليَعْمَري، أن عمر بن الخطاب قام على المنبر يوم جمعة فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، أيها الناس، إني رأيت رُؤيا ولا أراها إلا لحضور أجلي، إني رأيت ديكاً أحمر نقرني نَقْرَتين، فحدثت به أسماء بنت عُمَيس، فخبَّرتني أنه يقتلني رجل من الأعاجم، وأن رجالاً يأمروني أن أستخلف، وأن الله لم يكن ليضيع خلافته ولا نبوته التي بعث بها نبيه ﷺ، ثم ذكر الحديث.

وحدثني عيسى بن مسكين وغيره عن ابن وهب قال: وأخبرني محمد بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: وُضِع عمر[1] بين القبر والمنبر، فجاء علي بن أبي طالب فشق الصفوف حتى قام بين أيديهم ثم قال: هو هذا؟ قالوا: نعم ثلاثاً، فقال: رحمه الله، ما أحد أحب إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المُسجى بثوبه، إلا أن تكون صحيفة النبيّ ﷺ.

وحدثنا عيسى بن مسكين وغيره عن ابن سحنون عن ابن وهب قال: وسمعت عبد الله بن عمر يحدث عن عاصم بن عبيد الله عن أبان بن عثمان قال: أنا آخر الناس عهداً به، دخلت عليه وهو في الموت ورأسه في حجر عبد الله بن عمر فقال له: يا بُنَيّ ضع خدي بالأرض، فقال: ما حجري والأرض إلا سواء، فقال: يا بني ضع خدي بالأرض، فقال له مثل ذلك فقال[13/ب] له الثالثة: ضع خدي بالأرض لا أم لك، فوضع خدَّهُ بالأرض، فقال: وَيْلُ عمر، وَيْلُ له، إن لم يغفر الله له، مرتين، ثم مات، رحمه الله، وغفر له.

---

(1) كلمة: وضع عمر. خرجه من الحاشية وبجانبها علامة صح.

ذكر مَقْتَل عُثْمان بن عَفَّان رحمه الله[1]

وما رُوى في ذلك

حدثنا أبو العرب، وحدثني يحيى بن محمد بن يحيىٰ بن سَلاَّم عن أبيه عن جده عن أبي الأشهب عن الحسن قال: أول من دخل على عثمان حين قُتِل محمد بن أبي بكر[2]، فأخذ برأسه، وكان رجلاً حسن الوجه، طويل اللحية، فهزه حتى وَجَفَ، فقال: مهلاً يا ابن أخي، ما كان أبوك ليقعد مني هذا المقعد، قال: وجاء رجل طُوَال بيده نصل فأهوى إليه بمِشْقَص[3] كان أو سلاح أصابه به، فقال: صاحب المشقص نيار بن عياض الأسلمي.

وحدثني سعيد بن محمد بن محمد القيسي، قال: وحدثنا سعيد بن عبد الله الأنباري، وحدثنا عبد الله بن خالد بن يزيد اللؤلؤي قال: حدثنا أبي عن حماد بن زيد عن أيوب قال: لما كان يوم الدار أخذ عثمان الحربة، فنودي من السماء: مهلاً يا عثمان، فرمى بها.

وحدثني أبو بكر البغدادي، وحدثنا عمثان بن أبي شَيْبَة، وحدثنا يونس بن أبي يعقوب العَبْدي عن أبيه عن أبي سعد (مولى)[4] عثمان بن عفان قال: دعا عثمان بن عفان بسراويل فشدَّها عليه، ولم يلبسها قبل ذلك في جاهلية ولا إسلام، وقال: إني رأيت [14/أ] النبي صلى الله عليه وسلم في النوم البارحة وأبا بكر وعمر، وإنهم قالوا لي: تُفْطِر عندنا الليلة، قال: فدعا بمصحف ونشره بين يديه، فقُتِل وهو بين يديه رحمه الله. وحدثني غير واحد عن أسد بن الفرات عن زياد بن عبد الله قال: حدثنا

---

(1) راجع مقتل عثمان بن عفان في طبقات ابن سعد 3/72 ـ 75، وابن الأثير 3/167 ـ 180

(2) محمد بن أبي بكر الصديق كان يدعى عابد قريش، نشأ بالمدينة في حجر علي بن أبي طالب (وكان قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبيه) وشهد مع علي وقعتي الجمل وصفينين، ولاه علي إمارة مصر سنة 37هـ، قتله معاوية بن حديج في مصر حين آل الأمر إلى معاوية، سنة 38هـ وقبره في الفسطاط.

(الطبري 6/53؛ ابن الأثير 3/140؛ الولاة والقضاة، ص 26).

(3) المشقص: نصل طويل عريض.

(4) الكلمة مطموسة في الأصل.

مجالد قال: حدثنا أبو حرب قال: قال لي عثمان ولرجل من الأنصار: قوما فاجلسا على بيت المال، قال: فقمنا وجلسنا عليه وفيه غرارتان مملوءتان دراهم وقد بلغت[1] عُرَاهما سقف البيت، قال: ثم رموا شيئاً على الباب فدفعوه فوقع، فدُخِل على عثمان وقد فتح المصحف وافتتح سورة البقرة، فلما رآهم قال: بيني وبينكم كتاب الله، قالوا: أي عدو الله، مالك ولكتاب الله، قال: وشتموه، ودخل على عثمان محمد بن أبي بكر وهو جالس يقرأ في المصحف، فأخذ بلحيته، فقال: لو كان أبوك لم يقبض على ما قبضت، ثم وجَأَ في لَبَّتِه[2] بسهم، فقطرت من دمه قطرة على المصحف، ودخل عليه المصري رجل[3] من تجيب من كندة سالاً[4] السيف، فخرجت امرأة من كَلْب يقال لها نائلة بنت الفَرَافِصة[5] بن الأحوص بن عمرو الكلبية زوجة عثمان، فقبضت على السيف فقطع يدها، وضربه بالسيف حتى مات، ونادى مُنَادٍ أن الرجل قد قُتِل.

قال أبو حرب: لما صاح الصائح من وراء الدار: أيَحِلُّ دَمُهُ ولا يَحِلُّ مأله، قال: قلت لصاحبي: تعلم أن الرجل قد قُتل، والله إن القوم يريدون المال **[14/ب]** قال: فرجعنا بعد إلى بيت المال فلم نجد فيه إلا حبتين. قال: فلما كان بعد العشاء حمله مروان[6] ومَوالٍ له ثلاثة، وخرجت ابنته تبكي عليه فعرفه الناس بها، فجعلوا

---

(1) في الأصل: (وقد بلغتا).

(2) اللبة: المنحر وهو موضع القلادة من الصدر.

(3) في الأصل: (رجلاً).

(4) في الأصل: (سال).

(5) نائلة بنت الفرافضة بن الأحوص الكلبية زوجة عثمان بن عفان، حملت إلى عثمان عن بادية السماوة فتزوجها وأقامت معه في المدينة، كانت تدافع عن عثمان عند مقتله فأمسكت بالسيف فحز أصابعها، كانت خطيبة كتبت إلى معاوية بمقتل عثمان وأرسلت إليه قميصه المضرج بالدم وبعض أصابعها المقطوعة، خطبها معاوية بعدئذ فرفضت.
(نسب قريش ص 105، 180؛ المحبر، ص 294؛ ابن سعد 8/355).

(6) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية خليفة أموي وإليه ينسب بنو مروان اتخذه عثمان كاتباً له، خرج إلى البصرة مع طلحة والزبير، وشهد صفين مع معاوية، ولاه معاوية المدينة سنة 42 هـ، وأخرجه منها عبد الله بن الزبير، شارك في كثير من الفتن، دعا إلى نفسه بعد موت يزيد، فبايعه أهل الأردن سنة 64 هـ، قتلته زوجته أم خالد خنقاً بالوسادة وهو نائم سنة 65 هـ. =

يرمونه بالحجارة، فلما رأى مروان ذلك، مال إلى حائط لعثمان فدفنه فيه، فقبره اليوم فيه.

قال زياد: قال عَوَانة بن الحكم[1] في حديثه: فبقي عثمان ليلتين ويوماً لا يصلون عليه ولا يدفن، حتى جاء جُبَير بن مُطْعِم فدفنه في أناس من قريش، فزعموا أنه حيث أرادوا الصلاة عليه جاءهم نفر من الأنصار فمنعوهم أن يصلوا عليه، فقال أبو حذيفة بن الجد: ادفنوه فقد صلى الله عليه وملائكته.

قال: أخبرني هذا الحديث أبو عثمان عن قتادة، وقُتِل عثمان، رحمه الله، يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين[2]. وكانت خلافة عثمان إحدى عشرة سنة واثنين وعشرين يوماً.

وقال زياد: قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي، قال: لما قُتِل عثمان سُجِّي بثوبه واجتمع الناس إليه، قعد محمد ابن أبي بكر على بابه ومعه شيء كأنه ينكت في الأرض به، ونائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان جالسة في البيت تلعنه وتقول: عليك لعنة الله من ابن العشيرة، جمعت إلى أمير المؤمنين أوباش العرب وكلاب الناس حتى قَتَلوه، عليك لعنة الله. فلما أكثرت عليه قال: وعليك لعنة الله [15/أ] والله ما أنا إلا في شَأنِك أيقعُ عليك السهمُ أم لا، قالت: قَبَّحُكَ الله.

قال ابن إسحاق: بلغني أن الذي أجهز على عثمان حين وجَأَهُ محمد بن أبي بكر، سودان بن حمران المرادي من أهل مصر، علاه بالسيف حتى قَتَله.

قال زياد عن عوانة: كان الحسن بن أبي الحسن يُحدث قال: دخلوا عليه يقدمهم الشيعي محمد بن أبي بكر، فأخذ بلحية عثمان وقال له، يا نَعْثَل[3]، ما أغنى

= (الطبري 7/34؛ البدء والتاريخ 6/19؛ الإصابة، ترجمة 8321).

(1) عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبي، أبو الحكم مؤرخ من أهل الكوفة ضرير، كان عالماً بالأنساب والشعر فصيحاً، اتهم بوضع الأخبار لبني أمية، له كتاب في التاريخ وآخر في سيرة معاوية، توفي سنة 147هـ.

(نكت الهميان، ص مع222؛ الفهرست، ص 19).

(2) في الأصل: (خمس وعشرين) وصححه في الحاشية قال: (صوابه وثلاثين).

(3) نعثل: أصل النعثل الذكر من الضباع وكانوا يلقبون به عثمان انتقاماً مه، وهو لقب يهودي =

عنك معاوية، وما أغنى عنك فلان، قال الحسن: فوجَأَ عثمان في أصل أُذُنه بِمشقَص، فوثب عليه آخر يعلوه بالسيف حتى قَتَلوه. فكان الحسن يقول: دخلوا عليه مُسلماً مُحرماً قتلوه، العنوهم لعنهم الله.

قال زياد: قال عوانة بن الحكم: وبلغنا أن عبداً لعثمان أسود قام إلى التَّجِيبيّ الذي قتل عثمان فقتله، فأغلق الباب عليهم ثلاثتهم مقتولين.

وحدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه عن جده عن اسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل النَّاجي: أن عثمان أرسل إلى عبد الله بن سَلاَّم وهو محصور قال: إن هؤلاء القوم قد حصروني وهم يريدون قتلي، فما تأمرني، فأرسل إليه: أن كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل، فإنه أعظم لحجتك عند الله يوم القيامة، قال: وعنده في الدار ستمائة مستلئم، منهم: عمرو بن الزبير، والحسين بن علي، فعزم عليهم بما له من الحق ليخرجنَّ عنه وليخلنَّ بينه وبين القوم، فإن [15/ب] عمر بن يوسف قال: حدثنا ابن مرزوق عن وهب بن جرير عن أبيه قال: سمعت حُمَيد بن هلال قال: حَدَّثَ رجل ممن دخل على عثمان يوم الدار قال: لما قتلوه فتحوا تابوتاً[1] له فاستخرجوا منه جوزاً فجعلوا يأكلون ويضحكون، فقلت في نفسي: لا يُصيب هؤلاء خيراً أبداً، قتلوا أمير المؤمنين ثم جلسوا يأكلون جوزه ويضحك بعضهم إلى بعض.

وحدثني غير واحد عن أسد عن زياد بن عبد الله عن عَوَانة بن الحَكَم قال: بلغنا أن كُثَيِّر بن الصَّلْت[2] دخل على عثمان فقال: يا كثير إني مقتول، فقال: بل يُعلي الله كعبك ويظفرك يا أمير المؤمنين، قال: رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر في المنام فقالوا: إنك تُفْطِر عندنا الليلة[3]، فَقُتِل في ذلك اليوم الذي قال فيه هذا لكُثَيِّر.

وحدثني يحيى عن أبيه عن جده عن أيوب بن خُوط عن حُمَيد بن هلال عن

= كان في المدينة، وسيأتي ذكر ذلك في أصل الكتاب.

(1) التابوت: هنا الصندوق.

(2) كثير بن الصلت بن معديكرب الكندي، كان قاضياً لعثمان في المدينة، ثم ولي كتابة الرسائل لعبد الملك بن مروان، كان وجيهاً في قومه، له أحاديث، توفي سنة 70هـ.
(الإصابة، ترجمة 7481؛ تهذيب التهذيب 8/419).

(3) راجع الخبر في ابن سعد 3/75، وابن الأثير 3/178.

عبد الله بن مَعْقِل: أن عبد الله بن سلام كان يجيء يوم الجمعة فيكبِّر، فلما ثار الناس لعثمان قام فقال: يا أيها الناس، استبقوا عثمان ولا تقْتِلوه، فوالذي نفس ابن سلام بيده، ما قَتَلَتْ أُمَّةٌ قَطُّ نبيَّها فيصلح الله أمرهم بينهم حتى يهريقوا دماء سبعين ألفاً، وما قَتَلَتْ أمة قط خليفتها فيصلح الله أمرهم حتى يهرق دماء أربعين ألفاً، فاستبقوا عثمان ولا تقتلوه، ولا تحملوا القرآن على ألسنتكم. فلما فرغ منه، قيل: مرَّ علي بن أبي طالب [16/أ] فقال: يا ابن أبي طالب، أين تريد؟ قال: أرض العراق، قال: أتترك منبر رسول الله ﷺ، ولا أدري هل ينجيك ذلك أم لا، والذي نفس ابن سلام بيده، لئن أتيت أرض العراق لا ترجع إلى منبر رسول الله ﷺ فيما بقي.

وحدثني عبد الرحمن بن عبيد البصري قال: حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن أبي حاتم البصري الأزدي قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا بُكَيْر ابن أيوب السجستاني عن أبيه عن أبي قِلَابَة[1] قال: دخلت فندقاً بالشام، فإذا أنا برجل مقطوع اليدين والرجلين أعمى منكباً لوجهه ينادي: يا ويلة النار، فقلت له: مالك، فقال لي: كنت فيمن دخل على عثمان يوم الدار، وكنت في سرعان من وصل إليه، فلما دنوت منه صرخت امرأته، فرفعت يدي فلطمتها، فنظر إليَّ عثمان فتغرغرت[2] عيناه، فقال لي: ما لك سلبك الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأصلاك نار جهنم. قال: فخرجت هارباً من دعائه، فركبت جملي حتى أتيت مكاني هذا، فأتاني آت ففعل بي ما ترى، ووالله ما أدري أإنسِيّاً كان أو جنياً، فقد استجاب الله له في يدي ورجلي وبصري، ووالله ما بقي إلا النار.

قال أبو قلابة: فهممت أن أطأه وقلت له: بعداً لك وسحقاً **[16/ب]**.

( )[3] وحدثني يحيى عن أبيه عن جده عن سعيد عن محمد بن سيرين: أن

---

(1) أبو قلابة: عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، عالم بالقضاء والأحكام ناسك من أهل البصرة، أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فمات فيها، وكان من رجال الحديث الثقات، توفي سنة 104هـ.

(تهذيب ابن عساكر 7/426؛ حلية الأولياء 2/282؛ التهذيب 5/224).

(2) في الأصل: (فتغرغرتا).

(3) قبل هذا سطر مقحم جاء من سهو الناسخ هو قوله: (أرادوا أن يقتلوه فليقتلوه، فخرجوا وخلوا عنه وعنهم).

زيد بن ثابت جاء إلى عثمان فقال: يا أمير المؤمنين، هذه الأنصار بالباب يقولون: إن شئتَ كُنَّا أنصارَ الله مرتين، قال: لا حاجة لي في ذلك، كُفُّوا.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق[1] قال: حدثنا عارم[2] قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة الخدري[3] أنه كان مع عثمان بن عفان وهو محصور فقال عثمان بن عفان: أعزم على من يرى لنا سمعاً وطاعة بما كف يده وسلاحه، فإن أفضلكم عندنا غداً من كف يده وسلاحه[4]. ثم قال: يا عبد الله بن عمر، قم فاحرس الناس، فقام ابن عمر فقمت معه وابن مطيع[5]، وابن نعيم وابن سراقة، ففتحنا باب الدار، فأخذوا بتلابيب ابن عمر، فدفعوه ودخلوا الدار، فقُتِل عثمان ـ رحمه الله ـ ورجعت إلى الدار فإذا رجل لم يُسَمِّه جالس في عنقه سهم، جالس مسند ظهره إلى سرير (ورَملَة)[6] بنت شيبة بن ربيعة خلف السرير، فقالت للرجل: يا فلان، أمُعِيناً علينا اليوم، فقال: في القَسْمِ الآن أنتم[7].

وحدثني عمر بن يوسف، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا أشهل بن حاتم قال: حدثنا ابن عون عن محمد: أن عثمان بن عفان قال لابن عمر: ما تقول في

---

(1) في الأصل: إبراهيم بن مروان وصوابه ابن مرزوق.
انظر تهذيب ابن حجر 1/163.
(2) في الأصل: (ثنا عام م).
(3) الخدري كذا بالأصل والصواب: الأموي وهو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي أمير فاتح ولي البصرة أيام عثمان سنة 29هـ وجه جيشاً إلى سجستان فافتتحها وافتتح بلاداً كثيرة منها طوس ونيسابور وبلخ وغيرها، توفي بمكة سنة 59هـ.
(ابن سعد 5/30 ـ 36؛ نسب قريش، ص 147 ـ 149؛ تاريخ الإسلام 2/266).
(4) قوله: فإن أفضلكم... وسلاحه. خرجة من الحاشية.
(5) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود الكعبي القرشي العدوي من رجال قريش الجلداء الشجعان كان على قريش يوم الحرة فلما انهزم أصحابه توارى في المدينة ثم سكن مكة واستعمله ابن الزبير على الكوفة فأخرجه المختار الثقفي فعاد إلى مكة وقتل مع ابن الزبير سنة 73هـ.
(المحبر، ص 494؛ ابن الأثير 4/137؛ التهذيب 6/36؛ الإصابة، ترجمة 6187)
(6) في الأصل بياض بقدر ثلاث كلمات. والإضافة من ابن سعد 4/37.
(7) يريد: ستكونون سبايا تقسمون مع الغنائم.

هؤلاء؟ قال: أعرض عليهم كتاب الله فإن قبلوه فهو خير[1]، وإن أَبَوْهُ فهو[١٧/أ] خير لك وشر لهم، قال: فأقبل عليٌّ ومعه رجال، قال: فسارُّوه فسَارَّهم، فقالوا: ابن عم رسول الله ﷺ أمير المؤمنين[2] يعرض عليكم كتاب الله فاقبلوه، فاصطلحوا على خمس كتبوها، واشترطوا اثنتين، قال: فكتبوا المحروم يُعطَى، والمنفي يفلت ويُعدل في القسم، ويوفَّر الفَيْء، ويُسْتَعْمَلُ ذوو[3] القوة والرياسة، واشترطوا أن يُرَدَّ ابن عامر على أهل مصر، فإنهم به راضون، ويُستعمل الأشعري[4] على أهل الكوفة، فكتبوا بينهم كتاباً وانطلقوا، فلا أدري أين بلغوا، ورجعوا وقد اشتد أمرهم، فقالوا: لا تكلموا أحداً، قال: فقال لهم: ألا رجلٌ يأتيهم، قال: فأتاهم المغيرة بن شعبة، قال فقالوا: لا تَدْنُ[5] مِنّا يا أعور، لا تكلمنا يا أعور، لا تَدْنُوَنَّ منا يا أعور. قال: فأتى عثمان فقال: يا أمير المؤمنين، إني جَّربت الناس، فلم أرَ قوماً ألجَّ من العرب، لو أنك خرجت عليهم بكتيبتك فلعلهم إذا رأوك أن يكُفُّوا، قال: نعم. فخرج على كتيبته فصعد المنبر فاضطرب رجل من أولئك، ورجل من هؤلاء بسيفيهما، فقال عثمان: أفي نَزْعي وتَأْمِيري، قال: فنزل فلا أعلمه خرج قبل ذلك ولا بعده حتى قُتِلَ.

قال: وقال محمد: وفي الدار يومئذ سبع مائة لو أذن لهم لضربوهم حتى يخرجوهم من أقطارها، منهم الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير، وفلان وفلان.

وحدثني [17/ب] قال: وحدثني أحمد بن مُعَتِّب قال: حدثنا أبو الحسن الكوفي قال: حدثنا يعقوب بن كعب قال: حدثنا عيسى عن أبيه عن جده عن أبي سَلَمَة ابن عبد الرحمن بن عوف قال: دخل على عثمان بن عفان محمد بن أبي بكر فأخذ بلحيته وقال: يا نَعْثَل، يعني يهودياً كان في المدينة. قال: لست بنعثل، ولكني عبد الله، دع لحيتي، فلو كان أبوك ما أخذها. وجاءه رجل من أهل مصر بمِشْقَص فقطع به أوداجه.

---

(1) في أنساب الأشراف 5/93: خير لك وخير لهم.

(2) لم يكن علي بن أبي طالب أميراً للمؤمنين آنذاك ولعلها زيادة من وهم الناسخ.

(3) في الأصل: (ذوي القوة) والوجع الرفع.

(4) أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس، صحابي من الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين بين علي ومعاوية، كان قارئاً محدثاً ورعاً، توفي سنة 44هـ. (طبقات ابن سعد 4/79، حلية الأولياء 1/256 الإصابة ت 4889)

(5) في الأصل: لا تدنوا.

وحدثني عبد الرحمن بن عبيد قال: حدثنا محمد بن يزيد البصري قال: حدثنا يحيى الخرَّاز عن الربيع بن صُبَيح عن سنان بن سلامة عن أبي العالية قال: لما أُجْهِز على عثمان دخل عليه عليٌّ فبكى حتى ظننا أنه سيلحق به، ثم أنشأ يقول:

عثمانُ عثمانُ لقيتَ الحتفِ[1] فابشر بخيرٍ مالَهُ من وَصْفِ
الآن جا حقاً يقيناً وحف قد قُطِعَتْ رجلي وفيها خُفِّي
وفضلُه عليَّ يعلو السقف واحدةٌ لي واثنتان عُرْفي
خالاتُ أولادي يرفنَ رَقِّي يرفعْنَهُ إلى الجِنانِ زَفِّي
أيْ لكمُ الويلُ قَتَلْتُم سَلْفِي

وحدثني بسطام قال: حدثنا أحمد بن داود المصلي قال: حدثنا سليمان بن داود ابن زياد المِنْقَري قال: حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال: لم تعتذر الخيل البُلْق في مغازيهم إلا مذ قُتِل عثمان بن عفان[18/أ].

وحدثنا أحمد بن يزيد قال: حدثنا موسى عن أنس بن عياض[2] عن عبد الله عن نافع: أن الغفاري تناول عصا عثمان وهو على المنبر فكسرها على ركبته فأخذته في رجله الأكِلَة.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الحكم قال: أخبرنا عبد الملك بن الماجشون[3] قال: سمعت مالكاً يقول[4]: لما قُتِل عثمان أقام ثلاثاً لا

---

(1) كذا بالأصل: (الحتف) وتحتها كسرة، والقطعة من الشعر المصنوع الركيك المضطرب. ولم ترد هذه الأشطار في أي ديوان من الدواوين المنسوبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(2) أنس بن عياض الليثي المدني، أبو ضمرة، محدث المدينة النبوية في عصره، حدث عنه الإمام أحمد بن حنبل وغيره كثير، توفي سنة 200هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/297).

(3) عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن الماجشون، فقيه مالكي فصيح دارت عليه الفتيا في زمانه وعلى أبيه، قبله، توفي سنة 212هـ.
(الوفيات 1/287: ميزان الاعتدال 2/150).

(4) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام المدينة وأحد الأئمة الأربع، وإليه تنسب المالكية، صنف الموطأ وله كتب ورسائل، توفي في المدينة سنة 179هـ. =

يُدفن[1]، حتى إذا كانت الليلة التي دفن فيها أتاه اثنا عشر رجلاً، منهم: خُوَيْطب بن عبد العُزَّى، وحكيم بن حزام، وعبد الله بن الزبير، ومعهم عائشة بنت عثمان[2] تحمل حُقّاً[3] فيه مصباح، فَحُمِل على باب وإن رأسه ليقول طق طق، فأنزلوه ليدفنوه، فأتاهم رجل من بني فاتك فقال لهم: والله لئن دفنتموه ها هنا لأخْبِرَنَّ الناس غداً، فاحتملوه حتى أتوا به حَشَّ كوكب[4] فوضعوه، فتنازع الصلاة عليه حكيم وخويطب بالسن، فقتدم أحدهما، فلما قَرَّبوه ليُدْفَن صاحت عائشة، فرفع عليها السيف عبد الله بن الزبير وقال: لئن لم تسكتي لأضربن الذي فيه عيناك، فسكتت، فلما دفنوه وفرغوا منه قال لعائشة: صيحي ما بدا لك.

قال مالك: وكان عثمان يمر بحَشِّ كَوْكَب فيقول: أما أنه سيُدْفَن ها هنا رجل صالح.

وحدثني يحيى عن أبيه عن جده عن فِطْر، يعني ابن أبي خليفة، عن منذر الثوري عن محمد بن علي قال: لما جاء الركب الذين قَتَلوا عثمان[١٨/ب]، أرسل عثمان إلى علي: أن رُدَّ هؤلاء، فانطلق وأنا معه متكىء عليّ، فانتهينا إلى الدار فألحم القتال فيها ولم يستطع أن يدخل. قال: فنزع عمامة سوداء على رأسه فألقاها إليه أماناً له، ثم قال: اللهم اشهد أني لم أقتُلْ ولم أماليء[5].

وحدثني غير واحد عن أسد بن الفرات عن زياد بن عبد الله عن عَوَانة بن الحكم

= (الوفيات 1/439؛ حلية الأولياء 6/316؛ التهذيب 10/5).

(1) راجع دفن عثمان في طبقات ابن سعد 3/78 ـ 79.

(2) عائشة بنت عثمان بن عفان تزوجها الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية فولدت له: أبا بكر وعثمان. (جمهر النسب ص 109).

(3) الحق: إناء يحفظ فيه المصباح، ما ينحت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه، ومنه قول عمرو بن كلثون:

وثـديـاً مثـل حـق العـاج رَخْصَـاً ... حَصَـانـاً مـن أكُـفِّ الـلاَّمسِينـا

(اللسان: حقق).

(4) حش كوكب: الحش في اللغة، البستان، وكوكب اسم رجل من الأنصار، وهو عند بقيع الغرقد اشتراه عثمان وزاده في البقيع ولما قتل القى فيه ثم دفن جنبه.

(يا قوت: حش كوكب).

(5) في طبقات ابن سعد 3/82 رواية أخرى عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: رأيت علياً عند أحجار الزيت رافعاً ضبعيه يقول: اللهم أني أبرأ إليك من دم عثمان.

قال: وأقبل المغيرة بن الأخْنَسَ بن شَريق، يعني يوم الدار، فقال لعثمان: ما نقول لله وقد خذلناك، أفتأذن لي في القتال، فأذن له كما يزعم رواة أهل العراق، فقاتل وهو يرتجز ويقول: [1].

قد عَلِمَتْ جَارِيَةٌ عُطْبُولُ لها وِشَاحٌ ولها حُجُولُ
لها ابنُ عَمٍّ ولها خَلِيلُ أنى بنَصْلِ السيفِ خَنْشَلِيْلُ
ليثٌ إذا ما أَرْعَشَ القَبِيلُ لأمنَعَنَّ منكمُ الخَلِيلُ
بصَارمٍ ليس لَهُ فُلُولُ

فقام يومئذ فجعل، كما زعموا، يكشف الناس، ورجل في المسجد قد كان ذلك الرجل، زعموا جاء من البصرة فيمن يسعى على عثمان، فرأى في منامه كأن قاتل المغيرة بن الأخنس في النار، فاعتزل وقال: لا أكون من هذا الأمر في شيء، وقد كان أُرِيَ في منامه في مسيره إلى عثمان كأن رجلاً يوقد ناراً، فقيل لمن هذه؟ قال: لقاتل المغيرة بن الأخنس، فلما رأى المغيرة يكشف الناس غاظه ما صنع المغيرة، فأخذ سيفه فشد على المغيرة بن الأخنس فقَتَله[19/أ]، ثم قال: من هذا، قالوا: المغيرة، فذكر رؤياه وجعل يدعو بالويل والعويل، فبلغنا بعد، أن الرجل أتى إلى بني المغيرة ابن الأخنس فقال: اقتلوني بأبيكم، قالوا: لا نفعل، قال: فبلغنا أن الرجل لم يخرج من المدينة حتى تقطَّع.

وحدثني غير واحد عن أسد، عن زياد، عن أبي اسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة عن[2] عقبة، عن الحارث بن أبي بكر، عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه قال: كنت في النظارين يومئذ، يعني يوم الدار، قال: فخرج عبد الله بن زمعة، يعني يوم الدار، وكان رجلاً جباراً فقال: هل من مبارز، يقول ذلك مرتين أو ثلاثاً[3]، فخرج عبيد بن رفاعة حتى كمن له خلف الباب، فلما خرج صاح به من خلفه، وخرج مبادراً يشتد في سكك المدينة، وخرج في أثره، قال: وطلب الرجل

(1) العطبول من النساء: الحسنة التامة. خنشليل: ماض شديد. والأبيات في: وقعة صفين ص 407، والطبري 1/3002، 3005، 3014، وأنساب الأشراف 5/79 مع خلاف في الرواية.
(2) في الأصل: يعقوب بن عطية بن عقبة. والتصويب من الطبري 1/3003.
(3) في الأصل: (أو ثلاثة) والصواب ما أثبتناه.

وجعل يسأل عنه في سكك المدينة، فكلما سأل عنه أحداً قال: والله مَرَّ يشتدُّ وخلفه رجل يشتد بالسيف يتبعه ما ندري ما أمره، حتى أدركه في بعض سكك المدينة فقتله.

قال زياد: قال ابن إسحاق: وقد قُتِل يوم الدار مع عثمان من بني أسد بن عبد العُزَّى، عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب، وعبد الله بن عبد الرحمن ابن العوام بن خويلد بن أسد، ومن بني عبد الدار بن قصي، عبد الله بن أبي هبيرة بن عوف بن السَّبَّاق بن عبد الدار بن قصي، ومن بني زهرة بن كلاب: المغيرة بن الأخنس بن شريق[1]: وضُرِب سعيد بن العاص[2] على رأسه ضربةً فاشتدَّ فلم يزل مأموماً حتى مات. وجُرِح عبد الله بن الزبير[3] جِراحة في ثديه، وجُرِح مروان بن الحكم حتى أُرْتُثَّ،[4].

وحدثني عيسى بن مسكين وغيره عن سَحْنُون عن ابن وهب قال: وأخبرني الليث بن سعد عن عبد الله بن المغيرة قال: رموا في دار عثمان بالنبل فقتلوا رجلاً من المسلمين، فقال عثمان: يا أبا هريرة دلّه إليهم حتى يعلموا أنهم قد قتلوا نفساً مؤمنة. فسبوا أبا هريرة، فنزل فقال: يا أمير المؤمنين طاب الضراب، فأذن لنا، فقال: يا أبا هريرة إنما تراد نفسي، فعلام نقتل الناس، أحتسب بنفسي عن الناس.

وحدثني محمد بن بسطام عن غيلان بن المغيرة قال: حدثنا أبو حبيبة المكفوف مصعب بن سعيد بمثله. قال حدثنا عيسى بن يونس عن وائل بن داود عن البَهِيّ عن الزبير بن العوام قال: قتل رسول الله ﷺ رجلاً من قريش المشركين صبراً يوم بدر ثم قال: (لا يُقتل بعد اليوم رجلٌ من قريش صَبْرَاً إلاّ رجلٌ قتل عثمانَ بن عفان فاقتلوه ألا

---

(1) المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، صحابي من الشعراء، هجا الزبير بن العوام وقتل يوم الدار مع عثمان بن عفان، سنة 35هـ.
(الإصابة ترجمة 8177؛ المرزباني 369).

(2) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية القرشي، ولاه عثمان الكوفة، وهو فاتح طبرستان، أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، توفي سنة 59هـ.
(الإصابة ترجمة 3261؛ ابن سعد 5/19؛ تاريخ الإسلام 3/149).

(3) سيأتي ذكر مقتله في هذا الكتاب، ولا نترجم هنا للأعلام المشهورين.

(4) أرتثَّ: حُمل من المعركة رثيثاً. أي جريحاً وبه رمق. (القاموس المحيط: رثث).

تفعلوا تقتلوا قتل الشاة)[1].

قال: وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثني إبراهيم بن مرزوق قال: حدثني عمارة عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أن رجلاً يقال له جَهْجَاه من غِفَار دخل على عثمان ومعه عصا رسول الله ﷺ، فأخَذَها الغِفاري فكسرها على ركبتيه فوقعت الأكلة في ركبتيه.

وحدثنا يحيى بن عبد الله عن جده عن سعيد عن قتادة أن عثمان[2] رأى رؤيا قال: رأيت رسول الله ﷺ فقال لي: (يا عثمان افطر عندنا الليلة) فأصبح عثمان صائماً فقُتِل من يومه.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا عارم بن النعمان قال: حدثنا سلام بن مسكين قال: سمعت محمد بن سرين[3] قال: لما أناخوا بعثمان يريدون قتله، قالت امرأته: إن تقتلوه أو تدعوه فإنه كان يحيى الليل بركعة يقرأ فيها القرآن[4].

وحدثنا يحيى بن عمر وبكر بن حماد وفرات قالوا: حدثنا زهير بن عباد قالوا حدثنا محمد بن تمام الدِّمَشقي عن محمد بن موسى الخراساني عن وصاف بن حِبَّان عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر الجُهَني[5] قال: قال النبيﷺ: (لما عُرِج بي إلى السماء دخلتُ جنة عَدْن وأُعطيت تفاحةً فلما

---

(1) في صحيح مسلم قال النبي ﷺ في يوم فتح مكة (لا يقتل قرشي صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة).

(صحيح مسلم 3/1409، طـ محمد فؤاد عبد الباقي، 1956).

(2) في الأصل: إن عثماناً. والحديث رواه أبو يعلى في الكبير وفي مسند أحمد نحوه.

(3) محمد بن سيرين الأنصاري البصري، أحد التابعين من أشراف الكتاب، تفقه وروى الحديث، توفي سنة 110هـ.

(4) ابن سعد 3/53، حلية الأولياء 1/57.

(5) في الأصل: الحمني، والصواب الجهني وهو عقبة بن عامر بن عيسى بن مالك من قيس بن جهينة، أمير من الصحابة كان رديف النبي ﷺ، شهد صفين مع معاوية وولي مصر سنة 44هـ، كان فقيهاً شاعراً قارئاً له مسجد بمصر بجواره قبره، توفي سنة 58هـ.

(دول الإسلام للذهبي 1/29؛ الإصابة ترجمة 5603؛ المقتصب، ص 107).

وقعت من يدي انفلقت عن حَوْراء عَيناءَ مرضية كأن أشفار عينيها مقادم أجنحة النسور، فقلت: لمن أنت قال: للخليفة المقتول من بعدك ظُلماً عثمان)[1].

وحدثني محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا أبو صالح عن الليث عن عبد الله بن عمر عن ابن شهاب عن المِسْوَر بن مَخْرَمة قال [19/ب] أخبرنا أسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال: وأخبرنا أسد عن أبي هلال عن الحسن قال: عمل عثمان ثنتي عشرة[2] سنة، وقال محمد بن عبد الرحيم: ويقال ثنتي عشرة[٤] سنة إلا ثنتي عشرة ليلة.

وحدثني محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله بن الحكم قال: اخْتِلف في سنِّ عثمان، فقيل: توفي وهو ابن تسعين أو ثمان وثمانين، فيما ذكر لنا عن أبي هلال عن أبي قتادة، وقيل: كان ابن ست وثمانين[3].

قال أبو العرب: قال الواقدي: قُتِل عثمان رحمه الله بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة وهو ابن اثنتين وثمانين سنة قال: حدثنا مُعْتَمِر بن سليمان قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو عثمان: أن عثمان قُتِل، رحمه الله، في أوسط أيام التَّشْرِيق[4] وحدثنا عيسى بن مسكين وغيره عن سحنون عن ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد قال: قال عبد الله بن سلام للذين حضروا عثمان حين قُتِل: ما كان قوله وهو مُتَشَحِّط في دمه؟ قالوا: كان يقول: اللهم اجمع أُمَّة محمد، اللهم اجمع أمة محمد. قال ابن سلام: قالها والذي نفسي بيده، ولو دعا عليهم ألا يجتمعوا أبداً ما اجتمعوا.

قال ابن وهب: وأخبرني الليث قال: كان أشد الناس على عثمان المحَمَّدون، محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حُذَيفة، ومحمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، وكلهم قد ذاق ما ذاق عثمان من القَتْل. قُتِل محمد بن أبي بكر بمصر، وقُتِل محمد بن عمرو بن حزم في وقعة الحَرَّة، وقُتِل[20/أ] محمد بن أبي حذيفة في الحرة أيضاً فيما أحسب.

---

(1) لسان الميزان 3/293.

(2) في الأصل: (ثنتي عشر) بحذف التاء من عشرة وهو لحن.

(3) العبارة: فيما ذكر. . . ابن ست وثمانين. خرجه من الحاشية.

(4) أيام التشريق: وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، لأن لحوم الأضاحي تشرق فيها، أي تشرق في الشمس.

حدثني عيسى بن مسكين وغيره عن سحنون عن ابن وهب قال: وأخبرني يحيى ابن أيوب عن زيد بن أبي حبيب عن عروة بن أبي قيس قال: رَصد عثمان بن عفان رجل[1] بخنجر، فلما جاء عثمان ليدخل تلقَّاه الرجل بالخنجر ليضربه، ثم إنه دُهِشَ، فقال عثمان: خذوا الرجل ولا يُقْتَل، فأُخِذ، ثم قال: ما ترون فيه؟ قالوا: أُقتله يا أمير المؤمنين، قال: أنقتله؟ قالوا: نعم، قال: وَلم؟ قالوا: إنه أراد قَتْلَك، قال: وأراد قَتْلِي ولم يرد الله. فتركه ولم يَقْتُله.

قال ابن وهب: وأخبرني ابن لَهِيعة عن أبي الأسود بذلك وقال: الرجل ضابى[2] التميمي. قال أبو العرب: فقَتَل الحجاج بن يوسف ابن ضابى بعد ذلك[3].

قال أبو العرب: ومعبد بن العباس بن عبد المطلب[4] خرج غازياً في خلافة عثمان، رحمه الله، إلى إفريقية مع معاوية بن حُدَيج[5]، أو ابن أبي سَرْح[6]، فاستشهد معبد بها رحمه الله.

---

(1) الرجل هو: ضابىء بن الحارث بن أرطاة بن شهاب التميمي البرجمي الذي يقول:
همـمـتُ ولـم أفعـلْ وكـدتُ وليتنـي ... تركتُ على عثمان تبكي حلائِلُه
سجنة عثمان لقتله صبياً بدابته لأنه كان ضعيف البصر، وقد حاول قتل عثمان في السجن حين عرض عليه السجناء، ولم يزل في السجن إلى أن مات سنة 30هـ.
(طبقات الشعراء ص 40).

(2) في الأصل: (ابن ضابىء) والصواب ضابىء وكلمة (ابن) زائدة.

(3) ابن ضابيء هو عمير بن ضابي بن الحارث، وقد أُخبر الحجاج أن عميراً هذا كان ممن دخل على عثمان يوم مقتله، ووطأه برجله، فأمر به فضربت رقبته وأنهب ماله سنة 75هـ.
(طبقات الشعراء، ص 146؛ المرزباني ص 244؛ الكامل ـ ابن الأثير 3/146).

(4) يبدو أن هذه الفقرة لا تناسب موضعها.

(5) معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيرة بن حارثة من بني أشرس من كندة، له صحبة وكان متعصباً لعثمان، وله بمصر عقب.
(جمهرة النسب ص 429).

(6) عبد الله بن سعيد بن أبي سرح، كتب لرسول الله ـ ﷺ ـ ثم لحق بمكة وحسنت حاله، وولي مصر وغزا أفريقية.
(جمهرة النسب ص 170).

ذكر قَتْل عليٍّ بن أبي طالب

رضِيَ الله عنه

قال أبو العرب: حدثني أحمد بن الزبير قال: حدثنا بذلك ابن عمر قال: حدثني ابن الدَّرَاوَرْدِي عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن علياً كان يخرج إلى الصُّبْح[1] وفي يده دِرَّة يوقظ بها الناس للصبح، فخرج في اليوم الذي أصيب فيه، فضربه ابن مُلْجَم[2]، فأُخِذ فقال علي: أطعموه [20/ب] وأسقوه وأحسنوا إساره، فإن صححت فأنا وليُّ دمي أعفو إن شئت، وإن شئت استقدْتُ.

وحدثني يحيى بن عمر بن يحيى بن سلام عن أبيه عن جده عن فِطْر، يعني ابن خليفة عن أبي الطُّفَيل[3] قال: دعا علي الناس إلى البيعة، وجاء عبد الرحمن بن ملجم فيهم، فرده مرتين أو ثلاثاً، ثم بايعه، ثم قال: أما يحبس أشقاها، والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا، وأشار إلى لحيته ورأسه.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني قال: حدثنا أبو كُرَيب قال: حدثنا حماد بن غَسَّان قال: حدثنا علي بن هشام عن الجَحَّاف وابن حِبَّان عن أبي المغيرة عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي قال: أَذِنَ

---

(1) أي صلاة الصبح.

(2) عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري، أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر، كان من القراء وأهل الفقه والعبادة، وهو من شيعة علي شهد صفين معه ثم خرج عليه فاتفق مع البرك وعمرو بن بكر على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة فاتفق مع البرك وعمرو بن بكر على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة (17 رمضان) فضرب علياً عند صلاة الفجر ثم قتل الحسنُ ابن ملجم سنة 40 هـ.
(ابن سعد 3/23؛ المبرد 2/136؛ لسان الميزان3/439).

(3) أبو الطفيل: عامر بن وائلة بن عبد الله الليثي الكناني القرشي صحابي روى عن النبي وحمل راية على في بعض وقائعه، عاش إلى زمن معاوية ثم خرج مع المختار الثقفي مطالباً بدم الحسين ثم خرج مع المختار الثقفي مطالباً بدم الحسين ثم خرج مع ابن الأشعث، وأدرك أيام عمر بن عبد العزيز وهو آخر من توفي من الصحابة، توفي بمكة سنة 100هـ.
(الأغاني 13/159؛ ابن سعد 5/338؛ التهذيب 5/82).

عليّ بإجلاء (   )[1] من السواد إلى الكوفة وكان ابن عم (   )[2] له ضيعة بالسواد، فأتيت الحُسَين بن علي أستعين به على أمير المؤمنين أبيه ليؤجله أياماً حتى يفرغ من ضيعته، فوعدني أن أغدو إليه، فغدوت فوجدت أمير المؤمنين قد أصيب، ووجدت الحسين[3] بن علي يحدثهم وهو يقول: إن القَتْلَة كانت ليلة بدر، وكان أمير المؤمنين بات يوقظ أهله للصلاة، ثم لما كان في السحر خَفَقَ خَفْقَة فإذا هو ينادي: يا حسين يا حُسَين، فقلت: لبيك، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ، الساعة فشكوت إليه ما لقيت، فقال: أُدْعُ[4] الله، فقلت: اللهم أبْدِل لي بهم من هو خير لي منهم[21/أ] وأبدل لهم من هو شر لهم مني. قال: وخرج إلى الصلاة فأُصيب، فقال الحسن: فعل الله والله به ذلك، فعل الله والله به ذلك، مرتين.

حدثني ابن أبي القاسم الأندلسي عن أبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الزبير قال: حدثني عبد الله بن يونس بن بكير قال: حدثني علي بن أبي فاطمة قال: حدثني الأصْبَغ الحَنظلي قال: لما كانت الليلةَ التي أُصيب فيها علي بن أبي طالب، رحمه الله، ـ أتاه ابن التيَّاح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع فتثاقل، فعاد إليه الثانية وهو كذلك، ثم عاد إليه الثالثة فقام علي يمشي وهو يقول[5]:

شُدَّ حَيَازيمَكَ للمَوْتِ ... فإنَّ الموتَ لاقِيكا

ولا تجْزَعْ من الموتِ ... إذا حَلَّ بوادِيكا

قال ابن أبي الدنيا: وحدثني هارون بن نجيح عن شيخ من قريش أن علياً لما ضربه ابن مُلْجَم قال: فُزْتُ ورَبِّ الكعبة.

وحدثني يحيى بن عبد العزيز قال: حدثنا بقي بن مَخْلَد[6] قال: حدثنا أبو بكر

---

(1) بياض بقدر ثلاث كلمات.

(2) بياض بقدر كلمة أو كلمتين.

(3) كذا بالأصل وفي المصادر: الحسن بن علي، انظر: مقاتل الطالبيين ص 40 ـ 41، أنساب الأشراف 2/495.

(4) بالأصل: ادعوا.

(5) راجع البيتين في الكامل ـ المبرد 3/201؛ وابن سعد 3/33، والرواية (أشدد حيازيمك) وفي الروايات خلاف يسير وسترد في الكتاب برواية أخرى.

(6) في الأصل: (بقي بن خالد) والصواب: بقي بن مخلد، وقد سبق التعريف به.

ابن أبي شَيْبَة قال: حدثنا حسين بن علي، عن سفيان، قال: سمعت الهذلي يسأل جعفراً: كم كان لعلي حين هلك؟ قال: قتل وهو ابن ثمان [21/ب] وخمسين سنة، ومات لها الحسن، وقُتِل لها الحُسَين[1].

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا الحجاج بن نُمَير قال: حدثنا فِطْر قال: حدثنا أبو الطفيل قال: لما دعا علي الناس إلى البيعة أتاه عبد الرحمن بن ملجم المرادي، فرده مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: أين أشقاها، أما والذي نفسي بيده لَتُخَضَّبَنَّ هذه من هذا، لرأسه ولحيته، ثم قال:

خُذْ حِذْرَكَ للمَوْتِ ... فإنَّ الموتَ آتِيْكا

ولا تجْزَعْ من القَتْلِ ... إذا حَلَّ بِوَادِيكا

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا رَوْح، يعني ابن أمية الدُّؤَلي قال: مرض علي بن أبي طالب مرضاً شديداً حتى أدنف، وخفنا عليه، ثم إنه برأ فقلنا له: هنيئاً لك يا أبا الحسن، الحمد لله الذي عافاك، قد كنا خِفْنَا عليك، قال: لا، ولكني لم أخَفْ على نفسي، أخبرني الصادق المصدق أني لا أموت حتى أُضْرَبَ على هذا، وأشار إلى مقدم رأسه الأيسر، فَتُخَضَّب هذه منها[2] بدم، وأخذ بلحيته، وقال لي: يَقْتُلَكَ أشقى هذه الأُمَّة، كما عقر ناقة الله أشقى بني فُلان من ثمود، وقال: نسبه النبيّ ،ﷺ، إلى فخذه الدَّنيِّ دون ثمود.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا رَوْح بن أسلم قال: حدثنا المُعْتَمِر بن سُليمان قال: حدثنا أبي عن عُبَيد بن محسن أنَّ علياً ضُرِب أول ليلة من العشر الأول[3] من رمضان.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا عارم[٢٢/أ] قال حدثنا ثابت بن يزيد قال: حدثنا هلال بن يَسَاف عن خالد أبي حفص عن أبيه أنه سمع علياً قبل أن يُصَاب بأربع يقول: إن الشقي آن له أن يجيءَ فيضرب هذه، جبهته،

---

(1) مات لها الحسن: أي لثمان وخمسين وهو غير صحيح لأن الحسن ولد سنة ثلاث ومات سنة خمسين، أما الحسين فصحيح ولد سنة أربع وقتل سنة أحدى وستين.

(2) في الأصل: (منها) والصواب: منه، أي الرأس.

(3) كذا بالأصل وصوابه: العشر الأواخر، كما سيأتي في ص 99.

حتى يخضب هذه بدم لحيته.

قال: وقال الواقدي: قُتِل علي بالكوفة صبيحة الجمعة لتسع[1] عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين، ودُفِن بالكوفة عند مسجد الجماعة في قصر الإمارة، والذي وَلِيَ قَتْلَه عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي.

وحدثني محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال: أُصيب علي، رضي الله عنه، غداة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، ومات ليلة الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين، وتوفي علي، رضي الله عنه، وهو ابن سبع وخمسين سنة، ويقال ابن ثمان وخمسين.

قال محمد بن أحمد بن تميم: ورأيت في خطبة له ابتدأها بكلام ثم قال: لقد نهضت في الحرب وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد أذرفت على الستين. وقال محمد ابن عمر عن ابن عبد الرحيم: خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

وحدثني يحيى بن عبد العزيز عن بَقِيّ بن مَخْلَد عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة قال: حدثنا الفضل بن دُكَين عن شريك عن أبي إسحاق قال: مات رسول الله - ﷺ - وأبو بكر[2] وعمر وعلي أبناء [22/ب] ثلاث وستين سنة، وقُتِل عثمان وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.

وحدثني عبد الله بن الوليد قال: حدثنا علي بن كُثَيِّر قال: حدثنا خلف بن تميم الكوفي قال: حدثنا أبو الحسن عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي قال: أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى ابنه الحسن قال[3]:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب، أوصى بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله ﴿بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[4]، ثم

---

(1) في الأصل: لتسعة عشرة.

(2) في الأصل: وأبي بكر.

(3) راجع الوصية في تاريخ الطبري حوادث سنة ٤٠، وفيها خلاف يسير. ومقاتل الطالبين ص 38ـ40، وابن كثير 7/328ـ329، وقد ضمن الوصية آيات قرآنية.

(4) سورة التوبة: 33.

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]، وإني أوصيك يا حسن وجميع أهلي وولدي ومن بلغه كتابي أن تتقوا الله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[2] فإني سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: (صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام)[3]، فإن المبيرة الحالقة فساد ذات البين ولا قوة إلا بالله، أنظروا ذوي أرحامكم فَصِلوهم يُهَوِّن الله عليكم الحساب، والله الله في الأيتام لا تبغوا[4] أفواههم ولا يضيعنّ بحضرتكم، والله الله في جيرانكم فإنها وصية رسول الله ،ﷺ، ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه يورثهم[5]، والله الله في القرآن لا يسبقن إلى العمل به غيركم، والله الله في الصلاة فإنها عمود [23/أ] دينكم، والله الله في بيت ربكم فلا يخلون ما بقيتم، والله الله في رمضان وصيامه فإنه جُنَّة لكم من النار، والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم، والله الله في الزكاة فإنها تُطْفِىء غضب ربكم، والله الله في ذِمَّة نبيكم لا تُظلم بين أظهركم، والله الله في أصحاب نبيكم، فإن رسول الله ، ﷺ، قد أوصى بهم، والله الله في الفقراء والمساكين شاركوهم في معايشكم، والله الله فيما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به رسول الله ـ ﷺ ـ أنه قال: (أوصيكم بالضَّعيفين اليتيم وما ملكت أيمانكم)، ولا تخافن في الله لومة لائم، يمنعكم ممن أرادكم وبغى عليكم، ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[6] كما أمر الله تبارك وتعالى، لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فَيُوَلّى الأمر شراركم، ثم تُدْعَون فلا يُستجاب لكم، عليكم بالتواصل والتباذل، وإياكم والتقاطع والتدابر، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[7] حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيكم، استودعكم الله واقرأ عليكم السلام ورحمة الله.

---

(1) سورة الأنعام: 162 ـ 163. .
(2) سورة آل عمران: 103.
(3) الترمذي 4/663.
(4) في الأصل: لا تبغون، وهو لحن من وهم الناسخ، وفي الطبري: لا تعنوا.
(5) انظر الحديث في البخاري 8/12 وابن ماجه 2/1211، والترمذي 4/332.
(6) البقرة: 83.
(7) المائدة: 2.

ثم لم ينطق بشيء إلا بلا إله إلا الله، حتى قضى، رحمة الله عليه ورضوانه عنه - في العشر الأواخر من رمضان.

وحدثني عيسى بن مسكين عن سحنون عن وهب بن منبه[23/ب] عن هشام بن سعد عن زيد بن أَسْلَم: أن علي بن أبي طالب قال يوماً، وأخذ المصحف وعلقه على رأسه، ثم قال: اللهم إني سألت ما فيه فأبوا عليّ، فأعطني ما فيه، قال: فلم يلبث إلا ثلاثاً أو نحو ذلك حتى قُتِل، رحمه الله.

وحدثني محمد بن بِسْطَام قال: حدثنا أبو الزِّنْبَاع قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا عمر بن عثمان، يعني الحِمْصي عن أبي إسماعيل الجُعَفي قال: قالت أم الهيثم بنت عوثان الخثعمية ترثي علياً رحمه الله ورضي عنه[1]:

ألا يا عينُ وَيحكِ أسعدِينا	ألا تَبْكِي أميرَ المُؤمنينا
رُزِينا خيرَ مِن ركِبَ المطايا	وخيَّسها وخيرَ الناصِرينا
ومن لَبِسَ النعالَ ومن حَذَاها	ومن يَقرِي الثماني والمِئينا
وكلُ مناقبِ الخيراتِ فيه	وحبُّ رسولِ ربِ العالمِينا
وكُنَّا قَبْلَ مَقْتَلِه بخَيْرٍ	يُقيمُ شَرائِعَ الإسْلام فينَا
يُقيمُ الخيرَ لا يرتابُ فيه	ويَقْضي بالفَرائضِ مُسْتَبِينَا
وليس بكَاتِمٍ عِلْماً لديهِ	ولم يُخلقْ من المتحزبينا
ويَدْعُو للجَماعةِ مَنْ أتَاهُ	ويهْتِكُ قَطْعَ أيْدِي السَّارِقينَا
وغَرُّونَا بأنَّهُمُ عُكُوفٌ	وليسَ كَذاكَ فِعْلُ العَاكِفينَا
أفي شَهْرِ الصِّيامِ فَجَعتُمونَا	بخَيْرِ النَّاسِ طُرّاً أجْمَعِينَا
ألمْ يأتوهُ إذْ هَرَبُوا جميعاً	وكانَ لِقَاؤهُ حِصْناً حَصِينا
[24/أ] تُبَكِّي أمُّ كُلثومٍ عليهِ	بعَبْرَتِها وقد رأتِ اليَقِينا

(1) الشعر ينسب لأكثر من قائل، وهو ستة أبيات في الكامل 157/3 لأبي الأسود الدؤلي، وكذا في الأغاني 329، وانظر: مقاتل الطالبيين ص 43، والطبري 3467/1 وشذرات الذهب 51/1، أسد الغابة 40/4، الاستيعاب 1132/3، مروج الذهب 436/4، وفي الروايات خلاف.

تطُوفُ بِهِ لِحَاجَتِهَا إليهِ فلمَّا آسْتَيْأَسَتْ رَفَعَتْ رَنِينَا
فلا تَشْمَتْ مُعَاوِيَةَ بنَ صَخْرٍ فإنَّ بَقِيَّةَ الخُلَفَاءِ فِينَا
وقد أتَتِ المَقَادَةُ عن تَراضٍ إلى ابنِ نَبِيِّنَا وإلى أخِيْنَا
وأنْ يُعطِي زِمَامَ الأمرِ قوماً طِوَالَ الدَّهْرِ غَيْرُهُم الأمِينَا
كأنَّ النَاسَ إذْ فقَدُوا عَلِيّاً نَعَامٌ في ظَلامٍ قد عَشِيْنَا [1]

حدثني محمد بن بُسطَام قال: حدثنا حمدان بن أيوب البغدادي قال: حدثنا أنمار، يعني ابن بكار قال: حدثنا مضاء بن الجارود قال: حدثني يحيى بن سعيد عن زياد بن المنذر عن منصور بن المعتمر عن ثعلبة الجُمَاني قال: دخلتُ على علي بن أبي طالب اليوم الثاني، وهو يجود بنفسه مغمى عليه، وأم كلثوم[2] تبكيه، فأفاق وقال: ما هذا الصوت؟ قالوا: أُمُّ كلثوم تبكيك، قال: ما يبكيك يا بُنية؟ قالت: مما أرى بك يا أمير المؤمنين، قال: أما أنك لو تري ما أرى ما بكيت، هذا موكب ملائكة السماوات السبع تأتي فوجاً فوجاً يسلمون عليّ، وهذا رسول الله، ﷺ يقول: أمامك خيرٌ لك.

وحدثني فرات بن محمد قال: حدثنا موسى بن معاوية عن سفيان بن عُيَيْنَة عن جعفر بن محمد قال: قُتِلَ علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقُتِل[24/ب] حسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ومات محمد بن علي بن حسين وهو ابن ثمان وخمسين.

وحدثني محمد بن بِسْطام قال: حدثنا أبو الزِّنْباع قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا ابن زياد قال: حدثنا أبو مَعْشَر بن شُرَحْبيل. قال: قُتِل علي في شهر رمضان، ليلة الجمعة لتسع عشرة من سنة أربعين. قال: وزاد الحسن بن عُمارة عن الحَكَم: أنَّ ابن أبي طالب في ذلك الوقت ابن ثلاث وستين سنة.

---

(1) في الحاشية: شاردينا، أي: نعام في ظلام شاردينا.
(2) أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله ـ ﷺ ـ تزوجها عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فولدت له زيداً لم يعقب، ورقية، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب، ثم خلف عليها بعده محمد بن جعفر بن أبي طالب، ثم خلف عليها بعده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد طلاقه لأختها زينب.
(جمهرة أنساب العرب، ص 38).

وحدثني محمد بن علي بن الحسين البجلي قال: حدثنا عبد الله بن محمد الدَّغَشِيّ عن أبيه عن سعد بن طريف عن الأَصْبَغ بن نباتة قال: لما أصيب علي كنا عنده ليلة فأُغمي عليه، فقال: ما يجلسكم؟ قلنا: حُبّك يا أمير المؤمنين، قال: والذي أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والزبور على داود، والفُرقان على محمد، صلوات الله عليهم أجمعين ما أجلسكم إلا ذلك؟ قلنا: نعم، ثم أغمي عليه، فأفاق فقال مثل ذلك مرتين، وقلنا نعم، فقال: أما والذي أنزل التوراة لموسى، والإنجيل لعيسى، والزبور على داود، والفرقان على محمد، لا يحبني عبد إلا رأى حيث يسره، ولا يبغضني إلا رأى حيث لا يسره، ارتفعوا، فإن رسول الله، ﷺ، عهد إليَّ أني أُضرب في تسع عشرة ليلة تمضي من شهر رمضان في الليلة التي مات فيها موسى، ﷺ(1)، وأموت في إحدى وعشرين ليلة تمضين منه [٢٥/أ] في الليلة التي رُفع فيها عيسى. فقال الأَصْبَغ: فمات، والذي لا إله إلا هو فيها.

وحدثني عبد الله بن عبد الغافر الأندلسي، وحدثني زهير بن عَبَّاد الرواسي عن حماد بن عمرو بن زيد بن رُفيع الزُّهْري: أن جبريل أتى النبي، ﷺ، فأخبره بما علي بن أبي طالب يُصيب بعدَه، فأراد النبي، ﷺ(2)، أن يدعوه فَيُخبره فقال جبريل: لا تدعوه فإنه بلاء كُتِبَ عليه.

وحدثني يحيىٰ عن أبيه عن جده عن الحسن بن دينار، عن حُمَيْد بن هلال، عن أبي قَتَادة، عن أُسَيْر(3) بن جابر عن(4) عبد الله بن مسعود: أن النبي، ﷺ، قال لعلي: يا أبا الحسن، أخبرني جبريل أنك مقتول، فأردت أن أراجع ربِّي فأبى عليّ.

وحدثني محمد بن بِسْطام قال: حدثنا أبو الزِّنْبَاع قال: حدثنا يحيى بن سُليمان قال: حدثنا أحمد بن نَصْر، حدثنا هارون بن عنترة عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب يوقظ الناس لصلاة الفجر على راحلته ومعه دِرَّته ينبه الناس بها، فجاءه ابن مُلْجَم فضربه بالسيف على هامته فقتله.

---

(1) قوله: ﷺ. خرجة من الحاشية.

(2) قوله: فأراد النبي ـ ﷺ ـ مكررة مرتين.

(3) في الأصل: أسيد، وهو أسير بن جابر المحاربي المتوفى سنة 85هـ، انظر: الاستيعاب 100/1، شذرات الذهب 95/1.

(4) في الأصل: جابر بن عبد الله بن مسعود. والصواب عن عبد الله.

ذكر قَتْل طَلْحَة والزُّبَيْر
وعمار بن ياسر

قال أبو العرب: وحدثنا أحمد بن مُغِيث قال: حدثنا أبو الحسن الكوفي قال: حدثنا حجَّاج بن مِنْهَال قال: حدثنا ابن عوانة عن حُصَيْن عن عمر [25/ب] بن رجاء[1] قال: لما التقى الفريقان يوم الجمل، كان طلحة بن عبيد الله أول قتيل، فانهزموا، فانطلق الزبير على فرس يدعى ذو الخِمَار حتى أتى سَفَوَان[2] فتلقاه النغر المُجَاشعي قال: يا حواري رسول الله، أين تذهب، تعال، فأنت في ذمتي، وجاء يسير مع النغر، قال: وجاء رجل إلى الأحنف بن قيس التميمي[3] فقال: لقد لقي الزبير بسفوان، قال: فما تأمن إن كان جاء فحمل بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، قال: إذن يلحق بنَّيتِه، فسمعه عُمَيْر بن جُرْمُوز وفَضَالة بن حابس ورجل يقال له رُفَيْع، فانطلقوا حتى لقوه مقبلاً مع النغر وهو في طلبه، فأتاه عمير من خلفه فطعنه طعنة خفيفة، فحمل عليه الزبير، فلما استلحقه وظن أنه قاتله قال: يا فَضَالة يا رُفَيْع، فحملوا عليه فقتلوه.

وحدثني غير واحد عن أسد عن زياد عن عَوَانة قال: أما طلحة بن عُبيد الله فرماه، مروان بن الحكم بسهم فقتله، ورجع الزبير إلى المدينة، حتى بلغ وادي السباع[4]. قال: ولما رأى الزبير ابن جُرْمُوز، حمل عليه الزبير فقال له ابن جُرْمُوز: الله الله يا زبير فكف عنه ثم تغَفَّله ابن جرموز فقتله بالبصرة، وأخذ سيفه وجاء إلى عليّ

---

(1) في الأصل: عمر بن رجاء، وفي المصادر: عمرو بن جأوان، انظر: تاريخ خليفة بن خياط 1/165، الإصابة 1/546، تهذيب التهذيب 5/21.

(2) سفوان: ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير. (ياقوت: سفوان).

(3) الأحنف بن قيس: أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية التيمي، الذي يضرب به المثل في الحلم، من سادات التابعين، أدرك النبي ﷺ ولم يصحبه، وشهد مع علي وقعة صفين ولم يشهد الجمل مع أحد من الفريقين. خرج مع مصعب بن الزبير إلى الكوفة وبها مات سنة 67هـ وقيل 71هـ عن سبعين سنة ودفن بالثوية عند قبر زياد.
(وفيات الأعيان 2/479).

(4) وادي السباع الذي قتل فيه الزبير بن العوام، بين البصرة ومكة، بينه وبين البصرة خمسة أميال. (يا قوت: وادي السبّاع).

فقال: أنا رسول الأحنف، فدخل عليه فقال: أنا قاتل الزبير، فأخذ عليّ السيف فقال: سيفٌ والله طالما[26/أ] جَليَّ به عن رسول الله ﷺ، ولكن الحَيْنَ ومصارع السوء.

وقال ابن إسحاق: وقال عليّ: لو كان الزبير على بصيرة ما وَّلى أبداً، وإن كان لهو الشجاع. قال: وبلغني أن عاتكة بنت زيد بن عمرو[1]، وكانت عند عبد الله[2] بن أبي بكر، فخلف عليها بعده عمر بن الخطاب، ثم خلف عليها الزبير بن العوام فقُتِل عنها، فقالت[3]:

غَدَر ابنُ جرمُوزٍ بفارسِ نَجْدَةٍ ... يـومَ اللِّقَـاءِ وكـان غَيْـرَ مُعَـرِّدِ

والله لــو نبَّهتَــهُ لــوَجَـدْتَــهُ ... لا طَائِشاً رَعِشَ اللِّسانِ ولا اليدِ

شُلَّـتْ يمينُكَ إنْ قَتَلْـتَ مُبَاركـاً ... حَلَّـتْ عليـكَ عُقُـوبَـةُ المُتَعمِّـدِ

وحدثني أبو بكر البغدادي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، وحدثنا رجل من موالي بني تميم، أن عاتكة امرأة عمر قالتا، فذكر هذه الأبيات.

قال: وذكر عبد الله بن عامر قال: كنت بباب عليّ فجاء رجل عليه أثر السفر فقال: استأذن لعُمَيْر بن جُرْمُوز البصري، فلم يؤذن له، ثم قال: استأذن لعمير بن جرموز البصري، فلم يؤذن له، ثم قال: استأذن لعمير بن جرموز فلم يؤذن له، فقال الثالثة: استأذن لابن جرموز قاتل الزبير، فَفَتح الباب، فإذا عليّ جالس، فقال وأنا أسمع وصاحبي معي: لِيَلِج قاتل ابن صفية النار[4]، رافعاً بها صوته ثلاثاً، ثم أُغلق الباب.

---

(1) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية صحابية شاعرة، تزوجها عبد الله بن أبي بكر ثم عمر بن الخطاب وهو ابن عمها ثم الزبير بن العوام وكلهم قتل عنها توفيت سنة 40هـ. (جمهرة أنساب العرب ص 151).

(2) في الأصل: عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو وهم لأن عبد توفي بعدها سنة 53هـ، ولم يقتل.

(3) الأبيات في طبقات ابن سعد 3/112 خمسة مع خلاف يسير في بعض الكلمات، بعد البيت الثالث قولها:

ثكلتـك أمُّـكَ هـل ظفـرتَ بمثلِـهِ ... فيمنْ مضَى فيما تروحُ وتغتدِي

كـم غمـرةٍ قـد خـاضَهـا لـم يُثْنِـه ... عنها طِرادُك يا ابن فَقْعِ القرْدَدِ

(4) في ابن سعد 3/111 قال علي: (بشر قاتل ابن صفية النار).

قال زياد: وحدثني منصور عن إبراهيم قال: استأذن ابن جرموز على عليّ فأذن للناس[26/ب] قبله، ثم أذن له، فدخل فقال: أتأذن لفلان وفلان وتدع أهل البلاء، قال: قال أسكت بفيك التراب، والله إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾[1] الآية.

وحدثني محمد بن القاسم الأندلسي عن ابن أبي الدُّنيا قال: وأخبرني أبو زيد النميري عن محمد عن يحيى بن عليّ الكِنْدي عن عبد العزيز بن عمران الزهري عن سعيد عن عبد العزيز السلمي عن أبيه قال: لما انصرف الزبير يوم الجمل وهو يقول:

وَلَقدْ عَلِمْتُ لو انَّ علْمِيَ نَافِعي ... أنَّ الحيـاةَ مـن الـوَفَـاةِ قَـرِيـبُ

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عَوانة عن المعتمر عن أبي موسى أو أم موسى، شك أبو إسحاق، قال: سمعت عُمَير بن جُرْمُوز يستأذن على عليّ فقال: ليدخل قاتل الزبير النار، سمعت النبيَّ ـ ﷺ ـ يقول: (لكلِّ نبيّ حَوارِيّ وحواريّ الزبير)[2].

وحدثني محمد بن محمد بن الفَرَج قال: حدثنا محمود بن خداش الطالقاني قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن إبراهيم قال: استأذن ابن جرموز الذي قَتَل الزبير أو اشترك في قتله، على عليّ فرأى في الأذن جفوة، فلما أُدخل قال: أما فلان وفلان فتأذن لهم. فذكر مثل حديث زياد[27/أ] عن منصور.

وحدثني عمر بن يوسف، وحدثنا إبراهيم بن مرزوق، وحدثنا أبو عاصم، شيخ من ولد المصعب بن الزبير قال: قال الزبير: ما منِّي عضوٌ إلا وقد تكَلَّم[3] مع رسول الله ـ ﷺ ـ قالوا: حتى فرجك، قال: نعم.

وحدثني محمد بن أبي القاسم عن أبي بكر بن أبي الدنيا، وحدثني أحمد بن عبد الله عن شيخ من قريش أن طلحة بن عبيد الله قال عند الموت:

أرى الموتَ أعْدادَ النفُوسِ ولا أرىٰ ... بَعيداً غَدا ما أقربَ اليوم من غَدِ

---

(1) سورة الأعراف: آية 43؛ وسورة الحجر: آية 47.

(2) الحديث في صحيح مسلم 1879 فضائل الصحابة 48، وفي طبقات ابن سعد 3/105 وفي رواية أخرى: (لكل أمة حواري وحواري الزبير ابن عمتي).

(3) في حاشية الأصل: «يعني تجرح، الكلم: الجرح، واحدها كلم وجمعها كلام».

وحدثني محمد بن عمر أخو يحيى بن عمر، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي قال: الزبير يُكَنَّي أبو عبد الله قُتِل يوم الجمل وهو منصرف في جمادى الأولى، ويقال: في رجب سنة ست وثلاثين.

قال: وأخبرني أَصْبَغ بن الفَرَج[1] عن ابن وهب عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: ولّى الزبير يوم الجمل وأدركه ابن جُرْمُوز ورجل من تميم فقتله، وقُتِل الزبير وهو ابن أربع وستين فيما ذكر أبو أسامة.

عن هشام بن عروة عن أبيه قال ابن عبد الرحيم: وطلحة بن عُبيد قُتِل يوم الجمل ستة ست وثلاثين[2]. قال: أخبرنا أَصْبَغ عن ابن وهب، عن يونس عن ابن شهاب قال: رُمِي طلحة وهو معتدل في بعض الصفوف بسهم غَرَب[3]، فقطع من رجله[27/ب] عِرْق النَّسَا فَنَشَج حتى نزف فمات. ويقال: إنه كان يوم قُتِل ابن خمس وسبعين.

وحدثني عمر بن يوسف عن ابن مرزوق قال: حدثني أبو عاصم النبيل قال: حدثنا شيخ عن أبي نَضْرَة، عن جابر قال: قال رسول الله ـ ﷺ: (طلحة شهيد يمشي على الأرض)[4].

وحدثنا عمر بن يوسف قال: حدثنا ابن مرزوق قال: حدثنا عَفَّان، قال: حدثنا خالد بن عبيد الله قال: أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: رأيت يد طلحة التي وَقَى بها عن رسول الله ـ ﷺ ـ قد شُلّت.

وقال الواقدي: قُتِل طلحة يوم الجمل في جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين،

---

(1) في الأصل الأسم غير معجم، وهو أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري كان كاتب ابن وهب (عبد الله بن وهب بن مسلم صاحب مالك بن أنس المتوفى سنة 197هـ)، توفي أصبغ سنة 225هـ.
(انظر: وفيات الأعيان 1/240)

(2) راجع ترجمة ومقتل طلحة بن عبيد الله في ابن سعد 3/214 ـ 225.

(3) يقال: أصابه سهم غَرَب (بالتحريك): إذا كان لا يدري من رماه.

(4) الترمذي 5/644، ابن ماجه 1/46، ابن سعد 3/155، كنز العمال رقم 33361، حلية الأولياء 1/88..

وقبره بالبصرة، وقتل معه محمد ابنه، وطلحة يومئذ ابن اثنتين وستين سنة، ويقال: ابن أربع وستين.

وحدثني محمد بن عمر عن أبي الطاهر، وحدثنا عيسى بن مسكين عن سحنون عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: رُمِي طلحة بن عبيد الله بسهم فقطع لَطَاه[1] في ظهره، فقال لمولى له: ويلك اجعلني على هذه البغلة فأت بي هذه الدور حتى أموت فيها، قال: والله ما أدري أين أذهب بك، فلم يزل به حتى حمله وردفه وأسنده إلى صدره وهو يقول: ما رأيت كاليوم قط لمضيعة دم شيخ كان أمر الله قدراً مقدوراً، مرتين، فأتي به دار رجل من ثقيف فمات فيها، فكان الحسن إذا ذكر هذا الحديث قال: [28/أ] لقد كنت في أمان من الله واسع عليك، فما جاء بك. ويقال إن الذي رماه مروان بن الحكم لما رأى الهزيمة قال: لا أطلب أثراً بَعْدَ عَيْن، لا أطلب ثأري بعد اليوم، وأشعره سهماً[2].

وحدثني محمد بن بسطام، وحدثني الحسن بن عليّ، حدثنا محمد بن سِنْجَر، وحدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي قال: حدثنا أبي، عبدُ الله بن محمد عن جده عبد الملك بن مسلم عن أبي جرول الغازي قال: شهدت عليا والزبير حين توافيا، قال: فقال عليّ للزبير: نشدتك الله يا زبير، هل سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: إنك لتقاتلني ظالماً لي، قال: اللهم نعم، وما ذكرت ذلك قبل موقفي هذا، ثم ولىّ منصرفاً[3].

وحدثني عيسى بن مسكين وغيره عن سحنون عن ابن وهب قال: وأخبرني الحارث بن تيهان عن محمد بن عبيد الله عن أبي إسحاق عن الحارث: أن عليّ ابن أبي طالب استأذن عليه ابن طلحة فأذن له، فلما دخل عليه قال: إني لأرجو أن أكون

---

(1) قطع لطاه: أي ثقله ونفسه.

(2) أشعره سهماً: أي رماه، وأصله من: أشعر الهدي إذا طعن في سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم ليعلم أنه هدي.

(3) في الأصل: (منصرف) والوجه: منصرفاً. والحديث في كنز العمال 11/196، 330 باختلاف اللفظ، وانظر الأغاني 16/131، والإستيعاب 2/515، وشذرات الذهب 1/43.

أنا ووالدك من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1] قال الحارث: الله أعدل من ذلك، قال عليّ: فَمَنْ هم لا أمّ لك، فأمر به فَوُجِىءَ في عُنُقِه، فأُخرج.

وحدثنا يحيى عن أبيه عن جده عن الصلت بن دينار عن عقبة بن صُهْبَان، وعن أبي رجاء العَطَاردي أنهما سمعا [28/ب] الزبير بن العوام يقول: لقد تلوت هذه الآية زماناً ما أحدث نفسي أن أكون من أهلها، فإذا نحن المعنون بها[2] ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾[3].

قال يحيى بن سَلاَّم: بلغني عن داود بن أبي هند عن الحسن، قال: نزلت هذه الآية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ في عليّ وعمّار وطلحة والزبير الذين اقتتلوا يوم الجمل.

وحدثني أحمد عن ابن إسحاق عن أحمد، بن الفرات قال: حدثنا المُعَلَّى[4] صاحبنا الرازي عن أبي محمد الهيثم الواسطي عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير قال: أسلم أبي وهو ابن ثمان سنين، وكان عم الزبير قد أخذه فجعله في حفرة قد حفرت لبعض حاجة الإنسان فتوقد فيها النار ويعلقه في دخانها فيأبى الزبير إلا الإسلام.

وحدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام، عن أبيه عن جده عن أبي أُمَيَّة عن الحسن أنَّ حُذَيفة، كان يقول: كيف أنتم بقادة تنجو وتهلك أتباعها؟

وحدثني يحيى، عن أبيه عن جده، عن الصلت بن زياد، عن الحسن مثله. قال، وقال: تنجو القادة بما سبق لها، وتهلك الأتباع بما أحدثوا. وحدثني يحيى،

---

(1) سورة الحجر: آية 47، وانظر الخبر في ابن سعد 3/224.

(2) قوله: زماناً ما أحدث... المعنون بها. خرجة من الحاشية. نسيها الناسخ ثم أضافها عند المقابلة.

(3) سور الأنفال: آية 25.

(4) في الأصل: المعلا الداري. وهو المعلي بن منصور الرازي من رجال الحديث المصنفين فيه، ثقة من أصحاب أبي يوسف، ألف (النوادر) و(الأمالي) في الفقه، سكن بغداد وتوفي سنة 211هـ.
(التهذيب 10/238؛ ميزان الاعتدال 3/186).

عن أبيه، عن جده، عن أبي أمية، عن ميمون بن سيابة، عن شَهْر بن حَوْشَب: أن عمر ابن الخطاب قال: سابقنا سابق ومقتصدنا ناجٍ وظالمنا مغفور له.

قال أبو العرب محمد[29/أ] بن أحمد بن تميم: وفي قَتْلِ الزبير يقول جرير لقاتله(1):

قالتْ قُرَيْشٌ ما أذَلَّ مُجَاشِعاً ... جَاراً وأكْرَمَ ذا القَتِيلَ قَتِيلا

قُتِلَ الزُّبَيْرُ وأنتمُ جِيرَانُهُ ... تَعْسَاً لِمَنْ قَتلَ الزُّبَيْرَ طَويلاً

لو كُنْتَ حُرّاً يا ابنَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ ... شَيَّعْتَ ضَيْفَكَ فَرْسَخاً أو مِيلا

وحدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه عن جده عن شريك بن عبد الله عن اسماعيل بن مسلم، عن الحسن، قال: قال رجل للزبير: أقتل علياً، قال: كيف تقتله؟ قال: أخبره أني منه ثم أقتله، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يَقْتُلُه مؤمنٌ)(2).

وحدثني بكر بن حماد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، عن حماد بن أسامة قال: أخبرنا هشام، عن أبيه، قال: أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة(3) ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ قط، وقُتِل وهو ابن بضع وستين سنة.

وقال أحمد بن حنبل، حدثني حُجَير بن المثنى، قال: حدثنا حِبَّان بن عليّ عن معروف عن أبي جعفر، قال: كان عليّ بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام في سن واحدة(4).

وحدثني محمد بن عليّ بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عليّ الدَّغُشِيّ عن اسماعيل بن أبان عن يزيد بن أبي زياد قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى(5) قال:

---

(1) في الأصل: ما أذل مجاشع، والأبيات من قصيدة في ديوان جرير، ص 364 ـ 265 ط. صادر وفي رواية الأبيات خلاف يسير.

(2) الحديث بلفظ: (لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن) في تحفة الأحوذي 10/219 وانظر في معناه كنز العمال 11/622 و13/109، 120.

(3) في الأصل: ستة عشر سنة، وهو لحن.

(4) في الأصل: سن واحد. والصواب: واحدة

(5) عبد الرحمن بن أبي ليلى بن يسار الأنصاري، من أكابر تابعي الكوفة، شهد وقعة الجمل =

سمعت علياً يقول يوم الجمل: أين الزبير؟ فجعلت[29/ب] أتخلل الدواب حتى نظرت إليهما قد اختلفت أعناق دابتيهما، وعليّ يقول له: أتذكر، أتذكر، فانصرف الزبير راجعاً فقال طلحة: ما شأنه، فأخبروه، فركب يُشَيِّعه فرماه مروان بن الحكم فقتله.

قال أبو العرب: حدثني أحمد بن مُعْتِب قال: حدثنا أبو الحسن الكوفي أحمد ابن عبد الله بن صالح، وحدثنا مسلم بن إبراهيم، وحدثنا ربيعة بن كُلثوم، قال: حدثني أبي قال: كنت بواسط القَصَب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فقال الآذن: هذا أبو العالية عادية الحُمَينيّ[1]، فقال عبد الأعلى: أدخلوه، فدخل وعليه مُقَطَّعات[2] فإذا رجل ضَرْب[3] كأنه ليس من هذه الأمة، فلما قعد قال: بايعت رسول الله ﷺ، قلت: بيمينك؟ قال: نعم خَطَبنا يوم الجمعة فقال: ﴿يا أيها الناس، ألا أن دماءكم وأمولكم عليكم حرام كحُرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللّهم اشهد، ثم قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض﴾[4].

قال: وكُنّا نَعُدُّ عمّار بن ياسر[5] جباناً، قال فوالله إني لفي مسجد

= وكانت راية علي بن أبي طالب معه، قتل في وقعة ابن الأشعث سنة 83هـ.
(وفيات 3/126)

(1) في الأصل: أبو عادية الحميني، وفي الطبري 3/2316: المزني، وفي ابن سعد 3/185: الجهني، وفي الإصابة 4/123: المزني.

(2) المقطعات من الثياب: شبه الجباب ونحوها، من الخز وغيره، وقال أبو عمرو: مقطعات الثياب والشعر: قصارها.

(3) الضرب: الرجل الخفيف اللحم، ومنه قول طرفة:
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه ... خشاش كرأس الحيّة المتوقد

(4) راجع الحديث مع تتمة في صحيح مسلم 2/892، كتاب الحج 147؛ وكتاب القسامة 29. والأخير في 3/1305، البخاري 9/63، الترمذي 273.

(5) عمار بن ياسر الكناني المذحجي القحطاني، صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به، كان النبي ﷺ يلقبه: (الطيب بن المطيّب)، وهو أول من بني مسجداً في الإسلام وهو مسجد قباء في المدينة، شهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب، وقتل بصفين وعمره ثلاث وتسعون سنة، سنة 37هـ في الأصل: وكنا نعد عمار بن ياسر جباناً. وفي ابن سعد 3/186 والإصابة 4/151: حنّاناً (بالحاء المهملة والنون) من=

قُبا[1] فإذا هو يقول[2]: إن نَعْثَلاً هذا لو وجدت عليه أعواناً لوطئته حتى أقتله، فلما كان يوم صِفِّين[3] أقبل يمشي أول الكتيبة راجلاً حتى كان بين الصفين طعن[4] رجل في ركبته بالرمح فانكفأ المغفر عنه فاضَرَّ به،[30/أ] فإذا رأس عمّار (   )[5] يقول لمولى له أَدِّ لي كفناً، قال الراوي: فلم أرَ أشد ضلالاً منه أنه سمع من رسول الله ﷺ ما سمع ثم قَتَلَ عماراً.

وحدثني عيسى بن مسكين القاضي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سِنْجَر، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا ربيعة بن كُلثوم قال: حدثنا إبراهيم قال: كنت بواسِط القَصَب عند عبد الأعلى بن عبد الله نحواً منه. وبعضهم يزيد الكلمة ويبدّلها.

وحدث عن أسد بن الفُرات، عن زياد بن عبد الله بن إسحاق، قال: حدثنا

= الحَنَان: الرحمة والهيبة والوقار. وفي الإصابة 2/512 والاستيعاب 2/480: من النجباء، قال: استعمله عمر على الكوفة وكتب إليهم أنه من النجباء من أصحاب محمد. وفي عبارة الاستيعاب تفصيل هو قوله: كتب عمر إلى أهل الكوفة: أما بعد فإني بعثت إليكم عماراً أميراً وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ. فأطيعوا لهما واقتدوا بهما.

(المحبر ص 289، و296؛ الإصابة ترجمة 5706؛ حلية الأولياء 1/139).

(1) مسجد قبا: أصل قبا اسم بئر عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، وهي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة وفيها مسجد التقوى وبها مسجد الضرار، وكان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقباء مسجداً يصلون فيه سنة إلى البيت المقدس ولما هاجر الرسول صلى بهم فيه، وأهل قباء يقولون: هو المسجد الذي أسس على التقوى في أول يوم وقيل إنه مسجد رسول الله ﷺ. (يا قوت: قبا).

(2) أنظر ترجمة عمار بن ياسر في طبقات ابن سعد 3/246 ـ 264؛ وقارن الرواية فيه 3/260.

(3) صفين: أرض على شاطى الفرات بالقرب من قلعة جعبر، إلا أنها في بر الشام وقلعة جعبر في بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ أو أقل وفيها مشهد في موضع الوقعة قبور جماعة من الصحابة منهم عمار بن ياسر. (وفيات 2/329، ويا قوت: صفين).

(4) كذا بالأصل، وفي ابن سعد 3/186: طعنَهُ رجلٌ.

(5) في الأصل بياض بقدر كلمة أو اثنتين.

صالح بن إبراهيم عن شيخ من أسلم قال: شهدنا صفين مع عليّ ابن أبي طالب، قال: فوالله إن الناس لفي سكناهم ومنازلهم، الرجل يُصلح سرجه، والرجل يعلف دابته، قال: فوالله ما راعنا إلا عمار يصرخ بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، من رائح إلى الله عزّ وجلّ، الظمآن يرد الماء، الجنة تحت ظلال السيوف وأطراف العوالي. فأخذ الناس في السلاح والتهيؤ والركوب. قال: ثم التقينا حتى صارت الشمس على رؤوسنا، فتنازعنا حتى انتصف الليل، فقُتِل عمار بن ياسر، وأبو جَهْم، وحذيفة بن ثابت الأنصاري، وأبو الهيثم بن التَّيهان.

وحدثني عيسى بن مسكين قال: حدثنا محمد بن عبد الله سِنْجَر قال: حدثنا المعلى بن أسد قال[30/ب] قال: حدثنا حاتم[1] بن وَرْدَان قال: حدثنا عليّ بن زيد، وحدثنا رجل من بني سعد، قال: كنت واقفاً إلى جنب الأحنف بن قيس التميمي بصفين والأحنف إلى جنب عمار بن ياسر، قال: فقال عمار: حدثني خليلي أن آخر زادك من الدنيا ضَيْحَة من لبن[2]. قال: فبينا نحن وقوف إذ سطع الغبار، قال: فجاء أهل الشام، وقام السُّقاة يسقون الناس فجاءت جارية معها قدح فناولته عمار بن ياسر فشرب وأعطى فضلته الأحنف بن قيس فشربه الأحنف وناولني فضلته فإذا هو لبن، فسمعته يقول: الجَنَّةَ تحت الأسِنَّة، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه. قال: فحمل فكان آخر العهد به، رحمه الله.

قال: وحدثني عيسى بن مسكين عن ابن سِنْجَر، حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا مهدي بن إبراهيم عن عبيد الله بن زياد عن عبد الكريم بن أبي طارق قال: وحدثني سعيد بن عباد قال: حدثتني أم عمار، حاضنة عمار بن ياسر، قالت: اشتكى عمار شكوى فقال: لا والله، ولا والله، لا أموت من مرضي هذا، حدثني حبيبي رسول الله ﷺ أني لا أموت إلا قتيلاً، وأني أقتل في صفين، تقتلني الفئة الباغية منها[3].

---

(1) في الأصل: حماد بن وردان، ويرد في الصفحة التالية: حاتم بن وردان، وكذلك هو في تهذيب التهذيب 2/131: حاتم بن وردان بن مروان السعدي البصري إمام مسجد أيوب، مات سنة 184هـ.

(2) في وقعة صفين ص 342: شربة من لبن. وفي طبقات ابن سعد 3/258: آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن.

(3) صحيح مسلم 4/2235 ـ 2236 أن النبي ﷺ قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل =

وحدثني أبو سعيد عبد الرحمن بن عبيد البصري، قال: حدثنا محمد بن نافع الكَرابِيسي قال: حدثنا حاتم بن وَرْدَان قال: حدثنا شيخ من بني سعد بن سِنْجَر حدثنا حفص بن عمر الخواطي[1][٣١/أ] عن الماجِشُون، حدثنا أبي عن أبي عبيدة عن محمد ابن عمار بن ياسر عن مولاة لعمار قالت: اشتكى عمار شكوى فغشي عليه ثم أفاق ونحن نبكي حوله فقال: ما يُبكيكم، أتَحْسَبون أنّي أموت على فراشي، أخبرني حبيبي أنه تقتلني الفئة الباغية، وأن آخر زادي مَذْقَة من لبن[2].

وحدثني أبو بكر البغدادي عن القواريري حدثنا حماد بن زيد وحدثنا يوسف ابن يعقوب الماجشون مثله. قال أسد بن الفرات عن زياد، عن عوانة بن الحكم، قال: لما كان اليوم الثالث من صفين جاء عمار بن ياسر فأنهض الناس، ونهض في كتيبته، ونهض إليه ذو الكَلاع[3] فاقتتلا، فُقتِل ذو الكلاع وقُتِل عمار، وانتدبت الكتيبتان، ثم التقى هاشم بن عُتْبة[4] مع حَوْشَب ذي ظُلَيْم[5]، ونهض عبد الله بن

= يمسح رأسه ويقول: (بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية) كتاب الفتن 70 وعن أم سلمة أن الرسول قال لعمار: (تقتلك الفئة الباغية) كتاب الفتن 72. وانظر وقعة صفين 341.

(1) كذا بالأصل: الخوطبي، وفي المصادر: الحَوْضِي، انظر طبقات خليفة بن خياط ص 228، تهذيب التهذيب 2/405، تذكرة الحفاظ 2/405.

(2) المَذْقة: الشربة من اللبن المذيق أي اللبن الممزوج بالماء، وفي الرواية السابقة: ضيحة من لبن، والضَياح (بالفتح) اللبن الرقيق الكثير الماء.

(3) ذو الكلاع الأصغر سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الأكبر من ملوك اليمن المعروفين بالأذواد، كان في أواخر العصر الجاهلي ولما ظهر الإسلام أسلم ولم ير النبي، قدم المدينة في زمن عمر وشارك في الفتوح ثم سكن حمص وتولى قيادة أهلها في جيش معاوية أيام صفين، وقتل بها سنة 37هـ.
(المحبر ص 233؛ تهذيب ابن عساكر 5/266).

(4) هاشم بن عتبة الملقب بالمرقال صحابي خطيب فارس وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، شهد القادسية مع سعد وأصيبت عينه يوم اليرموك، وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه وتولى قيادة الرجال في صفين وقتل في آخر أيامها سنة 37 هـ.
(وقعة صفين ص 125؛ نسب قريش ص 263).

(5) حوشب بن طخمة ذو ظُليم (بالتصغير) الحميري، تابعي يماني، أدرك النبي وآمن به ولم يره، قدم الحجاز أيام أبي بكر وكان أميراً على كردوس في وقعة اليرموك سكن الشام وشهد=

بدَيل[1] وهو صاحب عليّ، ونهض عُبيد الله بن عمر بن الخطاب، فقُتل عبيد الله بن عمر، وقُتل عبد الله بن بُدَيل.

قال ابن إسحاق: وقُتِل عمار وأبو الهيثم بن التَّيهان عند سُرادق معاوية، قال الواقدي: عمار بن ياسر من عَبْس حليف بني مخزوم ويكنى أبا اليَقْظَان، قُتِل سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين ودفن بصفين. قال. وكان التقى كل واحد منهم بكتيبته.

وحدثني عيسى بن مسكين، وحدثنا ابن سِنْجَر، وحدثنا عمرو بن مرزوق، وحدثنا شعبة عن عمرو بن مُرَّة عن عبد[31/ب] الله بن سَلَمَة قال: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طويل والحربة بيده وأن يده ترعد.

وحدثني عيسى بن مسكين قال: حدثنا ابن سِنْجَر عن عمرو بن مرزوق قال: حدثنا شعبة عن أيوب قال: سمعت الحسن يقول على قبر أم سلمة[2]: إن رسول الله ﷺ رأى عمار بن ياسر فقال (تقتله الفئة الباغية)[3].

وحدثني محمد بن عليّ عن أيوب عن أبي نُعَيْم، عن عبد الجبار بن عباس عن

= صفين مع معاوية وقتل فيها سنة 37هـ.
(تهذيب ابن عساكر 5/14؛ الأكليل 10/6).

(1) عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي صحابي أسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك قاتل مع علي في صفين وكان قائد الرجالة ولم يزل يضرب حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقعه، فتكاثر عليه أصحاب معاوية فقتل سنة 37هـ.
(الإصابة ترجمة 4550؛ المحبر ص 184؛ ذيل المذيل ص 13).

(2) أم سلمة: هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية من زوجات النبي ﷺ تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، من أكمل النساء عقلاً وخلقاً، قديمة الإسلام هاجرت إلى المدينة، ومات زوجها أبو سلمة في المدينة، وعمرت طويلاً لها من الأحاديث 378 حديثاً، توفيت في المدينة سنة 62 هـ.
(ابن سعد 8/60 ـ 67؛ صفة الصفوة 2/70؛ مرآة الجنان (1/138).

(3) مسلم 8/184 ـ 185، الترمذي 5/669، ابن سعد 3/180 ـ 181.

أبي إسحاق قال: لما قُتِل عمار دخل خزيمة بن ثابت[1] فُسطَاطه فطرح سلاح وسن[2] عليه من الماء فاغتسل ثم قتل حتى قاتل رحمه الله.

تم الجزء الأول بحمد الله وعونه وإحسانه

أول الثاني: ذكر قتل يوم الجمل.

---

(1) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري صحابي من أشراف الأوس في الجاهلية والإسلام له في الصحيحين 38 حديثاً، عاش إلى خلافة علي بن أبي طالب وشهد صفين معه فقتل فيها سنة 37هـ. (صفة الصفوة 1/293؛ الإصابة 1/425).

(2) سن وتحتمل شن لأن الأصل غير معجم، سن الماء أي أرسله على يديه من غير تفريق، فإذا فرقه في الصب يقال شنه بالشين المعجمة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذكر
قتل يوم الجَمَل

حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد القرويّ(1) قال: حدثنا أبي ـ رحمه الله ـ محمد بن أحمد بن تميم قال: حدثنا سعيد بن إسحاق الليثي، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، قال: حدثنا بذلك ابن هارون عن العَوَّام ابن حَوْشَب عن عمرو بن مُرَّة عن أبي وائل قال: رأيت أبا مَيْسَرة عمرو بن شُرَحْبيل وكان من أفاضل عباد الله قال: رأيت كأني أُدْخلت الجنة، فرأيت فيها قِبَاباً مضروبة، فقلت: لمن هذه[٣٢/أ] القباب؟ فقيل: لذي الكِلاع وحَوْشَب، وكانا ممن قُتِل مع معاوية. فقلت: وأين عمار وأصحابه؟ قالوا: ماتوا، قلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً، فقيل: إنهم لقوه فوجدوه واسع المغفرة. قلت: فما فعل أهل النهروان(2)، قال: لقوا بَراحاً(3).

وحدثني غير واحد، عن أسد بن الفرات عن زياد، عن ابن إسحاق، قال: قُتِل يوم الجمل من الناس من قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس: عبد الرحمن بن عَتَّاب ابن أُسَيد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن كُرَيز، وعليّ بن عليّ بن ربيعة بن عبد العزيز بن عبد شمس، وعبد الله بن محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد شمس،

---

(1) في الأصل: الغزاوي. وهي تصحيف لكلمة القروي وهو نسب مؤلف الكتاب وتميم هذا ابنه.

(2) النهروان: ثلاثة نهروانات، الأعلى والأوسط والأسفل، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة منها: إسكاف وجرجرايا والصافية ودير قني وغير ذلك، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة. (ياقوت: النهروان).

(3) البَراح (بالفتح): المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر.

وعبد الرحمن بن وليد بن عليّ بن ربيعة.

ومن بني نوفل بن عبد مناف: مسلم بن قَرَظَة بن محمد بن عمرو بن نوفل.

ومن بني أسد بن عبد العُزَّى: الزبير بن العوام، وعبد الله بن حكم بن حزام.

ومن بني عبد الدار بن قُصَي: عبد الله بن الحارث، وعبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة.

ومن بني زهرة بن كلاب: الأسود بن عوف، وعبد الله بن المغيرة بن الأحنف[1]، ومعبد بن المقداد بن عمرو.

ومن بني مخزوم: عبدالرحمن بن الوليد، ومعبد بن أبي[2] زهير بن أمية بن المغيرة.

ومن بني تيم بن مُرَّة: طلحة بن عبيد الله، ومحمد بن طلحة، وعبد الرحمن بن عبيد الله، وعثمان بن عبيد الله بن عثمان[32/ب]، وعبد الرحمن بن أبي سلمة بن الحارث.

ومن بني عدي بن كعب: سليمان بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة، والمقداد بن مطيع.

ومن بني جمح: عبد الرحمن بن وهب بن أُسَيْد بن عقبة بن وهب، وعبد الله [ ][3] بن زمعة بن ربيعة بن رياح حليف لهم، وعبد الله بن هاني مولى عبد الله بن مسلم مولى الحارث بن حاطب، وهبار بن وهب بن حذافة، ومسلم بن حسان، وعامر ابن خريم بن سليمان بن ربيعة بن سعد بن جمح، وتميم بن صلت حليف لهم.

ومن بني سهم: حسان بن عليّ بن فروة بن قيس عبد الله بن سهم.

من بني عامر بن لؤي: حميد بن عمرو[4]، وعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد رُدّ، وأبو سفيان بن حُوَيطب بن عبد العُزَّى، وأبو السائب مولى لهم.

---

(1) في نسب قريش في 100: الأخنس.
(2) في نسب قريش ص 317: معبد بن زهير بن أبي أمية.
(3) في الأصل: فراغ بقدر كلمتين.
(4) في نسب قريش ص 424: عمرو بن حُمَيْر.

ومن بني عليّ بن معيص: عبد الله بن مُطيع بن أَنَس بن عبد بن وَهْب بن جابر ابن الصلت.

ومن بني الحارث بن فهر: إسرائيل بن أبي إسرائيل.

ومن بني محارب بن فهر؛ علي بن مُضَرس، وحكيم بن مضرس ابن حبيس بن كثير بن عمرو بن حبيب بن سفيان بن محارب.

وحدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام، عن أبيه عن جده، عن شريك عن محمد بن إسحاق قال: مرّ عليّ يوم البصرة على الجرحى وهم يئنون فقال: اللهم اغفر لهم، فقال رجل من أصحاب عليّ لعمار بن ياسر: إسمع ما يقول[33/أ]، قال: أسكت لا يزيدك.

وحدثني يحيى عن أبيه عن جده عن شريك عن أبي العَنْبَس عن أبي البختري قال: سُئِل عليّ عن أصحاب البصرة أمشركون هم؟ قال: من الشِّرك فَرُّوا، قيل: منافقون هم؟ قال: المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً، قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بَغَوا فنحن نقاتلهم على بغيهم.

وحدثني بكر بن حمَّاد قال: حدثنا جعفر بن محمد التميمي قال حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا فضل بن مرزوق عن عطية العوني عن عبد الرحمن بن حباب قال: سُئِل عليّ عن قتلاه وقتلى معاوية، فقال: يجاء بي ومعاوية فأخاصمه عند ذي العرش فأينا فَلَج فلج أصحابه.

وحدثني بكر بن حماد قال: حدثنا حامد بن عمر قال: حدثنا حماد بن مسعدة عن التيمي عن أبي مِجْلَز عن قيس بن عبَّاد عن عليّ قال: أنا أول من يجثو فيخصمه بين يدي الله. قال بكر: حدثنا أبو الحسن الكوفي قال: حدثنا حَجَّاج بن مِنْهال عن المعمر عن التيمي عن أبي مِجْلَز عن قيس بن عَبَّاد عن علي مثله.

وحدثني غير واحد عن أسد عن زياد عن عوانة بن الحكم قال: وقُتِل من صحابة علي يوم الجمل: زيد بن صوحان، وسَيْحَان بن صوحان، وهند الجملي، وهو هند ابن عمرو، وعِلْبَاء بن الهيثم السدوسي، وثلاثة من بني محدوج.

وقال عوانة: وكتب عليّ إلى أم هانى بنت أبي طالب[1]: سلام عليك، فإني

(1) أم هانى فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب أخت علي بن أبي طالب وبنت عم =

أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو[33/ب] أما بعد، فإنّا التقينا يوماً كذا فأعطاهم الله سُنَّة الظالم، وقُتِل منا بنو محدوج الثلاثة، وابنا صوحان، وعلباء، وهند الجملي، وثمامة ابن المثنى فيمن لا أعد، والسلام عليك ورحمة الله.

وقال أسد عن زياد عن عوانة، وعن مجالد عن عامر: إن جُنْدُب بن زهير الأزدي قُتِل يوم صفين وهو الذي يقال له جندب الخير.

وقال عوانة: زعموا أن الأشتر قَتَل عبد الرحمن بن عتاب، وهو قتيل في ثمانين من قريش، فقال عليّ لعبد الرحمن بن عَتَّاب: تعيشون، قريش جدعت أنفي، وشفيت نفسي[1]، فقال له الحسن ابنه: إن كنت عن هذا لَغَنِيّاً، قال: ما لي ولك يا حسن.

وحدثت عن زياد عن أبي إسحاق، قال زيد: مرّ عليّ أيضاً بمحمد بن طلحة قتيلاً فقيل له: هذا محمد قتيلاً، قال: السَّجَّاد؟ وكان أطول الناس سجوداً، فتمثل عليّ بهذا البيت[2]:

نُفَلِّقُ هَاماً من رِجالٍ أعِزَّةٍ   علينا وهمْ كانوا أعَقَّ وأظْلَمَا

قال زياد: قال عوانة بن الحكم: بلغني أن محمد بن طلحة السجاد قال لعائشة: ما تَرَيْن ما أُمَّاه؟ قالت: أرى أن تكون كخير بني آدم. قال: وشرع إليه رجل بالرمح يقال له مُكَعْبر الأسدي فقال له محمد: أذكر «حم»، فقتله.

قال محمد بن إسحاق: حمل رجل من أصحاب علي يقال له مُكَعْبِر على محمد ابن طلحة بن عبيد الله فقتله، قال ابن اسحاق وهو [34/أ] الذي يقول:[3]

= النبي ﷺ، أسلمت عام الفتح بمكة وهرب زوجها إلى نجران ففرق الإسلام بينهما فعاشت أيمّا، روت عن النبي 46 حديثاً، ماتت بعد أخيها علي سنة 40 هـ.
(الإصابة باب النساء ترجمة 1102 و1523 ونسب قريش ص 39)

(1) في الأصل: فقال علي لعبد الرحمن بن عتاب: تعيشون قريش جدعت أنفي وشفيت نفسي. وفي نسب قريش ص 193: وولد عتاب بن أسيد عبد الرحمن، قتل يوم الجمل، فوقف عليه علي بن أبي طالب فقال: يعسوب قريش، جُدِعَتْ أنفي وشَقِيَتْ نفسي.

(2) البيت:
نفلق هاماً من رجال أعزة   علينا وهم كانوا أعق وأظلما
للحصين بن الحمام المري، في حماسة أبي تمام 1/114 من ثلاثة أبيات.

(3) الأبيات: وأشعث قِوام بآيات ربه... للمكعبر وهو جدير الأسدي من بني أسد بن خزيمة=

وأشْعَثَ قَوَّامٍ بآيَاتِ ربِّهِ قَليلِ الأذَى فيما تَرى العينُ مُسلِمِ
شَكَكْتُ بَصْدرِ الرُّمْحِ جَيْبَ قميصِهِ فَمَالَ صَرِيعاً لليدينِ وللفَمِ
على غيرِ شَيْءٍ غيرَ أنْ ليس تابعاً علياً ومن لا يَتْبَعِ الحَقَّ يُحْطَمِ
يذَكِّرُني حَامِيمَ والرُّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلاَّ تلا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ[1]

قال: وقُتِل يوم الجمل: عبد الله بن منقذ التميمي، وقُتِل هلال بن وكيع التميمي، وكان مع عائشة، وابن منقذ مع علي.

قال أبو العرب التميمي: فأما كعب بن سور، فإن أحمد بن معتب حدثني عن أبي الحسن الكوفي، قال: حدثنا حَجَّاج بن مِنْهَال، قال: حدثنا أبو عَوانة عن حُصَين ابن عمرو بن جأوْان قال: رأيت كعب بن سُور[2] معه المصحف ينشره بين الفريقين ينشدهم الله والإسلام حتى قُتِل.

وحدثني يحيى عن أبيه عن جده، عن الحسن بن حَوْشَب، عن محمد بن سيرين: أن رجلاً قال لأبي بكر الصديق رحمه الله: رأيتني راكباً فرساً أركبه ويركبني أحياناً، قال؛ لئن صدقت رُؤياك لَتُقْتَلن في أمر مُلْتبَس، فقُتِل يوم الجمل.

وحدثني محمد بن بِسْطام عن إبراهيم بن أبي واقد البُرْنُسي قال: حدثنا عبد الله ابن معاذ عن أبيه عن قَرَّة بن خالد عن قَتَادة عن سَمْعَان العِجْلي: أن عِلْبَاء بن الهيثم[3] قُتِل يوم الجمل[34/ب] وهو سيد ربيعة، وقُتِل معه حسَّان بن محدوج وكان سيد ربيعة أيضاً، وكانا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

= في نسب قريش ص 281، مع خلاف في اللفظ، وجاء صدر الثاني: (ضممت إليه بالسنان قميصه) وانظر كامل ابن الأثير 3/250، والمعارف ص 231.

(1) حم: أول سورة الشورى، ويشير إلى الآية رقم 23: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

(2) في الأصل: كعب بن سود بالدال وفي جمهرة النسب ص 380، جاء الاسم (سور) بالراء، وهو كعب بن سور بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سليم، قاضي البصرة، قتل يوم الجمل بين الصفين وهو يدعو كلا الطائفتين إلى الامساك، إلا أنه كان مع أم المؤمنين ومن معسكرها خرج.

وانظر مقتله في ابن الأثير 3/245 ـ 247، وقعة يوم الجمل.

(3) في الأصل: علياً بن الهيثم.

ومن قُتِل يوم صفين [قال][1] محمد بن أحمد بن تميم: حدثني بكر بن حماد ومحمد بن علي قالا: حدثنا عبد الله بن محمد الدعشي عن الفضل ابن دُكَيْن عن شريك عن منصور قال: قلت لإبراهيم: شهد علقمة صفين، قال: نعم، وقاتل حتى خضب سيفه دما، وقُتِل أخوه أُبيّ بن قيس[2].

وحدثني غير واحد، عن أسد بن الفرات عن زياد بن عبد الله عن أبي إسحاق قال: وقُتِل يومئذ، يعني يوم صفين، من قريش من أصحاب معاوية: عُبيد الله بن عمر ابن الخطاب، وقُتِل من أصحاب علي من قريش، من بني مخزوم: عمار بن ياسر[3].

ومن بني زهرة: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وصالح بن السَفَّاح.

ومن الأنصار من بني حارثة: عبد الله بن عبيد بن أوس.

ومن بني حنظلة: خُزَيمة بن ثابت.

ومن بني زُرَيق: محمد بن الحارث.

ومن بني النجار: ابن عوف بن محصن بن عمر بن عبيد.

ومن بني عمرو بن مالك: حرام بن عمرو.

ومن بني عبد الأشهل: مالك بن السمعان، يكني أبا الهيثم.

ومن خزاعة: عبد الله وعبد الرحمن ابنا بُدَيل.

فأما عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن بديل، فحدثي غير واحد عن أسد[4] عن زياد عن عَوانة بن الحكم قال: قدم عُبيد الله بن عمر بن الخطاب الكوفة[35/أ] فنزل في دار الوليد بن عبد شمس، فأتاه ناس من الناس، وناس من إخوانه من هذا الحي من خزاعة، فتكلم عبد الله بن بُديل فقال: أنشدك الله يا عبد الله أن تسفك دمك في هذه الفتنة، ثم نهاه عبيد الله وحذره مما حذره ربه، فقال عبد الله

---

(1) كلمة (قال) ليست في الأصل وهي مما يقتضيه السياق.

(2) في الأصل: ابن أبي قنبس، والتصويب من وقعة صفين، ص 287؛ وتاريخ الطبري، حوادث سنة 37هـ.

(3) أصل عمار بن ياسر من اليمن، وهو محزومي بالولاء. راجع ترجمته في التهذيب 7/408.

(4) في الأصل: عن أبيه، وصوابه أسد بن الفرات فهو يروى عن زياد كما مر في الكتاب.

ابن بديل: إني أطلب بدم أخي المظلوم عمرو بن بديل[1]، فقال له عبيد الله بن عمر: وأنا أطلب بدم الخليفة المظلوم أمير المؤمنين.

قال عَوانة بن الحكم: فأخبرني حُصَين بن عبد الرحمن أنه أخبره من شهد صفين قال: فرأيت عبيد الله بن عمر وعبد الله بن بديل قتيلين وما بينهما إلا عرض الصف.

قال عوانة: وكان أبو عمرو بن بديل أحد الرؤوس الأربعة الذين سَعَوا على عثمان الذين جاءوا من مصر، فلما انصرفوا عن مقتل عثمان يريدون مصر، أرسل معاوية بن أبي سفيان من الشام الجالينوس[2] الفارسي وكان رجلاً من أهل نطاكية، أسلم فلقيه مع جماعة ممن قَتَل عثمان فقتلهم، منهم أبو عمرو بن بُدَيل.

قال محمد بن أحمد بن تميم: وأما حابس بن سعد فنسيت قتله[3].

حدثني غير واحد عن أسد عن زياد عن أبي إسحاق قال: حدثني شَيْخٌ من طيء، قال: كان حابس بن سعد رجلاً قد شَرُفَ بالشام وكان يسكنها زمن عمر بن الخطاب، قال: فقدم وافداً على عمر بن الخطاب فقال له عمر: ويحك إن أردنا أن[35/ب] نستعملك على بعض أعمالنا في بلادك فكيف أنت قاض بين الناس إن وليناك ما هناك؟ فقال: أقضي فيه بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فإن لم أجد سنة رسول الله ﷺ اجتهدت فيه برأيي. قال عمر: قضى الذي عليه، إذهب فقد ولَّيْنَاك كذا وكذا. قال: فولّىٰ غير بعيد ثم رجع فقال: يا أمير المؤمنين قد رأيت رُؤْيا وأردت أن أعرضها عليك، قال: ما هي؟ قال: رأيت الشمس والقمر اختلفا، فرأيت مع هذا ناساً ومع هذا ناساً، قال: مع أيهما كنت؟ قال: فمع القمر، قال: مع الآية المَمَحُوَّة، لا والله لا تكن لي على عمل أبداً، فالحق بشأنك، فقُتل مع معاوية بصفين، فمر به علي ابن أبي طالب وهو منعفر في التراب فضربه برجله ثم قال: خدعوك والله يا أبا سعيد بدنياهم عن دينك.

---

(1) في الأصل عمرو وفي جمهرة أنساب العرب: أبو عمرو بن بديل، وكان من المصريين الذين حصروا عثمان يوم الدار.
(جمهرة ص 239) وسترد صحيحة (أبو عمرو).

(2) في الأصل: الجالسيان، والصواب الجالينوس، انظر جمهرة أنساب العرب ص 221.

(3) لعل العبارة: فنسيت قاتله، لأنه سيذكر قتله.

وحدثني يحيى بن عمر قال: حدثنا أبو الطاهر عن ابن وَهْب عن يونس ابن يزيد عن ابن شهاب: إن عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص وابن بديل الخزاعي قتلوا يوم صفين وهم مع علي.

وقال الواقدي: [و] أبو عمرة الأنصاري[1]من بني مالك بن النجار وهو والد عبد الرحمن بن أبي عمرة الذي يروي عن عثمان قال: وأبو عمرة حاجب. قال الواقدي: قُتِل أبو عمرة بصفين مع علي.

وحدثنا يحيى عن أبيه عن جده يحيى عن تمام عن الحسن بن دينار عن محمد ابن سيرين قال: وقعت الفتنة[36/أ] في أصحاب رسول الله ﷺ [وهم][2] أكثر من عشرة آلاف، فما خف منها ثلاثون رجلاً، بل عشرون.

وحدثني بكر بن حماد قال: حدثنا حامد بن عمرو قال: حدثنا حماد بن مسعدة عن التميمي عن أبي مخلد قيس بن عباد عن علي قال: أنا أول من يحبو للخصومة بين يدي الله. وحدثني بكر بن حماد قال: حدثني أبو الحسن الكوفي بن منهال عن المعتمر التيمي عن أبي مخلد مثله.

قال محمد بن تميم: فأما أُوَيْس القَرَني[3] فقد اختلفت الرواية في وفاته، حدثني محمد بن بِسْطَام، قال: حدثنا أبو الحسن الكوفي أحمد بن عبد الله بن صالح، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: نادى رجل من أهل الشام من أهل صفين: خالي فيكم أُوَيْس القَرَني؟ قالوا: نعم، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (من خير التابعين أُوَيْس القَرَني)[4]، ثم ضرب دابته ودخل فيهم. قال الواقدي: أُوَيْس القَرَني، وقَرَن بطن من

---

(1) الواو زيادة يستقيم بها المعنى.

(2) وهم، زيادة يستقيم بها المعنى، ولعلها سقطت من سهو الناسخ.

(3) أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني، أحد النساك العباد المتقدمين من سادات التابعين، أصله من اليمن يسكن القفار والرمال وأدرك حياة النبي ﷺ ولم يره، فوفد، على عمر بن الخطاب ثم سكن الكوفة واختلف في وفاته وزمن ذلك كما سيذكر المؤلف من روايات، ويرجح الكثيرون أنه قتل في صفين مع علي بن أبي طالب سنة 37هـ.
(ابن سعد 6/111؛ حلية الأوليا 2/79؛ ابن عساكر 3/157).

(4) الحديث: (من خير التابعين أويس القرني) في صحيح مسلم بشرح النووي 5/402 وما =

مراد توفي في خلافة عمر.

وحدثني بكر بن حماد ومحمد بن علي، قالا: حدثنا الدَّغَشي عن إسماعيل بن أبان، عن شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، مثله ونحوه. وحدثنا أبو بكر، ومحمد بن علي، قالا: حدثنا الدغشي، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل، عن شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، مثله.

وحدثني محمد بن علي، قال: حدثنا الدغشي، عن إسماعيل بن أبان، عن عمر ابن شمر اليَحْصُبي عن جدته: أن أُوَيْس[36/ب] القَرَني أُصيب مع علي يوم صفين مع الرجالة مستخفياً.

وذكر محمد بن سحنون في كتاب طبقاته قال: أُوَيْس بن عامر بن حرب بن مالك بن عمرو بن مسعد بن عمرو بن عَصْوان بن قَرَن بن رَدْمان بن ناجية بن مُراد يُكَنّي أبا عمرو.

وحدثني بكر بن حماد قال: سمعت محمد بن إسماعيل بن يسار قال: حدثنا ابن عائشة عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن أبي ليلى، قال: وُجِد أُوَيْس القَرَني في قتلى رجال علي يوم صفين.

وقال لي بكر بن حماد: وسألت بقي بن مخلد قال: حدثني الجماني وغيره أنهم سمعوا قائلاً ليلة صفين يقول: أصيب الليلة خير التابعين، فنظروا فإذا أُوَيْس القَرَني.

وحدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه عن جده: أن أُوَيْس القَرَني استشهد بأذربيجان[1] في خلافة عثمان بن عفان والوليد بن عقبة يومئذ على ذلك الجيش.

= بعدها: عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم)، وانظر ابن حنبل 1/270 ـ 271.

(1) أذربيجان: جنوب بلاد الديلم ومن مشهور مدائنها تبريز، وهي مملكة عظيمة يغلب عليها الجبال وفيها قلاع كثيرة وخيرات واسعة (ياقوت: أذربيجان).

ذكر
قَتْل مُحَمَّد بن أبي بكْر الصِدِّيق

حدثني غير واحد عن أسد بن الفرات عن ابن إسحاق قال: بعث عليّ ابن أبي طالب محمد بن أبي بكر الصديق إلى مصر، ونزلها ورَقَّ أمر علي بمصر، ولما تولّى محمد ابن أبي بكر، سار إليه معاوية بن حُدَيْج[1] الكندي فيمن معه من شيعة عثمان، وتفرّق عن محمد الناس، فتغيَّب في بعض [37/أ] قرى مصر، فَدَلَّ عليه معاوية بن حديج فطلبه حتى أخذه فضرب عنقه، ثم بعث برأسه إلى معاوية، قال: فسمعت محمد بن كعب القرظي يقول: أول رأس طِيفَ به في الإسلام.

وحدثني يحيى بن عمر بن يوسف، عن الطاهر علي بن وهب، قال: أخبرني حفص، عن يوسف بن يزيد عن ابن شهاب: أن علياً أمّرَ محمد بن أبي بكر الصديق على مصر، وأن عمرو بن العاص لما قدم أصيب يومئذ محمد بن أبي بكر.

وممن قُتِلَ يوم الجَمَل
وفي غارات خَيْل مُعَاوية

حدثني سعيد بن شعيب الأندلسي قال: حدثنا وهب بن نافع عن إبراهيم بن المنذر الحِزَاميّ عن عمّه الضحاك بن عثمان: أن هؤلاء النفر ممن قُتِلوا فيما كان بين علي ومعاوية: عبد الرحمن بن صيفي، وعبد الله بن حور الأزدي. وقُتِلَ أبو حسان البكري، واسمه أشْرَس بن حسان وكان عاملاً لعلي على الأنبار[2]، قَتَلَهُ سفيان بن عوف الأزدي في خيل أغارت على الأنبار لمعاوية. وقُتِلَ عبد الله بن جُوَيرية

---

(1) في الأصل: (خديج) بالخاء المعجمة وقد تكررت، وصوابها (حديج) بالحاء المهملة، وهو معاوية بن حديج بن جفنة الكندي صحابي قائد ولي مصر وكان ممن شهد صفين مع معاوية فولاه مصر فقتل محمد بن أبي بكر وأخذ بيعة مصر لمعاوية، غزا المغرب وصقلية وتوفي في مصر سنة 52 هـ.

(المحبر ص 295؛ الإصابة ترجمة 8064 عالم الإيمان 1/113).

(2) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد سميت الأنبار لأنها كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن، وكان يقال لها الأهراء فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الأنبار فتحت زمن أبي بكر الصديق سنة 12هـ، على يد خالد بن الوليد. (ياقوت: الأنبار).

الأسْلَمي، وقُتِل أعين بن ضُبَيْعة التميمي، وابن كرز الهمداني، وكان من شيعة علي وسيد أهل البادية، وقَتَل بُسْرُ بن أرطاة عبدَ الرحمن وقثَم ابني عبيد الله بن العباس وكانا حين صفين غلامين، وقَتَلَ جارية بن قدامة التميمي لما وجهه علي إلى البصرة، وقُتِل عبد الله بن عامر الحَضْرَميّ، [37/ب] وهو من أصحاب معاوية.

وحدثني بكر بن حماد قال: حدثنا جعفر بن مسافر التميمي، قال: أخبرنا يزيد ابن هارون، قال: أخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الرحمن بن جُنْدب قال: سُئِل علي عن قتلاه، وقَتْلَىٰ معاوية قال: يُجَاء بي وبمعاوية فنختصم عند ذي العرش فأيّنا فَلَجَ فَلَجَ أصحابه.

ذِكْرُ مَقْتَل حُجْرِ بن عَديّ ومَنْ مَعَه من أصحابه

قال ابن تميم: حدثني محمد بن أسامة وعمر بن يوسف قالا: حدثنا عليّ بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو عبيد بن سلام، قال: حدثنا حجاج، قال: أخبرنا أبو معشر قال: كان حُجْر بن عديّ رجلاً من كِنْدَة، وكان عابداً فلم يُحَدِّث يوماً قط إلا توضأ، وما توضأ قط إلا صلىّ، وكان مع علي بن أبي طالب في زمانه، فلما قُتِل عليّ كانت الجماعة على معاوية، فاعتزل حُجر وناس من أصحابه وزياد معهم نحو أرض فارس، فقال بعضهم لبعض: ما تصنعون؟ نحن وحدنا والجماعة على معاوية، أرسلوا لنا رجلاً يأخذ لنا الأمان من معاوية، فاختاروا زيادا فأرسلوه إلى معاوية فأخذ لهم الأمان، وبايعه على سنة الله وسنة رسوله، ﷺ، والعمل بطاعته، فأعجب معاوية عقل زياد، فقال له معاوية: يا زياد، هل لك في شيء عرفت به أنك أخي أُؤَمِّرك على العِراقَيْن، قال: نعم، قال معاوية: حتى نفيض لك شهراً، فاعترف به معاوية وأَمَّرَهَ على العراقين.

قال: فلما قدم الكوفة دعا حُجْر بن عدي [38/أ] فقال: أبا عبد الرحمن، كيف تعلم حُبِّي لعليّ؟ قال: شديد، قال: إن ذلك قد انسلخ أجمع فصار بغضاً، فلا تكلمني في شيء أكرهه، فإني أحذرك، قال: فكان إذا جاء أوان العطاء قال حُجْر لزياد: أخرج العطاء فقد جاء إبّانه، فكان يخرجه ولا ينكر حُجْر شيئاً من زياد إلا رده عليه، قال: فخرج زياد إلى البصرة واستعمل على الكوفة عمرو بن حُرَيث، فصنع عمرو شيئاً كرهه حُجْر، فناداه وهو على المنبر، فرد عليه ما صنع، وحَصَبَهُ هو

وأصحابه، فأبرد عمرو مكانه بريد زياد وكتب إليه بما صنع حُجْر، فلما قدم البريد على زياد ندم عمرو وخشي أن يكون من سَطَواتِهِ ما يكره.

قال: وخرج زياد من البصرة إلى الكوفة، فتلقَّاه عمرو بن حُرَيث في بعض الطريق فقال: إنه لم يكن شيئاً تكرهه، وجعل يُسَكِّنُه، وقال زياد: كلا والذي نفسي بيده حتى آتي الكوفة فأنظر ماذا صنع، فلما قدمها سأل عمراً عن البينة، وسأل أهل الكوفة، فشهد شُرَيْح[1] في رجال معه أنه حَصَبَ عمراً وردّه عليه، قال: فاجتمع حُجْر وثلاثة آلاف معه من أهل الكوفة فلبسوا السلاح وجلسوا في المسجد، فخطب زياد الناس وقال: يا أهل الكوفة ليقم كل رجل منكم إلى سَفِيْهِهِ فليأخذه، قال: فجعل الرجل يأتي بأخيه وابن عمه وقريبه فيقول: قم يا فلان، حتى بقي حُجْر في ثلاثين رجلاً، قال: فدعاه زياد فقال: أبا عبد الرحمن [38/ب] قد نهيتك أن تكلمني، فإن لك عهد الله أن لا تراب بشيء[2]، حتى تأتي أمير المؤمنين وتكلمه، فرضي بذلك حُجْر وخرج إلى معاوية ومعه عشرون رجلاً من أصحابه وَرُسُل زياد حتى نزل منزل مَرْج العَذْرَاء[3] فقال حُجْر: ما اسم هذا المكان، فقالوا: هذا مرج العذراء، قال: أما والله إني لأول خلق الله كبر فيه، قال: فركب إليهم معاوية حتى أتاهم فيه، فلما جاءهم سَلَّم عليهم وسأل: من أنت؟ من أنت؟ حتى انتهى إلى حُجْر فقال: من أنت، فقال: حُجْر بن عديّ، قال: كم لك من السنين، قال: كذا، قال: كيف أنت والنساء اليوم، فأخبره، قال: كيف أنت والطعام، قال: فأخبره، ثم انصرف وأرسل إليهم رجلاً أعور[4] معه عشرون كفناً، فلما رآه حُجْر تفاءل به فقال: أيُقْتَل نصفهم ويترك نصفهم، قال: فجعل الرسول يعرض عليهم التوبة والبراءة من عَلِيٍّ، قال: فأبى عشرة وتبرأ عشرة، فقُتِل الذين أَبَوْا وترك الذين تبرأوا، وحفر لهم قبوراً فجعل يَقْتُلهم ويقبرهم

---

(1) شريح: هو شريح بن الحارث بن قيس الكندي القاضي، من أشهر القضاء الفقهاء، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية واستعفى في أيام الحجاج، وكان ثقة في الحديث له باع في الأدب والشعر، وعمر طويلاً توفي بالكوفة سنة 78هـ.
(ابن سعد 6/90؛ وفيات الأعيان 1/224؛ حلية الأولياء 4/132).

(2) لا تراب بشيء: أي لا تتهم ولا ترى شيئاً تكرهه، من الريبة وهي التهمة والشك.

(3) مرج عذراء: وعذارء قرية بغوطة دمشق وإليها ينسب مرج، وبها قتل حجر بن عدي الكندي وبها قبره، وقيل إنه هو الذي فتحها. (ياقوت: عذراء).

(4) الأعور هو: هدبة بن فياض.

ويدفنهم، قال: فلما انتهى إلى حُجْر جعل حُجْر يرعد، فقال له الذي أراد قَتْلَهُ: ما لك ترعد، قال: قبر محفور وكفن منشور وسيف مشهور[1]، قال: تبرأ من عليّ وتُبْ، قال: لا أتبرأ منه أبداً، قال: فضرب عنقه. ودفنه.

فلما كان بعد ذلك دخل عليه[2] عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال: أقتلت حُجْرَ بن أدْبَر، قال: قتلُ حُجْر أحبُّ إليّ من أن أقْتِل معه مائة ألف، قال: أفلا حبسته[39/أ] فيكفيكه طواعين الشام، قال: [غاب] عني مثلك من قوم فيشير عليّ: بمثل هذه المشورة، قال: فلما حج معاوية دخل على عائشة فقالت: يا معاوية، قُتِل حُجْر بن أدبر، قال: قَتْلُ حُجْرٍ أحَبُّ إليّ من أن أقْتُل معه مائة ألف.

قال: هو حُجْر بن أدْبَر، والأدْبَر هو عديّ بن عدي، وقُتِل مع حُجْر محرز بن شهر التميمي[3].

وحدثني يحيى بن عبد العزيز عن بَقِيّ بن مَخْلَد عن يزيد بن أبي شَيْبَة قال: حدثنا ابن عتبة عن أبي سحنون قال: كان عبد الله بن عمر في السوق فَنُعِي له حُجْر فأطلق جفونه وقام وعليه النَّحِيب.

وحدثني عيسى بن مسكين وغيره عن سَحْنُون بن سعيد عن ابن وَهَب؛ قال: حدثني ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: دخل معاوية بن أبي سفيان على عائشة أم المؤمنين، فقالت: ما حملك على قَتْل أهل عذراء حُجْر وأصحابه، فقال: يا أم المؤمنين إني رأيت أن قَتْلَهم صلاح للأمة[4] وأن بقاءهم فساد للأمة، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سَيُقْتَل بعَذْراء أُناسٌ تغضَبُ لهم السَّماءُ»[5].

وحدثني عيسى بن مسكين عن سحنون عن ابن وهب عن ابن لهيعة قال: حدثني

---

(1) راجع الخبر أيضاً في كامل المبرد 4/82 ط أبي الفضل 1956 والطبري حوادث سنة 51هـ.

(2) أي دخل على معاوية، وعبد الرحمن هو ابن الحارث بن هشام المخزومي من فضلاء التابعين وابنه أبو بكر بن عبد الرحمن أحد فقهاء المدينة السبعة.
(جمهرة النسب ص 145).

(3) في تاريخ الكامل لابن الأثير 3/191: محرز بن شهاب.

(4) في الأصل: أن قتلهم صلاحا. ولعل هناك سقطاً والعبارة: أن في قتلهم صلاحاً للأمة.

(5) بلفظ (يغضب الله لهم وأهل السماء) في فيض القدير 4/126؛ وكنز العمال 11/126،

الحارث بن يزيد عن عبد الله بن زريق الغافقي أن عليَّ بن أبي طالب سمعته يقول: يا أهل العراق سيُقْتَل منهم[1] سبعة كلهم كمثل أصحاب الأخدود، قال: فقُتِل حُجْر وأصحابه.

وحدثني عيسى بن مسكين[39/ب] قال حدثنا محمد بن سَنْجَر قال: حدثنا عمر ابن عاصم قال: حدثنا حماد بن سَلَمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسُيَّبَّ عن مروان بن الحكم قال: دخلت مع معاوية على أم المؤمنين عائشة فقالت: يا معاوية قتلتَ حُجْراً وأصحابه وفعلت الذي فعلت، أما خشيت أن أَخَبِّىءَ لك رجلاً يَقْتُلُكَ، قال: لا، إني في بيت أمان، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «الإِيْمانُ قيدَ الفتك لا يفتك مؤمن»[2]، كيف أنا في ما سوى ذلك من حاجاتك وأمرك، قالت: صالح، قال: فدعيني من حُجْر حتى نلتقي عند ربنا.

وأخبرني عبد الله بن الوليد قال: حدثنا الحسن بن اسماعيل عن أَصْبَغ بن الفَرَج[3]، عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم عن أبيه قال: أرسل معاوية إلى حُجر فأصابته جنابة في الطريق مع الرسول، فقال للرسول: أعطني شرابي اليوم وغداً أتطهر به ولا أبغي غداً منك شراباً[4]. قال: أخاف أن تموت عطشاً فيقول معاوية أنت قَتَلْتَه، قال: فثنى حُجر ودعا الله، فأنشأت سحابة فانصبت من الماء ما شاؤوا، فقال له أصحابه: أُدْعُ الله لنا يخلصنا من معاوية فقد رأينا الذي صنعت، فقال: اللَّهم خِرْ لَنَا، اللَّهم خِرْ لَنَا، ثلاثاً. قال: فقَتَلَهم معاوية.

وأخبرني عبد الله بن الوليد قال: حدثنا أبو الحسن الكوفي عن موسى بن أيوب قال: حدثنا مَخْلَد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال: خطب زياد يوماً فأطال

---

(1) لعل أصل العبارة: سيقتل منكم. ويجوز على حكاية الغائب.

(2) الحديث: (الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن) في ابن حنبل 1/167، 4/92 سنن أبي داود 168 جهاد، مجمع الزوائد 1/96، شرح السنة للبغوي 11/45، التاريخ الكبير للبخاري 1/403، المستدرك للحاكم 4/452، كنز العمال 405، 419.

(3) في الأصل: الفرح، بالحاء المهملة وأكثر الكلام في الكتاب مهمل من الأعجام، وهو: أصبغ ابن الفرج بن سعيد بن نافع، فقيه من كبار المالكية بمصر، وكان كاتب ابن وهب وله تصانيف، توفي سنة 225 هـ. (وفيات الأعيان 1/79).

(4) في الأصل: شراب، بالرفع.

الخطبة[40/أ] وأخّر الصلاة، فقال له حُجْر: الصلاة، فمضى في خطبته، ثم قال الثانية: الصلاة، فأقبل في خطبته، فلما كان في الثالثة وخاف فوات الصلات ضرب بيده إلى الحَصْبَاء فثار وثار الناس، فلما أرى ذلك زياد نزل فصلَّى ثم كتب فيه إلى معاوية وَكَثَّرَ عليه، فكتب إليه معاوية أن شُدَّه في الحديد وابعث به إليّ، فأمر به معاوية فضرِبت عُنُقه. فقال حُجْر لمن حضره من أهله: لا تطلقوا عني حديداً، ولا تغسلوا عني دماً، فإني ملاق معاوية يوم القيامة على الجادة، ثم قُدِّم حُجْر فضربت عنقه.

ذكر قَتْل عبد الله بن خَبَّاب بن الأرَتِّ والحارث بن مُرَّة

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: حدثني سعيد بن سفيان قال: حدثني وهب بن نافع السُّلَمي قال: حدثنا الخزاعي عن عمه الضحاك بن غسان الشعبي: لما كان من أمر الكوفة ما كان واجتمعت الخوارج بالنهروان فأخرجت طائفة منهم الناس يسفكون دماءهم ويستحلون أموالهم. وقتلوا عبد الله بن خَبَّاب، صاحب رسول الله[1]، ﷺ، وكان مقتل عبد الله بن خَبَّاب.

قال أبو العرب [محمد بن أحمد][2] بن تميم: حدثنا عيسى بن مسكين قال: حدثنا عبد الله بن سَنْجَر قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا سليمان[40/ب] بن المغيرة قال: حدثنا حُمَيد بن هلال قال: كان رجل من بني عبد القيس يجالسنا في مسجد الجامع قال: لحقت بأصحاب النهروان فكنت فيهم، ثم كَرِهْت أمرهم حتى خشيت أن يَقْتُلوني، فأني لأسير مع طائفة إذ أتينا على قرية وبيني وبينها نهر، فخرج من القرية رجل مذعور أخذ ثوبه حين رأى الخيل، قالوا: كُنَّا رَوَّعْنَاك، قال: أجل،

---

(1) هو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي صحابي من السابقين أسلم سادس ستة وهو أول من جهر بإسلامه، كان في الجاهلية قينا يصنع السيوف بمكة، ولما أسلم استضعفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه فصبر، شهد المشاهد كلها، ونزل الكوفة ومات فيها سنة 37هـ.

(حلية الأولياء 1/143؛ صفة الصفوة 1/168؛ الإصابة 1/416).

(2) سقط اسم أبي العرب من سهو الناسخ.

قالوا: لا روع عليك، فقطعوا إليه النهر فعرفوه ولم أعرفه، فقالوا: أنت [ابن][1] خَبَّاب، قال: نعم، قالوا: هل سمعت من أبيك حديثاً تحدثه عن رسول الله، ﷺ، تحدثنا به، قال: نعم سمعت أبي يحدِّث أن رسول الله، ﷺ، قال: (إن فتنة جائية القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، فإن استطعت أن تكون عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل، فكن)[2]، قال: فقرَّبوه فضربوا رأسه فرأيت دمه حيث سال في النهر حتى اندفق في الماء واختلط، فأتبعته بصري كأنه الشِّرَاك حتى خفي على الماء، ثم دعوا سَرِيَّتَه الحُبْلَى، فبقروا عما في بطنها.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا صبح بن قاسم عن حُمَيد بن هلال عن رجل من عبد القيس في قَتْل عبد الله بن خَبَّاب نحوه.

وحدثني غير واحد عن أسد بن الفرات[41/أ] عن زياد عن عوانة بن الحكم قال: إن علياً خرج من البصرة حتى نزل الأنبار يريد قتال معاوية، فبلغه أن ناساً من الخوارج خرجوا من البصرة يريدون أهل النهروان، فمروا بعبد الله بن خَبَّاب وهو في بعض السواد قَتَلُوه وكان الذي قَتَلَه مسعر بن فَدَكِيّ[3]، ثم انتهوا إلى أهل النهروان، فبلغ ذلك علياً فأرسل الحارث بن مُرَّة العَبْدي[4] في جيش فقَتَلُوه، فلما بلغ علياً قَتْلُه سار إليهم.

قال زياد: حدثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن زياد بن النَّضْر الجادي[5] قال:

---

(1) سقطت (ابن) من الأصل.

(2) الحديث في صحيح مسلم 4/2212 كتاب الفتن واشراط الساعة 10 و13 وفي الحديث أكثر من رواية، وانظر: ابن حنبل 3/28، 29، ابن سعد 5/181.

(3) في الأصل: مسعر بن فدك، وهو مسعر بن فدكي بن أعبد بن منقر من تميم، كان في عسكر علي ثم صار من المحكمة. (جمهرة أنساب العرب، ص 217).

(4) في فتوح البلدان ص 438 أنه دخل بلاد السند فاتحاً حتى بلغ أرض (القيقان) مما يلي خراسان من بلاد السند قتل فيها هو وأكثر من معه سنة 42هـ على خلاف ما هنا.

(5) كذا بالأصل، وفي الطبري 1/3354: الحارثي.

لما أتى عبد الله بن وهب الراسبي[1] النهروان وعَسْكَر به، أتوا عبد الله بن خَبَّاب وهو في المسجد فجعلوا يأتونه واحداً واحداً فلا يسلمون عليه، فقال عبد الله: عليكم السلام إذا لم تفعلوا، قالوا: إن هذا يأمرنا بضربك، هذا يعنون المصحف، فقتلوه وقتلوا رجلاً من مُزَينة ورجلاً من بني شيبان. قال عبد الله بن خَبَّاب ما أحيا الكتاب فأحيوه وما أمات فأميتوه، فنزلوا فقتلوه، وقتلوا رجلاً من مُزينة، ورجلاً من بني شَيْبان، وجَبَوا الخراج وقالوا لدِهْقَان: بِعْنَا ما في هذه النخلة، قال: هي لكم، قالوا: لا نأخذها إلا بثمن، قال الدهقان: تقتلون عبد الله وكان لا يؤذي أحداً إنما هو يصلي ويصوم، ولا تأخذون هذه إلا بثمن، لأن أحفرها من أصلها أحب إليّ من أن أقبله، قالوا: لولا أن لك ذمة لقتلناك[41/ب]، فلما بلغ ذلك علياً بعث إليهم زياد بن المُعْتَمِر.

ذكر
قَتْل عَمْرو بن الحَمِق

حدثني عبد الملك بن هذيل عن اسماعيل بن إسحاق القاضي ببغداد قال: حدثنا علي بن المدني قال: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، قال: سمعت عمَّاراً الدُّهْنِي إن شاء الله[2]، قال: أول رأس حُمِل رأس عمرو بن الحَمِق إلى معاوية، قال سفيان: أرسل معاوية أن يُؤْتَىٰ به، قال: فلدغ، قال: فكأنهم خافوا أن يتَّهِمَهُمْ...[3] [فأتوا برأسه][4].

قال: عمرو بن الحمق قُتِل سنة أحدى وخمسين ولم يذكر سبب قتله.

---

(1) عبد الله بن وهب الراسبي من الأزد من أئمة الأباضية، أدرك النبي ﷺ وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص، ثم كان مع علي بن أبي طالب في حربه، ثم أنكر عليه قبوله التحكيم فاجتمع مع اتباعه في النهروان وصار أميراً على الخوارج فقاتلوا علياً وقتل عبد الله في معركة النهروان سنة 38 هـ.
(الكامل ـ المبرد 2/119).

(2) كذا في الأصل (إن شاء الله) ولم أجد لها وجهاً.

(3) بعد هذه العبارة مباشرة دخلت حوالي ثلاث صفحات من قصة الحسين هنا خطأ، ثم ينهي العبارة بذكر سنة مقتل عمرو بن الحمق.

(4) التكلمة من أسد الغاية 4/101.

وممن قتله الخَوَارج الحَرُورِيَّة وغيرهم

قال أبو العرب: حدثني سعيد بن شعبان[1] قال: حدثنا وهب بن نافع قال: حدثنا الحزامي عن عمّه الضّحاك أن بعض الحرورية قتلوا أعين بن أبي ضبيعة التميمي، وكان وجّهه عليّ [إلى] البصرة فقتلوه على فراشة[42/أ] وعتّاب بن ورقاء التميمي قتله شبيب الحروري وكان والياً على الناس، وكان شريفاً فكاده شبيب وطلبه مع الصبح ثم طرق عسكره في الليل فقتله، وزُهْرَة بن حَوِيَّة التميمي كان ممن شهد القادسية [وقَتَل] الجالينوس[2]، عاش حتى قتله شبيب بن يزيد، وقُتِل نُعَيْم بن قَعْقَاع ابن معبد التميمي، وقعقاع ممن قدم على رسول الله، ﷺ، في وفد بني تميم، وقَتَل قطري بن الفجاءة مُرَّة بن عمرو التميمي، فأما جُهْمَان المحدث [فقد] ـ قتلته الأزارقة.

حدثنا عيسى بن مسكين عن ابن سنجر قال: حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا حشرج بن نباتة حدثنا سعيد بن جهمان: أن أبا أُمَامة سأله فقال: من أنت؟ قال: سعيد بن جهمان، قال: ما فعل أبوك؟ قال: قتلته الأزارقة، قال: لعن الله الأزارقة.

ذكر قَتْل تَرْمَلَة وأُبَيِّ بن قيس
ابن أخي علقمة بن قيس وعُبَادة بن قُرَض

أخبرني عبد الله بن الوليد عن محمد بن الحسن قال: حدثنا مَعْن بن مُدْرك قال: أخبرنا المغيرة ومطرف الواسطي قال: دعا الحجاج رجلاً من السجن ليقتله يقال له ترملة، فأُخرج مكبَّلاً وعليه جبة وعمامة ومِطْرَف خَزّ وهو يخطر في مشيته، فلما نظر إليه قال: أصبر يا ترملة، قال: نعم أصبر يا حجاج [ ][3][42/ب]

أَصْبَرُ مـن عَـوْدٍ بجَنْبَيـهِ الجَلَـبْ ... قـد أَثَّـر البِطَـانُ فيـه والحَقَـبْ[4]

---

(1) في الأصل: شيبان، وهو سعيد بن شعبان بن قرة الأندلسي، يروي عن وهب بن نافع، انظر: تاريخ العلماء والرواة بالأندلس 1/163.

(2) في الأصل: الجاليونس، والصواب: وقتل الجالينوس.

(3) في الأصل بياض بقدر أربع كلمات لعل منها: ثم أنشأ يقول.

(4) في الكامل ـ المبرد 4/83 الرجز لسعيد بن أبان عندما أراد عبد الملك بن مروان قتله قال=

قال: فأمر به أن تضرب عنقه، فأقبل يقول:

حسبُك من لا يظلمُ الناسَ حبةً   وهو ذو عفوٌ كريمٌ ومفضَلُ[1]

وضربت عنقه.

وقال علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد: إنَّ أُبَيّ بن قيس قُتِل مع عليّ بصفيِّن.

حدثني أبو بكر البغدادي قال: حدثنا محمد بن بكّار سنة ست وعشرين ومائتين قال: حدثنا أبو معشر المدني قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: سُئِل النبي ﷺ: من سيد الشهداء يوم القيامة؟ قال: (عمي حمزة بن عبد المطلب)، قيل: ثم من يا رسول الله؟ قال: (ثم رجل قام إلى إمام جائر فقال له: إتَّقِ الله فقتله)[2].

حدثني عيسى بن مسكين عن ابن سنجر قال: حدثنا اسحاق بن اسماعيل قال: حدثنا حاتم بن وردان السعدي قال: حدثنا يونس بن عُبَيد، عن حُمَيد بن هلال عن عبادة بن قُرَض الليثي: أنه جاء من غزاة فلما قرب من الأهواز[3] سمع أذاناً فأتى إليه فقالوا ما جاء بك يا عدو الله؟ قال: ألستم إخوتي، قالوا: أنت أخو الشيطان والله لَنَقْتُلَنَّك، فقال: ألا ترضون مني ما رضي به رسول الله ﷺ، فإني أتيته وأنا كافر، وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله[4]، فخلىّ عني، قال: فقتلوه.

قال أبو العرب: أحسبهم من الخوارج من أهل النهروان الذين قتلوا عبد الله بن خَبَّاب بن الأرَتّ [43/أ].

= له: صبراً سعيد، فقال: أي والله: أصبر من عود... البيت، والبيت في مجمع الأمثال 1/408 ـ 409، وابن عساكر 4/424، وغريب الحديث ـ ابن قتيبة 1/619.

(1) البيت مختل الوزن.

(2) رواه الطبراني في الأوسط، وانظر فيض القدير 4/141 وفيه: رواه الحاكم في مناقب الصحابة.

(3) الأهواز: جمع هوز وأصله حوز فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرت الحاء إلى هاء، وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان. والأهواز اسم للكورة بأسرها، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم فإنما هو سوق الأهواز، والأهواز سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعها الأهواز، فتحت الأهواز سنة 15هـ، على يد عتبة بن غزوان بعد أن مصّر البصرة. (ياقوت: الأهواز).

(4) في الحاشية: ﷺ.

ذكر مقتل الحسين بن عليّ

رضي الله عنه

قال محمد[1]، وذكر محمد بن سحنون، حدثني أبي، رحمه الله، محمد بن أحمد بن تميم قال: حدثني عمرو بن يوسف ومحمد بن أسامة، قالا: حدثنا علي بن عبد العزيز البغدادي، قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلاَّم قال: حدثنا حَجَّاج، عن أبي مَعْشَر عن بعض مشيخته، قال: لما مات معاوية وجاءت وفاته إلى المدينة وكان على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فأرسل إلى الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير فدعاهما إلى البيعة ليزيد، فقالا: بالغداة إن شاء الله على رؤوس الناس، ثم خرجا من عنده فدعا الحسين برواحله فتوجه نحو مكة على المَنْهَج الأكبر، وركب ابن الزبير بِرْذَوْنَا له، وأخذ طريق الفُرْوع[2] حتى قدم مكة، ومرّ بالحسين حتى أتى عبد الله ابن مُطِيع[3]، وهو على بئر له فنزل عليه فقال للحسين: أبا عبد الله: سقاني الله بعدك ماء طيباً، أين تريد؟ قال: العراق، قال: وسبحان الله، ولِمَ؟ قال: مات معاوية وجاءني أكثر من حمل [43/ب] صحف، قال: أقسم عليك أبا عبد الله، فوالله ما حفظوا أباك، وكان خيراً منك، لا تفعل فوالله لئن قتلوك لا تبقى حرمة بعدك إلا استحلت ولا [   ][4] بعدك إن قُتِلْت، فخرج الحسين بن علي، رحمه الله، حتى قدم مكة هو وابن الزبير.

---

(1) من هنا إلى قوله: (قالوا فإن الشك) قطعة من خبر مقتل الحسين تبلغ ثلاث صفحات من الأصل تقدمت من موضعها وأدخلت سهواً في خبر مقتل عمرو بن الحمق.

(2) الفُرْع: قرية من نواحي المدينة على يسار السقيا، بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد، على طريق مكة. (ياقوت: الفرع).

(3) عبدالله بن مطيع بن الأسود بن حارثة من عدي بن كعب كان على المهاجرين يوم الحرة، ومنازل ولده بودان، كان اسمه العاصي بن العاصي فسماه رسول الله ﷺ عبد الله قتل مع ابن الزبير بمكة سنة 73هـ.
(جمهرة أنساب العرب ص 158).

(4) فراغ في الأصل بقدر كلمتين أو ثلاث. وفي الكامل ـ ابن الأثير 41/4، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً.

قال: وقدم عمرو بن سعيد بن العاص في رمضان أميراً على المدينة ومكة وعلى الموسم، وعزل الوليد بن عتبة، فلما استولى على المنبر رَعَفَ، فقال اعرابي: مستقبله دمه جاء بالدم، فتلقاه بعمامته فقال: مه، عمّ الناس والله، ثم قام يخطب فناولوه عصا له، شعبتان، فقال: شَعَب الناس والله، ثم خرج إلى مكة فقدمها قبل التروية بيوم، فقال الناس للحسين بن علي: أبا عبد الله، لو تقدمت فصليت بالناس، قال: فإنه ليهم بذلك إذ جاء المؤذن فأقام الصلاة فتقدم عمرو فكَبَّر، فقيل للحسين: أخرج أبا عبد الله إذ أبيت أن تتقدم، فقال: الصلاة في الجماعة أفضل، فصلى ثم خرج، فلما انصرف عمرو بلغه أن حسيناً خرج، فقال: اركبوا كل بعير بين السماء والأرض فاطلبوه، قال: فكان الناس يعجبون من قوله هذا. قال: فطلبوه فلم يدركوه، قال: وأرسل عبد الله بن جعفر ابنيه [عوناً][1] ومحمداً برد الحسين، وأبي الحسين أن يرجع، وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه، ورجع عمرو بن سعيد إلى المدينة، وأرسل إلى ابن الزبير فأبى أن يأتيه وامتنع [44/أ] ابن الزبير برجال معه من قريش ومن غيرهم، قال: فبعث عمرو بن سعيد جيشاً من المدينة يقاتلون ابن الزبير، وأمَّرَ عليهم عمرو بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير[2]، وضرب على أهل الديوان البعث إلى مكة وهم كارهون للخروج، فقال: أما تأتوني بَبَدلٍ وأما تخرجوا، قال: فجاء الحارث بن مالك بن البرصاء برجل استأجره بخمسمائة درهم إلى عمرو بن سعيد وقال: قد جئتك برجل بَدَلي، قال: فبعثهم إلى مكة فقاتلوا ابن الزبير، فانهزم عمرو ابن الزبير وأسره أخوه عبد الله بن الزبير فحبسه في السجن عنده، قال: وقد كان بعث الحسين بن علي ـ رحمه الله ـ حين[3] [طُلِب] مسلم بن عقيل من المدينة إلى الكوفة يبايعهم له، وكان على الكوفة حين مات معاوية النعمان بن بشير الأنصاري فقال: لابنُ بنت رسول الله أحب إليّ من ابن بنت [بَحْدَل][4]، قال: فبلغ ذلك يزيد

(1) فراغ في الأصل ولعله (عون)، وكان لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب من الأولاد: علي ومعاوية واسماعيل وإسحاق ومحمد وعون الأكبر وعون الأصغر وغيرهم وقد قتل عون الأصغر هذا مع الحسين ـ رحمهم الله ـ
(انظر: جمهرة النسب، ص 68).

(2) قوله: وأمر عليهم. . . عبد الله بن الزبير. خرجة من الحاشية.

(3) في الأصل كلمة مطموسة ولعلها (حين طلب).

(4) فراغ في الأصل والكلمة (بحدل) وهي ميسون بنت بحدل بن أنيف الكلبي أم يزيد كانت =

فأراد أن يعزله فقال لأهل الشام: أشيروا عليّ من استعمل على الكوفة، فقالوا: أترضى ابن أبي معاوية، قال: نعم، قالوا: فإن الصَّك [بإمارة][1] عبيد الله بن زياد [على][2] العراقين قد كُتِب في الديوان، فاستعمله على الكوفة فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين.

قال: وبايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة، فخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد، فجعلوا كلما انتهوا إلى زقاق انسَلَّ منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة، فجعل الناس يرجمونه بالآجُرّ من فوق البيوت، فلما رأى ذلك دخل دار هانىء بن عروة المرادي، وكان له فيهم رأي[3]، فقال له هانىء بن عروة: إن لي من ابن زياد مكاناً، وسوف أتمارض له، فإذا جاء يعودني فأضرب عنقه، قال: فقيل لابن زياد: إن هانىء بن عروة شاكٍ يقيء الدم، قال: وشرب المَغْرَة[4] فجعل يقيئها، قال: وجاء ابن زياد يعوده، وقال هانىء: إذا قلت لكم أسقوني فأخرج إليه فاضرب عنقه، فقال: أسقوني، فأبطأوا عليه، فقال: ويحكم أسقوني وإن كانت فيه نفسي، قال: فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر شيئاً، وكان أشجع الناس ولكن أَخَّرَتْهُ كبوة، فقيل لابن زياد: إن في البيت رجلاً مستجيراً، قال: فأرسل ابن زياد إلى هانىء فدعاه، فقال: إني شاكٍ لا أستطيع، فقال: إئتوني به وإن كان شاكياً، قال: فأسرج له دابته، قال: فركب ومعه عصا وكان أعرج، فجعل يسير قليلاً ثم يقف **[44/ب]** ويقول: ما لي أذهب إلى ابن زياد، فما زال على ذلك حتى دخل على ابن زياد، فقال له ابن زياد: يا هذا أما كانت [يَدُ زياد][5] عندك بيضاء؟ قال: بلى، قال: ويدي؟ قال: بلى، قال هانىء: يا هَناه، قد كانت لكم عندي يد وقد أمنتك على مالك ونفسك فاخرج،

= بدوية شاعرة تغلب عليها الغربة فطلقها معاوية وأعادها إلى البادية وهي حامل بيزيد، توفيت سنة 80 هـ.

(المحبر ص 21 ابن الأثير ـ الكامل 4/4 و49).

(1) فراغ بقدر كلمتين، وإلى هنا تنتهي القطعة المتقدمة ونعود إلى الورقة 44 ب. في الأصل: فإن الشك، والصواب: الصك، والتصويب من العقد الفريد 5/119

(2) فراغ في الأصل، وفي الحاشية: (لينظر هكذا في الأصل). أول الورقة 44 أ.

(3) في الأصل: رأيا.

(4) المغرة: الطين الأحمر.

(5) في الأصل الكلمة مطموسة من أثر ماء أو رطوبة.

فتناول ابن زياد العصا التي كانت بيد هانىء فضرب بها وجهه حتى كسر وجهه، ثم قدَّمه فَضُربت عنقه، وأرسل إلى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يناوشهم ويقاتلهم حتى جُرح فأُسر، فلما أُسِر الرجل لَغِبَ، فقال: اسقوني ماء، ومعه رجل من آل أبي مُعَيْط[1] ورجل من بني سُلَيم يقال له شَمِر بن جوشن[2]، فقال له شمر: لا نسقيك إلا من النيل، فقال المُعَيْطِيَ: والله لا نسقيك إلا من الفرات، قال: فأمر غلاماً له فأتاه بابريق ماء وقدح من قوارير ومنديل قال: فسقاه وتمضمض وخرج الدم، فما زال يمُجّ الدم ولا يسيغ شيئاً حتى قال: أخروه عني، قال: فلما أصبح دعا به عبيد الله بن زياد وهو على قصر له، فقدمه ليضرب عنقه، فقال: دعني حتى أُوصي، فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد بن أبي وقاص: ما أرى هاهنا أحداً غيرك من قريش، فأَدْنُ مني حتى أكلمك، قال: فدنا فقال: هل لك أن تكون سيد قريش ما كانت قريش، أيت حُسَيْنا ومن معه وهم تسعون إنساناً بين رجل وامرأة في الطريق [45/أ] فارددهم واكتب إليهم بما أصابني، قال: فضرب عنقه وألقاه، فقال عمر: أتدري ما قال: فقال: أكتم على ابن عمك، قال: هو أعظم من ذلك، قال: أي شيء هو، قال: أخبرني أن حُسَيْنا قد أقبل ومعه تسعون إنساناً بين رجل وامرأة، فقال: لا والله لا يقاتله أحد غيرك إذ دللت عليه، قال: فبعث جيشاً معه، قال: وقد جاء الحسين الخبر وهو بشَرَاف[3]، فهَمَّ أن يرجع ومعه خمسة من بني عقيل، فقالوا له: أترجع وقد قتل أخوناً، وقد جاءك من الكتب ما تثق به، قال: فقال الحسين لبعض أصحابه: والله ما لي عن هؤلاء صبر، يعني بني عقيل، قال فلقيه الجيش على خيولهم بوادي السباع[4] وقد فرد[5] حسين وأصحابه من شراف، فلقوهم وليس معهم ماء، فقالوا: يا ابن بنت

---

(1) هو عمارة بن عقبة بن أبي معيط. (الطبري 4/281 طـ؛ الاتسقامة 1939).

(2) شمر بن ذي الجوشن الكلابي من هوازن من قتلة الحسين، شهد يوم صفين مع علي بن أبي طالب ثم أقام في الكوفة، وأرسله عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية برأس الحسين، تتبعه المختار الثقفي فقتله أصحابه ورموا جثته للكلاب سنة 66هـ.
(ابن الأثير ـ الكامل 4/92؛ المحبر ص 301؛ ميزان الاعتدال 1/449).

(3) شراف: ماء بنجد له ذكر كثير في آثار الصحابة، وهو بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب ومن شراف إلى واقصة ميلان. (ياقوت: شراف).

(4) وادي السباع: موضع في نواحي الكوفة.

(5) فرد: أي خرج وتجاوز من شراف.

رسول الله أسقنا، قال: فأخرج لكل فرس صَفْحَة من ماء فسقاهم قدر ما يمسك رمق أحدهم، ثم قالوا: سِرْ بنا يا ابن بنت رسول الله، فما زالوا يرجونه وأخذوا به على النجب حتى نزلوا بكربلاء[1]، فقال الحسين رحمه الله: ما اسم هذه الأرض، قالوا كربلاء، قال: هذا كرب وبلاء، قال: فنزلوا وبينهم وبين الماء ربوة، فأراد، الحسين وأصحابه الماء فحالوا بينهم وبينه، وقال شهر بن حوش[2]: لا تشربون أبداً حتى تشربوا من الحميم، فقال عباس[3] بن علي للحسين: أبا عبد الله، أنحن على الحق فنقاتل، قال: نعم، قال: فركب فرسه وحمل بعض [45/ب] أصحابه على الخيول ثم حملوا عليهم فكشفهم عن الماء ثم شربوا واستقوا، ثم بعث عبيد الله بن زياد عمر بن سعد يقاتلهم، فقال الحسين: يا عمر، اخْتَرْ مني ثلاث خصال: إما أن تتركني كما جئت، فإن أبيت هذه فأخرى، تسيروني إلى يزيد فأضع يدي في يده فيحكم فيّ بما رأى، فإن أبيت هذه فسيِّروني إلى الترك أقاتلهم حتى أموت، فأرسل إلى ابن زياد بذلك، فهَمَّ أن يُسيِّرَه إلى يزيد فقال له الفاسق شهر بن حوش: أمكنك الله من عدوك وتسيره، لا، إلا أن ينزل على حكمك، قال: فأرسل إليه: لا، إلا أن تنزل على حكم ابن زياد، فقال الحسين: أنزل على حكم ابن الفاعلة، لا والله لا أفعل، قال: وأبطأ عمر عن قتاله فأرسل عبيد الله بن زياد إلى شهر بن حوش فقال: إن تقدم عمر فقاتل وإلا فاقتله وكن أنت مكانه. وقال: وكان مع عمر بن سعد قريب من ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئاً، فتحولوا مع الحسين فقاتلوا معه، قال: ورأى رجل من أهل الكوفة عبد الله بن الحسن[4] بن علي على فرس، وكان عبد الله أجمل خلق الله، فقال الكوفي: لأقتلن هذا الفتى، فقال له رجل: ويحك ما تصنع بهذا، دعه، فأبى، فحمل عليه فضربه فقتله، قال: ولما أصابته الضربة قال: يا عماه، فأجابه الحسين قال: لبيك صوت قَلَّ ناصره وكثر واتره [46/أ] وحمل الحسين على قاتله فضربه فقطع يده ثم ضربه أخرى

(1) كربلاء: الموضع الذي قتل فيه الحسين في طرف البرية عند الكوفة.
(2) كذا في الأصل وقد تكرر، ولعله شمر بن جوشن. وفي تاريخ الكامل أن القائل عبد الله بن الحصيني الأزدي. [الكامل 4/ 53].
(3) في الأصل: ابن عباس، وهو العباس بن علي بن أبي طالب.
(4) في الأصل: عبد الله بن الحسين، وصوابه: ابن الحسن كما سيأتي فيمن قتل منهم ولأنه يقول عند مقتله مخاطباً الحسين: يا عماه.

فقتله، ثم اقتتلوا.

تَسْمِيَةُ من قُتِلَ منهم يومئذ رَحِمَهُم اللهُ

الحسين بن علي، وعثمان بن علي، وأبو بكر بن علي، وجعفر بن علي، وأظنه قال: وعباس بن علي وأمهم أم البنين بنت حزام الكلبية، وإبراهيم بن علي لأم ولد، وعبد الله بن حسن وخمسة من بني عقيل، وابنان لعبد الله بن جعفر: عون ومحمد، وثلاثة من بني هاشم وست[1] من نسائهم، وفيهم فاطمة بنت الحسين[2] بن علي وهي أكبرهن وفيهم محمد بن الحسين بن علي.

وحدثني عبد الرحمن بن عبيد قال: حدثنا عثمان بن يحيى قال؛ حدثنا شقيق عن أبي مهدي قال: سمعت الحسن[3] يقول: قُتل الحسين، رحمه الله، ومعه ستة عشر من أهل بيته ما على الأرض لهم شبيه.

قال أبو عُبَيد: حدثنا حجاج قال: قال أبو معشر: حدثني يزيد بن أبي زياد قال: حدثني محمد بن الحسن بن علي قال: أُدخلنا على يزيد بن معاوية ونحن إثنا عشر غلاماً مُغَلَّلين في الجوامع وعلينا قُمُص، فقال يزيد: أحرزتم أنفسكم لعبيد أهل العراق، والله ما علمت بخروج أبي عبد الله حين خرج ولا بقتله حين قُتِل، قال: فقال علي بن الحسين: «ما أصابَ من مُصِيبَةٍ في الأرض ولا في أنفسِكُمْ إلا في كتابٍ من قبل أن نبرأَهَا إنَّ ذلك على الله يسير ليكلا تأسُوا على ما فاتكم ولا تَفْرحوا بما آتَاكُم والله [46/ب] لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور»[4] قال: فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال: «ما أَصَابَكُمْ من مُصيبةٍ فبما كَسَبَتْ أيديكُمْ ويعفو عن كثير»[5]، يا أهل الشام: ما ترون في هؤلاء؟ فقال رجل من أهل الشام: (لا تتَّخِذْ من كَلْبِ سَوْءٍ جِرْواً)، فقال له

---

(1) في الأصل: وستا، بالنصب وصوابه بالرفع لأنه على تقدير من قتل.

(2) سيرد أن فاطمة بنت الحسين لم تقتل.

(3) الحسن: حين يذكر الحسن يراد به الحسن البصري سيد التابعين في البصرة.

(4) سورة الحديد: آية 22 ـ 23.

(5) في الأصل: ما أصاب. والصواب: ما أصابكم. سورة الشورى: آية 30.

النعمان بن بشير[1]: يا أمير المؤمنين، اصنع بهم ما كان يصنع بهم رسول الله، ﷺ، لو رآهم بهذه الحَيْنَة. فقالت فاطمة بنت الحسين: يا يزيد، بنات رسول الله سبايا، قال: فبكى حتى كادت نفسه تخرج، وبكى أهل الدار حتى علت أصواتهم، ثم قال: خَلُّوا عنهم واذهبوا بهم إلى الحمام فاغسلوهم واضربوا عليهم القباب، ففعلوا، وأمال عليهم المطبخ وكساهم وأخرج لهم جوائز كثيرة، ثم قال: لو كان بينه وبينهم نسب ما قتلهم، يعني ابن زياد، ثم رجعوا إلى المدينة.

وحدثني أحمد بن معتب قال: حدثنا أبو الحسن الكوفي قال: لما حضر عمرو ابن حريث إلى علي بن حسين فنظر إليه وكان قد أَنْبَتَ، فقال: إنه لم ينبت، ونجا بها.

وحدثني عبد الرحمن بن عبيد البصري قال: حدثنا عثمان بن يحيى الفُرْفُسَاني قال: حدثنا سفيان، يعني ابن عُيَينة عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول: قُتِل الحسين ومعه ستة عشر من أهل بيته ما في الأرض مثلهم.

قال محمد: وبلغني أنه كان ممن قتل مع الحسين الحُرّ بن يزيد[2] بن ناجية بن قَعْنب بن عَتَّاب التميمي، وكان في خيل عبيد الله بن زياد حيث لقوا [47/أ] الحسين بن علي بن أبي طالب، فلما سألهم الحسين ما سأل وأبوا إلا قتله تحول إليه الحر فقاتل معه حتى قُتِل، وفيه يقول جعفر بن عفان الطائي:

---

(1) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، أمير خطيب شاعر من أجلاء الصحابة من أهل المدينة نزل الشام، ولي الكوفة لمعاوية وليزيد، وسكت عن مسلم بن عقيل حين قدم الكوفة وبايع لابن الزبير بعد موت يزيد، افتتح مروان بن الحكم دولته بقتله وسيق إليه رأسه من حمص سنة 65هـ.

(ابن عساكر 3/261؛ ابن سعد 3/531؛ جمهرة النسب ص 456).

والمثل في الأصل: (لا تتخذ من كلب سوء جروا)، هو مثل ولفظه: (لا تقتنِ من كلب سوء جروا) انظر: جمهرة الأمثال 2/380، الميداني 2/226، المستقصى 2/258، أمثال أبي عبيد ص 127.

(2) في الأصل: الجد بن يزيد وقد تكررت. وهو الحر بن يزيد التميمي قائد من أشراف تميم أرسله الحصين بن نمير التميمي في ألف فارس من القادسية لاعتراض الحسين في قصده الكوفة فالتقى به، ثم انضم إلى الحسين حين رأى تعنت جند ابن زياد، فقاتل قتالاً عجيباً ثم قتل مع الحسين سنة 61هـ.

(المسعودي 5/142ط؛ باريس ابن الأثير 4/19).

ولـم يَـكُ فيهـم رَجُـلٌ رَشِيـدُ   سِـوَى الحُـرِّ التميمـيِّ الـرَّشيـدِ
فــواحُــزْنَــاهُ إنَّ بَنِــي علــيٍّ   وفَـاطِـمَ قـد أُبِيـرُوا بـالحـديـدِ

وحدثني سعيد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أيوب بن إسحاق قال: حدثنا أحمد ابن حنبل قال: قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وقُتِل - رحمه الله - يوم السبت نهار عاشوراء سنة ستين. وحدثني بكر بن حماد قال: حدثنا زريق قال: حدثنا ابن حنبل مثله.

وقال الواقدي: قتل الحسين [بنَهْر][1] كربلاء يوم عاشوراء في المحرم إحدى وستين، وهو ابن ست وخمسين سنة. وحدثني محمد بن عمر عن محمد بن عبد الرحيم البَرْقِي أن الحسين قُتِل يوم عاشوراء سنة أحدى وستين.

وحدثنا يحيى بن عبد العزيز عن بقيّ بن مَخْلَد عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة قال: قُتِل الحسين في سنة إحدى وستين يوم عاشوراء، قتله الفاسق سِنَان بن أبي أَنَس الأَشْجَعي، وجاء برأسه خَوْلي بن يزيد الأَصْبَحيّ إلى عبيد الله بن زياد.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا الحجاج بن نصَيْر، عن سَلَمة بن سلمة عن عمَّار بن أبي عمار، عن أم سَلَمة[2]: أنها سمعت الجِنَّ تنوح على الحسين[47/ب] . حدثني يحيى بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن جده، عن عمار مولى بني هاشم قال: سمعت أم سَلَمة زوج النبي، ﷺ، تقول: سمعت الجِنَّ تنوع على الحُسَين.

وحدثني بكر بن حماد قال: حدثنا زهير بن عباد الرُّوَاسِيّ قال: حدثنا أبو عمر الصَّنْعَاني، عن حرام بن عثمان، قال: أُتي برأس الحسين بن علي بن أبي طالب فأُلقي بين يدي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فجعل يضرب وجهه بقضيب ويدخله في فمه وعينيه، فقال زيد بن أرقم[3]: أرفع قضيبك عن مكانه، فقال يزيد: ولِمَ؟ قال: إني

(1) في الأصل: كلمة مطموسة لعلها (بنهر) أي نهار.
(2) أم سلمة هي أم المؤمنين هند بنت سهيل توفيت سنة 62هـ.
(3) زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري، صحابي، غزا مع النبي (ﷺ) سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب، روى له البخاري ومسلم سبعين حديثاً توفي بالكوفة سنة 68هـ.
(تهذيب التهذيب 3/394؛ خزانة الأدب 1/363).

رأيتُ فَمَ رسول الله، ﷺ، مكانه، فقال يزيد: إنك شيخ قد خَرِفْت، فاقتحم[1] زيد عن السرير وكان جالساً عليه مع يزيد فقال: العجيب من هذا، فأشهد لقد رأيت النبي، ﷺ، يجلسه على فخذه اليسرى واضعاً يده على رأسه وهو يقول: «اللهم إني استودعكه وصالح المؤمنين»، فكيف حفظت وديعة رسول، ﷺ.

قال حزام بن عثمان: حُدِثْتُ بهذا الحديث بالعراق، فلما قدمت المدينة حدثني سعيد بن معاذ وغيره أنهم حضروا ذلك حين قاله زيد بن أرقم ليزيد.

وحدثنا عيسى بن مسكين قال: حدثنا محمد بن سِنْجَر قال: حدثنا موسى بن اسماعيل عن شريك عن جابر بن ساقط، قال: سمعت النبي، ﷺ، يقول: (الحسين سيد شباب [48/أ] أهل الجنة)[2].

قال أبو العرب: وحدثني عيسى بن مسكين قال: حدثنا محمد بن سنجر قال: حدثنا خالد بن مَخْلَد قال: حدثنا موسى بن يعقوب قال: أخبرتني أم سَلَمَة: أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر[3]، ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون ما رأيت به المرة الأولى، ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقلبها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله، قال: أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق، لحسين، فقلت لجبريل أرني تربة الأرض التي يقتل فيها، فهذه تربتها[4].

وحدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سَلَّام قال: حدثني أبي عن جدي، قال: حدثني الهَيْثَم البَكَّاء، قال: نزل جبريل على النبي، ﷺ، وفاطمة في الحجرة، أو قال: خرجت فاطمة إلى الحجرة ومعها حسين يومئذ إلى النبي، ﷺ، وكان يشق عليه بكاؤه، فسرحته فحبا، أو مشى، حتى بلغ باب البيت فخشيت أن يدخل عليهما فاستدنت فأخذته، فسكت فرجعت به إلى مكانها، فبكى، فسرحته، فسكت حتى بلغ

---

(1) اقتحم: أي سقط أو تباعد.

(2) في كتب الحديث: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).
أنظر الترمذي: مناقب 30؛ وتحفة الأحوذي 10/272، ابن ماجه 1/151.

(3) خاثر: أي مختلط النفس.

(4) رواه الطبراني في الأوسط والكبير، انظر: ابن حنبل 2/60 ـ 61، وفيض القدير 1/204؛ وذخائر العقبي ص 146.
انظر: الفيض القدير 1/204؛ وذخائر العقبي ص 146.

الباب فاستدنت حتى أخذته فسكت فرجعت به إلى مكانها، فبكى فسرحته حتى بلغ الباب فاستدنت فأخذته، ففعلت ذلك مراراً، فسبقها مرة من ذلك فدخل فأخذه النبي، ﷺ، [48/ب] فجعله في حجره فقال له جبريل: أتحب ابنك يا محمد؟ قال: نعم، قال: أما إن أُمَّتَك ستقتله، ثم مال بجناحيه إلى أرض كربلاء، فقال: بأرض هذه تربتها، ثم صعد جبريل وخرج النبي، ﷺ، من البيت وهو حامل حُسَيناً على عنقه وبيده القَبْضَة وهو يبكي، فقالت فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: ابني تقتله أُمَّتي بأرض هذه تربتها، أخبرني به جبريل[1].

وحدثني يحيى عن أبيه عن جده عن قرة بن خالد عن عامر بن عبد الواحد عن شَهْر بن حَوْشَب قال: بينما نحن عند أم سَلَمة أم المؤمنين إذ دخلت صارخة تصرخ فقالت: قُتِل الحسين، قالت: قد فعلوها، اللهم املأ بيوتهم وقبورهم ناراً، ثم وقعت مغشياً عليها.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا حَيَّان بن هلال عن حماد عن عمار عن ابن عباس قال: رأيت النبي، ﷺ، نصف النهار قال: وقال حماد: وهو قائل في ما يرى النائم أشعث أغبر وفي يده قارورة فيها دم، قلت: بأبي وأُمي يا رسول الله ما هذا؟ قال: (هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه مذ اليوم)، فأُحْصِي ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم ـ رحمه الله[2].

وحدثني محمد بن بِسْطَام قال: حدثنا عمارة قال: رأيت النبي، ﷺ، فيما يرى النائم، فذكر مثله. وحدثنا عيسى بن مسكين قال: حدثنا محمد بن سنجر قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد [49/أ] عن عمار بن أبي عمار، عن ابن ضمرة، قال: رأيت النبي، ﷺ، فذكر نحوه.

وحدثني بكر بن حماد قال: حدثني إبراهيم بن سليمان الرَّملي، قال: حدثني سعيد بن كثير بن غفير، عن يحيى بن وشاح، عن البصري بن يحيى، عن الزهري، قال: دخلت على عبد الملك بن مروان وهو في القبة، فقال لي: استدر من وراء السَّجْف، فاستدرت فقال: أتدري ما حدث في الأرض يوم قتل الحسين، قلت:

---

(1) ذخائر العقبي ص 147؛ والطبراني في الكبير والأوسط.

(2) ابن حنبل 4/26، 191.

نعم، قال: لم يقلب حجر، ولم يكشف إناء ببيت المقدس، إلا أصابوا تحته دماً عبيطاً، فقال لي: إني وإياك غريبان في هذا الحديث، فإياك أن أسمعه من أحد.

حدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثني أبو عاصم عن ابن جريح عن ابن شهاب قال: لما قُتِل الحسين بن علي لم يُرْفع حجر بالشام إلا وُجِد تحته دم.

قال محمد بن أحمد بن تميم: وقد رُوِى هذا الحديث في قتل علي بن أبي طالب، حدثني محمد بن بسطام قال: حدثنا أبو الزنباع قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني محمد بن عميرة النخعي قال: حدثني أبو مَعْمَر المدني عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال: قال لي عبد الملك بن مروان: أي واحد أنت إن أخبرتني بالعلامة التي قتل فيها علي بن أبي طالب؟ فقلت: نعم، لم تُرْفَع في تلك الليلة حصاة في بيت المقدس إلا تحتها دم عبيط، فقال لي عبد الملك [49/ب] اني وإياك في هذا لغريبان.

وحدثني بكر بن حماد قال: حدثني علي بن سليمان الهاشمي ـ قال أبو العرب: وكان قَدِمَ المغرب وكان ثِقَة ـ عن حماد بن سَلَمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أبي عمار عن ابن عباس قال: إنما حدثت هذه الحُمْرة التي في السماء حين قُتِل الحسين. قال بكر: فذكرت ذلك لمحمد بن عبد الوارث فقال: نحن نروي ذلك في قتل عثمان.

وحدثني غير واحد قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا بهلول قال: حدثنا موسى بن عبيدة قال: أخبرنا داود قال: بينما رسول الله، ﷺ، نائم في بيت بعض نسائه إذ أقبل الحسين يحبو ليضع يده على رسول الله، ﷺ، فأخذته ونحّتْه، ثم أنها غفلت عنه فأقبل حتى وضع يده على النبي، ﷺ، فاستيقظ النبي، ﷺ، يبكي، فبكت المرأة لبكائه وقالت: بأبي وأمي ما يُبكيك، قال: يُبكيني أن جبريل عرض عليّ التربة التي يُسفك عليها دم ابني هذا، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه.

وحدثني عمر قال: [حدثنا]ابن مرزوق، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن قرة عن أبي رجاء: أن رجلاً قدم من بَلْهُجَيْم[1]، قال أبو العرب. بَلْهُجَيْم فخذ من بني تميم قال: لا تسبوا أهل هذا البيت فإن جاراً لي قال: ألم تر كيف فعل ربك بالفاسق ابن الفاسق؟

(1) بلهجيم: هم بنو الهجيم بن عمرو بن تميم.

يعني الحسين بن علي حين قُتِل، فرماه الله بكوكبين في عينيه فذهب بصره[50/أ].

وحدثني محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي عن إبراهيم بن علي قال: حدثني عمي أيوب بن حسين: أن حسين بن علي بن أبي طالب: أنه قُتِل وعليه جُبَّة خَزّ دكناء وعمامة خَزّ دكناء صابغ بسواد.

وحدثني بكر بن أحمد بن عبيد بن الفهري من ولد عقبة بن نافع عن سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا أيوب قال: حدثني ابن غزية عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كان لعائشة زوج النبي، ﷺ، مشرفة، فكان النبي، ﷺ، إذا أراد لقاء جبريل لقيه فيها، قال: فرقاها مرة من ذلك، وأمر عائشة أن لا يطلع إليها أحد، قال: وكان رأس الدرجة في حجرة عائشة، فدخل حسين بن علي فرقي ولم يعلم حتى غشيهما، قال جبريل: من هذا؟ قال: ابني، فأخذه رسول الله، ﷺ، فجعله على فخذه، فقال جبريل: سَيُقْتل، تقتله أمتك، قال: أُمَّتي؟ قال: نعم وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، فأشار جبريل بيده إلى [الطَّفّ][1] بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها.

[وفاة الحسن بن علي][2]

قال أبو العرب التميمي: فأما وفاة الحسن بن علي وكيف جُرِح وكيف سُمَّ، فحدثني محمد بن أبي القاسم الأندلسي، عن عبد الرحمن بن صالح[50/ب] العَكِّي ومحمد بن عثمان العجلي، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن ابن عون/ عن عمير بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل من قريش على الحسن بن علي، فقام فدخل في المخرج ثم خرج وقال: لقد لفظت طائفة من كبدي، أقلبها بهذا العود، ولقد سُقِيت السُّم مراراً وما سقيت مرة أشد من هذه. قال: وجعل يقول لذلك الرجل: سلني قبل أن لا تسألني، قال: ما أسألك شيئاً يعافيك الله، قال: فخرجنا من عنده ثم عدنا إليه من غد أخذ في الشَّرَق، فجاء الحسين فجلس عند رأسه فقال: أي أخي، مَن صاحبك؟

---

(1) في الأصل: فأشار جبريل بيده إلى (الطلبة) بالعراق. وصواب الكلمة: (الطَّفّ) كما نسب قريش ص 41 قول سليمان بن قتة يرثى الحسين بن علي:

وإن قتيل الطفّ من آل هاشم ... أذلَّ رقاباً من قريش فذلَّتِ

(2) لم يجعل لوفاة الحسن عنواناً وجاءت مع مقتل الحسين.

قال: تريد قتله؟ قال: نعم، [قال الحسن]: لئن كان صاحبي الذي أظن لله له أشد نقمة، وإن لم يكن به، ما أحب أن يُقْتَل بي بريئاً.

وحدثني يحيى بن عمر قال: حدثنا ابن عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: أن أهل الكوفة لما بايعوا الحسن بن علي لم يلبثوا إلا قليلاً حتى طعن طعنة أشوته[1]، فازداد لهم بغضاً وازداد منهم ذعراً، فحينئذ كاتب الحسن معاوية وأرسل إليه.

قال أبو العرب: قوله أشوته يعني أخطأت مقاتله، وقد جاء في الحديث: (إن الذنوب جراحات فمنها شوى ومنها مقتلة)[2]، فالشوى ما أخطأ المقتل، كذلك فسره لي يحيى بن محمد بن سلام.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا إبراهيم من مرزوق قال: حدثنا أبو عاصم عن المغيرة عن ابن نجيح: أن الحسن بن علي، ابن فاطمة، حج خمساً وعشرين[3] حجة، وقاسم ربه ماله مرتين. حدثنا أحمد بن يزيد عن موسى / بن[51/أ] معاوية، عن أبي مسلم، عن ابن زياد، عن عبد الله بن أبي نجيح، قال: حج الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً.

وحدثني عبد العزيز بن شَيْبَة، قال: حدثنا أبو الأشْعَث أحمد بن المقدام، قال: حدثنا زهير بن العلاء، قال: حدثنا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة بن دعامة: أن الحسن[4] بن علي سمته امرأته[5] بنت الأشْعَث بن قيس الكِنْدي.

وحدثني عيسى بن مسكين قال: حدثنا محمد بن صالح الترمذي، عن محمد بن عبد الله بن عُمَير بن نُمير: أن سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي سُقِيا سُماً، قال أبو العرب: وقد سَمَّى عيسى بن مسكين في روايته الذي سقاهما.

---

(1) أشوته: أي أصابت الشوى، والشوى اليدان والرجلان والرأس وكل ما ليس مقتلاً، يقال: رماه فأشواه، إذا لم يصب المقتل.

(2) لم أجد هذا الحديث رغم كثرة التنقيب في كتب الحديث.

(3) في الأصل: خمسة وعشرين، والصواب: خمساً وعشرين.

(4) في الأصل: الحسين بن علي وهو من وهم الناسخ.

(5) هي جَعْدَة بنت الأشعث، انظر: المعارف ص 211 ـ 212 وصفة الصفوة 1/321.

ذكر قتل عُمَيْر بن هانيء العَنْسِي
وهَمْدان مُؤَذن علي بن أبي طالب

حدثني محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي، عن أحمد بن حنبل، وقرأت في كتاب عبد الله بن معاذ عن الهيثم بن عمران: أن عُمَير بن هانيء العَنْسِيّ(1) قتله الصقر بن حبيب المزني بدارَيّا(2).

قال أبو العرب: أخبرني عبد الله بن الوليد، عن داود يعني ابن يحيى عن الدَّغْشي، عن سعيد بن طريف، عن أَصْبَغ بن لُبَابة التميمي، قال: أخذ الحجاج بن يوسف هَمْدان مؤذن علي، فقال: ابرأ من علي، فقال: لا أبرأ ممن أدبني صغيراً وعلمني كبيراً، فقتله.

وحدثني محمد بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد عن الدغشي، [51/ب] عن أبيه/عن سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، فذكر مثله، إلا أنه قال: لا أبرأ ممن علمني صغيراً وأدبني كبيراً.

ذكْر من قُتِل من الصَّحَابة والتابعين ووُجُوهِ الناس
يومَ الحَرَّة

قال أبو العرب: حدثني سعيد بن شعبان بن قُرَّة الأندلسي، قال: حدثنا وهب بن نافع، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال سعيد وحدثني عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب عن أبيه عن الحزامي عن محمد بن عمر بن واقد الواقدي، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم المخزومي وقدامة، عن موسى الحميدي، وعبد الله بن

---

(1) عمير بن هانىء العنسي الداري، تابعي من رجال الدولة الأموية من أهل داريا بالشام، استنابه الحجاج على الكوفة، وولي خراج دمشق لعمر بن عبد العزيز وكان من الذين ثاروا على مروان ابن محمد، قتل صبرا مع يزيد بن خالد على أبواب دمشق وحمل رأسه على رمح إلى مروان بن محمد بحمص سنة 127.
(تاريخ الإسلام ـ الذهبي 5/119؛ وابن الأثير ـ الكامل 5/123).

(2) داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة. (ياقوت: داريا).

جعفر الزهري، وابن أبي سبرة العامري، وخالد بن إلياس، وعبد الله بن يزيد الهروي وعبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري، ومحمد بن صالح بن زيد، وابن أبي زياد، وأبو معشر، والضحاك بن عثمان، وابن أبي حبيب، فَكُلٌّ قد حدثني بهذا الحديث مطابقة، وبعضهم أوعى لهم من بعض، وغير هؤلاء الذين سَمَّيت كل قد حدثني أيضاً وزاد بعضهم على بعض فكتبت كل ما حدثوني قالوا: أول ما هاج أمر الحرة أن ابن مينا وكان عاملاً على صوافي[1] المدينة لمعاوية بن أبي سفيان، وبالمدينة يومئذ صواف كثيرة كان معاوية يَجُدُّ بالمدينة وأعراضها ألف وَسْق[2] وخمسين ألف وَسْق تمراً، ويحصد مائة ألف وسق حنطة، فلما ولي يزيد بن معاوية عزل عتبة بن أبي سفيان عن المدينة، وكان معاوية استعمله[52/أ] عليها، وولّى عثمان بن محمد بن أبي سفيان على المدينة وأن ابن مينا[بسَرْح] [3] له من الحُرَيْرَة[4] يريد الأموال التي كانت لمعاوية، فلم يزل يُسَوِّفُه ولا يصرفه عنه أحد، حتى انتهى إلى بلحارث بن الخزرج فنقب النقب[5] فيهم، فقالوا: ليس ذلك إليك، هذا حَدَث وضَرَر علينا، فمكثوا على ذلك شهراً يغدو ابن مينا ويروح بعماله، فمرَّة يعمل فيه ومرة يأبون عليه، ومرة لا يجد أحداً يريد [أن] يبني فيعمل حتى يمسى، ومرة أخرى يجتمعون فلا يضرب بمعول ولا بمسحاة حتى يمسى، فلما طال ذلك عليه، كلم الأمير عثمان بن محمد وأعلمه بما لقي منهم، فأرسل الأمير إلى ثلاثة نفر من بلحارث بن الخزرج، محمد بن عبد الله بن زيد، وزهير بن أبي مسعود، ومحمد بن النعمان بن بشير، فأجابوا إلى أن يمروا به حيث أراد، فدعا ابن مينا بعماله فعمل شيئاً، ثم تداعوا فمشى المِسْوَر بن مَخْرَمة فأخبره بما أجابوا إليه وقال له: أراك عجلت على القوم، فغدا ابن مينا بعماله، فعمل شيئاً ثم تداعوا، فمشى المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القَارِّي، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وعبد الله بن مطيع وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة

(1) الصوافي: الأملاك والأراضي التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها. (اللسان: صفا).

(2) الوَسْق: ستون صاعا، قال الخليل: الوسق هو حمل البعير، والوقر: حمل البغل أو الحمار. (اللسان: وسق).

(3) في الأصل فراغ بقدر كلمة. والتكملة من الإمامة والسياسة 1/325.

(4) الحُرَيرة: موضع بين الإبواء ومكة، قرب نخلة (ياقوت: الحريرة).

(5) نقب النقب: أي هدم البيوت أو الحيطان ونقب فيها.

إلى هؤلاء النفر فشردوهم وقالوا: لا تدعوه ينقب في حقكم إلا بطيب نفس منكم، فلما [52/ب] كان الغد غدا ابن مينا في أعوانه فذادوهم عن العمل، فرجع إلى عثمان بن محمد فأعمله بذلك، فغضب وقال: اجمع لهم من قدرت عليه من مواليكم، وبعث معه بعض من عنده من جنده وقال: مروا به ولو على بطونهم، فإن الله لا يدعهم حتى يحل بهم عقابه، فغدا ابن مينا بمن معه، وغدت الأنصار وردفتهم قريش فذَبُّوهم حتى تفاقهم الأمر، فرجع ولم يعمل شيئاً.

قال الواقدي: فحدثني أسامة بن زيد الليثي، عن محمد بن قيس، قال: دخل على عثمان بن محمد عشرة من قريش ونفر من الأنصار فكلموه فيما عمل ابن مينا وما جمع عليهم، فوجدوه هو الذي قوّاه على ذلك، وأغلظ لهم وأغلظوا له، فقال: لأكتبن إلى أمير المؤمنين بسوء رأيكم وما تخفون عليه من الأضغان القديمة والأحقاد التي لا تبلى في صدوركم، فافترقوا على موجدة منهم، واجتمعوا على منع ابن مينا، وكف ابن مينا عن العمل، وكتب عثمان بن محمد بخبرهم إلى يزيد بن معاوية، فلما قدم كتاب عثمان على يزيد، وقد شنّع فيه تشنيعاً كثيراً من القول، غضب يزيد غضباً شديداً، فكتب يزيد كتاباً يأمره أن يقرأه عليهم، فقدم الكتاب وعثمان خائف منهم، فقرأه عليهم، فإذا فيه: أما بعد، فإني لبستكم حتى أخلقتكم ورفَعْتُكم [53/أ] على رأسي، ووضعتكم على بطني، ووالله لئن ثرت بكم لأضعنكم تحت رجلي، ثم لأطأنكم وطأة أقل فيها عددكم، وأترككم أحاديث لِشَجٍ، كأحاديث عاد وثمود، وأيم الله ما أرى أن يأتيني منكم أقل من خلافكم، ولا يأتيكم مني أقل من عقوبتي إياكم، ولا أفلح من ندم[1]. فلما قُرِيء هذا الكتاب تكلم عبد الله بن مطيع، وإبراهيم بن نعيم ابن النحام، ومحمد بن أبي جهم، ومعقل بن سنان الأشجعي، كلاماً قبيحاً، فلما علم أهل المدينة بما أجمع عليه يزيد بن معاوية من بعثه الجيوش إليهم، وأجمعوا على خلافهم إياه، اختلفوا في الرياسة، وأيهم يقوم بهذا الأمر، ويسند إليه، فاختلفت قريش بينها، فقال قائل: ابن مطيع، وقال قائل: إبراهيم بن نُعَيم، وقال قائل: عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي.

قال الواقدي عن الضحاك بن عثمان، عن محمد بن سليمان قال: أسندوا أمرهم

---

(1) راجع كتاب يزيد في العقد الفريد 5/ 129

إلى عبد الله بن حنظلة[1]، وقال الواقدي عن داود بن الحُصَين، عن أبي سفيان، قال: جعلوا أمرهم يومئذ إلى عبد الله بن حنظلة، ثم اجتمعوا وتشاوروا أن يُخرجوا بني أمية من المدينة، ولم يحركوا أحداً من آل عثمان.

قال الحزامي: فحدثني الواقدي عن ابن أبي سبرة عن يزيد بن جابر قال: لما اجتمع يزيد بن معاوية على بعثة الجيوش إلى المدينة قال: من رجل [53/ب] له عزم وطاعة؟ فأجمعوا على مُسْلِم بن عُقْبة المُرِّي[2]، فبعث إليه، وكان عاملاً له على فلسطين، فبعثه بالجيوش إلى المدينة، وقال له: إذا قدمت المدينة فمن عاقَكَ عن دخولها أو نصب لك حرباً فالسيف السيف، لا تبق منهم وأجهز على جريحهم واقتل مدبرهم، وإياك أن تبقي عليهم، وإن لم يؤشبوا لك فامض إلى ابن الزبير، أمض على بركة الله.

قال: ولما أيقن أهل المدينة بالجيش تشاوروا في الخندق، وقالوا: قد خندق رسول الله، ﷺ، فخندقوا وشكوا المدينة بالبنيان من كل نواحيها، وقال عبد الله بن حنظلة: من بايعنا فليبايعنا على الموت، وقال صالح بن أبي حسان: فأنظر إليه يبايعهم على الموت.

قال الواقدي عن أيوب بن نعمان عن أبيه قال: رأيت عبد الله بن حنظلة ومحمد ابن عمرو بن حزم وإبراهيم بن نعيم بن النحام يغدون إلى المسجد في الدروع ويروحون مظاهريها[3]. قال: فلقيت جابر بن عبد الله فأخبرته بذلك وقد كان بصره ذهب، فاسترجع، وقال: ستذهب هذه الوقيعة بخيار الناس فلا يبقى منهم إلا الغبرات، يعني الحرة.

---

(1) عبد الله بن حنظلة، واسم حنظلة عبد عمرو بن صيفي من أعلام التابعين وشجعانهم قتل أبوه وخلفه جنينا فنشأ يتيماً وعرف بالشجاعة، ولما ثار أهل المدينة يوم الحرة، أجمعوا عليه فولوه أمرهم فبايعهم على الموت فقتل في ذلك اليوم سنة 63هـ.

(ابن سعد 5/46 ـ 49؛ ابن الأثير ـ الكامل حوادث سنة 63؛ الإصابة ترجمة 4628).

(2) مسلم بن عقبة المري قائد من الدهاة القساة في العصر الأموي شهد صفين مع معاوية وقلعت عينه فيها، ولاه يزيد على الجيش الذي أرسله للانتقام من أهل المدينة فغزاها وأسرف في القتل والنهب في وقعة الحرة فسمي (مسرفا) وأخذ ممن بقي حياً البيعة ليزيد ثم توجه إلى مكة لقتال ابن الزبير فمات في الطريق سنة 63هـ.

(الطبري 7/14؛ نسب قريش ص 127؛ المحبر ص 303).

(3) مظاهريها: أي لابسيها على ثيابهم من ظاهر الرجل بين ثوبين أي طارق بينهما وطابق.

قال الحزامي: فحدثني الواقدي عن عبد الرحمن بن واقد، [عن] محمد بن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، قال: كان يزيد بن هُرْمُز في موضع ذِنَاب[1] إلى مربد النعم، معه الموالي وهو أميرهم ومعه رايتهم قد صف أصحابه كراديس [54/أ] بعضهم خلف بعض إلى رأس الثنية، فأقبل كردوس لأهل الشام نحوهم فألقوا ناحية جيشه من النبل والحجارة، وكان معهم خمسمائة رام، فنحّوهم فلم يكونوا يطيقون تلك الناحية، فبينا هم كذلك إذ جاءهم الخبر بأن القوم قد دخلوا ناحية بني حارثة، فنادى مناديهم، وهو رجل يقال له مسروق، فقال: يخرج إليّ رجل منكم أكلمه، فخرج يزيد بن هرمز، فقال له: علام تقتلون أنفسكم، ما لكم قوة[2] بمن معه قد دخل في خندقكم، وصار أصحابنا في جوف مدينتكم، فما بقاؤكم، فأقبل مني الأمان بعهد الله وميثاقه لك ولأصحابك، وتنحو ناحية واذهبوا حيث شئتم[3]، فأبى يزيد وأصحابه أن يقبلوا ذلك، وكسرهم ما أخبرهم الشامي، فبينا هم كذلك إذا بأهل الشام قد جاؤوهم من قبل بني عبد الأشهل قد عبروا الخندق، فانفض الناس واختلفوا وافترقوا، وقُتِل وجوه الناس، ودخل مسلم بن عقبة المسجد وهم على حالهم تلك، ورأى من أهل المدينة أمراً هائلاً، يعني قبل دخولها، فقال لمروان: أقر ما قلت لي، فخرج مروان حتى أتى بني حارثة فكلم رجلاً منهم ورغبة في الصنيعة، وقال: إفتح لنا طريقاً، فإني كاتب بذلك إلى أمير المؤمنين فيفعل بك ويفعل، ففتح لهم طريقاً من قبلهم فاقتحمتها الخيل، فجاء الخبر إلى عبد الله بن حنظلة[54/ب] فأقبل وكان من ناحية الصورى[4]، وأقبل عبد الله بن مطيع وكان من ناحية ذناب، وأقبل ابن أبي ربيعة وكان من ناحية بُطْحَان، فاجتمعوا جميعاً، فاقتحم عليهم أهل الشام، واقتتلوا حتى عاينوا الموت، وكثرهم القوم وقلوا وتفرقوا، فقُتِلوا في كل ناحية.

قال: فحدثني الحزامي عن الواقدي عن ابراهيم بن الحسين، عن عبد الله بن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبيه، قال: وقعتُ مع قوم مستميتين عند مسجد

---

(1) ذناب: واد لبني مرة بن عوف كثير النخل غزير المياه. (ياقوت: ذناب).

(2) كذا، والعبارة فيها سقط ولعل الساقط هو: (أن مسلم بن عقبة بمن معه).

(3) في الأصل: وتذهبوا حيث شئتم.

(4) صورى: موضع أو ماء قرب المدينة، وصورى أيضاً: واد في بلاد مزينة قريب من المدينة. (ياقوت: صورى).

بني عبد الأشهل، منهم: عبد الله بن زيد[1] صاحب رسول الله، ﷺ، وقاتل مسيلمة[2]، ومع عبد الله بن حنظلة، ومحمد بن سعد ابن أبي وقاص وإبراهيم بن قارظ، وإبراهيم ابن نعيم بن النحَّام، وهم يقاتلون ويقولون لناس: أين الفرار، والله لئن يقتل الرجل مقبلاً خير له من أن يقتل مدبراً. قال: فاقتتل الناس ساعة والنساء والصبيان يصيحون على قتلاهم، حتى جاءنا ما لا طاقة لنا به، وجعل مسلم يقول: مَنْ جاء برأس فله كذا وكذا، ومن جاء بأسير فله كذا وكذا، وجعل يُغري قوماً لا دين لهم، فقتلونا إلا قليلاً[3] وقتلوا ما لا يُحصى ولا يُعد، فانتهبوا المدينة ثلاثاً.

وحدثني الحزامي، عن الواقدي، عن شُرَحْبيل بن أبي عَوْن قال: لبس يومئذ عبد الله بن حنظلة درعين، فلما هُزِم القوم طرحهما جميعاً، ثم جعل يقاتل وهو حاسر [55/أ] حتى قتلوه، رحمه الله، ضربه رجل من أهل الشام بالسيف فقطع منكبه حتى بدا سَحَرُه فوقع ميتاً.

قال الواقدي عن عبد الجبار بن عمارة بن عمرو بن حزم قال: لقد صلّى عمرو يومئذ وأن جراحه لتثعب دما، وما قُتِل إلا طعناً بالرماح، ولما انصرف من صلاته أقبل يقاتل، فكان يحمل على الكردوس فيفض جماعتهم، وكان فارساً، فقال قائل من أهل الشام: قد أحرقنا هذا ونحن نخشى أن ينجو على فرسه، فاحملوا عليه حملة واحدة فإنه لا يفلت من بعضكم، قال: فحملوا عليه حملة واحدة حتى نظموه بالرماح، فلقد مال ميتاً ورجل من أهل الشام كان اعتنقه حتى وقعا جميعاً، فلما قُتِل انهزم من بقي من

---

(1) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري، صحابي من أهل المدينة، فارس شجاع شهد بدراً، وقتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، قتل في وقعة الحرة سنة 63هـ.
(تهذيب التهذيب 5/223؛ إمتاع الأسماع 1/148).

(2) مسيلمة بن ثمامة بن كبير الحنفي الوائلي، ولد ونشأ في اليمامة بوادي حنيفة وتلقب في الجاهلية بالرحمن وعرف برحمن اليمامة، ولما ظهر الإسلام كان مع وفد حنيفة إلى الرسول ﷺ وتخلف في الرحال خارج مكة وهو شيخ هرم وأسلم الوفد، ولما رجع كتب مسيلمة إلى النبي بأن يشركه في الأرض وأنه نبي ووضع أسجاعاً يضاهي بها القرآن الكريم، وتوفي النبي قبل القضاء على فتنته، ثم أرسل أبو بكر خالد بن الوليد فظفر ببني حنيفة وقتل مسيلمة سنة 12هـ.
(السيرة النبوية 3/74؛ الروض الأُنُف 2/340؛ ابن الأثير ـ الكامل 2/137).

(3) في الأصل: إلا قليل.

الناس في كل وجهة، ودخل قوم المدينة فجالت خيلهم فيها يقتلون وينتهبون.

قال الواقدي، عن عبد الله بن الحارث بن الفضل، عن أبيه قال: أقبل يوم الحَرَّة رجل من قريش وقد تفرق الناس، فلقيه رجل من أهل الشام، فقال: يا فتى، أين تريد، قد قُتِل الناس فتعال أردفك ورائي أخلصك، قال الفتى: والله ما هو إلا ذاك، وردف وراءه، فبينما هو يحدثه إذ رأى الفتى راية منصوبة قريباً من بني عبد الأشهل، معها ناس قيام، فقال: يا أخا الشام قد أحسنت وأجملت وإني والله لا أقتل أماناً وأني أرى رجلاً واحداً يقاتل، هذا عبد الله بن حنظلة[55/ب]، فترامى الفتى عن الفرس فلم ينشب أن قُتِل.

قال الواقدي، عن عباس بن سهل، عن أبيه: إن بني زيد بن ثابت فعلوا مثل ذلك يومئذ، قال: حدثني الحزامي، عن الواقدي، عن أبيه أن بني زيد بن ثابت، مثله.

عن سعيد بن محمد عن حسين بن أبي حسين، قال: خرجت يومئذ مع عبد الله بن زيد بن عاصم صاحب رسول الله ﷺ، والخيل تَسُحُّ[1] في كل جهة قتلاً ونبهاً، فقيل له: لو علم القوم باسمك وصحبتك ما قتلوك أفلا أعلمتهم بمكانك، فقال: والله لا أقبل لهم أماناً، ولا أبرح حتى أُقتل، لا أفلح من ندم، وكان رجلاً أبيض[2] طوالاً أصلع، فأقبل عليه رجل من أهل الشام، وهو يقول: والله لا أبرح حتى أضرب صلعتك، وهو حاسر، فقال له عبد الله: ذلك شر لك وخير لي، قال: فضربه بفأس في يده من حديد، فرأيت نوراً ساطعاً خارجاً من رأسه صاعداً في السماء، وسقط ميتاً، وكان يومئذ صائماً، رحمه الله.

قال الحزامي: وحدثني الواقدي، عن عبد الله بن أبي سفيان، عن أبيه قال: رأيت عبد الله بن حنظلة يومئذ وحانت الظهر، فقال لمولاه: إحْمِ ظهري حتى أُصَلي، فصلى الظهر أربعاً متكئاً، فلما قضى صلاته قال مولاه: ما بقي أحد فعلام تقيم، ولواؤه قائم ما حوله خمسة، قال: ويحك إنما خرجنا[56/أ] على أن نموت، قال: فلم يلبث حتى قُتِل رحمه الله، وقُتِل أصحاب اللواء ولم يبق أحد من الناس يقاتل، فجعل الفاسق مسلم بن عقبة يطوف على فرسه في القتلى ومعه مروان بن الحكم، فمر على عبد الله ابن حنظلة وهو ماد إصبعه السبابة فقال مروان: أما والله لئن نصبتها ميتاً لطالما

---

(1) في الأصل: تمسح، والصواب تسح، فرس مسح كأنه يصب الجري صبا.

(2) في الأصل: أبيضا.

نصبتها حياً داعياً، ومر على إبراهيم بن نعيم بن النحام ويده على فرجه فقال: أما والله لئن حفظته في الممات لقد حفظته حياً، ومر على محمد بن عمرو بن حزم وهو على وجهه واضع جبهته بالأرض فقال: أما والله لئن كنت على وجهك بعد الممات لطالما افترشته حياً ساجداً لله، فقال مسلم: والله ما أرى هؤلاء إلا من أهل الجنة، لا يسمع هذا منك أحد فيُكَرْكِرَهُمْ(1) عن الطاعة، فقال مروان: إنهم بَدَّلوا وغيَّروا. وقال: مرّ على عبد الله بن زيد وبين عينيه أثر السجود، فلما نظر إليه مروان عرفه وكره أن يُعَرِّفَ به فحز رأسه، فقال له مسلم: من هذا؟ قال: بعض هذه الموالي، وجاوزه، فقال مسلم: كلا وبيت الله، لقد نكبت عنه لشيء، فقال مروان: هذا صاحب رسول الله، ﷺ، قال مسلم بن عقبة: ذلك أحرى ناكث طاعة، حزوا رأسه.

قال: وحدثني الحزامي عن الواقدي، [عن] سعيد بن أبي زيد، عن عُمَارة بن غَزِيَّة، قال: كان عبد الله بن عُتْبَة بن غَزْوان يوم الحَرَّة له غناء، فلما انتهوا إلى بني عبد [56/ب] الأشهل، وقفوا على الخندق، فاقتتلوا عليه قتالاً شديداً فوقع في الخندق، ورجل من أهل الشام، فتزاحفا وتضاربا حتى قُتِل الشامي، واقتحم عليه آخر فقتله أيضاً، فكثروا عليه، وتناول أصحابه بيده حتى ارتفع وكان عظيم النكاية، فقال: إني لا أعرف مسلم بن عقبة فأرونيه، قالوا: هو واقف على تلك الكومة، فخرج يعدو كأنه سبع، حتى إذا دنا منه أو قرب يخالطه فُطِنَ له فضُرِب دونه حتى قُتِل.

قال الواقدي، عن عبد الله بن جبير، عن الحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ، قال: أول دار من دور المدينة انتُهِبت والحرب قائمة دار بني عبد الأشهل، فما تركوا من حُليّ ولا أثاث ولا فراش إلا نفض صوفه، حتى الدجاج والحمام كانوا يذبحونها، ولقد دخل دار محمد بن مسلمة فصاح النساء، فأقبل زيد بن محمد بن مسلمة نحو الصفوف فوجد عشرة ينتهبون وقاتلهم ومعه واحد أو إثنان من أهله حتى قتلوا الشاميين وخلصوا ما أخذوا منها، وما كان من خير متاعهم ألقوه في بئر لا ماء فيها وكنسوا عليها التراب، ثم أقبل نفر من أهل الشام فقاتلوهم حتى قُتِل زيد بن محمد بن مسلمة، ومن كان معه من الأنصار وُجِدوا كلهم صرعى على بابه، وفي زيد بن محمد أربع عشرة ضربة(2) بالسيف منها أربع في وجهه.

---

(1) يكركره: يردهم ويمنعهم.

(2) في الأصل: أربعة عشر ضربة.

وحدثني الحزامي عن الواقدي عن يعقوب بن محمد عن أبي سعيد الخدري قال: لزمت بيتي فلم أخرج، فدخل عليّ نفر[57/أ] من أهل الشام فقالوا: أيُّها الشيخ أخرج ما عندك، فقلت: ما عندي شيء، فنتفوا لحيتي وضربوني ضربات، ثم أخذوا ما وجدوا في البيت حتى الصوف، وحتى زوج حمام كان لنا.

قال الواقدي: لما قُتِل أهل الحرة كان عسكر مسلم بن عقبة في الجُرْف[1] فأمر به فحُوِّل إلى عرصة البقل[2]، وأمر بالأسارى فجيء بهم، ثم دعا ابن أسيد بن عبد العُزَّىٰ وكان حنقاً عليهم، فقال: أتبايعون لعبد الله يزيد أمير المؤمنين، ولمن استخلف بعده على أن دماءكم وأموالكم وأنفسكم خَوَلٌ له يقضي ما شاء فيها. فقال يزيد بن عبد الله بن زمعة: إنما نحن نفر من المسلمين، لنا ما لهم وعلينا ما عليهم، فقال مسلم: والله لأقتلنّك والله لا تشرب البارد أبداً، فأمر به فضُرِبت عنقه.

فأما مَقْتَلُ مَعْقِل بن سِنَان الأشْجَعيّ صاحبِ النبيِّ، ﷺ

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: فحدثني سعيد بن شعبان قال: حدثنا وهب بن نافع قال: حدثنا الحزامي، قال سعيد، وحدثنا عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب، عن أبيه، وحدثنا الحزامي عن الواقدي، عن عبد الرحمن بن عثمان الأشجعي، قال: حضرت [ ][3] إلى معقل بن سنان الأشجعي، وكان معقل حمل لواء قومه يوم الفتح مع رسول الله، ﷺ، وكان معقل قد بعثه الوليد بن عتبة لبيعة يزيد في وفد من أهل [57/ب] المدينة، فاجتمع معقل ومسلم هنالك، فكان من معقل بعض الصَّلَف علي يزيد، فما بينه وبين مسلم استراحة وطمأنينة إليه، فحقد عليه، فلما أُتي بمعقل مأسوراً عرفه، فقال له: أعطشت يا معقل؟ قال: نعم، أصلح الله الأمير، قال: خوضوا له شربة من سويق اللوز، فلما شربها قال: أرويت؟ قال: نعم أصلح الله الأمير، قال: أما والله لا تشتهيها، قَدِّمه يا مُفْرح اضرب عنقه، ثم قال: إجلس، وقال

---

(1) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. (ياقوت: الجرف).

(2) في الأصل: عرصة النفل (بالنون والفاء) والصواب: عرصة البقل (بالباء والقاف) والعرصة بالعقيق من نواحي المدينة، وتتصل عرصة البقل بالجرف. (ياقوت: عرصة البقل).

(3) في الأصل قدر كلمتين مطموستين من أثر الماء.

لنوفل بن مساحق: قم فأضرب عنقه، ثم قال: أما والله ما كنت لأدعك بعد كلام سمعته منك تطعن به على إمامك.

وقتل محمد بن أبي الجهم، وجماعة من وجوه قريش والأنصار وخيار الناس من الصحابة وأبنائهم.

قال: وقال الواقدي في كتاب الطبقات، مَعْقِل بن سنان الأشجعي شهد الفتح مع رسول الله، ﷺ، وكان شاباً طويلاً، وقُتل يوم الحَرَّة صَبْراً، فقال الشاعر: (1)

ألا تِلْكُمُ الأنصارُ تَنْعَى سَراتَها ... وأَشْجَعُ تبكي مَعْقِلَ بنَ سِنَانِ

ذكر عِدَة من أُصيب يومَ الحرة وفضائلهم، رحمهم الله

قال محمد: حدثني سعيد بن شعبان، قال: حدثنا وهب بن نافع، قال: حدثنا الحزامي، قال سعيد: وحدثني عبد الله بن عبد الملك، عن أبيه، عن الحزامي، عن الواقدي، عن عبد الملك بن جعفر، قال: سألت الزهري: كم بلغ القتل يوم الحرة؟ قال: أما من قريش والأنصار ومهاجرة العرب ووجوه الناس فسبع مائة، وسائر ذلك عشرة آلاف، وأُصيب بها [58/أ] نساء وصبيان بالقتل.

قال الزهري: وكان قدوم مُسلم بن عُقْبة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين، فانتهبوا المدينة ثلاثاً، حتى رأوا هلال المُحَرَّم ثم أمسكوا بعد أن لم يبقوا أحداً به طَوْق.

وحدثني [سعيد] بن شعبان قال: حدثني عبد الملك عن أبيه قال: وحدثني الطَّلْحِي عن عبد الرحمن بن يزيد بن أَسْلَم قال: قُتِل يوم الحرة ثمانون من أصحاب النبي، ﷺ، ولم يَبْقَ بعد ذلك بَدْرِيٌّ.

وحدثني [سعيد بن] شعبان عن وهب بن نافع عن الحزامي عن الواقدي عن عبد الملك بن أبي المغيرة الأسْلَمي، عن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَة الأنصاري: أن رسول الله، ﷺ، خرج في سفر من أسفاره، فلما مرّ بحرّة زُهْرَة وقف فاسترجع،

(1) ابن سعد 4/23 ـ 24، الطبري 2/419، الكامل 4/119 طـ أوربا، الإصابة 3/446.

فقالوا: ما هو يا رسول الله؟ قال: (يقتل في هذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي)[1].

قال الواقدي: [ ][2]، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه: أنه وقف بَحَّرة زُهْرة في زمان معاوية، قال: وجدت في كتاب يهود الذي لم يُبَدَّل ولم يُغَيَّر[3] أنها تكون ها هنا مقتلة قوم يحشرون يوم القيامة واضعي سيوفهم على عواتقهم، حتى يأتوا الرحمن تبارك وتعالى فيقفوا بين يديه ويقولوا: قُتِلْنا فيك[4].

قال: وحدثنا الحزامي، عن الواقدي، عن إبراهيم عن، عمر بن سعد بن معاذ عن داود [58/ب] بن الحصين، قال: عندنا قبور قتلى من قتلى يوم الحرة فقَلَّ ما حركت إلاّ فاح منها ريح المسك.

قال: وحدثني الحزامي، عن عبد الله بن أبي سفيان، عن أبيه، قال: رأيت عبد الله بن حنظلة في منامي في أحسن صورة معه لواؤه فقلت: يا أبا عبد الرحمن أما قُتِلْتَ؟ قال: بلى، ولقيت رِبِّي فأدخلني الجنة، فأنا أسرح في ثمارها حيث شئت، فقلت: فأصحابك ما صنع بهم؟ قال: هم حول لوائي هذا الذي ترى لم يُحَلّ عَقْدُه بعد.

وحدثني [سعيد] بن شعبان، عن ابن عبد الملك، عن أبيه، قال: وحدثني ابن الماجِشُون، عن عبيد الله بن يزيد الهُذَلّي، عن الأعرج، قال: كان الناس يلبسون المصبوغ من الثياب قبل الحرة، فلما قُتِل الناس بالحرة استحيوا أن يفعلوا ذلك.

قال عبد الملك: وحدثني ابن الماجشُون، عن موسى بن محمد التيمي، عن أبيه، قال: لقد مكث النَّوح في الدور على أهل الحرة سنة ما يهدأون.

تسْمِيَةُ من قُتِلَ بالحَرَّة
من قُرَيْشٍ والأنْصَارِ وغيرِهم

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: قرأت على أبي عثمان أحمد بن عثمان

---

(1) رواه البيهقي في الدلائل والخطيب وابن عساكر عن أيوب بن بشير. وانظر: الإمامة والسياسة 1/346، ووفاء الوفا بأخبار دار المصطفى 1/124.

(2) في الأصل: كلام مطموس من أثر الماء بقدر ثلاث كلمات.

(3) في الأصل: ولم يغيروا.

(4) في الأصل: فيقفون ويقولون.

المتوكل العُمَاني عن بكر بن عبد الوهاب عن محمد بن عمر الواقدي، قال: قرأت كتاب إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة تسمية من قُتِل بالحرة، وأخبرني إبراهيم أن الكتاب، كتاب داود بن الحصين مولى آل عثمان بن عفان، من بني هاشم: الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد [59/أ] المطلب، وحمزة بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب، وجعفر بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، والعباس بن عتبة ابن أبي لهب، وهم أربعة.

قال الواقدي: نظن أنهم اعترضوا ولم ينصبوا للقتال إلا واحداً، الفضل بن عباس بن ربيعة.

ومن بني أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف: إسماعيل بن خالد بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط، وأبو كنانة مولى مروان بن الحكم، وهما إثنان.

ومن بني يزيد: ابن أخت النمر بن سليمان بن يزيد، وعمرو بن يزيد، والوليد ابن يزيد، والسائب بن يزيد.

ومن بني المطلب بن عبد مناف: يحيى بن نافع بن عُمَير بن يحيى، [و] يزيد بن هاشم بن المطلب، وعبد الله بن نافع بن عمير بن عبد الله بن يزيد بن هاشم، وجعفر ابن عبد الله بن مالك بن [ ][1].

ومن حلفائهم من بني شيبان من بني سُلَيم: عبد الله بن عبَّاد بن شيبان، وصفوان ابن عبد الله بن شيبان، والأسود بن عمار بن شيبان، ومعبد بن عتبة بن شيبان، ومحمد ابن عتبة بن ربيعة بن جرير، وسليم بن عطية بن حاتم، وسالم وموالي بني سُلَيم، وهم ثلاثة عشر رجلاً.

ومن بني نوفل بن عبد مناف: داود بن داود بن سهل بن قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف، وعبد الله بن عتبة بن غزوان حليف [59/ب] لهم، من بني مازن بن منصور اثنان.

ومن بني أسد بن عبد العُزَّى: وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطلب ابن عبد العزى، ويزيد بن عبد الله بن زَمْعَة، وابن لعبد الله بن زمعة، وخالد بن عبد الله ابن زمعة، والمغيرة بن عبد الله بن أبي السائب بن أبي حُبَيْش بن المطلب، وعدي بن

(1) في الأصل: بياض بقدر ثلاث كلمات.

تويت[1] بن حبيب بن أسد شك فيه، وعبد الرحمن بن حاطب بن أبي بَلْتَعَة حليف لهم، وأسامة بن جنادة شك فيه أنه ليس منهم، وهم أربعة عشر رجلاً.

ومن بني عبد الدار بن قُصَي: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسافع[2] بن طلحة بن أبي طلحة، ويزيد بن عبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة، ووهب بن عامر بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد الرحمن[3] ستة.

ومن بني زُهْرَة بن كلاب: الزبير بن عبد الرحمن بن عوف، وأبان بن عبد الله بن عوف، وعياض بن حسن بن عوف، ومحمد بن الأسود بن عوف، وفلان بن أبي عبد الله بن عوف، والصَّلْت بن مَخْرَمة بن الحارث بن زهرة، ومحمد بن الأسود بن مخرمة، ونوفل بن عبد مناف بن زهرة، وعبد الله بن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، واسماعيل بن وهب بن الأسود بن عبد يغوث، وعمرو بن سعد بن أبي وقاص، وعمران بن عبد الرحمن بن نافع بن عتبة بن أبي وقاص، ومحمد بن هاشم [60/أ] بن عتبة بن أبي وقاص، ومحمد بن العلي بن حارثة الثقفي حليف لهم شك فيه، وعتبة بن الجلاس بن العلي بن حارثة، وعبد الله بن بشر بن المسيب، وأبو عثمان بن عبيد الله بن وهب، وحريث بن عمارة أخو مصعب بن عبد الله لأمه، وحسين بن سليمان الحضرمي حليف لهم، وهم عشرون رجلاً.

ومن بني تَيْم بن مُرَّة: يعقوب بن طلحة بن عبيد الله، عبد الله بن أوس بن عثمان ابن عبيد الله بن عثمان، وإبراهيم بن فارط، ومالك بن نضر بن مالك بن عبد الله بن عثمان، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أبي قُحَافة، ومؤمن بن الحارث بن الطفيل، وغضبان بن غَطَفان أخو ابن أبي عتيق لأمه، ومَعْقِل بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر، ومن مواليهم صهيب بن مصعب بن محمد بن صهيب بن سنان، وخالد بن مصعبت بن صهيب، وهم تسعة.

ومن بني مخزوم بن يَقَظَة: عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.

---

(1) في الأصل: تويب، بالباء وصوابها بالتاء، انظر جمهرة النسب ص 118.

(2) في الأصل: مشافع بالشين المعجمة.

(3) هؤلاء أربعة وقال: ستة، يريد من قتل منهم ستة ذكر منهم هؤلاء. وسيتكرر ذلك.

ومن بني عدي بن كعب: أبو بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب، وعبيد الله ابن عاصم بن عمر بن الخطاب، وسليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب [60/ب] وعمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن زيد بن سعيد، وابنا عبد الله بن عمرو بن المؤمّل، ومحمد بن سليمان بن مطيع، وعبد الملك ابن مطيع بن الأسود بن حارثة، وعبد الله بن نافع بن عمر بن نضلة بن عوف بن عبيدة، وإبراهيم بن نُعَيم بن النَحّام، ومحمد بن أبي جَهْم بن حُذَيْفة، وحذيفة بن أبي حَثْمَة ابن غانم بن عامر بن عبيد بن عُوَيْج.

ومن أعدادهم من بني البكير من بني سعد بن ليث الشَّروري، وإياس، وأُناس من بني الشروري، وهم خمسة عشر رجلاً.

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص[1] بن كعب بن لُؤَي: ذؤيب بن عِمامة[2]، وفلان بن عِمَامة بن الأخْنَس بن حذافة، وعبد الرحمن بن أبي حَبْران بن الأعرج بن خزيم بن سعد بن سعيد بن سهم وأسد. ومن حلفائهم: مَنَّاع بن خلفة، ومضاء بن مناع وهم ستة.

ومن بني جُمَح: عبد الملك بن محمد بن الخطاب بن مَعْمَر بن حبيب، والخطاب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمُح، ومن أعدادهم: عمرو بن كثير بن الصلت، ولوط بن نُعَيم بن الصلت وهم ستة.

ومن بني عامر بن لؤي: عبد الرحمن بن حويطب بن عبد العزى بن نصر بن مالك بن حِسْل، وعبد الملك بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر، وربيعة بن سهل [61/أ] بن عمرو، وعمر بن عبد الله، وعبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن حاطب، وسليط بن عبد الله بن عمر بن هاشم، وهشام بن عبد الله، وعبد الرحمن بن عبد الله، والحارث بن عبد الله، وزَمْعَة بن ربيعة بن هشام ابن عُمَير بن الحُصَين بن ربيعة، والخيّار بن عبد الرحمن بن الخيار، وأبو سليمان بن عبد الرحمن بن الخيار، وهم اثنا عشر رجلاً.

---

(1) في الأصل: هميم.

(2) كذا في الأصل: عمانة مرة وعمامة مرة.

ومن بني أبي سَرْح بن الحارث بن حبيب بن حذيفة بن نصر بن مالك بن حسل: سليمان بن عمرو بن أُوَيْس بن سعد بن أبي سَرْح، وأبو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن فضالة، وأبو قيس بن عبد الرحمن بن عريد، ابن أخت لهم.

ومن بني مَعِيص بن عامر بن لُؤَي: فضالة بن خالد بن تالية، والحارث بن خالد ابن تالية، ومسلم بن خالد بن تالية، وفلان بن خالد بن تالية.

ومن بني حُجْر بن معيص: فلان بن الطفيل بن يزيد بن مالك، وعياض بن أبي سلام بن يزيد بن مالك بن ربيعة بن وهب، ويزيد بن عبد الله بن نافع بن أنس بن عبيد بن جابر بن وهب، وهم اثنا عشر رجلاً.

ومن بني الحارث بن فِهْر: سعيد بن أبي عبد الله، وإبراهيم بن أبي إسرائيل، ومصعب بن عبد الله بن أبي حكيم، ومحمد بن عبد الله بن أبي حكيم، هؤلاء موالي عطاء بن أبي رباح.

ومن بني قيس بن الحارث بن فهر، وهم الخُلْج: زفر بن سويد، وعقيل [61/ب] ابن زفر بن سويد، وفلان بن مالك بن سويد، وربيعة بن زياد وابنه، والعلي بن سلمة، وزهير بن عبد الله، وزياد بن أبي همهمة، وهم اثنا عشر رجلاً.

ومن بني محارب بن فهر ثم من آل بني نَهْشَل[1]: عبد الله بن نهشل، وعبد الرحمن بن نهشل، وقطن بن نهشل، وعبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو بن حبيب، وعبيد الله بن نضلة بن وهب. ومن آل رياح بن عمرو بن المعترف: سعيد بن رباح، وأبان بن حسان بن رباح، وعمرو بن المعترف، والوليد بن عصمة بن عبد الله ابن حجران بن عمرو بن حبيب، وحكم بن نافع، ومضرس بن خنس، وهو كثير بن عمرو بن حبيب، وأبو عمرو بن سنان بن محارب بن فهر، وهم خمسة عشر رجلاً. فجميع من يحصى ممن قُتِل من قريش مائة رجل وتسعة وخمسون رجلاً.

ومن الأنصار ثم من بني مالك بن النجار: سليط بن زيد بن ثابت، وسعد بن زيد بن ثابت، ويحيى بن زيد بن ثابت، وسليمان بن زيد بن ثابت، وعبد الرحمن بن

(1) في الأصل: نهثل بالثاء وقد تكررت وهي: نهشل.
أنظر: جمهرة النسب، ص 179.

زيد بن ثابت، وزيد بن ثابت[1]، وعبد الله بن زيد بن ثابت بن الضحاك، ومحمد بن عمرو بن حزم، وهم ستة، الثلاثة أولاد محمد بن عمرو بن حزم، وعبد الله بن محمد ابن عمرو بن حزم، وحزام بن زيد بن لوعان، وخالد بن عمرو بن حزم، ومعاوية بن عمرو بن حزم، والعلي بن عبد الله بن الربيع بن نعمان بن أبي يساف [62/أ] بن نضلة، وعمرو بن العلي بن عمرو، ومالك بن معاذ بن عمرو بن قيس بن عبد العزى بن غزية ابن عمرو، ومحمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرَارة، وقيس بن سعد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد، وعبد الرحمن بن أبي ورد بن قيس، وعمرو بن فلان بن قيس بن فهر بن قيس بن ثعلبة، وعبد الرحمن بن سعد، ومعاذ بن الحارث القاري صاحب رسول الله ﷺ، والأرقم بن وهب.

ومن بني عبد: خالد بن صفوان [و] زيد بن أبي عمرو بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عبيد بن عبد، وعبد الرحمن بن معاذ قُتِلا بالسوق، وهم ستة عشر رجلاً.

ومن عمرو بن مبذول: زيد بن أبي عمرو بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عبيد، وعمرو بن سعد بن الحارث بن الصمة، ويحيى بن عمر حليف لهم، وهم ثلاثة رجال.

ومن عمرو بن مالك بن النجار: محمد بن أُبَيّ بن كعب، وعائذ بن محمد بن أنس، وأنس بن أبي محمد، وعمرو بن أبي محمد بن أنس بن قيس، ومحمد بن عبد الله بن أبي طلحة، وإبراهيم بن عبد الله بن أي طلحة بن سهل بن الأسود، وعمرو بن عمير ابن أبي طلحة، واسماعيل بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، ومحمد بن نُبَيْط، وعبد الملك بن نبيط بن جابر، وعمارة بن عقبة بن كريز، وهم أحد عشر رجلاً[2].

ومن بني مازن بن تيم الله: عمرو بن تميم بن غزية، وثابت [62/ب] بن تميم، وسعيد بن أبي جَبَّة بن غزية، وفروة بن عبد الرحمن بن عمرو بن غزية، وسليمان بن أبي عياش، وبشر بن أبي عياش، ومعاوية بن صامت، والحارث بن سعيد بن أبي سعيد بن سهل بن أبي سعيد بن أويس بن المُعَلَّى، والحارث بن عتبة بن المعلى، وعمرو بن محمد بن رفاعة، وعمرو بن أبي قيس، وهم اثنا عشر رجلاً.

---

(1) هو زيد بن زيد بن ثابت كما في ابن سعد 5/194.
(2) في الأصل: احدى عشر رجلاً.

ومن بني غَنْم بن تيم: أبو بكر بن أبي عبد الله بن قيس بن أبي صرمة، وخالد بن سوار بن غزية، وعلي بن عبد الله بن الحارث بن سُرَاقة وعبد الله بن أنس بن مالك، ويحيى بن أنس بن مالك، وهم ستة.

ومن بني ذبيان بن تيم الله: سعيد بن عبيد، رجل، فجميع من قُتِل من بني النجار اثنان وستون[1] رجلاً.

ومن الحارث بن الخزرج: عبد الرحمن بن حُبَيْب بن أساف بن عبيد، ومحمد ابن عبد الله بن خالد بن أساف، وعبد الله بن أنس بن السكن، وسعد بن كليب بن أساف، وهم أربعة.

ومن بني كعب بن الخزرج بن الحارث: عبد الله بن محمد، وسليمان بن محمد، ويحيى بن محمد بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وإبراهيم بن أبي فَضَالة، وعثمان بن أبي فضالة بن ثابت بن قيس بن شماس، وأبو معبد بن ثابت بن الحارث بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، وعبد الله بن عبيد بن سماك، وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين، وعبدالله بن ربيع بن سُرَاقة، والسائب بن عبدالله بن ربيع بن سراقة[63/أ]، وهم تسعة.

ومن بني مغالة[2]: سعد بن عبد الله، وعبد الله بن حزم بن عمرو بن أمية، وعتبة ابن الأشعث بن كعب، وهم ثلاثة.

ومن بني الأبْجَر رهط أبي سعيد الخدري: عكرمة بن سعد بن عبد الله، رجل.

ومن بني عوف ثم من بني الحُبْلَى[3]: عبد الله بن وديعة بن بلال، وعمرو بن عبد الله بن الحكم.

ومن بني سالم رهط عبادة بن الصامت: نوفل بن محمد بن عُبَادة بن نَضْلَة، ومحمد بن كعب بن عُجرة، وسعد بن كعب بن عجرة، وثابت بن عبد الله بن عمرو بن أنيس عديد لهم، قتل من بني عوف ستة.

---

(1) في الأصل: اثنين وستين رجلاً.

(2) مغالة: أم عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو مغالة من الخزرج. (جمهرة أنساب العرب، ص 360).

(3) بنو الحبلى بن غنم من عوف بن الخزرج، واسم الحبلى سالم لقب بذلك لعظم بطنه. (جمهرة النسب، ص 354).

ومن بني سلمة: معاذ بن خلف، وأيوب بن عبد الله بن معاذ، وعمرو بن جُبَيْر ابن خَشْرَم، وعبد الرحمن بن أبي قَتَادة بن رِبْعيّ، وهم أربعة.

ومن بني سواد[1]: يزيد بن أبي اليسر، ونعمان بن يزيد بن أبي اليسر، ويحيى ابن صيفي بن الأسود، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي المنذر، ووهب بن كعب بن مالك، وهم خمسة.

ومن بني زُرَيق: فروة بن أبي عبادة بن سعد بن عثمان، وابنه عثمان بن فروة، وسعيد بن أبي عبادة، ومسعود بن أبي عبادة، وسعد بن عثمان، وسلمة بن قيس بن ثابت بن خالد، وعامر بن عبد الرحمن، وعمرو بن خَلْدَة، والحارث بن رفاعة بن رافع، ومالك بن يحيى بن خالد، وعبد الرحمن بن خلدة بن رافع بن مالك، والعلي ابن نيار، وعبد الله [63/ب] بن نيار، وهم اثنا عشر رجلاً.

ومن بني الأوس بن عبد الأشهل: عبد الله بن الضحاك بن خليفة، وثعلبة بن علي بن كعب، وابن أبي جبير بن الضحاك، وبكر بن أبي بكر بن الضحاك، وجُبَيْرة ابن أبي جبيرة، والضحاك بن الحصين، ومحمود بن أبي جبيرة، وعقبة بن جبيرة، وحزمة بن عبد الله بن سعد، وهم تسعة رجال.

ومن بني امرىء القيس: عمرو بن يزيد بن السَّكَن، ومحمد بن عامر بن زيد ابن بكير، ومحمد بن عمرو بن سعد بن معاذ، وشيبة بن المُعَلَّى بن عبد الله بن شريك.

ومن بني زَعْوَراء[2]: عباس بن سِلْكان بن سلامة، وسلكان أبو نائلة قاتل كعب ابن الأشرف، وأسد بن نافع بن يزيد، وموسى بن عبد الله بن سليم، وجعفر بن معاذ بن يزيد، وجعفر بن يزيد وسلكان بن سلامة، وسلامة بن عباد بن سلكان بن سلامة وزيد ابن محمد بن مسلمة صاحب النبي ﷺ.

---

(1) في الأصل: سوال (باللام) والصواب سواد (بالدال) وهو سواد بن عدي بن غنم بن كعب ابن سلمة من الخزرج.
(جمهرة النسب، ص 360).

(2) في الأصل: زعودا؛ وهم بنو زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك.
(جمهرة النسب، ص 340).

ومن آل اليمان بن قيس حلفاء بني عبد الأشْهَل: سعد بن حسيل، وعبد الله بن سعد بن حسيل، ومسعود بن سعد، وعبادة بن سعد، وأبو جبير بن سعد بن حسيل، وجميل بن عبد الله بن سعد بن اليمان، ومرة [و] والأشعث ابنا قيس بن عبادة، ورفاعة بن أنس، وهم أثنا عشر رجلاً.

ومن بني حارثة بن الحارث: عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل، وجعفر بن ثعلبة بن محيص، وساعدة بن زيد بن أسيد بن ساعدة، وكنانة بن سهل بن عبد الله بن أويس[64/أ] وسهل بن أبي أمامة، حليف لهم، وهم خمسة.

ومن بني ظفر: عمرو بن ثابت، ومحمد بن ثابت بن قيس بن الخطيم، ومحمد ابن عبد الله بن أبي نملة، أبو نَمْلَة له صحبة، وهم ثلاثة.

ومن بني عمرو بن عوف: يحيى بن مجمع بن حارثة، وعبد الله بن مجمع بن حارثة، وعيسى بن عبد الله بن يزيد بن حارثة، وعكاشة بن عبد الله بن يزيد، وعمرو ابن سويد بن عتبة بن عدي بن ساعدة وأبو فلان بن عتبة بن عويم بن ساعدة، وهم ستة.

ومن بني ثعلبة: حبيب بن خوات بن جبير، وعمرو بن خوات بن جبير، رجلان.

ومن بني عياض: عمرو بن تليل، وعمران بن عمرو بن تليل، وعلية بن عمرو ابن تليل، أربعة.

ومن بني العجلان: عمارة بن الحارث بن سلمة، وعبد الرحمن بن الحارث بن سلمة، وعمارة بن عاصم بن عدي، وعامر بن معمر، وعاصم بن عدي، وعمارة بن رفاعة، وجعفر بن شريك بن عمرو، وخالد بن يزيد، وهم سبعة[1].

ومن بني معاوية بن مالك من بني هُنَيْئَة: محمد بن بشير، وعبد الله بن عتيك بن كُلَيب جرح فمات، وعتبة بن جبير بن مالك، ومحمد بن جبير بن عتيك، وسعد بن أبي داود، وعبد الله بن زيد، وعاصم صاحب رسول الله، ﷺ، وهو ابن [أم] عمارة، وهو قاتل ابن مسيلمة وهو أبو حبيب الذي قطعه مسيلمة أعضاء على أن يشرك فأبى، وابنه [64/ب] جبير بن عبد الله، وعبد الله بن الحارث بن كعب، وعمرو بن أبي

(1) قال: سبعة، وهم ثمانية.

جبير، وعثمان بن أبي عمارة بن أبي جبير، وبشير بن قيس بن عبيد بن جرير، وعبيد ابن قيس بن عبيد بن جرير، وحكيم بن مجاهد من أهل اليمن، وهم ثلاثة عشر رجلاً.

ومن العرب: مَعْقِل بن سِنَان الأشْجَعيّ صاحب رسول الله، ﷺ، حامل لواء أشجع يوم الفتح مع النبي ﷺ، قُتِل صَبْرَاً بالسيف بالعقيق.

وحدثني عيسى بن مسكين عن محمد بن سحنون عن أبيه، عن ابن وهب عن مالك قال: قُتِل يوم الحرة سبع مائة رجل من حملة القرآن، حسبت أنه قال: وكان منهم ثلاثة أو أربعة من أصحاب رسول الله، ﷺ.

وقرأت عن الواقدي قال: حدثني إسماعيل بن عبد الملك عن أسيد بن أبي أسيد مولى بني ساعدة قال: قيل لأبي أسيد الساعدي: أين كنت يوم الحرة، قال: في بيتي، قال: فقال له قائل: ولِمَ [لم] تخرج[1] إلى الحرة؟ قال: أحببت السلامة وكرهت الموت، ومع ذلك لأخبرنَّك عجباً، دخل علينا رجل من أهل الشام، والمدينة تنتهب، فما ترك في بيتي شيئاً إلا أخذه حتى أخذ يعقوباً[2] من هذه اليعاقيب كان لصبي لنا، فاحتمله وجعل الصبي يبكي على طائره، فقلت للشامي: لو رددت على الصبي طائره، فنال مني، حتى إذا خفت أن يقتلني، فقلت لكي أكسره: أنا صاحب [65/أ] رسول الله ﷺ، قال: لو كنت صاحب رسول الله، ﷺ، ما تركت ابن حنظلة يخرج على أمير المؤمنين، ولا يشق العصا هو ولا أصحابه، فَسَكَتُّ عنه، فجعل يقول: والله لقد هممتُ أن أضرب عنقك. قال: فصرفه الله عني.

قال الواقدي: فحدثني ابن أبي سيرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم، قال: رأيت رجلاً من أهل المدينة به تسع جراحات، كلها قد خلصت إلى مَقْتَل، فقال: هل أنت محسن ومجمل فينا في شربة من ماء، فأتيت منزلاً لراع فأخذت له إناء من ماء فجئته به وبه رمق، فقال: سقاك الله، فشرب، فرأيت الماء يخرج من أثنى عشر موضعاً[3]، ثم قال: أخّر ذلك، اللهم هذا فيك، ثم طفا. فَعُرِفَ بعد ذلك فإذا هو محمد بن بِشْر المَعَاوي، وُلِد بعد رسول الله، ﷺ.

---

(1) في الأصل: ولم تخرج، والسياق يقتضي زيادة (لم).

(2) اليعقوب: ذكر الحجل، صنف من الطيور.

(3) في الأصل: اثنا عشر موضعاً.

وحدثني [سعيد بن] شعبان، عن عبد الملك، عن أبيه، عن عبد الجبار بن عِمَارة، عن عبد الله بن أبي بكر، قال: كان أهل المدينة أَهْيَبَ الناس، عند الناس حتى كانت الحرة فَٱجْتُرِىءَ عليهم.

وذكر الواقدي في غير رواية ابن شعبان، قال: معاذ بن الحارث القاري أحد بني مالك بن النجار، ويكنى أبا الحارث، قُتِل يوم الحرَّة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين، قال الواقدي: أبو نَمْلة اسمه عَمَّار بن معاذ بن زرارة، من بني ظفر من الأوس، ممن أدرك يوم الحرة [65/ب] وقُتِل له يومئذ ابنان: عبد الله ومحمد.

وروى الزهري عن أبي نملة: وأفْلَح مولى أبي أيوب الأنصاري، قُتِل يوم الحرة، قال: وبشير بن أبي زيد قُتِل يوم الحرة، وأيوب بن بشير من الأنصار، جُرِح بالحرة جراحات كثيرة.

ذكر ما هَمَّ به الحَجَّاجُ
من قَتْلِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ

قال أبو العرب: أخبرني عبد الله بن الوليد، عن داود بن علي، فيما أحسب، عن محمد بن الحسين، عن عطاء بن المبارك، عن أبي عبيد العابد، قال: بلغ الحجاج أن الحسن تكلم فيه وفي عبد الملك، قال: فقال: والله لأقتلنَّه، ودعا بالسيف والنطع، قال: وبلغ ذلك الحسن فاستخفى في منزل صديق له، يقال له أبو حنيفة، وكان لا بأس به، ثم ذهب من عنده إلى منزل حبيب، فدخل أعوان الحجاج منزل حبيب فأعماهم الله عن الحسن أن يروه.

ذكر مَقْتَل عبد الله بن الزُّبَيْر
ومن قُتِل في حَرْبِهِ من أَشْرَاف الناس ووجوهِهم
على الاختصار مِنَّا لذلك وتَرْكِ التَّطْويل.

قال أبو العرب: حدثني أبو يوسف ومحمد بن أسامة، قالا: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيدة، قال: حدثنا حجاج عن أبي مَعْشَر، قال: لما مات

مسلم بن عقبة سار حصين بن نمير[1] حتى جاء مكة فدعاهم إلى الطاعة، وابن الزبير يومئذ بمكة، فلم يجيبوه وقاتله ابن الزبير، فقُتِل يومئذ المنذر بن الزبير[2]، ورجلان من إخوته، ومصعب [66/أ] بن عبد الرحمن بن عوف، والمِسْوَر بن مَخْرَمة، وكان حصين بن نمير قد نصب المجانيق على أبي قُبَيْس وعلى قُعَيْقِعَان[3]، فلم يكن أحد يقدر على أن يطوف بالبيت، فأسند ابن الزبير ألواحاً من الساج على البيت، وألقى عليها الفرش والقطايف، فكان إذا وقع عليها الحجر نبا عن البيت، وكانوا يطوفون تحت تلك الألواح، فإذا سمعوا صوت الحَجَر حين يقع على الفرش والقطايف كبروا، وكان طول الكعبة يومئذ في السماء ثمانية عشر ذراعاً، وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطاً من ناحية المسجد، فكلما جُرِح رجل من أصحابه أدخله ذلك الفسطاط، وكان يوماً شديد الريح، فوقعت النار على الكعبة، فاحترق البيت والسقف، وانصدع الركن وأُحْرِقت الأستار وتساقطت إلى الأرض، قال: ثم أقام أهل الشام أياماً بعد حريق الكعبة[4].

قال أبو عبيد، قال حجاج: حدثني أبو معشر، قال: حدثني بعض المشيخة الذين حضروا قتال ابن الزبير، قال: غلب حُصَين بن نُمير على مكة كلها إلا الحِجْر، قال: فوالله إني لجالس معه، ومعه نفر من القرشيين[5]: عبد الله بن مطيع، والمختار

---

(1) حصين بن نمير بن نائل الكندي السكوني، قائد من القساة الأشداء من أهل حمص في العصر الأموي، وهو الذي حاصر عبد الله بن الزبير بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق، وكان في آخر أمره على ميمنة عبيد الله بن زياد في حربه مع إبراهيم بن الأشتر، فقتل مع ابن زياد على مقربة من الموصل سنة 67هـ.
(تهذيب ابن عساكر 4/371).

(2) المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي، من وجوه قريش وشجعانهم وهو أخو عبد الله بن الزبير انقطع إلى معاوية بن أبي سفيان، وشهد لزياد بن أبيه بأن أباه أبو سفيان، سكن البصرة وأعطاه معاوية مالاً كثيراً، فلما ثار أخوه عبد الله بمكة التحق به وقتل في حصار مكة سنة 63هـ.
(نسب قريش ص 244؛ السعودي 5/21ط أوروبا).

(3) أبو قبيس: اسم الجبل المشرف على مكة ووجهه إلى جبل قعيقعان ومكة بينهما، أبو قبيس من شرقيها وقعيقعان من غربيها. (ياقوت: أبو قبيس).

(4) انظر في حريق الكعبة: العقد الفريد 5/132 ـ 133 والإمامة والسياسة 2/19.

(5) في الأصل: القريشيين.

بن [أبي] عُبَيد، والمِسْوَر بن مَخْرمة، والمنذر بن الزبير، في نفر من قريش، قال: فقال المختار بن أبي عبيد [66/ب] وهبَّتْ رويحة: والله إني لأرى في هذه الرويحة النصر فاحملوا، فحملوا عليهم حتى أخرجوهم من مكة، وقتل المختار بن أبي عبيد رجلاً، وقتل ابن الزبير رجلاً، وقَتَل ابن مطيع رجلاً، وكان بين موت يزيد وبين حريق الكعبة إحدى عشرة ليلة، أُحْرِقت الكعبة قبل موت يزيد بإحدى عشرة[1] ليلة، فمال حصين وأصحابه إلى الشام رسلاً حتى قدموا الشام، فلما قدموا وجدوا معاوية بن يزيد قد مات ولم يستخلف أحداً، وقال: لا أتحملها لكم حياً وميتاً.

قال: وبايع أهل الشام مروان بن الحكم بعد أن كانوا بايعوا ابن الزبير، إلا أهل الأردن فإنهم لم يبايعوا ابن الزبير، وكان معاوية بن يزيد قد استخلف على أهل الشام الضحاك بن قيس المحاربي، فقال عمرو بن سعيد للضحاك بن قيس: أرضيت أن تكون مؤيداً لابن الزبير وأنت أكبر قريش وسيدها، تعال نبايعك، فخرج به إلى مَرْج رَاهِط[2]، فلما دعاه للبيعة اقتتلوا، فقتلوا الضحاك بن قيس وبويع مروان بن الحكم، فمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم قال له أصحابه: إنا والله لا نتخوف عليك أحداً إلا خالد بن يزيد[3] وليّك، إن تزوجت أمه كسرته، وأمه ابنة أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة، فتزوجها مروان فأقام بالشام، ثم أراد أن يخرج إلى مصر فقال لخالد: أَعِرْني سلاحاً إن كان عندك، قال: فأعاره سلاحاً وخرج إلى مصر، فقاتل أهل مصر وسبى ناساً [67/أ] فافتدوا منه، ثم قدم إلى الشام، فقال له خالد بن يزيد: رُدَّ عليَّ سلاحي، فأبى عليه، فألحَّ عليه، فقال له مروان وكان فاحشاً: يا ابن كذا، يا أهل الشام إن أم هذا

---

(1) في الأصل: إحدى عشر. في الموضعين.

(2) مرج راهط: موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مرج عذراء، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين قيس وتغلب وبين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس سنة 65هـ، بعد وفاة يزيد بن معاوية وفيها قتل الضحاك بن قيس واستقام الأمر لمروان. (ياقوت: ارهط).

(3) خالد بن يزيد معاوية بن أبي سفيان اشتغل بالكيمياء والطب والنجوم فأتقنها وألف فيها رسائل، اتفق بنو أمية على بيعته بعد موت يزيد، فأقام ثلاثة أشهر وغلب عليه حب العلم فخلا إلى نفسه ولزم بيته، وهو أول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء، توفي في دمشق سنة 85هـ.

(ابن النديم ـ الفهرست 1/242؛ والبيان والتبيين 1/178؛ تهذيب ابن عساكر 5/116.

كذا. فجاء ابنها إلى أمه فقال: هذا ما صنعت بي يسبني على رؤوس أهل الشام، وقال: إن هذا ابن كذا. فلبث مروان ليالي بعدما قال لخالد بن يزيد ما قال، ثم جاء إلى أم خالد فرقد عندها، فأمرت جواريها فطرحن عليه الشوارك ثم غطينه حتى قتلنه، ثم خرجن يصحن ويشققن ثيابهن: يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين، فقام عبد الملك فبايع لنفسه، ووعد عمرو بن سعيد أن يستخلفه، فبايعه عمرو بن سعيد، ثم إن عبد الملك أراد السير إلى العراق، وكتبوا إليه أنْ سِرْ إلينا، لما منع ابن الزبير رؤساءهم أن يعطيهم المال، فلما خرج عبد الملك من دمشق أغلق عمرو ابن سعيد باب دمشق، فقيل لعبد الملك: ما تصنع، أتذهب إلى العراق وتدع دمشق، أهل الشام أشد عليك من أهل العراق، فرجع مكانه فحاصر دمشق حتى صالح عمرو بن سعيد، وكان بيت المال في يد عمرو بن سعيد [فقال له][1] أنْ أخْرِج للحرس أرزاقهم، فقال: إن كان لك حرس فإن لنا حرساً، فقال عبد الملك: أخرج لحرسك أرزاقهم أيضاً.

حتى إذا كان يوماً من الأيام أرسل عبد الملك إلى عمرو بن سعيد نصف النهار. أن آتني أبا أمية، أُدَبِّر معك أمراً، قال: فخرج ليأتيه [67/ب] فقالت له امرأته: أبا أمية، لا تذهب إليه، فأني أتخوَّف عليك منه، فقال: أبو خُنَان، والله لو كنت نائماً ما أيقظني، قالت: فوالله إني أتخوف عليك منه وإني لأجد ريح دم مسفوح. قال: فما زالت به حتى ضربها بقائم سيفه فشجها، فتركته ومعه أربعة آلاف رجل من أبطال الشام الذين لا يقدر على مثلهم، مسلحين، فأحدقوا بحصن دمشق وفيه عبد الملك، ثم قالوا لعمرو: أبا أمية، إن رابك شيء فأسمعنا صوتك، قال: فدخل وجعلوا يصيحون: أبا أمية أسمعنا صوتك، وكان معه غلام شجاع، فقال له: إذهب إلى [الناس][2] فَقُلْ لهم ليس عليَّ بأس[3]، فقال له عبد الملك: أمكراً عند الموت أبا أمية، خذوه، فأخذوه، فقال عبد الملك: إن أمير المؤمنين قد أقسم ليجعلن في عنقك جامعة، قال: فطرح في رقبته جامعة، ثم نتره إلى الأرض نترة فكسرت ثنيته، قال: فجعل عبد الملك ينظر إليه، فقال عمرو: ولا عليك يا أمير المؤمنين، عظم انكسر،

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) في الأصل: فراغ بقدر كلمتين، والتكملة من العقد الفريد 5/ 147.

(3) في الأصل: فقال لهم احبس علي ناس. والتصويب من العقد الفريد 5/ 147 والطبري 2/ 787.

قال: فجاء المؤذن لصلاة الظهر، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين الصلاة، فقال لعبد العزيز بن مروان: أقتله حتى أرجع إليك من الصلاة، فلما أراد عبد العزيز أن يضرب عنقه قال له عمرو: ناشدتك بمسك الرحم أن تقتلني بينهم يا عبد العزيز، فتركه، فجاء عبد الملك فرآه جالساً، فقال: لِمَ لَمْ تقتله لعنك الله ولعن أم ولديك، فقال: إنه أنشد بمسك الرحم، فأمر رجلاً عنده يقال له ابن الزُّوَيْرِع فضرب عنقه، ثم [68/أ] أدرجه في بساط ثم أدخله تحت السرير، قال: فدخل قَبيصة بن ذؤيب الخزاعي[1] فقال: كيف رأيك في عمرو بن سعيد، قال: وأَبصر قبيصةُ رِجْلَ عمرو بن سعيد، فقال: أضرب عنقه يا أمير المؤمنين، فقال: جزاك الله خيراً، أَما علمت أنك لموفق، فقال قبيصة: إطرح رأسه يا أمير المؤمنين إليهم، وانثر الدراهم عليهم، يتشاغلوا[2] بها، قال: ففعل.

فلما قرت البيعة لعبد الملك، أراد أن يخرج إلى مصعب بن الزبير، فجعل يستنفر أهل الشام فيبطئون عنه، فقال له الحجاج بن يوسف: سلِّطْني عليهم، فوالله لأخرجنَّهم، قال: فاذهب فقد سلَّطْتُك عليهم، قال: فكان لا يمر على باب رجل من أهل الشام تخلف عن الخروج إلا حرق عليه بيته، فلما رأى ذلك أهل الشام خرجوا، فأصابهم في ذلك غلاء من الأسعار وشدة من الحال.

قال أبو مَعْشَر: وسار عبد الملك بأهل الشام، ومعه الحجاج بن يوسف حتى انتهى أهل الشام إلى الكوفة، ومصعب بن الزبير بالبصرة[3]، والكوفة بين الشام والعراق، وقد كان عبد الملك كتب إلى ناس من أهل العراق يدعوهم إلى نفسه، ويجعل لهم أموالاً وأشياء، وكتب إلى إبراهيم بن الأشتر يجعل له مثل ما يجعل لأصحابه، على أن يخلعوا مصعب بن الزبير، قال: فقال إبراهيم لمصعب: إن عبد الملك كتب إليّ هذا الكتاب [68/ب]، وقد كتب إلى أصحابي فلان وفلان بمثل

---

(1) قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، صحابي من الفقهاء، ولد في حياة النبي ﷺ ثم كان على خاتم عبد الملك بن مروان بالشام، توفي بدمشق سنة 86هـ.
(تهذيب الأسماء 56/2).

(2) في الأصل: يتشاغلون.

(3) في العقد الفريد 148/5: وخرج مصعب بن الزبير بأهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق.

ذلك، فادع[1] بهم الساعة فاضرب أعناقهم.

قال: ما كنت لأفعل حتى يستبين لي أمرهم، قال: أخرى، قال: ما هي؟ قال: أحبسهم في الحبس حتى يتبين لك ذلك، قال: ما كنت لأحبسهم في السجن، قال: عليك السلام، لا تراني والله بعد مجلسك هذا أبداً، قال: فما هو إلا أن التقوا فحولوا أترستهم[2] ومالوا إلى عبد الملك، وبقي مصعب في شرذمة قليلة، قال: فجاء عبيد الله بن ظبيان[3] فقال: أين الناس أيها الأمير؟ فقال: غدركم يا أهل العراق، فرفع عبيد الله السيف ليضرب مصعباً، فبادره مصعب فضربه بالسيف على البيضة ونشب سيفه في البيضة، وقال: فجعل مصعب يلغّب[4] السيف بيده فلا ينتزع من البيضة، فخلا غلام لعبيد الله بن ظبيان فضرب مصعباً بالسيف فقتله، ثم جاء عبيد الله برأسه إلى عبد الملك يدعي أنه قتله، فطرح إليه رأسه وقال[5]:

نُطيعُ مُلُوكَ الأرضِ ما أَقْسَطُوا لنا   وليسَ علينا قَتْلُهم بمُحَرَّمِ

قال: ووقع عبد الملك ساجداً، قال: فتحامل عبيد الله على ركائبه ليضرب عبد الملك بالسيف، فرفع عبد الملك رأسه وقال: أما والله لولا منتك لألحقتك برأسه.

قال: فلما بايعه الناس ودخل الكوفة، قال له الحجاج: إني رأيت في المنام كأني أسلخ ابن الزبير، فقال له عبد الملك: أخرج [69/أ] إليه، قال: فخرج الحجاج

---

(1) في الأصل: فادعوا.

(2) أترسه: جمع ترس وهذا الجمع غير فصيح، والترس جمعه ترسة وتراس وأتراس وتروس قال يعقوب: ولا تقل أترسه.
(اللسان: ترس).

(3) عبد الله بن زياد بن ظبيان البكري، فاتك من الشجعان، كان مقرباً من عبد الملك بن مروان وكان من قادة تغلب مع عبد الملك في حربه مع مصعب بن الزبير، وهو الذي قتل مصعباً وحمل رأسه إلى عبد الملك، ثم خرج على الحجاج مع ابن الجارود، فلما قتل ابن الجارود انصرف إلى عمان ولجأ إلى ابن الجلندي الأزدي، فخافه هذا فدس له السم في بطيخة فمات سنة 75هـ.
(المحبر ص 213، 453؛ الأمالي الشجرية 131/1؛ رغبة الآمل 50/3).

(4) يلغب: يتحامل عليه حتى يعيى.

(5) البيت في العقد 149/5، ومروج الذهب 249/5، والكامل 328/4 مع خلاف في الرواية.

في ألف وخمسمائة رجل حتى نزل الطائف، وجعل عبد الملك يرسل إليه الجيوش رَسْلاً حتى تَتَامَّ من الناس إليه قدر ما يظن أنه يقوى على قَتْل ابن الزبير، وكان ذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين، فسار الحجاج من الطائف حتى نزل مِنىً[1]، فحج بالناس سنة اثنتين وسبعين، وابن الزبير محصور، ثم نصب الحجاج المنجنيق على أبي قُبَيْس ونواحي مكة كلها، فرمى أهل مكة بالحجارة، فلما كانت الليلة التي قُتِل ابن الزبير في صبيحتها، جمع ابن الزبير القرشيين فقال: ما ترون؟ فقال رجل من بني مخزوم، من آل ربيعة: والله لقد قاتلنا معك حتى ما نجد مقاتلاً، والله لئن شتونا معك ما نزيد على أن نموت معك، وإنما هو أحد خصلتين، إما أن تأذن لنا فنأخذ الأمان لأنفسنا ولك، وإما أن تأذن لنا فنخرج، قال: فقال ابن الزبير قد كنت عاهدت الله أن لا يبايعني أحد فأقيله بيعته إلا ابن صفوان، فقال له ابن صفوان: إنا لنقاتل معك وما وفيت بما قلت، ولكن الحفيظة تمنعني أن أنزع عنك مثل هذه الحالة حتى أموت معك، قال: فقال له رجل: أكتب إلى أمير المؤمنين عبد الملك. فقال: كيف أكتب، من عبد الله أمير المؤمنين إلى عبد الملك بن مروان، والله لا يقبل هذا أبداً، أو أكتب لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير، فوالله لئن تقع الخضراء على الغبراء [69/ب] أحب إلي من ذلك. فقال له عروة بن الزبير[2] وهو جالس معه على السرير: يا أمير المؤمنين، قد جعل الله لك أسوة، قال: فما هو، قال: الحسن[3] بن علي خلع نفسه وبايع معاوية، قال: فرفع ابن الزبير رجله فضرب عروة حتى ألقاه، ثم، قال: يا عروة، قلبي إذاً مثل قلبك، والله لو فعلت ما تقول ما عشت إلا قليلاً، وما ضربة سيف إلا مثل ما ضربة سوط، لا أقبل شيئاً مما تقولون، قال: فلما أصبح دخل عليه بعض نسائه وهي أم هاشم بنت مظعون بن سيار الفزارية، فقال لها: إصنعي لنا طعاماً، قال: فصنعت له كبداً وسناماً، قال: فأخذ منها لقمة فلاكها ساعة

---

(1) منىً: موضع رمي الجمار من الحرم في الحج ومنزل الحاج، وهي بليدة على فرسخ من مكة طولها ميلان، تعمر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها. (ياقوت: منى).

(2) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وهو أخو عبد الله ابن الزبير، كان عالماً بالمدينة صالحاً كريماً، لم يدخل في شيء من الفتن، انتقل إلى البصرة ثم إلى مصر فتزوج وأقام فيها سبع سنين، وعاد إلى المدينة فتوفي بها سنة 93هـ.
(وفيات الأعيان 1/316؛ حلية الأولياء 2/176؛ وصفة الصفوة 2/47).

(3) في الأصل: الحسين بن علي، والصواب: الحسن.

فلم يسغها، فرمى بها وقال: إسقوني لبناً، فأُتي بلبن فشرب، ثم، قال: صُبُّوا إليّ غُسْلاً، قال: فاغتسل ثم تحنط ثم تقلد سيفه ثم خرج، فدخل على أمه[1] وهي عمياء قد بلغت مائة سنة، فقال: يا أماه، ما ترين؟ قد خذلني الناس، وخذلني بني أبي، فقالت: لا يتلاعبن بك صبيان مكة[من] بني أمية، عش كريماً ومت كريماً. فخرج فأسند ظهره إلى الكعبة ومعه نفر يسير، فجعل يقاتلهم فيهزمهم، ويقول: ويل أمه، قبحاً لهم لو كان له رجال، قال: فجعل الحجاج يناديه من فوق: قد كان لك رجال ولكن ضيعتهم. قال: ثم جعل ينظر إلى الأبواب، ويقول: من هؤلاء ويحمل عليهم [70/أ] حتى يخرجهم من المسجد، ثم أن رجلاً أسود من أهل الشام يقال له خليوب قال لأصحابه: ألا تستطيعون أن تأخذوا[2] ابن الزبير إذا ولا بأيديكم، قال: فحمل ابن الزبير وهو يرتجز[3] ويقول:

ولَسْنَا على الأعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا ولكنْ على أقدامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

قال: فأتاه خليوب ليأخذه بيده يريد أن يحتضنه، قال: فضرب ابن الزبير يديه كلتيهما فقطعهما، قال: فقال خليوب: حَسْ، قال ابن الزبير: أصبر خليوب، قال: فجاء حجر من حجارة المنجنيق وهو يمشي فأصاب قفاه فسقط، فما دري أهل الشام أنه هو حتى سمع جارية تبكي: وا أمير المؤمنيناه، فحزوا رأسه فذهبوا به إلى الحجاج. وقتل معه عبد الله بن صفوان وعمارة بن عمرو بن حزم.

قال أبو معشر: فحدثني رجل أن الحجاج بعث برؤوسهم إلى المدينة فنصبوها للناس، وجعلوا يقربون رأس ابن صفوان إلى رأس ابن الزبير كأنه يسارّه، ويلعبون بذلك، ثم بعثوا برؤوسهم إلى عبد الملك بن مروان.

---

(1) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق صحابية من الفضليات، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وهي أخت عائشة لأبيها وأم عبد الله بن الزبير تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عدة أبناء ثم طلقها الزبير فعاشت بمكة مع ابنها عبد الله، عاشت مائة سنة وهي محتفظة بعقلها وقد عميت بآخره، سميت ذات النطاقين لأنها حملت الطعام إلى النبي ﷺ حين هاجر إلى المدينة فلم تجد ما تشده به فشقت نطاقها وشدت به الطعام، توفيت بمكة سنة 73هـ.

(ابن سعد 8/182؛ صفة الصفوة 2/31؛ حلية الأولياء 55 تاريخ الإسلام 3/133).

(2) في الأصل: أن تأخذون.

(3) يريد بالارتجاز هنا الأنشاد لأن البيت ليس من الرجز بل من الطويل وهو للحصين بن الحمام المري. راجع اللسان: دمى. وابن سعد 5/138، حماسة أبي تمام 1/114.

وقُتِل يوم الثلاثاء لسبع عشرة[1] ليلة مضت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، فمضى به الحجاج إلى ثنية أهل المدينة عند المقابر، فخرجت أسماء إلى الحجاج فقالت: أتأذن لي أن أدفنه فقد قضيت شأنك منه، قال لا [70/ب] ثم قال لها: ما ظنك برجل قَتَل عبد الله بن الزبير؟ قالت: حسيبه الله، قال: فلما منعها أن تدفنه قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (يخرج من ثقيف رجلان، الكذَّاب والمُبِيْر)، فأما الكذاب فهو المختار وأما المبير فأنت[2].

وقال الواقدي: عبد الله بن الزبير بن العوام يكني أبا بكر[3]، وولد بعد الهجرة بعشرين شهراً، وتوفي النبي ﷺ، وهو ابن ثماني سنين وأربعة أشهر، وقتل يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وصلب بمكة.

وحدثني يحيى، عن أبيه، عن جده يحيى بن سلام، عن قُرَّة بن خالد عن محمد ابن سيرين، قال: لما جيء برأس المختار ووضع بين يدي ابن الزبير، فنكث فيه بالقضيب ثم، قال: كل حديث حدثناه كعب وجدناه حقاً، غير أنه، قال: يقتلك غلام من ثقيف، وقد قتلته. ولا يشعر أن أبا محمد قد خُبِّيء له، يعني الحجاج.

وحدثني سعيد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن رزين، عن علي بن معبد، عن بشر بن عبد الرحمن، عن سفيان بن عُيَيْنَة عن منصور عن أُمه، قالت: دخل ابن عمر المسجد، فقيل له: هذه أسماء وهي أم عبد الله بن الزبير، فقال لها: اصبري إن هذه الجثة ليست بشيء، إنما العمل مع الأرواح، قالت: وكيف لا أصبر وقد أُهْدِي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل [71/أ]. فحدثني بكر بن حماد: أن أسماء قل ما عاشت بعد ابنها عبد الله بن الزبير.

---

(1) في الأصل: لسبع عشر.

(2) في صحيح مسلم 1972/4: أسماء بنت أبي بكر تخاطب الحجاج بعد قتل عبد الله بن الزبير: أما إن رسول الله ﷺ حدثنا: «أن في ثقيف كذاباً ومبيراً»، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا أخالك إلا اياه.
(كتاب فضائل الصحابة 229).

(3) في الأصل: يكني أبو بكر.

حدثنا أحمد بن يزيد، قال: حدثنا موسى بن حنظلة، عن عمرو، عن سَلَمَة بن فيروز، قال: رأيت عبد الله بن الزبير أتى إلى الحِجْر، فقال: دعوني أنام فإني سهرت البارحة، فنام على شقه الأيمن حتى سمعنا غَطِيطَه فقلنا: ما يهول هذا شيء، ثم قام فأصابه حجر.

وحدثني أحمد بن عيسى وحبيب، عن سحنون عن ابن وهب، عن ابن لَهِيْعَة عن غَزِيَّة، عن هشام بن عروة، قال: لما سمع عروة بن الزبير بقَتْل أخيه، قال: لقد سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول: مَنْ أنْكَرَ البلاء فإني لا أُنْكِرُهُ.

ذكر قَتْل عُمَر بن سَعْد بن أبي وقاص

وذكر قَتْل المُخْتَار بن أبي عُبَيْد

حدثنا أبو جعفر، تميم بن محمد، قال: حدثني أبي، رحمه الله، محمد بن أحمد بن تميم التميمي، قال: حدثني عمر بن يوسف ومحمد بن أسامة، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: حدثنا أبو معشر، قال: حدثني رجل من الأنصار: أن المختار بن أبي عُبَيد كتب إلى عبد الله بن الزبير فقال لرسوله: إذا جئت مكة فدفعت كتابي إلى ابن الزبير فَأْتِ المهدي [71/ب]، يعني ابن الحنيفة[1] محمد بن علي بن أبي طالب، فأقرأ عليه السلام وقل له: يقول لك أبو إسحاق، إني أُحبك وأُحب أهل بيتك، قال: فأتاه فقال له ذلك، فقال له: كذبت وكذب أبو إسحاق، كيف يحبني ويحب أهل بيتي وهو يجلس عمر[2] بن سعد بن أبي

---

(1) محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية، وهو أخو الحسن والحسين، وأمه خوله بنت جعفر الحنفية، ينسب إليها تمييزاً له عنهما، كان أحد الأبطال الأشداء الشجعان في صدر الإسلام وكان واسع العلم ورعاً أسود اللون، وكان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته ويزعم أنه المهدي، وكان الكيسانية تزعم أنه لم يمت وأنه مقيم بجبل رضوى، ولد وتوفي في المدينة وقيل خرج إلى الطائف هرباً من ابن الزبير فتوفي هناك سنة 81هـ.

(ابن سعد 5/66؛ صفة الصفوة 2/42؛ حلية الأولياء 3/174؛ البدء والتاريخ 5/75).

(2) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، سيره عبيد الله بن زياد لقتال الديلم وكتب له عهده على الري، ثم استقدمه لقتال الحسين حين علم عبيد الله بتوجه الحسين إلى العراق، وتوجه عمر لقتال الحسين، ثم لما غلب المختار الثقفي على العراق تتبع قتلة الحسين فقتله سنة 66هـ.

(ابن سعد 5/125؛ ابن الأثير 4/21؛ المسعودي 5/143).

وقاص على وسائده، وقد قُتِل الحسين بن علي بن أبي طالب. قال: فلما قدم عليه رسوله، أخبره بما قال محمد بن علي بن الحنفية، قال: فقال المختار بن أبي عُبيد لأبي عمرة صاحب حرسه: استأجر لي نوائحاً يبكين الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله على باب عمر بن سعد بن أبي وقاص.

قال: ففعل ذلك الحرسي، قال: فلما بكين قال عمر لأبنه حفص[1] ائتِ الأمير فقل له: ما بال النوائح يبكين الحسين بن علي بن أبي طالب على باب داري؟ قال: فأتاه ابنه فقال له ذلك، قال: فقال له المختار: لأنه أهل أن يُبكى عليه، قال: أصلحك الله، إنْهَ عن ذلك، قال: نعم، ثم دعا أبا عمرة صاحب حرسه، فقال: اذهب إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص فأتني برأسه، قال: فأتاه فقال: قم إلَّي أبا حفص، فقام إليه عمر وهو ملتحف فجلَّله بالسيف فقتله، وجيء برأسه إلى المختار وحفص جالس عنده على الكرسي، فقال: هل تعرف هذا، قال: نعم رحمة الله عليه، قال: أتحب أن ألحقك به؟ قال: وما خير في الحياة بعده، فضرب رأسه أيضاً فقتله.

قال أبو معشر: [72/أ] ولما وَلَّى يزيدُ بن معاوية عُبَيْدَ الله بن زياد العراق، فكان عبيد الله في الكوفة حتى قُتِل الحسين، ثم رجع [إلى] البصرة، فكان بها حتى مات يزيد وحُرِقت الكعبة ورجع حُصَين بن نمير إلى الشام، وبويع لمروان بن الحكم، فأرسل حصن بن نمير مدداً إلى زياد، وأرسل ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة إلى الكوفة أميراً، ثم أرسل عبد الله بن مطيع إلى المدينة، فسار عبيد الله بن زياد إلى المختار فالتقوا بخازر[2] فاقتتلوا، فقَتَل المختارُ عُبَيْدَ الله بن زياد ومن معه حُصَيْن[3] ابن نُمير وذا الكَلاَع وعامة من كان معه ممن شهد الحرة من رؤوسهم.

---

(1) في الأصل: لابنه عمر، الصواب: قال عمر لابنه حفص، إذ قُتِل حفص بعد أبيه مباشرة.

(2) خازر: نهر بين أربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل، وفيه الوقعة التي كانت بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك بن الأشتر النخعي في أيام المختار سة 66هـ. (ياقوت: خازر).

(3) في الأصل: حصن بن نمير، وهو حُصَين بن نمير بن أسامة التميمي، كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين رضي الله عنه.
(جمهرة النسب ص 228).

قال أبو معشر: فحدثني رجل من أهل المدينة: أنه نظر إلى خمسين رأساً بعث بها المختار إلى ابن الزبير، فيهم رأس عبيد الله بن زياد، وحصين بن نمير، وذي الكلاع. فلما قُتِل عبيد الله بن زياد ارتضى أهل البصرة عبد الله بن الحارث بن نوفل[1] فأمروه على أنفسهم، وبعث ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة[2] عاملاً على البصرة، ثم بعث حمزة بن الزبير بعده، ثم بعث مصعباً، فقتل المختار وبعث برأسه إلى ابن الزبير، فقال ابن الزبير: ما حدثني كعب إلا صدقته فيه، قال لي تقتل ابن معقب قد قتلته.

وقَتَل مصعب أصحاب المختار، قَتَل منهم ثمانية آلاف صبراً، وكان [72/ب] خلع طاعة عبد الله بن الزبير ودعا إلى نفسه، ونافق بالكوفة، فحاربه مصعب بن الزبير من البصرة فقتله ودخل الكوفة، ثم حج في سنة إحدى وسبعين، فقدم على ابن الزبير.

قال: ودخلت حيّة في رأس عبيد الله بن زياد لما وضع برحبة الكوفة. حدثني بكر بن حماد عن نُعَيْم بن حماد، عن أبي معاوية، عن الأعْمَش، عن عَمَّار بن عُمَير، قال: كنا بالرحبة، فأُتي برؤوس، ورأس عبيد الله بن زياد، فقالوا: انفلتت الحية فانفرجوا لها، فأقبلت تشم الرؤوس حتى دخلت في رأس عبيد الله بن زياد، ثم خرجت ثم دخلت والناس ينظرون.

قال بكر: حدثني به أبو الحسن الكوفي، عن أبيه، عن أبي معاوية بإسناد مثله.

---

(1) عبد الله بن الحارث بن نوفل القرشي وال من أهل المدينة، أمه هند أخت معاوية، كان ورعاً ظاهر الصلاح، ولاه ابن الزبير البصرة، ولما قامت فتنة ابن الأشعث خرج إلى عمان هارباً من الحجاج فتوفي فيها سنة 84هـ.

(نسب قريش ص 30؛ المحبر ص 257؛ تهذيب ابن عساكر 7/346).

(2) الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المعروف بالقباع، وال من التابعين من أهل مكة، وهو أخو عمر بن أبي ربيعة الشاعر، كان خطيباً من وجوه قريش، ولي البصرة أيام ابن الزبير سنة واحدة، توفي سنة 80 هـ.

(البيان والتبيين 1/110؛ ابن عساكر 3/447؛ تهذيب التهذيب 2/144).

ذكر من قُتِل يوم مَرْج راهِط
مثل الضَّحاك بن قيس وغيره

(   )[1] وحدثنا عن أبيه، عن أبي العرب، قال: أخبرني عمر بن يوسف وابن أسامة، عن أبي عُبَيد، عن حجاج، عن أبي معشر: أن عمر بن سعيد عمل على الضحاك بن قيس، وكان الضحاك عاملاً لابن الزبير على الشام، فأقبل عمر والضحاك بمرج راهط. قال: وقد سمع ربيعة من النبي، ﷺ، حدثني بذلك عيسى بن مسكين عن أبي سَنْجَر في إسناد له، قال: وحدثني محمد بن سحنون، قال: حدثنا أبو زرعة الدِّمَشْقي، قال: حدثنا محمد بن أبي أمامة [73/أ] قال حدثنا حمزة عن الشيباني قال: لما وقعت الفتنة قال الناس: تقع بهؤلاء الثلاثة: ربيعة بن عمرو الحرشي، ويزيد بن الأسود الحرشي، وعَسَرَّد السُّلمي. قال أبو زرعة: فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن إبراهيم فأخبرني عن سعيد بن عبد العزيز أن ربيعة بن عمرو الحرشي، ويزيد بن الأسود الحرشي، وعَسَرَّد السُّلَمي[2]، قال الشيباني: أما ربيعة فَقُتِل براهط، وأما عَسَرَّد السُلَميّ فَسَلِمَ، وأما يزيد بن الأسود فلحق بالساحل.

قال أبو زرعة: وحدثني محمد بن أسامة، عن حمزة عن الشيباني: أن ربيعة الحرشي قُتِل براهط.

قال: وقرأت في كتاب عبد الله بن معاذ: أن الهيثم حدثهم أنه سمع إسماعيل بن عبيد الله يقول: كان عبد الرحمن بن الحكم يوم راهط خليفة لمروان على دمشق، وكان مروان يقاتل الضحاك بن قيس بمرج راهط، فجاءه روح بن زنباع الجذامي فبشره بقتل الضحاك بن قيس، وقَتْل همام بن قبيصة، وقَتْل ابن بدر السلمي. وقال محمد بن سحنون: ومحمد بن الأشعث بن قيس قُتِل سنة سبع وستين مع المصعب أيام المختار، وقد روى عن عمر.

---

(1) في الأصل: فراغ بقدر كلمتين.
(2) وردت: السلمي والأسلمي، وفي الكلام نقص.

ذكر قَتْل سُليمان بن صُرَد والمُسَيَّب بن نَجَبة

قال حدثنا عيسى بن مسكين، وسعيد بن إسحاق، عن محمد بن سحنون أن سليمان بن صُرَد الخُزَاعي والمُسَيَّب بن نَجَبة قتلهما [73/ب] مقدمة عبيد الله بن زياد، وكان على المقدمة شريك بن ذي الكَلاَع، فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة، وإنما خرجا مع جماعة يطلبون دم الحسين. قال: وسمع سليمان بن صرد من النبيّ، ﷺ. والمسيب بن نجبة من كبار التابعين.

قال الواقدي: سليمان بن صرد يكنى أبا المطرف[1] ابتنى بالكوفة داراً بقيت في خزاعة[2] وقُتِل بالحرير الوردة[3].

وحدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البّرقي قال: أقبل النعمان بن بشير عليه وأمره بحمص لابن الزبير، قال: وبلغني عن الهيثم ابن علي، قال: النعمان بن بشير قتله أهل حمص بعد مرج راهط، موضع كانت فيه وقعة بين الضحاك بن قيس الفِهْري وبين مروان بن الحكم، حين خالف الضحاك على مروان.

ذكر مَنْ قَتَلَهُ الحَجَّاجُ مِمّنْ خَرَجَ مع ابنِ الأشْعَثِ

قال: وحدثني محمد بن أسامة، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو عُبَيد عن حجاج، عن أبي معشر: أن ابن الأشعث لما انهزم تحصن ناس من أصحابه في قلعة بأرض فارس، منهم: الفضل بن عبد الرحمن بن عياش، وعمرو بن موسى التميمي، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، في ناس من قريش، فأتى بهم الحجاج

---

(1) في الأصل: يكنى أبو المطرف.

(2) في الأصل: العبارة مضطربة على هذا الشكل: ابتني بها داراً بقي بالكوفة في خزاعة.

(3) في ياقوت (عين الوردة): هو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم.

يومئذ وهم أثنا عشر رجلاً من وجوه الناس عامتهم من قريش، فكتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بخبرهم، فكتب [74/أ] إليه عبد الملك يأمره بضرب أعناقهم، قال: فأبرزهم فأمر بضرب رقابهم، وإنما كانوا نزلوا بالأمان.

وقَتَل الحجاج الهِلْقَام[1] بن نُعَيم بن القَعَقَاع، وجَدُّهُ ممن قدم على النبي ﷺ، في وفد بني تميم، قَتَله الحجاج بن يوسف في أيام خرج عليه عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث.

وحدثني محمد بن أسامة، عن علي، قال: أخبرنا إسحاق بن اسماعيل الطالقاني عن جرير عن مغيرة عن أبي الربيع، أنه قال: قاتل الحجاج في الجماجم حتى قُتِل.

وحدثني عن مُغِيث، عن الكوفي، قال: إبراهيم بن يزيد بن شريك التميمي كوفي ثقة، قَتَله الحجاج، وكان يطعمه الجمر بالرماد حتى قتله، وما رُئِي رافعاً رأسه إلى السماء قط، وكان يقول: إن الرجل ليظلمني فارحمه.

ذكر من قُتِل يومَ الجَمْاجِم من أهل العِلْم
مثل ابن أبي ليلى وغيره

قال الواقدي: عبد الرحمن بن أبي ليلى[2] الأنصارى أحد بني جَحْجَبَى بن كلفة يكني أبا عيسى، روى عن عمر بن علي، قُتِل بدُجَيْل[3]، ودجيل نهر. وقُتِل عبيد الله

(1) في الأصل: الهلعان، وصوابه الهلقام بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة، قائد ثائر، خرج مع ابن الأشعث خالعاً طاعة عبد الملك بن مروان وشهد وقعة دير الجماجم ومسكن وأسر في خراسان فجيء به إلى العراق فقتله الحجاج صبراً سنة 83هـ.
(الطبري وابن الأثير حوادث سنة 83هـ؛ جمهرة النسب 233).

(2) اسم أبي ليلى، بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح، تابعي شهد صفين مع علي في سبعة من ولده وكان له أكثر من عشرة ذكور.
(جمهرة النسب، ص 335).

(3) دجيل: نهر مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامراء، فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة.
(ياقوت: دجيل).

ابن شداد بن الهاد بدجيل.

وحدثني بكر بن حماد، قال: حدثنا زُرَيق، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: أبو البختري[1] وعبد الرحمن بن أبي ليلى قُتِلا بالجماجم سنة ثلاث وثمانين.

وحدثني سعيد بن إسحاق، قال: حدثنا أيوب بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد ابن حنبل [74/ب]، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثني شعبة عن عمرو بن مُرَّة، قال: لما كان يوم الجماجم[2] أراد القراء أن يؤمروا عليهم أبا البختري، فقال: أنا رجل من الموالي، فأمِّرُوا رجلاً من العرب.

وحدثني سعيد عن زريق عن ابن حنبل: أن أبا البختري [هو] [3] سعيد بن أبي عِمْران.

وحدثني بكر بن حماد، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحِمْصي، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: أبو الجَوْزاء قُتِل في سنة ثلاث وثمانين في الجماجم، وعقبة بن عبد الغافر، وعبد الله بن غالب[4].

وأخبرني أحمد بن مُغِيث الكوفي، قال: أبو البختري الطائي كوفي ثقة تابعي.

وأخبرني عبد الله بن الزبير[5] قال: حدثني محمد، قال: حدثني الحميدي، عن سفيان، عن العلاء بن عبد الكريم، قال: رآني طلحة بن مصرّف[6] وأنا أضحك،

---

(1) أبو البختري سعيد بن فيروز الطائي بالولاء، ثائر من فقهاء أهل الكوفة ثقة في الحديث خرج على الحجاج مع ابن الأشعث، أمره القراء عليهم فاعتذر أنه من الموالي، قتل بدير الجماجم سنة 83هـ.
(التهذيب 4/72؛ حلية الأولياء 4/379؛ تاريخ الإسلام 3/231).

(2) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر فيها ابن الأشعث وقتل القراء.
(ياقوت: دير الجماجم).

(3) في الأصل: وسعيد بن أبي عمران.

(4) في الأصل: علاث، والتصويب من ابن سعد 7/163.

(5) كذا بالأصل، وهو رجل متأخر وليس الخليفة قطعاً.

(6) طلحة بن مصرّف بن كعب بن عمرو الهمداني الكوفي أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان =

قال: فبكى، وقال: هذا لم يشهد الجماجم،، قال: والجماجم وقعة كانت بين الحجاج بن يوسف، وبين القراء الذين خرجوا عليه، وكانوا خمسمائة، فقتلوا، رحمهم الله، ومنهم سعيد بن جبير[1]، والشَّعْبي مثلهم[2].

قال محمد بن أحمد بن تميم: أما سعيد بن جبير فقتله الحجاج، وأما إبراهيم التيمي فمات في حبس الحجاج، وأما الشعبي فأتى به الحجاج مكتوفاً أسيراً فخلى سبيله. وقَتَل الحجاج [عمر بن موسى بن] عبيدالله والهلقام[3] بن نعيم بن معبد بن زرارة، وكان والده نُعَيْم بن معبد قد قتله بشر بن مروان، وإنما قُتِل عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن شداد بن الهاد [75/أ] وأبو البختري في المؤكد، كانوا شردوا بأنفسهم فقاتلوا حتى قُتِلوا.

وذكر بعض الرواة أن الحجاج أسر من أصحاب ابن الأشعث ثلاثة آلاف ونيّف، فقتلوا جميعاً إلا عدة يسيرة.

وحدثني محمد بن عبيد الله، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن بن حنبل، قال: حدثني أبو معمر، قال: حدثنا سفيان، عن أبان بن ثعلب عن سلمة بن كُهيل، قال:

= يسمى (سيد القرّاء) وهو من رجال الحديث الثقات ومن أهل الورع والنسك، شهد وقعة الجماجم وقال: رميت فيها بأسهم ولوددت أن يدي قطعت ولم أشهدها، توفي سنة 112هـ.

(تهذيب التهذيب 5/25؛ حلية الأولياء 5/14).

(1) سعيد بن جبير تابعي حبشي الأصل، أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر وكان أعلم أهل عصره، ثار مع ابن الأشعث ضد الحجاج، فلما قتل ابن الأشعث ذهب سعيد إلى مكة فقبض عليه وإليها خالد بن عبد الله القسري وأرسله إلى الحجاج فقتله سنة ٩٥هـ. وسيرد الحديث عنه تفصيلاً.

(ابن سعد 6/178؛ حلية الأولياء 4/272؛ البدء والتاريخ 6/39).

(2) الشعبي: عامر بن شراحيل الحميري تابعي يضرب المثل في حفظه كان فقيهاً شاعراً استقضاه عمر بن عبد العزيز وهو من رجال الحديث الثقات ولد ونشأ ومات في الكوفة سنة 103هـ.

(حلية الأولياء 4/310؛ الوفيات 1/244؛ تهذيب ابن عساكر 7/138).

(3) في الأصل: عبيد الله الهلقام، والتصويب من الطبري، 2/1120 وما بعدها.

رأيت أبا البختري الطائي ضُرِبت عُنُقه يوم الجماجم.

تم بحمد الله وعونه وإحسانه
وصلى الله على محمد وآله وسلم

حدثني إبراهيم بن يحيىٰ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا هشام بن عَمَّار عن بَقِيَّة ابن الوليد، عن محمد بن زيد، قال: كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز، رحمه الله، فالتفت إلى محمد بن أبي ذر فقال له: يا محمد، سألتك بالله، أنت سمعت أباك أبا ذر عن رسول الله ﷺ: (يُؤتى يوم القيامة باليهودي أو النصرانيّ، ويُؤتي بالعبد المذنب فيقول الله: عبدي هذا فداؤك من النار)[1]، فوضع محمد اصبعيه في أُذنيه وقال: سمعته من أبي بهما، وإلا فَصُمَّتا، فخر عمر بن عبد العزيز ساجداً لله شكراً لهذا الحديث.

---

(1) ابن ماجة 4/1434.

من كتاب المحن وذكر سبب قَتْل عبد الله بن عمر [75/ب] بن الخَطَّاب، رحمه الله، ومَنْ قُتِل من الصَّحَابة والتابعين، وذكر من امْتُحِن، ومن ضُرب، ومن حُبس، من عُلَمَاءِ الناس وأشرافهم وخِيَارِهم، تأليف أبي العَرَبِ مُحَمَّد بن أحمد بن تَميم التَّمِيْميِّ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصَلَّى الله على مُحَمَّدٍ وآلهِ

قال أبو العرب: أخبرني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني أبو إبراهيم عن أبيه: أن الحجاج بن يوسف لما قَتَلَ ابنَ الزبير أمر بخشبة فصلبه عليها، فلما صُلِب أقبلت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق إلى الخشبة، فعانقتها وجلست تبكي، وتقول: واغوثاه، يا لله ما أعظم ما نزل بنا بعدك يا محمد يا رسول الله، لو تدرك ما نزل بعدك بأصهارك، وأرحامك، وأبناء المهاجرين، لرأيت عظيماً، اللهم فبَلِّغْ عنا نبيك ﷺ، في عظيم ما نزل بنا. فأخبروا بمقالتها عبد الله بن عمر، فبكى حتى كادت نفسه تفيض، ثم قال لابنه سالم: قُدْني إليها، وكان قد كبرت سنه، وكان يرعش من الكبر وكان قد عَمَّر، فقاده ابنه سالم إليها، فلما أشرف على الخشبة نظر إليه مصلوباً، فقال ابن عمر: قد كنت نهيتك عن مثل هذا يا أبا خُبَيْب يا أخي فلم تَنْتَهِ، مع ما إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه، فقلت: يا رسول الله كيف يذل نفسه، قال: لا يُعَرِّض نفسه لمن لا يقوى [76/أ] عليه فذلك ذل نفسه)(1)، وسمعت رسول الله ﷺ، يقول: (ليقتلني أمير جائر على طاعة الله، أحب إلّي من أن أموت مجاهداً في سبيل الله)(2). فأتى شقي من أشقياء هذه الأمة فَبَلَّغ ذلك إلى

---

(1) انظر في الحديث: كنز العمال 5304، علل الحديث لأبي حاتم 2428، 1907 مشكاة المصابيح 2503، تاريخ ابن عساكر 4/390.

(2) الترمذي 3/318.

الحجاج بن يوسف، فبلغ[1] منه قول ابن عمر كل مبلغ، وقال: أَسْرِجُوا لي، فركب إلى خشبة ابن الزبير فأصاب أمه عندها، وعبدالله بن عمر، وابنه سالماً[2]، فقال الحجاج: يا أسماء، إن ابنك جَبَلٌ من جبال العرب، وإنه سابقني إلى أمر، وإنه سبقني إليه، فوضعته في مكان مثله، ولو نال الذي نلت لكنت أنا مكانه، فهذا أَجَلُّ من البكاء، وليس مثله يبكى عليه، وأما ما بلغني عن ذكرك ما حلّ بآل محمد رسول الله، ﷺ، وأصهاره وأرحامه، فنعوذ بالله من ذلك، إلا من سما إلى ما سما إليه ابنك، فلا بد لنا من أن نقارعه، فإمَّا لنا وإمَّا علينا، فلا نأسف على أمر فعله الله بنا فإنه يحكم في خلقه بما يشاء. فقال لها ابن عمر: قومي واقبلي منه، فقامت ولم تكلمه، وانصرف ابن عمر إلى منزله، فدعا الحجاج برجاله فقال لهم: إن ابن عمر قال عند خشبة ابن الزبير: ليقتلني أمير جائر على طاعة الله خير من أن أموت بالسيف مجاهداً في سبيل الله. فقد كشف لنا ما هو عليه، وهو ابن خليفة وصاحب رسول الله ﷺ، وأخاف إن [76/ب] خرجنا عنه أن يستحل منا ما استحل ابن الزبير وعلماء العراق، قالوا: فما ترى، قال: نقتله، قالوا: أيها الأمير، اجعل لقتله سبباً تحتج به على الناس. قال: ائتوني به، فأتوه به، فأتىٰ ابن عمر ومعه ابنه سالم، فسلم، فقال له الحجاج: إجلس يا شيخ، فجلس ثم قال الحجاج: إيتوني برجل من السجن، فأتوه به، ثم قال: هاتوا السيف، فأتوه به، ثم قال: يا سالم بن عبد الله بن عمر، خذ هذا السيف فاضرب عنق هذا.

وإنما أراد الحجاج أن يقول ابن عمر لابنه لا تفعل فيقول: أنا إمام أمرت بأمر وتنهى أنت عنه، ثم يقول خذوه، فعرف ابن عمر ما أراد فأمسك، فأخذ سالم السيف فهزه، ثم تقدم إلى الرجل الأسير، فقال: مُدَّ عنقك، فمد الرجل فقال له سالم: يا رجل، أزَنَيت بعد إحصان؛ قال الرجل: لا، ما فعلت، قال له: فرجعت عن الإسلام، قال الرجل: لا، ما فعلت، قال له سالم: أقتلت نفساً بغير نفس؛ قال الرجل لا، ما فعلت؛ قال سالم: يا حجاج، سمعت أبي وهو يسمع ما أقول، أن رسول الله ،ﷺ، قال: (لا يحل لامرئ مؤمن يقتل إلا عن ثلاث خصال، يزني بعد إحصان، أو يرتد عن الإسلام، أو يَقْتُل نفساً مؤمنة بغير نفس)[3]، فليس في هذا

---

(1) في الأصل: فأبلغ، والصواب فبلغ.

(2) في الأصل: سالم ووجهه النصب.

(3) الحديث في طبقات ابن سعد 3/67، وانظر صحيح مسلم 3/1302، كتاب القسامة 25=

الرجل شيء[1] من هذا، فلم تقتله؟ قال الحجاج: إضرب عنقه كما أقول لك، فقال سالم للرجل: مدّ عنقك، فمدّ الرجل عنقه فقال له سالم [77/أ] يا أخي، أصليت الغداة ركعتي الفجر، قال الرجل: نعم، قد صليت، قال سالم: يا حجاج سمعت أبي وهو يسمع ما أقول، إنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: (من صلّى ركعتي الفجر كان في ذمة الله وذمة رسوله، حتى تتوارى بالحجاب)[2]، يا حجاج، كيف تقتل رجلاً وهو في ذمة الله؟ قال الحجاج: يا سالم، ضع السيف من يدك، فدعا رجلاً شقياً من أشقياء هذه الأمة فقال له: اضرب عنق هذا، فضرب عنقه فقتله، فقال الحجاج لسالم: اسحبه حتى تُخرجه، فأخذ سالم برجل الرجل القتيل يجرّه وهو يقول: يا أخي سحبك أهون علَّي من قتلك، وأنا شاهد لك غداً يوم القيامة أنك مظلوم، فقام عبد الله بن عمر وهو يحمد الله حتى خرج فنادى: يا معشر المسلمين، ائتوني بسالم ابني، فأتوه به فقال له ابن عمر: يا سالم، أُدنُ مِنيِّ حتى أُقبلك يا بني، إنما سمَّيتك سالماً لتسلم، فاسلم من الدنيا يا بني تغنم، ثم قال: يا بُنَي قُدني، فقاده إلى داره، فقال الحجاج: هذا أعظم مما كان منا، إنما عمدنا إلى جبل الإسلام وحاجب محمد، ومن عرضت عليه الخلافة فلم يقبلها، ومن حج أربعين حجة، ومن سمته قريش حمامة البيت، وقدره في العرب ما قد علمتم، وحُب الأوس والخزرج لأبيه، فلست أرى له بعدما حضر عندي من أمر هذا القتيل أن أدعه بعدي في هذه البلاد. فقيل له: أيها [77/ب] الأمير، اقتله قتلةً تبرىء نفسك منه عند العامة لكي لا يشتمل علينا فيه الفتنة، فبعث الحجاج إلى غلام له، يوم الجمعة، وكان ابن عمر يُهَجِّر إلى الجمعة في وقت الضحى فأمر الحجاج غلامه أن يركب فرساً جَامَّاً، وأمره أن يطحنه بالفرس ويقتله، فركب الغلام الفرس، فنظر إلى ابن عمر وهو سائر يوم الجمعة، فحمل عليه بالفرس، حتى إذا بلغ إليه صدمه فقلبه[3] ورضّه رضّاً، فبادر الناس إليه وقالوا: يا غلام أهلكت المسلمين في علمهم فطلبك الله به، وأقام الحجاج ينتظر موته، فأبطأ ذلك عليه، فلما رأى ذلك

= و26، والدرامي 2/171، 218، الترمذي 3/312.

(1) في الأصل: فليس في هذا الرجل شيئاً، وهو لحن.

(2) في صحيح مسلم 1/454 الحديث مع خلاف في اللفظ، عن جندب بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: (من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم) كتاب المساجد ومواضع الصلاة 261.

(3) في الأصل: فأقلبه.

عمد إلى زُجٍّ[1] فَسَمَّه سُمّاً ناقعاً وجعله في عصا، ودفعه إلى بعض رجاله، وقال له: امض إلى ابن عمر فأقره سلامي، وقل له: يقول لك الأمير: ما فعلت في علتك؟ واحذر أن تمس بهذا الزج شيئاً حتى تدخل إليه، فقد تركتُ برأسه ناراً، فإذا سلمت عليه وبلغت كلامي فضع السن على ظهر قدمه واتكيء عليه حتى يدخل، فإن قال لك: أهلكتني، فقل له: ما علمت أن رجلك هاهنا. فدخل عليه الرسول فأقرأه سلامه، وجعل الزُجّ على ظهر قدمه حتى دخل في رجله، فجرحه جرحاً قبيحاً، فقال له ابن عمر: يا رجل خف الله فقد والله أهلكتني، فقال الرجل: ما علمت أبقاك الله أن رجلك هاهنا، ثم خَرْج عنه فاشتعل جسد ابن عمر سماً، فأقام ثلاثة أيام [78/أ] فمات رحمه الله.

حدثني عبد الرحمن بن محمد الكِنَاني، قال: حدثنا صاحب بن محمد الخُرَاساني، قال: حدثنا أبو بكر الأثْرَميّ، قال: قيل لأحمد بن حنبل حديث ابن عمر حين أصابه الزج ممن سمعته، قال: سمعته من المحاربي[2]، عن محمد بن سوقة، عن سعيد بن جبير، قال: أصاب ابن عمر الزج، فدخل عليه الحجاج يعوده، فقال ابن عمر: أنت قتلتني، حملت السلاح في حرم الله. قال: قلت لأحمد بن محمد بن سوقة: سمعته من سعيد بن جبير؟ قال: نعم.

فأما سَبَبُ
قَتْلِ كُمَيْلِ بن زياد النَّخَعيّ[3]

فإن فتنة ابن الأشعث لما هاجت في أخذ مطر[4] بن ناجية الكوفي، لبس كميل

---

(1) الزج: الحديدة التي في أسفل الرمح.

(2) المحاربي: لقيط بن بكير بن النضر بن سعيد، من بني محارب من قيس عيلان، راوية من العلماء بالأدب والأخبار من أهل الكوفة، له كتب منها (النساء) و(السمر) و(اللصوص) وله شعر جيد، توفي في سنة 190هـ.
(ياقوت: معجم الأدباء 218/6).

(3) كميل بن زياد بن نهيك النخعي، تابعي ثقة، كان من شيعة علي، شهد صفين معه، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، سكن الكوفة وروى الحديث، قتله الحجاج صبراً سنة 82هـ.
(جمهرة النسب، ص 415؛ التهذيب 447/8؛ ابن الأثير ـ الكامل 151/3).

(4) في الأصل: مضر بن ناجية، وقد تكرر الإسم بالضاد، وهو مطر بن ناجية بن ذروة من بني=

ثيابه، وكان أُقْعِدَ فجاء صحيحاً ليس به إقعاد، حتى صعد المنبر مع مطر بن ناجية، فَسبَّ ولعن وحَرّضَ، وكان خطيباً شريفاً، وحرَّضَ على أهل الشام، ثم قال: قد عرفت العرب أن شر شيئين في قريش وثقيف الحكمان[1]، الحَكَم ابن أبي العاص[2]، والحكم بن أبي عقيل[3]. فبلغت خطبته، قال: فلما ظفر الحجاج، أُتي بكُمَيْل، فقال: أدنوه مني، فأدني منه، فقال: يا عبد النخع، أمقعد الجماعة صحيح في الفتنة، لطمت عين أمير المؤمنين عثمان بن عفان، فعفا عنك معاوية، وأوْصَل إليك عطاءك، ثم عفا عنك يزيد، ثم عفا عنك أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، ثم قعدت [78/ب] فعفوت عنك، فلما جاء أعرابي من بني تميم، نهضت إلى منبر المسلمين ليس لك إقعاد، فزعمت أن شر شيئين في قريش وثقيف الحكمان[4]، الحكم بن أبي العاص، والحكم بن أبي عقيل، ثم نظر إلى يزيد بن هُبَيرة المحاربي[5]، وهو على أهل دمشق الذين

= رياح، غلب على الكوفة أيام ابن الأشعث، وأخرج عبد الرحمن الحضرمي عامل الحجاج، وتولى مطر أمر الكوفة، وحين أقبل ابن الأشعث من البصرة امتنع مطر بجماعة من تميم في القصر، ثم جيء بمطر فحبسه ابن الأشعث ثم أطلقه وصار من رجاله، قتله الحجاج سنة 82هـ.

(جمهرة النسب، ص 215؛ ابن الأثير 4/180؛ النقائض 1/118 و2/972).

(1) في الأصل: الحكمين، بالنصب.

(2) الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أسلم يوم الفتح وسكن المدينة، فكان يفشي سر رسول الله ﷺ، فنفاه إلى الطائف، أعاده عثمان في خلافته، وهو عم عثمان بن عفان والد مروان بن الحكم، كف بصره آخر عمره توفي سنة 32 هـ.

(تاريخ الإسلام 2/95؛ نكت الهميان، ص 146؛ الإصابة 2/28).

(3) الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي، ابن عم الحجاج، ولاه الحجاج على البصرة لما كان على العراق ثم عزله ثم أعاده، قتله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج في العذاب على إخراج ما اختزنوه من الأموال بأمر سليمان بن عبد الملك في خلافته سنة 97هـ.

(تهذيب ابن عساكر 4/389).

(4) في الأصل: الحكمين.

(5) يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري من ولاة الدولة الأموية ولي العراق لمروان بن محمد وحارب العباسيين، ثم أمنوه فاصطلح ثم نقض السفاح العهد فقتله بقصر واسط 132هـ.

(تاريخ الإسلام 5/315؛ وفيات الأعيان 2/278؛ فتوح البلدان، ص 295).

كانوا بالعراق، فقال: هذا أحد قتله أمير المؤمنين عثمان بن عفان، رحمه الله، فاضرب عنقه، فقدمه يزيد بن هبيرة، فضرب عنقه.

ذكر
قَتْل ماهان بن أبي صالح وصَلْبِه

قال أبو العرب: أخبرني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين، قال: حدثنا اسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني، قال: حدثني أبي عن المجالد، قال: أرسل الحجاج بن يوسف إلي أبي صالح ماهان المُسبِّح، فلما أتاه، قال: بلغني عنك صلاح وخير، وإني أريد أن أُوليك القضاء، قال له: أنا، قال: نعم، [قال:] وأنا لا أحسن أعد عشرة، قال: يا مرائي علّي تَتَبالَه، قال: والفرات قد مدَّ، فعدا من بين يديه وهو شيخ كبير يجنح، حتى وقف على جرف الفرات، فقال: اللهم إن كنت مرائياً كما زعم الحجاج فغرقني، قال: فرمى بنفسه فقام على متن الماء فلم تغب قدماه. قال: فوالله ما نَهْنَهَهُ ذلك أن أخذه فصلبه على بابه، فقال لي عمّار الدُّهْنِيّ[1] حيث أنظر إليه وهو مصلوب، فقال لي: عمار تنظر إلّي في الناظرة، إلحق بأهلك لا تلزمك الحجة [79/أ] فتنزل بك اللعنة. قال ابن مجالد: هو مصلوب ولا يترك النصيحة.

وحدثني عمر بن يوسف ومحمد بن أسامة، قالا: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا جرير، قال: بلغني عن الشيباني، قال: شهدت الحجاج بن يوسف حين قطع ماهان، فقال: تَنَحَّ يا ابن أخي لا تُسْأل عن هذا المقام.

وحدثني محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو زُرْعَة الدِّمْشَقي، قال: وقال يحيى بن معين: سمعت أبا بكر بن عيّاش، يقول: سمعت عماراً الدهني يقول: لما صُلِبَ ماهان وقفت أنظر إليه، فقال: مثلك يقف هذا الموقف، قال: وقال ابن فُضَيل: صلبه الحجاج على بابه.

---

(1) الدهني: الكلمة في الأصل خالية من الأعجام وتلتبس بالذهبي وغيره، وهو عمار بن أبي معاوية الدهني البجلي، محدث ثقة من أهل الكوفة توفي سنة 133هـ.
(جمهرة النسب، ص 389؛ تهذيب التهذيب 7/406).

ذكر
قَتْل سعيد بن جُبَيْر، رحمه الله

قال أبو العرب: حدثني محمد بن عُبَيْد الأسلمي الأندلسي، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل قال حدثني عبد الرزاق عن مَعْمَر، قال: سمعت الزهري[1] يقول: حج عمر بن عبد العزيز وأنا معه، فجاءني سعيد بن جبير ليلاً وهو في خوفه، فدخل منزلي، فقال: هل تخاف على صاحبك؟ فقلت: لا، بل آمن.

حدثني مالك بن عيسى، قال: حدثنا علي بن الحسن المعروف بأبي كعب، قال: حدثنا حسين بن حسين، قال: حدثنا أبو عبد الله الطنافسي عن الفضل [79/ب] ابن العلي، قال: حدثني اسماعيل بن واسط قال: دعاني خالد بن عبد الله القسري[2]، وهو يومئذ أمير على مكة[3]، فقال: يا ابن واسط، انطلق بهذا الرجل إلى الحجاج بن يوسف، فإن عبد الملك بن مروان بعث إليَّ أن أبعث به إليه، قال: خرج إليَّ سعيد ابن جبير، وهو أحسن الناس وجهاً، وأفصحهم لساناً، له وفرة وطي شحمة أُذنيه، لم أرَ في مثل هيئته وتشميره أحداً من أهل زماننا.

قال: فأخذته ووثقته في الحديد، قال: وانطلقت به حتى نزلت ماء لبني الأسد، فقال: يا ابن واسط، بهذا الماء جماعة من قومي فإن رأيت أن تطلق عني هذا الحديد فعلت، فأخذته فأطلقت عنه حديده فانطلق، فقال: لك الله عليَّ أن أرجع إليك. فانطلق، فجعلت أدعو الله، أقول: اللهم لا يرجع إليَّ، ويحك يا نفس، تذهبين بخير الناس إلى شر الناس، فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى عاد، فتركته مطلقاً من حديده، حتى دنونا قريباً من واسط، فلما نظر إلى الخضراء، قال: يا ابن واسط، ما هذه

---

(1) الزهري؛ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب من بني زهرة بن كلاب من قريش، أول من دون الحديث، من أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي من أهل المدينة، سكن الشام، كتب عمر ابن عبد العزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه، توفي سنة 124هـ.

(تذكرة الحفاظ 1/102؛ تهذيب التهذيب 9/445؛ حلية الأولياء 3/360)،

(2) في الأصل: خالد بن واعظ المصري.

(3) في الأصل: أمير على الكوفة، والصواب: أمير على مكة لأنه وليها سنة 89هـ وكان الحجاج في الكوفة، وسيأتي صواب الرواية في الخبر نفسه.

الخضراء، قال قلت: قبة الحجاج، فاسترجع، فقال: ما أظن الموت إلا قد أتى، قلت: أو يدفع الله.

قال: فأدخلته على الحجاج وقد أوثقته قبل ذلك بالحديد، فلما نظر إليه الحجاج استوى جالساً، وكان متكئاً، وقال: أيها عدو الله، خرجت علينا مع عبد الرحمن [80/أ] بن الأشعث، قال سعيد: ما فعلت، ولكن أتيت بيت الله الحرام الذي من دخله كان آمناً فأخذت وأنا متعلق بأستار الكعبة، قال الحجاج ما اسمك؟ قال: اسمي سعيد بن جبير، قال: الشقي بن كسير، قال سعيد: أمي أعلم باسمي، قال الحجاج: شقيت وشقيت أمك. قال سعيد: الغيب يعلمه غيرك، قال الحجاج: لأوردنّك حياض الموت، قال سعيد: أصابت أُمي اسمي حقاً، قال الحجاج: لأبدلنّك بالدنيا ناراً تلظى، قال سعيد: لو علمت أن ذلك بيدك لاتَّخَذْتُكَ إلَهاً، لا إلَه إلا الله، قال الحجاج: يا سعيد، ما علمك بمحمد ﷺ؟ قال: نبي ختم الله به الرسل، وصدق به الوحي، إمام الهدى ونبي الرحمة ،ﷺ، وعلى أهل بيته، قال الحجاج: يا سعيد، ما قولك في الخلفاء، قال سعيد: إنما استحفظت أمر بنّي وخيرهم أرضاهم لخالقه، قال الحجاج: يا سعيد، أي رجل أنا، قال سعيد: يا حجاج يوم القيامة تخبر أي رجل أنت إذا وقفت بين يديه تبارك وتعالى، ثم سُئلت عن عملك، قال الحجاج: فأي رجل أنت؟ قال سعيد: فأنا أهون على الله من أن أطلع على غيبه، قال الحجاج: يا سعيد، ومالك لم تضحك قط؟ قال: وكيف يضحك رجل مخلوق من طين، والطين تأكله النار ولا يدري إلى ما يصير [80/ب] إلى جنة أو إلى نار، فإن كان مصيره إلى الجنة فقد فاز، وإن كان مصيره إلى النار فقد خسر خسراناً مبيناً، ثم هو يوم القيامة يُحَاسَب، قال الحجاج: يا سعيد، أما رأيت لهواً قط؟ قال سعيد: ما أعلمه. فدعا الحجاج بالعود والناي فضُرِب بين يديه بهما، فلما سمع بالناي بكى بكاءً شديداً، ثم قال: يا حجاج، والله لا شبع بطني أبداً ما بقيت، ولا أزال هكذا لما رأيت في مجلسك هذا، أما هذه النافخة فذكرتني قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾(1)، ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾(2)، وأما هذه الأوتار (فـ) قطعت من نفس، ثم هي يوم القيامة تبعث معك، وأما هذه الخشبة فنبات أرض قطعت من غير الحق، ذكرتني

(1) سورة الزمر آية 68.
(2) النمل 87.

يا حجاج بكاء طويلاً، قال الحجاج: يا سعيد، ما قولك في علي بن أبي طالب، أفي الجنة هو أم في النار؟ قال سعيد: لو أدخلت الجنة وفيها أهلها، والنار وفيها أهلها، لعلمت يا حجاج، فما سؤالك عن علم الغيب يا حجاج وقد حجب عنك، وقد امتحن الله قلبه بالإيمان[1].

قال الحجاج: الويل لك مني يا سعيد، قال سعيد: الويل لمن أُبعد عن الجنة وأُدخل النار، قال الحجاج: إني قاتلك، قال سعيد: إذاً أُخاصمك، قال الحجاج: أخصمك، قال سعيد: هيهات يا حجاج القضاء يومئذ إلى غيرك، قد فرغ الله من (   )[2] وكتب أجلي [81/أ] ومنقطع أثري، قال: فأمر به للقتل، فقال سعيد: استودعك هذه الشهادة يا حجاج فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأستودعك هذه الشهادة حتى ألقاك فأخاصمك بين يدي الله، فأمر به الحجاج إلى القتل، فجعل يضحك، قالوا: أصلح الله الأمير قد ضحك، قال: ردوه، ما أضحكك يا سعيد؟ قال: يا حجاج ضحكت من العجب، قال: وما ذلك العجب، قال: عجبت من تجرئك على الله وحلمه عنك، فإن تكن عافية فمن الله وإياه أسأل تمام العافية، وأما أنت يا حجاج فلا براءة لك ولا عذر، لو طالت حياتي لكان مصيري يوماً إلى الفناء، فاذكر يا حجاج يوم الأبد والدهر الفاني الذي لا ينجو منه أحد سالماً.

قال: فأمر به ليقتل، قال سعيد ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3]، قال الحجاج: حولوا وجهه عن القبلة، قال سعيد: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[4]، قال الحجاج: يا غلام، قم إليه فاضرب به الأرض ضربة ثم أَعْلُ صدره لتذبحه، فلما وضع السيف على حلقه، قال سعيد: بسم الله وبالله وعلى ملة الله وملة رسوله.

قال: وبلغني عن أبي الربيع الزهري، قال: حدثنا خلف بن خليفة، قال: أخبرني بواب الحجاج، قال: رأيت رأس سعيد بن جُبَير [81/ب] بعدما وقع إلى الأرض يقول: لا إله إلا الله.

---

(1) يريد بذلك علي بن أبي طالب، ولذلك غضب الحجاج فتهدده.

(2) بياض في الأصل قدر كلمة، ولعلها: (أمري).

(3) الأنعام 79.

(4) البقرة 115.

قال: وأخبرني عيسى بن مسكين، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله البغدادي بالإسكندرية، قال: حدثنا أحمد بن الحسن البصري بأنطاكية[1] سنة خمس وتسعين ومائة، قال: حدثنا بشر بن إبراهيم أبو عمرو، قال: حدثنا محمد بن ذَكْوَان وغيره ممن لا أتَّهِم، أن الحجاج بعث إلى سعيد بن جبير فأصابه الرسول بمكة، فلما سار به الرسول ثلاثة أيام، رآه الرسول يصوم النهار ويقول الليل، فقال له الرسول: والله إني لأعلم أني إنما أذهب بك إلى القتل، فاذهب أي الطريق شئت، فقال سعيد: إنه سيبلغ الحجاج أنك أخذتني، فإن خليت عني خفت أن يقتلك، ولكن أذهب إليه، فلما دخل عليه قال له الحجاج: ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبير، قال: كذبت، أنت شقي بن كسير، قال: أُمِّي سَمَّتني، قال: شَقِيتَ وشَقِيَتْ أُمَّك، قال: الغيب يعلمه غيرك، قال: أما والله لأُبَدِلَنَّك بالدنيا ناراً تلظى، قال: لو علمت أن ذلك إليك ما اتخذت إلهاً غيرك، قال: ما تقول في المصطفى رسول الله[2]، قال: خير الباقين وخير الماضين، قال: ما تقول في أبي بكر، قال: ثاني اثنين إذ هما في الغار، أعز الله به الدين وجمع به بعد الفرقة، قال: ما تقول في عمر، قال: الفاروق وخيرة الله في خلقه، قال: ما تقول في عثمان، قال: المجهز جيش العسرة المشتري بيتاً في الجنة، قال: ما تقول في علي، قال: من أولهم إسلاماً وأقدمهم [82/ أ] هجرة، وأعظمهم فضلاً[3]، زوّج منه رسول الله ﷺ، أحب بناته إليه، قال: ما تقول في معاوية، قال: كاتب رسول الله، قال: ما تقول في عبد الملك، قال: إن يكن محسناً فأتم الله إحسانه، وإن يكن مسيئاً فلن يعجز الله، قال: ما تقول في الخلفاء منذ كان النبي ﷺ، إلى يومنا هذا، قال: سَيُجْزوَن بأعمالهم فمسرور ومثبور لست عليهم بوكيل، قال: ما تقول فيّ، قال: أنت ونفسك أعلم، قال: بُثَّ فِيَّ علمك، قال: إذاً أسوءك ولا أسرك، قال: فُبثَّ، قال: قد ظهر منك جور في حكم الله وجرأة على معاصي الله، قال: ذمهم أو امدحهم، قال: إنما استحفظت أمر نفسي، قال: فأي رجل أنا، قال: يوم القيامة تُخْبرَ، قال: فأيهم أحب إليك، قال: أرضاهم لخالقه، قال: وأيهم أرضاهم لخالقه، قال: أتبعهم لأمره وأعلمهم بطاعته، قال: والله لأقطعنك أعضاء، قال: إذاً تُفْسِد عليّ

---

(1) أنطاكية: مدينة بالشام بينها وبين حلب يوم وليلة.

(2) رسول الله، خرجة من الحاشية.

(3) في الأصل: وأعظمهم فضل.

دنياي وأفسد عليك آخرتك، والقصاص أمامَكَ، قال: كيف ترى ما نجمع لأمير المؤمنين من الأموال، قال: لم أر منها شيئاً، قال: فأمر بالأموال فنثرت بين يديه، قال: إن حملتها حتى تشتري لصاحبك الأمان يوم القيامة فهذا صالح، وإلا فقد أوقرت ظهرك واشتد حسابه، قال: كيف تراه، قال: لا ينفع إلا طيب، قال: أو ليس هو بطيب، قال: برأيك جمعته، قال: أتحب أنه [82/ب] لك، قال: لا أحب إلا ما يحب الله، قال: الويل لك، قال: الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار، قال: كيف ترى ما نعد من هذه المعازف والمزامير والطبول، فضربت بين يديه، فأقبل سعيد يبكي، وقال: تالله ما رأيت رجلاً أشد خلافاً منك، ضربت بين يديك المعازف والطبول فأقبلت تبكي، قال: يا حجاج، وكيف لا نبكي من شي له نظائر من أهوال يوم القيامة، منها نفخة الصعقة، قال: اذهبوا به فاقتلوه، قال: إني أشهدك يا حجاج. إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، واستحفظكهما حتى ألقاك بهما، يوم القيامة، فلما ذهبوا به تبسَّم سعيد بن جبير، فقال: رُدُّوه، فلما روده، قال: مِمَّ ضحكت، قال: تعجبت من جُرْأتك على الله وحلم الله عنك، قال: اسحبوه. فلما سحبوه، قال: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(1).

قال: اصرفوا وجهه عن القبلة، قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(2)، قال: كبوه لوجهه عدو الله، ما أنزعه لأي القرآن، فقال: ﴿۞مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾(3). فبلغ ذلك الحسن البصري، فقال: اللهم قاصم الجبابرة اقصم الحجاج. فما بقي بعد ذلك أياماً حتى وقع في جوفه الدود وأصابه الكُزَاز(4).

وأخبرني أحمد بن مغيث عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن علي الكوفي قال: قُتِل سعيد بن جبير [83/أ] [وهو] (5) ابن تسع وخمسين سنة، قال أبو الحسن:

---

(1) سورة الأنعام، آية 79.
(2) سورة البقرة، آية 115.
(3) طه، 55.
(4) الكزاز: (بالضم) داء يأخذ من شدة البرد.
(5) زياد يقتضيها السياق.

وسعيد بن جبير كوفي تابعي ثقة، مولى لبني أسد، وروى عن ابن عباس وابن عمر، وعن أنس بن مالك، قال: وكان سعيد بن جُبَير يصلي في رمضان ليلة يقرأ فيها قراءة زيد، وليلة يقرأ فيها بقراءة بن كعب.

قال: وأخبرني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني إسماعيل بن نافع عن حبيب، عن غزوان البَجَليّ، قال: حدثنا أبو مقاتل السَّمَرقَنْدي عن عَوْن: أن الحجاج بن يوسف لما ذُكِر عنده سعيد بن جبير أرسل إليه قائداً[1] من أجَلِّ أهل الشام، من خاصة أصحابه يسمى المتلَمِّس بن الأحوص الثقفي معه عشرون[2] رجلاً من ثقات أصحابه فأتوا السدة، فبينما هم يطلبونه إذا هم براهب في صومعة، فأتوه فسألوه عنه، فقال الراهب: صفوه لي، فوصفوه فدلهم عليه، فانطلقوا فوجدوه في الموضع الذي وصف لهم الراهب ساجداً يبكي بأعلى صوته، فدنوا منه، فسلموا عليه، فرفع رأسه، فأتم صلاته ثم رد عليهم السلام، فقالوا: إنا رسل الحجاج إليك فأجبه، قال: ولا بد من الإجابة؟ قالوا: لا بد، فحمد الله كثيراً وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قام فمشى معهم حتى انتهى إلى دير راهب، فقال الراهب: يا معشر الفرسان، أصبتم صاحبكم، قالوا: نعم، يا راهب أطال الله بقاءك، فقال لهم الراهب: إصعدوا الدير، فإن اللبوة [83/ب] والأسد باديان حول الدير[3]، فأبى سعيد من دخول الدير، قالوا: ما نراك يا سعيد إلا تريد الهرب منا، فقال: لا، ولكن لا أدخل منزل مشرك أبداً، قالوا: فإنا لا ندعك، فإن السباع تقتلك، قال سعيد: لا ضير عليكم، إن معي ربي سيصرفها عني ويجعلها حرساً حولي يحرسونني من كل سوء، قالوا: من الأنبياء أنت؟ قال: لا، ولكني عبد من عبيد الله خاطىء مذنب، قال الراهب: فليُعْطِ[4] ما أثق به، قال سعيد، إني أعظم[5] على الله العظيم الذي لا شريك له لا أبرح من مكاني حتى أصبح إن شاء الله، فرضي بذلك الراهب وقال لهم: اصعدوا وأوتروا القِسِيّ لتمنعوا السباع من هذا العبد الصالح، فإنه كره الدخلو علي لمكانكم، فلما دخلوا الدير وأوتروا القِسِيَّ، إذا هم

---

(1) في الأصل: قائد، على الرفع والوجه النصب بدون تأويل.

(2) في الأصل: عشرين، على النصب.

(3) في الأصل: الديرة.

(4) في الأصل: فليعطى، والوجه حذف الياء من لام الأمر.

(5) كذا في الأصل والكلمة فيها حك.

بلبوة قد أقبلت حتى دنت من سعيد بن جبير، فتحاكَّتْ به وتمسَّحَتْ وربضت قريباً منه، وأقبل الأسد فصنع مثل ذلك وربض قريباً منه، فلما رأى الراهب ذلك نزل إليه فسأله عن شرائع دينه وعن سنن رسول الله ﷺ، ففسر ذلك له، فأسلم وحسن إسلامه، وأقبل القوم على سعيد بن جبير يعتذرون إليه ويقبلون يديه ورجليه، ويأخذون من التراب الذي وطئه من الأرض وصلى عليه، ويقولون: يا سعيد قد حلفنا بالطلاق والعتاق إن نحن عايناك لا ندخل إلى الحجاج إلا بشخصك، فَمُرْنا بما شئت، فقال لهم: امضوا لأمركم فانه لا بد من [84/أ] أمر الخالق ولا رادَّ لقضائه.

قال: فساروا به حتى بلغوا واسط[1]، فقال سعيد: يا معشر الأخوة، قد تحرمت بكم وصحبتكم، ولست أشك في أن أجلي قد حضر، وأن مدتي قد انقضت، فدعوني الليلة آخذ أُهبة الموت، واستعد لمنكر ونكير، وأذكر عذاب القبر، وما يحثى عليَّ من تراب، فإذا أصبحتم فالميعاد بيني وبينكم الموضع الذي تريدون، فقال بعضهم: بل لا نريد أثراً بعد عين، وقال بعضهم: يعطيكم ما أعطى الراهب، ويحكم أما لكم عبرة بالأُسْد كيف تحاكت به، وكيف حرسته إلى الصباح، وقال بعضهم: هو عليّ أنا أدفعه إليكم إن شاء الله، فلما نظروا إلى سعيد قد دمعت عيناه وشعث رأسه واغبر لونه لم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه، قالوا بجماعتهم: يا خير أهل الأرض ليت إنَّا لم نتبعك ولم نسرح إليك، الويل لنا ويلاً طويلاً، كيف ابتلينا بك، فاعذرنا عند خالقك عند الحشر الأكبر فإنه القاضي الأكبر والعدل الذي لا يجور.

قال سعيد: ما أعذرني لكم وأرضاني بما سبق من علم الله، فلما فرغوا من البكاء والمحادثة والكلام فيما بينهم قالوا: بالله يا سعيد ألا زودتنا من كلامك فإنا لا نلقى مثلك أبداً، ففعل ذلك سعيد، فخلوا سبيله. فغسل مدرعته[2] وكساءه، وحَنْط نفسه، فلما اشتد عمود الصبح جاءهم سعيد فقرع عليهم الباب، فقالوا: صاحبنا ورب الكعبة [84/ب] فنزلوا فبكوا معه طويلاً، ثم قام المتلمس الثقفي وآخر معه حتى دخلا على الحجاج، فقال: أتيتماني بسعيد بن جبير، قالا نعم، وعَايَنَّا منه العجب،

---

(1) واسط: مدينة بين الكوفة والبصرة بناها الحجاج، ويجوز في واسط الصرف وعدمه وعدم الصرف هنا إذا أردت المدينة على التأنيث.

(أنظر معجم البلدان: واسط).

(2) المدرعة: قميص من الصوف، وقيل: جبة مشقوقة من المقدم.

فأصرف وجهه عنهما، وقال: أدخلاه علَّي، فخرج المتلمس، فقال: استودعك الله يا سعيد واقرأ عليك السلام، قال: فدخلوا به على الحجاج، فقال: ما اسمك أيها الرجل، قال: سعيد بن جبير، فقال: بل أنت شقى بن كسير، قال: لأبَدِّلَنَّكَ ناراً تلظى، قال: لو علمت أن ذلك إليك لاتخذتك إلَهاً، قال: فما قولك في محمد، قال: نبي الرحمة وإمام الهدى، قال: ما تقول في علي بن أبي طالب أفي الجنة هو أم في النار، قال: لو أُدخلت الجنة فرأيت أهلها عرفت من فيها، قال: ما تقول في الخلفاء، قال: لست عليهم بوكيل، قال: فأيهم أعجب إليك[1]، قال: أرضاهم للخالق، قال: فأيهم أرضى للخالق، قال: ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم، قال: أبيت أن تصدقني، قال: بل لم أحب أن أكذب، قال: هل رأيت يا سعيد ما جمعنا لأمير المؤمنين، قال: لا، قال: فأمر باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فنثر بين يدي سعيد، فقال سعيد: إن كنت جمعت هذا ليفتدى به من فزع يوم القيامة فصالح، وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت، ولا خير في شيء مما جمعت للدنيا إلا ما زكا وطاب. ثم أمر بالعود والناي، فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى سعيد، فقال: ما يبكيك هو اللهو، قال: بل هو الحزن، أما النفخة فقد ذكرتني بيوم عظيم [85/أ] ﴿يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾[2] إلى آخر الآية، وأما العود، فشجرة قطعت بغير حق، وأما الأوتار فأمعاء شاة تبعث بها يوم القيامة، قال الحجاج: الويل لك يا سعيد، قال سعيد: الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار، قال الحجاج: أتريد أن أعفو عنك، قال: إن كان العفو فمن الله، وأما أنت فلا براءة ولا عذر، قال: أقتلوه، قال سعيد: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[3]، قال: شدوا به لغير القبلة، قال سعيد: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾[4]، قال: أكبوه لوجهه، قال سعيد: ﴿۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[5]، قال: فأمر بِنِطْع فبُسِطَ وقال: اذبحوه، قال سعيد: إني أشهدك يا حجاج أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، فخذها مني تلقاني بها يوم القيامة، قال: فذُبِح على النِّطْع.

---

(1) أعجب إليك، كذا، ولعلها: أحب إليك كما في الرواية التي سبقت.

(2) النمل 87.

(3) سورة الأنعام، آية 79.

(4) سورة البقرة، آية 115.

(5) سورة طه، آية 55.

ودعا سعيد بن جُبير من قبل أن يُذبح، فقال: (اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي)، فلم يقتل بعده أحداً. وبلغني أنه عاش ست عشرة[1] ليلة ووقعت الأكلة في بطنه [فدعا بطبيب][2] لينظر إليه، فلما نظر إليه دعا بلحم متين فعلق في خيط أسود فسرّحه في حلقه، ثم تركه ساعة، ثم استخرجه وقد لزق به الدود، فعلم أنه ليس بناج.

وبلغنا أنه كان ينادي في بقية حياته: ما لي ولسعيد بن جبير، كلما أردت النوم أخذ برجلي [85/ب]. وبلغه أنه كان دعا عليه بالزَّمْهَرِير، قال: فكانوا يجعلون حوله الكوانين قد ملئت جمراً[3] مع ما كان قد دثروه. فما زال في عذابه ذلك، فأرسل في طلب الحسن[4]، فأتاه، فاعتذر إليه وشكا ما نزل به، فقال له الحسن: قد نهيتك مرة بعد أخرى لا تتعرض للصالحين، ولا تكن منهم إلا بسبيل خير، فأبيت ولججت ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فقد انتهى بك الكتاب أجله، ثم مات.

قال عبد الله بن الوليد: وحدثني عبد الله بن محمد عن المقدام بن داود عن أبي صالح، قال: قال الحجاج لسعيد بن جبير: لأعذِّبَنَّك عذاباً شديداً، فقال له سعيد: والله لقد عبدت الله عبادة حتى لأنت في عيني أصغر من الذباب، ولقد بلغني أن رسول الله ﷺ، قال: (ما أُوذي نبيٌّ ولا صدِّيق في الله إلا أذهب الله عنه ألماً يجده)[5].
وأخبرني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني إبراهيم بن محمد عن ابن قتيبة، قال: كان سعيد بن جبير مولى لبني والبة من بني أسد، يكني أبا عبد الله، وكان أسود[6]، وكان كاتباً لعبد الله بن عتبة، ثم كتب لأبي بُرْدَة[7] وهو على القضاء وبيت المال، وخرج مع عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس، فلما انهزم بن الأشعث من دير الجماجم هرب

---

(1) في الأصل: ستة عشر ليلة.
(2) زيادة يقتضيها السياق.
(3) في الأصل: جمر، بالرفع، والوجه جمراً بالنصب. ولم أجده في كتب الحديث.
(4) هو الحسن بن أبي الحسن البصري التابعي واعظ البصرة وزاهدها.
(5) في الأصل: ألم، بالرفع والوجه بالنصب.
(6) في الأصل: أسوداً، والصواب بمنعه من الصرف.
(7) أبو بردة: عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، قاضي الكوفة، كانت له مكارم ومآثر وأخبار، توفي سنة 103هـ.
(وفيات الأعيان 1/243).

سعيد إلى مكة، فأخذه خالد بن عبد الله القسري[1] وكان والي عبد الملك على مكة، فبعث به إلى الحجاج [86/أ].

قال: فحدثني أبو الخطَّاب، قال: حدثنا أبو داود عن عُمَارة بن زَاذَان، قال: حدثنا أبو الصَّهباء، قال: قال الحجاج لسعيد بن جبير: اختر أي قتلة شئت، قال: بل أنت فاختر لنفسك، فإن القصاص أمامك، وقال له[2]: ألم أقدم الكوفة وبها العرب فجعلتك إماماً؟ قال: بلى، قال: ألم أُوَلِّكَ[3] القضاء فضج الناس وقالوا: لا يصلح القضاء إلا لعربي، فاستقضيت أبا بُرْدَة وأمرته أن لا يقطع أمراً دونك؟ قال: بلى، قال: أو ما جعلتك في سُمَّاري؟ قال: بلى، قال: أو ما أعطيتك من المال كذا وكذا تفرقه في ذوي الحاجة لم أسألك عن شيء منه؟ قال: بلى، قال: فما أخرجك؟ قال: بيعة كانت لابن الأشعث في عنقي، قال: فغضب الحجاج وقال: بيعة أمير المؤمنين عبد الملك قَبْلُ في عنقك، والله لأقتلنك. قال وقتله الحجاج وهو ابن سبع وأربعين سنة (   )[4] قال سعيد للقتّال: سألتك بالله لا تقتلني حتى أتكلم بكلمتين، فقال له: تكلم بما شئت، فقال سعيد: اللهم ما عاداني إلا فيك، ولا أبغضني إلا من أجلك، اللهم لا تحل له دمي ولا تمهله بعدي، فقُدِّم فذُبح. فما قُتِل حتى ضرب الحجاج الزمهرير في بطنه، فصاحوا خلوا سبيل الرجل، فخرج الناس فأصابوه قتيلاً، فأخبروا الحجاج فنادى: دثروني، فما انتفع بشيء، قال: ما أرى الدثار ينفعني شيئاً، عليَّ بالنار، فاتوه [86/ب] بالكوانين فجعلوا النار حوله من كل ناحية حتى احترقت ثيابه، وهو في ذلك يصيح من شدة البرد، فتجرد وأقبل يصطلي حتى تفطر جسده ولم ينفعه

---

(1) خالد بن عبد الله القسري من بجيلة أمير العراقيين وأحد الخطباء يماني الأصل من أهل دمشق، وولي مكة للوليد بن عبد الملك ثم ولاه هشام البصرة والكوفة فطالت مدته إلى أن عزله هشام وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد، وكان خالد يرمى بالزندقة وللفرزدق هجاء فيه، قتل سنة 126هـ.

(الأغاني 19/ 53 ـ 64؛ تهذيب ابن عساكر 5/67 ـ 80؛ الوفيات 1/169).

(2) الرواية في الكامل 2/96 إلى قوله (في عنقك قبل) مع خلاف في العبارة وانظر المعارف ص 445 ـ 446.

(3) في الأصل: أوليك، والصواب أن تجزم.

(4) في الأصل: بياض بقدر كلمة، لعلها (وقيل).

شيئاً، فلما عظم البلاء عليه، قال: ائتوني بالحسن، فأتوه به فصاح الحجاج: يا أبا سعيد أدركني، ما لي ولسعيد، فقال له الحسن: ما لسعيد ومالك يا حجاج لو تركت سعيداً لتركك الله، أما نهيتك يا حجاج أن لا تَتَعَرَّض لأحد من أولياء الله، فلما نظر الحسن إلى ما نزل به من العذاب، وضع يده على أم رأسه ثم صاح بأعلى صوته، ثم أقبل يبكي على نفسه، فقال له الحجاج: يا أبا سعيد أرسلت إليك استغيث بك وأنت تبكي على نفسك، فقال الحسن: أما أنت يا حجاج فقد عجل لك ما صنعت، وأما أنا فلا أدري ما يصنع بي في أمري، أيؤخرني فيمن يؤخر ثم يعجل بي. ثم خرج عنه الحسن مغموماً مكروباً خائفاً وَجِلاً على نفسه على ما يصير إليه، وقد نزل به عظيم. فأقام الحجاج معذباً لا يكاد يموت ولا يحيا خمس عشرة ليلة[1]، وقال الحجاج: ردوا عليَّ الحسن، فردوه، قال: فدخلت عليه وقد تغير لونه وغارت عيناه من السهر وقد احترقت ثيابه وتشقق جلده من حر النار وحوله تسعة كوانين، وكل ذلك لا يفارق الزمهرير جوفه، قال: فكلمني وقد ضعف وبُحَّ صوته فأنشأ[2] وهو يقول: يا إلهي إن الناس يقولون [87/أ] إنك لا ترحمني فارحمني، ثم، قال: يا حسن، لا أسألك أن تسأله أن يفرج عني، ولكني أسألك أن تسأله أن يقبض روحي ولا يطول عذابي فيفعل بي ما يشاء، فبكى الحسن بكاءً شديداً واستحيا من الله أن يسأله فيه، فأذن الله بقبض روحه فقُبِض، والحسن واقف، فقال الحسن لأهله: خذوا في جهازه.

وقعد الحسن على بابه ينتظر جنازته، وأبي العابدون أن يأتيه واحد منهم ولا يحضروا له جنازة، لما كان أنزل بهم، وما كان فعل بالعابدين، فأقام عنده الحسن ينتظر جنازته فلم يحضره من علماء العراق غيره، فلما مضوا بالجنازة مضى معهم الحسن وصلى عيه وأقام عند جنازته حتى واراه بالتراب، ثم انصرف، فأتى الناس إلى دار الحسن وقالوا: يا أبا سعيد، رجل رمى البيت وقتل ابن الزبير، وقتل ابن عمر، وقتل العابدين، وآخر من قتل رأس الزاهدين إلى الدنيا سعيد بن جبير، فكيف رضيت أن تحضر جنازته فيقول الملوك: لو لم يكن الذي فعله الحجاج ليس لله رضا ما حضر الحسن جنازته ولا صلى عليه، فقد أهلكت العابدين آخر الدهر وأحللتهم لملوك الأرض، فما حملك على ما صنعت، قال لهم الحسن: إني أدركت من أصحاب

(1) في الأصل: خمسة عشر ليلة، وهو لحن.
(2) في الأصل: فانتشا، ولعل الصواب ما اثبتنا.

محمد ،ﷺ، ثلثمائة رجل، منهم سبعون بدرياً كلهم يأمرون أن نصلي على بار هذه الأمة وفاجرها، فإن كان محسناً دعونا الله له بالزيادة [87/ب] وإن كان مسيئاً دعوت الله له بالمغفرة، هكذا أمروا ولست مجاوزاً[1] أمرهم، فانصرف الناس عنه، واستراح الناس من الحجاج بن يوسف، وكفى الله أمره، فكان فيما ٱبْتُلي به الحجاج أن كف الله الأذى عن علماء هذه الأمة وعُبَّادها.

قال عبد الله: وحدثني محمد بن سحنون أن الحجاج بن يوسف لما قُبِرَ كان على قبره حراس[2] يحرسونه، فلما أن ذهب من الليل بعضه إذا هم بحركة في قبره وحس جر السلاسل وصلصلتها، وقائل يقول: أُعَذَّب وأنا أقرأ القرآن؟ ولما أن كانت الليلة الثانية، سمعوا في قبره مثل ذلك الوقت الذي سمعوا الليلة الأولى، فلما أصبحوا ( )[3]، فقال: إذا كان في الليلة آتيكم حتى أسمع ما أُسمعتم، قال: فأتاهم فإذا الحركة والحس كما ذكروا وكما سمعوا من قبل، فأقبل الظالم وهو يقول: ذاك يا عدو الله بتقصيرك وتفريطك في طاعة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان[4]، وكان صاحب الشرطة هذا من العُتَاة أيضا..

وقال أحمد بن محمد بن تميم: وقرأت في بعض الكتب بخط إبراهيم بن يزيد، وأنا أعرف خطه، أن الحجاج لما قتل سعيد بن جبير سال من دمه شيء كثير[5] استنكره الحجاج وهاله لكثرته، فدعا البَيَادُوق وكان مُتَطَبِّباً، فقال: إني أنكرت كثرة دمه، فمم ذلك [88/أ]، قال: الصدق ينجيني؟ قال: نعم، قال: قتلته ونفسه مجتمعة غير هائب لما فعلت به، وغيره ممن قتلت، قتلته وهو مفترق النفس هائب لك فيقل دمه لذلك.

---

(1) في الأصل: مجاوز، بالرفع.
(2) في الأصل: حراساً بالنصب.
(3) في الأصل: سطر كامل بياض، وهو من سياق ما سيأتي يتعلق بإخبار الحراس صاحب الشرطة بما سمعوا من صوت وحركة في القبر.
(4) كلمة: بن مروان، خرجة من الحاشية.
(5) في الأصل: كثيراً، بالنصب.

وكان سفيان الثوري[1] لا يقدم أحداً على سعيد بن جبير في علمه، وكان معجباً به.

وحدثني إبراهيم بن عبدالجبار الدقاق، قال: حدثنا أبو خَيْثَمة زهير بن حرب، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أبي ربيعة، قال: سمعت الحجاج ابن يوسف يقول في خطبته: ويحكم أخليفة أحدكم في أهله [أكرم] أم[2] رسوله إليهم؟ يريد بالخليفة عبد الملك بن مروان، وبالرسول محمداً ﷺ.

وحدثني عمر بن يوسف ومحمد بن أسامة، قالا: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن الربيع، شك عليّ: أن الحجاج قال في كلامه: ويحكم أخليفة أحدكم في أهله أكرم عليه من رسوله في حاجته؟ قال: قلت: لله عليّ أن لا أصلي خلفك أبداً، ولئن وجدت قوماً يقاتلونك لأقاتلنّك. قال: فقاتل يوم الجماجم حتى قُتل.

قال: وحدثني ابن أسامة وعمر بن علي بن عبد العزيز بأسانيد اختصرتها عن الشعبي قال: كان الحجاج بن يوسف مؤمناً بالطاغوت كافراً بالرحمن. وقال مجاهد[3] فيه: الشيخ الكافر[88/ ب].

وحدثني عمر بن يوسف ومحمد بن أبي سلمة، عن علي بن عبد العزيز، قال:

---

(1) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناة، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم فأبى وخرج من الكوفة فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي فتوارى وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً، له كتب في الحديث والفرائض، كانت وفاته سنة 161هـ.

(دول الإسلام 1/84؛ ابن النديم 1/225؛ ابن سعد 6/257؛ ابن خلكان 1/210).

(2) (أكرم) ساقطة من الأصل، وتصويبها من النص الآتي بعده.

(3) مجاهد بن جبير مولى بني مخزوم، تابعي مفسر من أهل مكة، شيخ القرّاء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، تنقل في الأسفار واستقر في الكوفة، وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ذهب إلى (بئر برهوت) بحضرموت وذهب إلى بابل يبحث عن هاروت وماروت، قيل إنه مات وهو ساجد سنة 104هـ.

(طبقات الفقهاء، ص 45؛ إرشاد 6/242؛ صفوة الصفوة 2/117؛ حلية الأولياء 3/279).

حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، قال: حدثنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، قال: شهدت الحجاج حين أتى بسعيد بن جبير، فقال له: أنت الشقي بن كسير، قال: لا بل أنا سعيد بن جبير[1]، قال: والله لأقتلنّك، قال: إذاً أنا كما سمتني أمي، إني أعوذ منك بما عاذت به مريم، قال: وماذا عاذت به مريم يا عدوا الله؟ قال: ﴿ قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾[2]، قال: إضربوا عنقه، قال: دعني أصلي ركعتين، قال: ولُّوه قبلة النصارى، فقال سعيد: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[3].

وحدثنا يحيى بن عبد العزيز عن بَقِيِّ بن مَخْلَد، عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة، قال: حدثنا شيخ لنا، قال: أخبرنا الأعْمَش[4]، قال: قُتِل سعيد بن جبير وهو ابن ست وأربعين سنة، قال ابن أبي شيبة: قتل سعيد بن جبير سنة خمس وتسعين.

وحدثني عمر بن يوسف، قال: حدثنا ابن وضاح، قال: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا زيد بن الحُبَاب، قال: حدثنا عبد الرحمن بن ثوبان، قال: أخبرني عُمَير بن هانىء[5]، قال: أخبرني منقذ حاجب الحجاج، أن الحجاج لما قتل سعيد بن جبير مكث ثلاث ليال لا ينام، يقول: ما لي ولسعيد بن جبير.

---

(1) قوله: (فقال له: أنت الشقي بن كسير: لا بل أنا سعيد بن جبير) خرجة من الحاشية.

(2) سورة مريم، الآية 18.

(3) سورة البقرة، الآية 115.

(4) الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، تابعي مشهور أصله من بلاد الري ومنشأه ووفاته في الكوفة، كان عالماً بالقرآن والحديث ورأساً في العلم النافع والعمل الصالح توفي سنة 148 هـ.
(ابن سعد 238/6؛ الوفيات 213/1؛ تاريخ بغداد 3/9).

(5) عمير بن هانىء العنسي الداراني، تابعي من رجال الدولة الأموية من أصل داريا بالشام، استنابه الحجاج على الكوفة، ولما ولى الوليد بن يزيد أُتُهم عمير بالتحريض كان مع يزيد ابن خالد القسري حين حاصر الشام، وقتل صبراً مع يزيد بن خالد على أبواب الشام وحمل رأسه على رمح إلى مروان بن محمد بحمص سنة 127هـ.
(تاريخ الإسلام 119/5؛ ابن الأثير 123/5؛ تهذيب التهذيب 149/8 ـ 151).

ذكر
قَتْل أبي فِرَاس بن عبد الله بن غالب

قال بلغني عن بشر بن يوسف، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا [89/أ] عطاء السُلَمي، وأثنى عليه خيراً، قال: رأيت عبد الله بن غالب بايع [ابن] الأشعث بن قيس ثم قاتل حتى قتل، قال المحاربي، عبد الله بن غالب روى عنه قتادة.

وبلغني عن ابن أبي الدنيا رواه ابن الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثني صدقة بن بكر السعدي، قال: حدثنا مرجى بن وداع الراسبي، عن المغيرة ابن حبيب، قال: قال عبد الله بن غالب الحُدَّاني: لما برز العدو، قال: على ما أسامر الدنيا، فوالله ما فيها للبيب خير، ووالله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي، وافتراش الجبهة لك يا سيدي، والمراوحة بين الأعضاء والكراديس في ظلم الليل رجاء ثوابك وحلول رضوانك لقد كنت متمنياً لفراق الدنيا وأهلها، قال: ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فحُمل من المعركة وإن به لَرَمق، فمات دون العسكر، فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المِسْك، قال: فرآه من إخوانه فيما يرى النائم فقال: يا أبا فراس ما صنعت؟ قال: خير الصنع، قال: إلى ما صرت، قال: إلى الجنة، قال: بِمَ[1]، قال: بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر، قال: فما هذه الرائحة الطيبة التي وجدت من قبرك؟ قال: تلك رائحة التلاوة، والظمأ بالهواجر، قال: قلت كيف؟ قال: بكل خير، قلت: أوصني، [89/ب]، قال: اكتسب لنفسك خيراً لا تخرج عنك الليالي عطلاً، فإني رأيت الأبرار نالوا البِرَّ بالبِرِّ.

وبلغني عن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو الحواري عبد القدوس بن الحواري، قال: حدثنا سعيد بن زيد أبو سلمة لما قتله، يعني عبد الله بن غالب الحجاج وفرغ من دفنه وجدوا من تراب قبره ريحاً من كل طيب.

وروى محمد بن عيسى، قال: حدثني أبو حفص الصَّيْرَفي، قال: سمعت يحيى ابن سعيد يقول: سمعت شعبة يقول: فُتِنَ الناس بقبر عبد الله بن غالب، كان يوجد منه ريح المِسْك.

---

(1) في الأصل: ثم.

ذِكْر قَتْل سليمان بن ربيعة الباهلي

وذكر قَتْل غيره من جماعة أَهْلِ العِلْمِ

قال الواقدي: سليمان بن ربيعة الباهلي قتل ببَلَنْجَر[1] في خلافة عثمان بن عفان في ولاية سعيد بن العاص[2]، قال الواقدي: محمد بن عبد الله بن مسلم، وهو ابن أخي الزهري، يكني أبا عبد الرحمن، قتله غلمانه نائماً في أمواله[3] بشعب وبذا، وكان ابنه سفيها شاطراً[4] قتله للميراث، ثم وثب غلمانه فقتلوه أيضاً، وكان قَتْل محمد بن عبد الله في آخر خلافة أبي جعفر.

قال: وبلغني عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس[5] قتل عمر بن أبي سلمة ليالي خرجوا بالشام وكان مع ابن أخت له [90/أ] من بني أمية.

---

(1) في الأصل: بانجر، وبلنجر: مدينة ببلاد الخَزَر خلف باب الأبواب فتحها عبد الرحمن بن ربيعة، وقال البلاذري: سلمان بن ربيعة الباهلي. (ياقوت: بلنجر).

(2) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي القرشي، صحابي من الأمراء الفاتحين ربي في حجر عمر بن الخطاب وولاه عثمان الكوفة وهو شاب، اعتزل فتنة الجمل وصفين، وكان قوياً سخياً فصيحاً توفي سنة 53هـ.

(ابن سعد 5/19؛ الإصابة 361؛ تهذيب ابن عساكر 6/131 ـ 149؛ تاريخ الإسلام 2/266).

(3) في تهذيب التهذيب 9/280: بأمر ابنه لأمواله.

(4) الشاطر: الذي أعيا أهله خبثاً.

(5) عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي عم الخليفة أبي جعفر المنصور، وهو الذي هزم مروان بن محمد بالزاب وتبعه إلى دمشق وفتحها وهدم سورها، ومهد دمشق لدخول السفاح، ظل أميراً على بلاد الشام مدة خلافة السفاح، فلما ولي المنصور خرج عبد الله عليه ودعا إلى نفسه فانتدب المنصور لإخضاعه أبا مسلم الخراساني فقاتله في نصيبين فانهزم عبد الله واختفى وظهر في البصرة فأمنه المنصور فاستسلم وأشخص إلى بغداد وحبس بها، فوقع عليه البيت الذي حبس فيه فقتله سنة ١٤٧هـ.

(ابن الأثير 5/215؛ الطبري 9/264؛ النجوم الزاهرة 2/7؛ المحبر، ص 485).

وأخبرني أحمد بن مغيث عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي قال سالم الأفطس، حدثني ثقة يروي عن سفيان، لما ولى بنو العباس أرسلوا إليه[1] فأخرجوه من المسجد فضربوا عنقه على باب المسجد، وكان حكمه في بني أمية.

قال: وبلغني أن اسماعيل بن أمية الأموي، وكان بمكة وكان نبيلاً عاقلاً، فقتله داود بن علي بن عبد الله بن عباس مع من قتل من بني أمية أيام ظهور ولد العباس وأمرتهم.

ذكر
قَتْل أُمِّ وَرَقَة بن نَوْفَل

حدثنا عيسى بن مسكين، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سِنْجَر، قال: حدثنا الفضل بن دُكَين، قال: حدثنا الوليد بن عبد الله بن جُمَيع، قال: حدثني جَدِّي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري، وكان رسول الله ﷺ، يزورها ويسميها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله ﷺ، حين غزا بدراً[2] قالت له: إئذن لي أخرج معك أُداوي جرحاكم وأُمرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة، قال: إن الله يهدي لك شهادة، وكان رسول الله ﷺ، يسميها الشهيدة وكان النبي ﷺ، [90/ب] قد أمرها أن تؤم أهل دارها، وكان لها مُؤذن، وكانت تؤم أهل دارها حتى غمتها جارية لها وغلام لها كانت ذبرتهما[3] فقتلاها في إمارة عمر فقيل إن أم ورقة قتلها غلاماها، وأنهما هربا، فأتى بهما فصلبهما وكانا أول مصلوبين بالمدينة، وقال عمر: صدق رسول الله ﷺ، كان يقول: (انطلقوا بنا نزور الشهيدة)[4].

---

(1) في العبارة غموض، يريد: أرسلوا إلى سالم الأفطس فأخرجوه من المسجد فقتلوه، والخبر في ابن سعد 7/179 وفيه: أن سالم الأفطس لما ولي بنو العباس أرسلوا إليه فأخرجوه.
(2) في الأصل: بدر، والصواب: بدراً.
(3) ذبرتهما: أي انتهرتهما وأغضبتهما.
(4) الحديث في مسند ابن حنبل 6/405.

ذكر قَتْل مُحَمَّد بنِ عبد الله بن حَسَن[1] وحُسَيْن بن علي بن حَسَن بن عليٍّ بن أبي طالب، رَحِمَهُم الله وقَتْل زيد بن عليٍّ وابنهِ يحيى

قال الواقدي: قُتِل زيد بن علي[2] سنة إحدى وعشرين ومائة، قال: وبلغني أن يحيى بن زيد بن علي[3] قتل بالجُوزْجَان[4]، وحدثني عمر بن يوسف، قال: أنشدنا محمد بن عبد الله بن الحكم، قال: قال الشاعر[5]:

اذكـروا مَصْـرَعَ الحُسيـنِ وزَيْـداً وقَتِيـلاً بجَـانِـبِ المِهْـرَاسِ

قال ابن عبد الحكم: المِهْراس نقب يكون في الجبل، والقتيل بجانب الجبل، المهراس يريد حمزة.

---

(1) في الأصل: حسين، والصواب حسن، كما سيأتي.

(2) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب إمام الزيدية، من الخطباء الفقهاء أخذ الاعتزال عن واصل بن عطاء بالكوفة، أشخص إلى الشام فضيق عليه هشام بن عبد الملك وحبسه خمسة أشهر، وعاد إلى العراق فحرضه أهل الكوفة على قتال الأمويين، وبايعه الناس على قتل الظالمين، وكان عامل العراق يوسف بن عمر الثقفي فكتب إلى الحكم بن الصلت بالكوفة أن يقاتل زيداً، ففعل، ونشبت معارك انتهت بمقتل زيد في الكوفة سنة 122هـ ثم صلب.
(مقاتل الطالبيين، ص 127 ط الحلبي؛ تاريخ الكوفة، ص 327؛ الطبري 8/261 ـ 271: الذريعة 1/231؛ اليعقوبي 3/66).

(3) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ثار مع أبيه على بني مروان، فانصرف بعد مقتل أبيه إلى بلخ، ودعا إلى نفسه سراً فطلبه أمير العراق يوسف بن عمر، فقاتله سلم بن أحوز المازني التميمي صاحب شرطة نصر بن سيار، فقتل يحيى وحمل رأسه إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وصلب جسده بالجوزجان سنة 125 هـ.
(الفرق بين الفرق، ص 34؛ جمهرة أنساب العرب، ص 201؛ البداية والنهاية 10/5؛ الطبري 8/299؛ ابن الأثير 5/99؛ المحبر، ص 492؛ مقاتل الطالبيين 152 ـ 158).

(4) الجوزجان: كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ ويقال لقصبتها اليهودية ومن مدنها الأنبار وفارياب وكلاّر، وبها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ وكان الأحنف بن قيس قد فتح الجوزجان سنة 33هـ.
(معجم البلدان ـ ياقوت): الجوزجان).

(5) في كامل المبرد 4/1228 الشاعر شبل بن عبد الله مولى بني هاشم، وانظر: الإمامة والسياسة 2/122 والعقد الفريد 5/212.

وحدثني عيسى بن مسكين عن الزبير بن بكار الزبيري، قال: حدثني دريد بن غمامة بن عمرو السُلَمي عن محمد بن عمرو، قال: لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن[1]، لزم مالك بيته لم يخرج منه حتى قتل محمد.

قال عيسى، قال الزبير بن بكار: حدّثني ابن أبي أويس [91/أ]، قال: لما خرج حسين بن علي بن حسن بن علي بن أبي طالب[2] المقتول بفَخ[3] أغلق مالك بابه ولزم منزله، فجاءه قوم، جماعة من أصحاب حسين، فدقوا عليه الباب فاطلع من كوة فقال لهم: ما تريدون، قالوا: إن صاحبنا قتل وهو شهيد، أفترى أن نغسله ونصلي عليه، فقال لهم: قتل عمر بن الخطاب وهو شهيد فغسل وصُلي عليه، فردهم وأجاف[4] باب

(1) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالنفس الزكية، كان غزير العلم مع شجاعة وحزم وسخاء، وبايعه الناس في المدينة سراً لما ضعفت دولة بني أمية وفيهم بعض بني العباس، فلما قام العباسيون طلبه المنصور وطلب أخاه، فتواريا بالمدينة فقبض على أبيهما واثنى عشر من أقاربهما وعذبهم فماتوا في حبسه بالكوفة بعد سبع سنين، فلما علم محمد بموت أبيه خرج من مخبئه ثائراً فاستولى على المدينة وأرسل أخاه إبراهيم إلى البصرة فغلب عليها وعلى الأهواز وفارس، وبعث عاملاً إلى مكة وآخر إلى اليمن، فأرسل المنصور عيسى بن موسى لقتاله في جيش كبير، فتفرق عن محمد أنصاره وقتل وبعث برأسه إلى المنصور سنة 145هـ.

(مقاتل الطالبيين، ص 232؛ ابن الأثير 5/201؛ الطبري 9/201؛ ابن خلدون 3/190).

(2) الحسين بن علي بن الحسن الطالبي المعروف بصاحب فخ، من الشجعان الكرماء، قدم على المهدي العباسي فأعطاه أربعين ألف دينار ففرقها في الناس ببغداد والكوفة ثم رأى من الهادي ما أحفظه فخرج عليه في المدينة، وبايعه الناس فانتدب الهادي لقتله بعض قواده فناجزوه إلى أن قتلوه بمكة وحملوا رأسه إلى الهادي سنة 169هـ.

(مقاتل الطالبيين، ص 228 ـ 308؛ ابن خلدون 3/215).

(3) فخ: واد بمكة، وقال السيد علي: الفخ وادي الزاهر، ويوم فخ كان فيه مقتل الحسين بن علي بن الحسن الذي خرج من المدينة إلى مكة فلما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس فبذلوا له الأمان ثم قتلوه مع جماعة من عسكره وأهل بيته، فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال: لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ. وفي هذا الموضع دفن عبد الله بن عمر ونفر من الصحابة الكرام.

(ياقوت: فخ).

(4) أجاف الباب: ردّها.

الكوة، قال: فرضوا بذلك.

قال عباس الدُّوري: سمعت يحيى يقول عن مغيرة، قال[1]: كنت أُكْثِر الضحك فما قطعه إلا قتل زيد بن علي.

ذكر
مَنْ قَتَلَهُ الأزَارِقَةُ والخَوَارِج

حدثني عيسى بن مسكين، قال: حدثنا محمد بن سحنون، قال: حدثنا سعيد ابن سليمان ( )[2]، قال: حدثنا سعيد بن جُهْمَان أن والده جهمان قتله الأزارقة[3] وأن أبا أمامة سأله فقال: من أنت؟ قال سعيد بن جهمان، قال: ما فعل والدك؟ قال: قتله الأزارقة.

وحدثني محمد بن عُبَيد، قال: حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: سمعت أبا إسحاق عن أبي الأحوص، قال: خرج خوارج فخرج إليهم فقتلوه، يعني أبا الأحوص.

ذكر
مَقْتَل صِلَةَ بن أَشْيَم وقُرَّة بن أياس

حدثني أحمد بن مُعْتِب، عن أبي الحسن الكوفي، قال: كان صِلَة بن أشْيَم العدوي، وهو زوج مُعَاذَة العَدَوِيَّة [91/ب] مضري تابعي من كبار التابعين، قُتِل في

---

(1) قوله: سمعت يحيى يقول عن مغيرة قال. خرجة من الحاشية.

(2) بياض في الأصل بقدر كلمتين أو ثلاث.

(3) الأزارقة فرقة من الخوارج نسبة إلى نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، كان أمير قومه وفقيههم من أهل البصرة، وكان من أنصار الثورة على عثمان وولى علياً إلى أن كانت قضية التحكيم بين علي ومعاوية، خرجوا على علي في حروراء، وحاربوا في جيش ابن الزبير عسكر الشام، قاتلهم المهلب بن أبي صفرة، وقتل نافع في يوم دولاب قرب الأهواز سنة 65هـ. (الكامل 2/172 ـ 181؛ الطبري 7/65؛ لسان الميزان 6/144).

بعض وقائع الهند هو وابنه، فجاء النساء إلى امرأته يعزونها فقالت: إن كنتنَّ جئتنَّ تهنئنني وإلاَّ فارجعن.

وحدثنا أحمد بن داود بن مسكين، وحبيب بن نصر، عن سحنون، عن ابن وهب، قال: وأخبرني أيضاً الحارث بن تيهان، عن أبان بن أبي عباس عن عبد الله بن رياح، عن كعب، أنه، قال: فَضْل قتيل الحرورية على قتيل المشركين ثمانية أنوار، لقتيل المشركين نوران، ولقتيل الحرورية عشرة أنوار.

وبلغني عن أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثني عبد الرحمن عن المحاربي، قال: قرّة بن أياس المُزَنيّ له صحبة. قال عبد الله بن محمد حدثنا وهب بن جرير، قال: أخبرني أبي ومحمد بن أبي عَنْبَسة، قالا: حدثنا معاوية بن أبي قرّة، قال: جاء مع عُبَيْس بن كريز نحو من عشرين ألفاً فقتل قرّة[1] فحملت على قاتله فقتلته، وكانت الحرورية خمسمائة، وقتل ابن الأزرق وابن عُبَيْس.

ذكر
ما ٱمْتُحِنَ به شَرِيْك بن عبدالله القاضي

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: حدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن حرب قال: دخل شريك بن عبد الله القاضي[2] على المهدي فسلم عليه بالخلافة، فأعرض عنه ثم سلم عليه، ثم سلم عليه الثانية، فقال: لا سلّم الله على الأبعد، قال: ولِمَ يا أمير [92/أ] المؤمنين، ألشيء جنيته أم لأمر أحدثته، قال: فقال السيف والنطع، قال: ولِمَ يا أمير المؤمنين، لا يجوز قتلي إلا عن علم تعلمني بذنبي، قال: رأيت في منامي كأنك تطأ بساطي وأنت معرض عني، فقصصت رؤياي على من عبرها، فقال: يُظهر لك طاعة ويُضمر معصية، فقال له:

---

(1) في الأصل: فقتل أبي قرّة.

(2) هو شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي، عالم بالحديث فقيه، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته، استقضاه المنصور على الكوفة ثم عزله وأعاده المهدي وكان عادلاً في قضائه، توفي بالكوفة سنة 177هـ.

(وفيات 1/225؛ تذكرة الحفاظ 1/214؛ البداية والنهاية 10/171؛ ميزان الاعتدال 1/444؛ تاريخ بغداد 9/279).

يا أمير المؤمنين، ما رؤياك برؤيا الخليل إبراهيم، ولا معبرك بيوسف الصديق عليهما السلام، أفبالأحلام الكاذبة تضرب أعناق المؤمنين، قال: فاستحيا المهدي وتطامن، ثم قال: أخرج عني.

فتبعه سلم بن سعد فقال له: ما ظننت أنه بقي على وجه الأرض لك نظير، قال، فقال له شريك متعجباً: رأيت أعجب من هذا يضرب أعناق المؤمنين بالأحلام الكاذبة.

ذكر
قتل سُمَيّ، وسُمَيّ مولى أبي بكر

قال أبو العرب: بلغني عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عن علي بن المدني، قال: قال سفيان: أتيت المدينة فسألت عن سمي[1]، قالوا خرج إلى الغزو، قيل لسفيان: كان سُمَيّ قتل، قال: زعموا أن الخوارج قتلوه.

ذكر من قُتِلَ بقُدَيد
لَمَّا قتلَهُم أبو حمزة الشَّاري[2]

قال أبو العرب: حدثني سعيد بن شعبان، قال: حدثنا وهب بن نافع، قال:

---

(1) سمى، في الأصل مكررة مرتين. وسُمَيّ هذا مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي وقد قتل بقديد سنة 130هـ.
(انظر الكامل لابن الأثير 5/ 394).

(2) أبو حمزة الشاري: المختار بن عوف بن سليمان الأزدي البصري، ثائر فتّاك من الخطباء القادة، ولد بالبصرة وأخذ بمذهب الأباضية، وكان في كل سنة يوافي مكة يدعو الناس إلى الخروج على (مروان بن محمد) بايع طالب الحق (عبد الله بن يحيى) وذهب معه إلى حضرموت، وتوجه أبو حمزة من اليمن لقتال مروان فمر بمكة فاستولى عليها وتبعه جمع من أهلها، ومر بالمدينة فقاتله أهلها في (قديد) فقتل منهم نحو سبعمائة أكثرهم من قريش ودخلها عنوة وأقام ثلاثة أشهر، ثم تابع زحفه نحو الشام فوجه إليه مروان عبد الملك بن محمد السعدي في أربعة آلاف فارس فالتقيا بوادي القرى فاقتتل الجمعان، ثم عاد أبو حمزة إلى مكة ولحقه السعيد فاقتتلا فقتل أبو حمزة سنة 130هـ.
(ابن الأثير حوادث سنة 128 ـ 130؛ مروج الذهب5/ 260؛ البداية والنهاية 10/ 35).

حدثني الحزامي، قال سعيد: وحدثني عبد الله بن عبد الملك بن حبيب عن أبيه عن الحزامي، وحدثني [92/ب] محمد بن حسن عن هاشم بن يحيى بن عُبَيد بن كَيْسَان مولى خُزَاعة، أن الحرورية خرجوا من مكة يريدون الشام حتى نزلوا أَمَج(1)، ونزل أهل المدينة الجُحْفَة(2)، وقدموا طوالعهم، ثم رحل أهل المدينة فنزلوا في القبلة من قديد(3) فباتوا على غير تعبئة ولا استعداد، فصبحهم الحرورية يوم الخميس صلاة الصبح لسبع ليال مضين من صفر سنة ثلاثين ومائة، فشنوا عليهم الغارة وأكثرهم نيام فثار أهل المدينة منهم المقاتل ومنهم الهارب، وثبت بنو عَنْبَسة بن سعيد بن العاص شيئاً ثم انهزموا، وانهزم الناس، فلم تزل الحرورية تقتلهم حتى بلغوا المُشَلَّل(4)، ثم رجعوا فعسكروا بقديد، وأمروا بالحَرْث والأسلاب فجمع كله، واستعملوا عليهم أبا يحيى بن عُبيد بن كَيْسَان مولى بني كعب، قال: فقتل يومئذ عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان أمير القوم، وأصيب من معه من أهل المدينة فلم يَنْجُ منهم إلا الشريد.

قال إبراهيم: وحدثني محمد بن إبراهيم عن المطلب بن السائب عن [ابن] أبي وداعة(5)،

---

(1) أَمَجُ: بلد من أعراض المدينة، وقيل: أمج وغران واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في البحر.
(ياقوت: أمج).

(2) الجحفة: قرية على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة.
(ياقوت: الجحفة).

(3) قديد موضع قرب مكة، وجاءت في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات:

قــلْ لِفْنــدٍ تشيِّــعُ الأظعــانــا   ربمــا سَــرّ عيشُنــا وكفــانــا
صــادرات عشيــةً عــن قُــدَيْــدٍ   واردات مع الضحى عُسْفَانا

(ياقوت: قديد).

(4) في الأصل: المسال، والمُشَلَّل: جبل يُهبط منه إلى قُديد من ناحية البحر. (ياقوت: المشلل).

(5) في الأصل: عن أبي وداعة، والصواب ابن أبي وداعة، وهو اسماعيل بن جامع السهمي القرشي المعروف بابن أبي وداعة من أكابر المغنين والملحنين، وكان من أحفظ الناس للقرآن متعبداً كثير الصلاة يلبس لباس الفقهاء في زي أهل الحجاز، ضاق به العيش فانتقل بعياله من مكة إلى المدينة واحترف الغناء فذاعت شهرته، ورحل إلى بغداد فاتصل بالرشيد فحظي عنده، وكان من أقران إبراهيم الموصلي توفي سنة 192هـ.
(الأغاني 6/ 289 ـ 326ط الدار؛ البداية والنهاية 10/ 207).

أن الناس يوم قُدَيد لم يكن لهم تعبئة ولا زاحفوا لهمّ قتال[1]، ولقد جاءهم الحرورية وهم غافلون وبعضهم نيام، فما شعروا حتى أوقعوا بهم فوضعوا السلاح فيهم، وانهزم الناس وثبت بعضهم فقتلوا قتلاً ذريعاً، فما نجا من ذلك الجيش إلا القليل، قال إبراهيم [93/أ]: ولقد بلغنا أن رجلاً من أهل المدينة كان يعجن عجيناً له، فما شعر حتى أتاه رجل من الحرورية من خلفه فضرب عنقه بالسيف فألقى رأسه في العجين.

وحدثني أبو بكر يحيى بن حمزة بن عبيد الله بن الزبير عن مولى لعكاشة، قال: مررت يومئذ بعبد الله بن المنذر بن عبيدة بن الزبير فوجدته نائماً فأيقظته، وقلت: الناس يقتلون وأنت نائم، فتوضأ وتقلد سيفاً وأخذ آخر في يده، ومضى معه عمر بن عتيق حتى اقتحما على القوم في الحديقة وبها كان القتال، فقتل الناس وانهزموا، قال: فأخذت طريقَ سَيَالة[2] فوافيت المدينة على رجليَّ ثلاث ليال، قال: وكان رجال في بيت بقُدَيد وكان فيهم عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فاقتحم عليهم الحرورية، فجالوا في البيت ثم صعدوا إلى ظاهر سطح فانخرق ببعضهم، وأُدرك يومئذ عمر فقتل، وبه سُمِّيَ أخوه عمر الذي كان على المدينة.

قال عمر: وحدثني عمرو بن عروة بن خالد بن عبد الله بن عمرو وغيره، عن مشايخنا، قالوا: بلغنا أنه لما كان يوم قديد وانهزم الناس، صاح صائح من الحرورية: من كان ها هنا آمن إلا من كان من بني أمية، فلجأ عبد الجبار بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى جماعة من الأنصار، وبوجهه جرح شديد، فقال رجل من الجماعة يا عبد [93/ب] الله هذا عبد الجبار بن عبد العزيز فشأنك به، فأخرجوه من الجماعة فقتلوه، فأقبل على الرجل قومه فلاموه بما فعل.

قال الحزامي[3]: وحدثني محمد بن ضحاك عن أبيه، قال: لما كان يوم قديد كان حمزة بن مصعب وابنه عمارة بن حمزة يزحمونه على حوض قديد، فسمعوا رجلاً من الأنصار من بني زُرَيق من بني عمرو بن خَلْدة وهو يقول: الحمد لله الذي أراني ذل

---

(1) كذا بالأصل: وتستقيم العبارة إذا قرئت (لهمّ قتال) بتشديد الميم من لهم أي لرغبة قتال.

(2) السيالة: منزل من منازل السفر بين المدينة ومكة (ياقوت: سيالة).

(3) الحزامي: ويخطئ الناسخ في رسم الإسم فيرسمه (الحزامي والحرامي والخزامي)، وهو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله من بني أسد أبو إسحاق المدني محدث صدوق توفي 236هـ. (تهذيب التهذيب 1/166).

قريش، فقال له حمزة: يا بني ألا تسمع ما يقول هذا، فقال له عمارة: والله يا أبتاه لأَبْرَأَنَّه، فأقبل نحوه فلم يشعر الأنصاري حتى ضربه بالسيف ضربة طرح رأسه في الحوض، ثم شد على الحرورية فقاتلهم وهو يقول[1]:

لـم يَبْـقَ إلا حَسَبـي ودينـي وصَـارِمٌ تلتَـذُّهُ يَمِينـي

فلم يزل يقاتلهم حتى قُتِل.

قال الحزامي: وحدثني قدامة بن محمد الأشجعي، عن عبيد الله بن عبد الله بن المشدود، قال: كنت أنا وشامي معي بقديد وقد ضربني رجل من الحرورية ضربة أشلّ يدي، إذ طلع علينا رجل جميل فارسي كان قَيِّماً لبعض أهل الأموال هناك متقلداً[2] سيفه [فطلب الحروري أن يضع سيفه][3] فقال الفارسي: لا أفعل فقال الحروري: لك الأمان، فلما آمنه وضع سيفه فغدر به الحروري فقنعه بالسيف حتى شق رأسه.

قال: وحدثني عمر بن أبي بكر، عن عثمان بن الضحاك [94/أ]، قال: كان أول من قدم بخبر قُدَيد رجل من هُذَيل جاء منهزماً، فجعل الناس لا يسألونه عن رجل إلا، قال: قُتِل، قال: فقال إنسان والله ما يعقل هذا ولا يدري ما يقول، قال: فالتفت إليه الهُذَليّ فقال: إني والله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت أباك مُتَشحطاً في دمه، قال: فكان من حفظ لنا مِمَّنْ قُتِل من أهل المدينة مع عبد العزيز بن عبد الله ثمان مائة وسبعة وسبعون رجلاً، ومن صليبة قريش مائتان وعشرة، ومن حلفائهم مائة وأربعة عشر، ومن موالي قريش مائتان وواحد وعشرون، ومن الأنصار من صليبها مائة وإثنا عشر، ومن حلفائهم ستة وأربعون، ومن مواليهم أربعة وثلاثون، ومن صليب العرب مائة وخمسون، ومن مواليها خمسة وثلاثون.

قال: وأتى الخبر أهل المدينة يوم السبت لإحدى عشرة[4] ليلة مضت من صفر.

قال الحزامي: وحدثنا محمد بن طلحة بن طويل التيمي، قال: لما دخل فلّ

---

(1) جمهرة نسب قريش ص 336.

(2) في الأصل: متقلد.

(3) هناك حذف يدل عليه السياق أكملناه بالعبارة المحصورة بين معكوفتين.

(4) في الأصل: لإحدى عشر.

قديد إلى المدينة كان نعي محمد بن عبد الرحيم أول من نُعِيَ، فبكى عليه أهله، وأقبل النساء من كل وجه حتى امتلأت الدار من النساء، قال محمد: فكلما قدم قادم من فلّ قديد نُعي لهذه أبوها ولهذه أخوها ولهذه زوجها أو ولدها أو قريبها، وجعلن يتسللن إلى دورهن حتى رأيت دارنا ما فيها امرأة إلا نساءنا ما معهن غيرهن، قال [94/ب] لي محمد: ولقد رأيت المرأة يومئذ تبكي وحدها ما تجد أحداً يبكي معها من كثرة ما قتل بقديد، وليس بالمدينة أحد إلا وقد قتل له حميم.

قال الحزامي: وحدثني المصعب بن عثمان بن مصعب بن الزبير، قال: لما جاء نَعِيُّ من قتل بقديد، نُعِيَ إلى أم حكيم بنت عُكاشة بن[1] مصعب بن الزبير (خالها)[2] صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير فبكت عليه [في][3] داره وأقامت عليه النائحة، فبينا هي كذلك إذ أتاها نعي عمها وابن عمها حمزة بن مصعب وعمارة بن حمزة وكانا قتلا يؤمئذ، فخرجت في سترٍ إلى دارهما، فأقامت عليهما المناحة، فبينا هي كذلك إذ أتاها نعي أخيها مصعب بن عكاشة، فخرجت إلى داره أيضاً وأقامت عليه المناحة، فبينا هي كذلك أتى نعي زوجها قرين[4] عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام، فرجعت إلى بيتها فبكت عليه وأقامت عليه المناحة.

قال إبراهيم الحزامي: وحدثني عمر بن عثمان التيمي، قال: قدمت الحرورية المدينة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة[5] بقيت من صفر سنة ثلاثين ومائة، فدخلوا المدينة ولم يكن قتال، قال: وأقبل عبد الملك بن محمد بن عطية بالجيش من الشام حتى قتل أبا حمزة وأصحابه بكل بلد، حتى انتهى إلى صنعاء، فأتاه كتاب مروان بن محمد يأمره فيه أن يوافي الموسم يحج بالناس [95/أ]، قال: وبلغنا أنه خرج من

(1) في الأصل: عكاشة بنت مصعب، والصواب: بن مصعب لأن عكاشة رجل.
(2) بياض في الأصل بقدر كلمة، وفي جمهرة نسب قريش ص 315: خالها.
(3) زيادة يقتضيها المعنى.
(4) في الأصل: (قرير بن عثمان)، والصواب (قرين) بالنون وهو لقب عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام، فقرين هو نفسه عثمان وأمه سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. (أنظر: جمهرة أنساب العرب، ص 121).
(5) في الأصل: لثلاثة عشر ليلة. وهو لحن.

صنعاء [و] من حضرموت[1] في سبعة رُكُب[2] يريد الموسم، واستخلف على صنعاء وعلى جيشه عبد الرحمن بن يزيد، فسار حتى نزل بالجُرْف[3] من أرض الحجاز، فعرض له ابن عُصَيف المرادي في نفر من قومه فقتله هو وأصحابه، قال: فلما بلغ الخبر عبد الرحمن بن يزيد رجع من صنعاء بمن كان معه من الجنود إلى الجرف فأنهبهم وقتل رجالهم والنساء والذراري والصبيان والدواب والكلاب حتى جعل يقتل فيما بلغنا الدجاج، وتركها قفراً ليس فيها داعٍ ولا مجيب، وذلك في ذي القعدة سنة ثلاثين ومائة. وقُتِل عبد الله بن عُتْبة بن غَزْوان، وقتل ذَكْوان مولى عائشة. قال الواقدي: حسبته بالحرة.

ذكر
قَتْل حَفْص بن الوليد وشُرَيح بن هانىء وغيره

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: حدثني يحيى بن عبد العزيز عن بَقِيّ ابن مَخْلَد عن حرملة بن يحيى: أن حفص بن الوليد الحضرمي[4] قتله الحويرث بن

(1) في الأصل: من صنعاء من حضرموت، فأما أنه يريد أنه خرج من صنعاء ومن حضرموت في ذلك الوقت، أو أن (من حضرموت) زائدة من وهم الناسخ.

(2) ركب: بضمتين، جمع الركاب وهي الإبل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها، وجمع الركاب الركب.

(3) الجرف: عدة مواضع في الجزيرة بهذا الإسم وكلها يصلح ما دام في أرض الحجاز، فالجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. والجرف: موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم. والجرف أيضاً: من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس. والجرف أيضاً: موضع باليمن ينسب إليه أحمد بن إبراهيم الجرفي.
(انظر ياقوت: الجرف).

(4) حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي، أمير من الولاة، ولي مصر لهشام بن عبد الملك ثم عزل ثم أعيد فبقي إلى أيام مروان بن محمد، فاستعفى حين اضطربت حال الدولة وولي مكانه حسان بن عتاهية فثار عليه أهل مصر فأخرجوه وأعادوا حفصاً، فعزله مروان وولى حوثرة بن سهيل فقدم مصر، واجتمع الجند إلى حفص يسألونه أن يمنع حوثرة فأبى واعتزل الفتنة، ودخل حوثرة فجاءه حفص مسلماً، فقبض عليه ثم ضرب عنقه سنة 128هـ.
(تهذيب التهذيب 421/2؛ تهذيب ابن عساكر 386/4؛ الولاة والقضاة، ص 82 ـ 90).

سهيل[1]، قال: فأما مَعْمَر بن راشد الصَّنْعَاني[2] فَفُقِد بالبصرة ولا ندري كيف كان موته.

حدثني ذلك بعض من أثق به عن [أبي] الحسن الكوفي أحمد بن عبد الله بن صالح.

قال الواقدي: وقُتِل شُرَيح بن هاني الحارثي[3] بسجستان مع عبيد الله [95/ب] ابن أبي بكر.

ذكر
من صُلِبَ بعد القتْل

قال أبو العرب: عبد الله بن الزبير صلبه الحجاج بن يوسف بمكة، وصُلِبَ زيد ابن علي، وصُلِبَ أحمد بن نصر[4] في المحنة، وذكر يحيى بن عمر أنه قال: دخلت بغداد وأحمد بن نصر مصلوب، وقد جعل رأسه على خَشَبة في رحبة كبيرة عند داره،

---

(1) في المصادر حوثرة (وليس الحويرث) بن سهيل الباهلي، قائد فيه جفوة الأعراب ممن ولي مصر في عهد بني مروان، كان بدوياً قحاً فصيح اللسان سفاكاً للدماء كثير القتل، قتل كثيراً ممن أتهم بالفتنة ضد مروان بن محمد في مصر، ثم وجهه مروان مدداً ليزيد بن عمر بن هبيرة فقاتل أتباع العباسيين حتى قتله السفاح العباسي سنة 132هـ.
(ابن الأثير 5/166؛ الولاة والقضاة، ص 88).

(2) معمر بن راشد بن عمرو الأزدي الصنعاني، فقيه حافظ للحديث ثقة من أهل البصرة ولد واشتهر بها، وسكن اليمن، وأراد العودة إلى بلده فكره أهل صنعاء أن يفارقهم، فقال لهم رجل: قيدوه؛ فزوجوه فأقام، وهو عند مؤرخي رجال الحديث أول من صنف باليمن توفي سنة 153هـ.
(تهذيب 10/243؛ ميزان الاعتدال 3/188؛ تذكرة الحفاظ 1/178).

(3) شريح بن هاني بن يزيد الحارثي، راجز شجاع من مقدمي أصحاب علي وكان من أمراء جيشه يوم الجمل، قتل غازياً بسجستان سنة 78هـ.
(تهذيب التهذيب 4/330).

(4) أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، من أشراف بغداد، كان يخالف من يقول بخلق القرآن ويقدح في الخليفة الواثق بالله في أيامه، وبلغ من أمره أن بايع له جماعة من أهل بغداد فأراد بهم الخروج فعلم به الواثق فقبض عليه وقتله بيده في سامراء وبعث برأسه إلى بغداد فنصب فيها ست سنين وجسده بسر من رأى سنة 231هـ.
(تهذيب 1/87؛ صفوة الصفوة 2/205؛ الطبري 11/15، طبقات الحنابلة، ص 45؛ تاريخ بغداد 5/173).

وكان يخضب بالحناء، وسمع علماً كثيراً وحديثاً، وكانت جثته بُسرَّ مْنَ رأى، فلما خرج جعفر المتوكل إلى المصلى ليصلي في المُصَلَّى ومر بجثته على الخشبة أمر أن تبعث جثته إلى أهله، فلما جاءوا بجثته أنزلوا الرأس ثم صيروه مع الجثة ثم غسلوه وندفوا القطن وجعلوه تحته وفوقه، وجعلوا العظام مع الرأس، ثم دفنوه بالقطن، فحضر جنازته ناس كثير، وخرجوا به إلى موضع واسع من كثرة الخَلْق.

قال يحيى بن عمر: قال لي بعض أهل بغداد لما صلينا عليه بعد سبع سنين، يريد مِنْ قَتْلِهِ، قال يحيى بن عمر: كنتُ ممَّنْ صَلَّى عليه.

وحدثني أبو عمران موسى بن الحسين البغدادي، قال: حدثنا سَعْدان الفارسي، قال: سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول: رأيت أحمد بن نصر الذي كان قتله الواثق[1]، في المنام، فقال: أول ما فعل بي ربِّي أن غفر لكل من كره قتلي.

قال أبو العرب: سمعت موسى بن عبد الرحمن يقول: [إن] أحمد بن نصر قال للواثق: ما أنت والعلم [96/أ] إنما أنت نطفة سكران في رحم قَيْنَة، فحينئذ أمر الواثق بقتله. وحدثني أحمد بن محمد، قال: سمعت يحيى بن عمر يقول في أحمد بن نصر الشهيد، قال: وإنما قُتِل على الحديث الذي جاء[2]: (إن قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله) فقيل له: ما أنت تقول ذلك، قال: نعم، فقتل وأقيم[3] على الخشبة دهراً طويلاً، حتى ولي جعفر المتوكل وأنزله، وغُسِّل وكُفِّن وصُلِّي عليه.

---

(1) الواثق بالله هارون بن محمد بن هارون الرشيد ولي الخلافة سنة 227هـ فامتحن الناس في خلق القرآن وقتل في ذلك أحمد بن نصر الخزاعي بيده سنة 231هـ كان يذهب مذهب المأمون في كثير من أموره وشغل نفسه بمحنة الناس في الدين فأفسد قلوبهم، مات بسامراء سنة 232هـ.

(ابن الأثير 7/10؛ الطبري 11/24؛ تاريخ بغداد 14/15؛ الأغاني 9/276 ـ 300، طـ دار الكتب القاهرة).

(2) الحديث في صحيح مسلم 4/2045؛ كتاب القدر 17 عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن سمع رسول الله ﷺ يقول: (إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرّفه حيث يشاء)، ثم قال رسول الله ﷺ: (مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك). وانظر الترمذي 5/199

(3) في الأصل: وأقام.

وحدثني من سمع أبا عمران، قال: حدثنا سَعْدان الفارسي، قال: سمعت عُبيد الله بن عمر القَواريري[1]، قال: أقامت البِدْعَة أيام المأمون كلها، ثم أيام أبي إسحاق المعتصم، ثم أيام الواثق، قال: وكان الواثق عجرفياً، قال: فكبر عليها الصغير وشاب عليها الكبير، فلما ولي جعفر المتوكل أظهر السنة ونفى كل بِدْعَة، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المجالس، فصرف الله ذلك كله به فكان يبعث إلى الآفاق فيؤتى إليه بالفقهاء والمحدثين فخَرَّج كل واحد منهم ثلاثين حديثاً في تثبيت القدر، وثلاثين حديثاً في الرؤية وغير ذلك من السُّنَن، فتعلمها الناس[2]، حتى كثرت السنن وفشت ونمت وطفئت البدعة وذلت، وظهر أمر الله وهم كارهون.

ومِمَّا رُوِي فيمن صُلِب

قال أبو العرب [96/ب] قال عباس الدوري[3]: سمعت يحيىٰ بن سفيان يقول: زيد بن عليّ صَلَبَهُ يوسف بن عمر[4]، قال: هو أخو أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وصُلِب ماهان أبو صالح المُسَبِّح، صلبه الحجاج بن يوسف، وصلب ابن ضابىء التميمي[5]، وصَلَبَ ابنُ هبيرة صالحَ بن عبد الرحمن[6].

(1) عبيد الله بن عمر (وفي التهذيب: عمرو) بن ميسرة الجشمي مولاهم القواريري البصري، نزيل بغداد محدث ثقة صدوق كثير الحديث توفي سنة 235هـ.
(تهذيب التهذيب 7/40؛ ابن سعد 7/350).

(2) في الأصل: فتعلموها الناس.

(3) عباس بن محمد بن حاتم الدوري مولى بني هاشم خوارزمي الأصل فقيه محدث، توفي سنة 271هـ.
(تهذيب التهذيب 5/129).

(4) في الأصل: يوسف بن عمر، انظر طبقات خليفة بن خياط 258، وشذرات الذهب 1/158.

(5) عمير بن ضابىء بن الحارث البرجمي التميمي شاعر من أهل الكوفة، كان أبوه قد مات في سجن عثمان لقتله صبياً بدابته وهجائه قوماً من الأنصار، وعلم الحجاج بعد ذلك أن عميراً كان ممن دخل على عثمان يوم مقتله ووطئه برجله فأمر بضرب عنقه وأنهب ماله سنة 75هـ.
(ابن الأثير 3/146، المرزباني، ص 244؛ طبقات الشعراء، ص 146).

(6) صالح بن عبد الرحمن التميمي بالولاء أول من حول كتابة دواوين الخراج من الفارسية إلى =

وبلغني عن إسماعيل بن إسحاق قاضي بغداد ذكر عن أبي عبيد القاسم بن سلام أن بني تميم قالوا لابن هبيرة حين صلب صالح بن عبد الرحمن: أَقْبِرنَا صالحاً[1]، أي ائذن لنا في دفنه، قال: قد فعلت.

ذكر
من قتل من أَهْلِ العِلْمِ

قال محمد بن تميم: قال الواقدي: كعب بن سُور الأزدي[2] ولاّه عمر بن الخطاب قضاء البصرة بعد أبي مريم الحَنَفي، وقُتِل كعب يوم الجمل، وكان خرج يوم الصفين[3] ومعه مصحف يدعوهم إلى ما فيه، فجاءه سهم غَرْب[4] فقتله، وحدثني أحمد بن معتب عن أبي الحسن الكوفي عن حجاج بن منهال، عن أبي عوانة عن حصين عن عمر بن جاوان حديث الواقدي في قتل كعب بن سور.

= العربية في العراق، أصله من سبي سجستان، نشأ في بني النزال، فصيحاً بالعربية، جعله الحجاج في كتاب ديوانه، وفد على سليمان بن عبد الملك بالشام فولاه خراج العراق واستمر في أيام سليمان وسنة من أيام عمر بن عبد العزيز، فلما ولي يزيد بن عبد الملك كان صالح بالشام فكتب عمر بن هبيرة الفزاري إلى يزيد يسأله في إنفاذه إليه ليسأله عن الخراج، فلما وصل إلى ابن هبيرة قتله سنة 103هـ.

(أديب الكتّاب للصولي، ص 192؛ ابن عساكر 6/371؛ الكامل للمبرد 1/281).

(1) في الأصل: أقبرنا صالح، والصواب: صالحاً.

(2) في الأصل: كعب بن سود (بالدال) والصواب بالراء، وهو كعب بن سور بن بكر الأزدي تابعي من الأعيان المتقدمين في صدر الإسلام، بعثه عمر قاضياً لأهل البصرة وعاملاً له عليها، وأقره عثمان، فأقام إلى أن وقعت وقعة الجمل فاعتزل الفتنة، فقيل لعائشة: إن خرج معك كعب لم يتخلف من الأزد أحد، فكلمته، فأخذ مصحفه ونشره وخرج بين الصفين يذكر الفريقين ويدعوهم إلى الإسلام، والقتال ناشب،، فجاءه سهم فقتله سنة 36هـ.

(الإصابة ترجمة رقم 7495؛ أخبار القضاة لوكيع 1/274 ـ 283).

(3) يوم الصفين: أي صف عائشة وصف علي بن أبي طالب في يوم الجمل.

(4) سهم غرب: لا يُدري من رماه.

ذكر ما امتُحِنَ به

عبدُالله[1] بن عبد الحَكَم وإخوته

قال أبو العرب: حدثني أحمد بن محمد أنه سمع أحمد بن محمد الأشعري يقول: دُخِّنَ علي عبد الله بن عبد الحكم[2] بالكبريت حتى قتلوه [97/أ] في المحنة. وأخذوا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[3] فأدخلوا الكبريت تحت ثيابه وأقعدوا على جانب ثيابه قوماً، فأخذت النار في ثياب محمد بن عبد الله فتنحوا عنه فهرب محمد بن عبد الله فدخل دار امرأة، فقالت له: أدخل فإني سمعت أبي يقول: المحنة أكثر من القرابة، يعني المذهب.

قال أبو العرب: وحدثني محمد بن عمر أو غيره، أن القاسم بن عبد الله بن الحكم[4] علق ودخن تحته حتى مات، وكان ذلك في أيام أحمد بن أبي داود[5].

وقال قاسم بن معاوية: حضرت ابن عبد الحكم الكبير أخا محمد وقد امتُحِن فضُرب بالسوط في مسجد مصر أقل من ثلاثين في غلالة، تولى ذلك منه الأَصَمُّ وابن أبي دواد يومئذ قاضٍ أيام المأمون، وفر جماعة من أهل مصر فلم يلبثوا حتى عادوا

---

(1) في الأصل: عبد الله بن عبد الله بن عبد الحكم، مكررة.

(2) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، فقيه مصري، من العلماء، كان من أجلة أصحاب مالك، انتهت إليه الرياسة بمصر، له مؤلفات في الفقه وغيره، قتل سنة 214هـ.
(ابن خلكان 1/248؛ الانتقاء 1/248).

(3) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، حمل في الفتنة بالقول بخلق القرآن إلى بغداد، فلم يجب إلى ما طلبوه، فرد إلى مصر وتوفي بها سنة 268هـ.
(ابن خلكان 1/456؛ ميزان الاعتدال 1/86؛ مفتاح السعادة 2/155).

(4) في الأصل: ابن الحكم، خرجة من الحاشية.

(5) في الأصل: ابن أبي داود، وقد تكررت بهذا الرسم، والصواب: دواد بتقديم الواو على الألف، وهو أحمد بن أبي دواد بن جرير الأيادي أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ورأس فتنة القول بخلق القرآن نشأ في دمشق ورحل إلى العراق، وكان عارفاً بالأخبار والأنساب، شديد الدهاء، اتصل بالمأمون والمعتصم فجعله قاضي قضاته واعتمد عليه الواثق بعد المعتصم، أصيب ابن أبي دواد بالفالج في أول خلافة المتوكل وتوفي ببغداد سنة ٢٤٠هـ.
(ابن خلكان 1/22؛ تاريخ بغداد 4/141 ـ 156؛ البداية والنهاية 10/319).

وقد بَيَّضَ الله بنور السنة وجوههم، وولي جعفر المتوكل[1]، وأطفأ شعلة البِدْعة، ومحا من أبواب المساجد ما كتب عليها.

قال محمد بن تميم: كان قد كتب الواثق على باب بيت مكة وأبواب المساجد: القرآن مخلوق، فمحا ذلك كله جعفر المتوكل.

ذكر
من سقي السُّمَّ
من أشْرَافِ الناس وأهلِ العِلْم

قال محمد بن تميم: حدثنا عيسى بن مسكين القاضي عن محمد بن صالح الترمذي عن أبي نمير: أن سعد [97/ب] بن أبي وقاص سقي السم، وقد سُقِي الذي سقاه، وسُقِي الحسن بن علي، وقد رُوي أن الذي سقى الحَسن السم امرأته وهي بنت الأشعث بن قيس الكندي، وسُقي السم عمر بن عبد العزيز.

وحدثني سعيد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: وكان ملك الروم قد بلغه أن عمر بن عبد العزيز سُقي، فأرسل إليه رأس الأساقفة وكتب إليه يعلمه حاله عنده وما يوجبه من الحق لمثله من أهل الخير وطاعة الله، ويقول: بلغني أنك سُقيت وقد بعثت إليك رأس الأساقفة وأطبهم بعلاجك مما بك، فقدم عليه، فقال له عمر: أنظر إلى مَجسَّة عروقي، فقال: سُقيت يا أمير المؤمنين، قال: فماذا عندك، قال: أسقيك حتى أخرج ذلك من عروقك، فقال عمر بن عبد العزيز: لو كان روح الحياة في يديك ما أمكنتك من ذلك، إرجع إلى صاحبك فلا حاجة لي في علاجك، ودعا بالذي اتهمه فأقرَّ له، فقال: ما حملك على ما صنعت، قال: خُدِعت وغُرِرت، قال عمر: خُدِعَ، خَلُّوه، ولم يعرض له بشيء.

---

(1) المتوكل العباسي جعفر بن محمد بن هارون الرشيد بويع بعد الواثق سنة 232 لما استخلف كتب كتاباً إلى أهل بغداد بترك الجدل في القرآن، نقل مقر الخلافة من بغداد إلى سامراء، واغتيل فيها سنة 247هـ.
(تاريخ بغداد 7/165؛ تاريخ الخميس 2/337).

قال أبو العرب: وبلغني أن أبا حنيفة النعمان بن ثابت[1] وَجَّه في طلبه أبو جعفر المنصور، فدخل عليه وقد سَمَّ له لبناً، فلما جلس عنده أتى باللبن، فقال له المنصور: إشرب، فقال له النعمان: إني شيخ مَعِيّ من هذا[2] [98/أ] وليس مثلي يشرب اللبن، فقال: بلى فاشربه، قال: فشربه، ثم قام من بين يديه بلا إذن، فقال له المنصور إلى أين تذهب، قال له النعمان: إلى حيث سَيَّرْتَني، قال: وخرج فمات من تلك الشربة.

وبلغني عن عبد الملك بن حبيب، وأحسب يوسف بن يحيىٰ المُقَامي أخبرني عن عبد الملك بن حبيب، قال: وحدثني الحزامي عن الواقدي عن سعيد بن عبد العزيز الدمشقي[3] أن طبيباً نصرانياً بالشام سَقَى سليمان بن موسى[4] شربة فمات منها، وكان سليمان كبيراً من فقهاء الشام، وذلك بعهد هشام بن عبد الملك بن مروان، فأرسل مسلم إلى غلام سليمان فقال له: أتعرف هذه القارورة التي أخذ الطبيب الدواء منها، قال: نعم، فأتى هشام به وبما في بيته، فعرف الغلام القارورة بعينها، فقال هشام للطبيب: إشرب منها مثل ما سقيته، قال: بل أشرب من هذه، قال هشام: لا والله إلا من هذه، فشرب منها فمات.

---

(1) أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي إمام الحنفية الفقيه المجتهد؛ أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، أصله من أبناء فارس، ولد ونشأ بالكوفة وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه ثم انقطع للتدريس والإفتاء، أراده عمر بن هبيرة أمير العراقين على القضاء فامتنع ورعاً، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك للقضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل فحبسه إلى أن مات سنة 150هـ.
(ابن خلكان 2/163؛ تاريخ بغداد 13/323 ـ 423؛ النجوم الزاهرة 2/12).

(2) في الأصل الكلمة مطموسة من أثر ماء، ولعلها: معي من هذا، أي يؤذي أمعائي أو معدتي هذا أي اللبن.

(3) سعيد بن عبد العزيز الدمشقي فقيه دمشق في عصره، كان حافظاً حجة، قال الإمام أحمد بن حنبل: ليس بالشام أصح حديثاً منه، توفي سنة 167هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/23؛ تهذيب ابن عساكر 6/152).

(4) سليمان بن موسى الأشدق من قدماء الفقهاء من أهل دمشق، كان ينعت بسيد شباب أهل الشام قدم على هشام بن عبد الملك وهو في الرصافة ـ غربي الرقة ـ فسقاه طبيب لهشام شربة فقتله، ثم إن هشاماً سقى ذلك الطبيب من الدواء نفسه فقتله سنة 119هـ.
(تهذيب ابن عساكر 6/284؛ تهذيب التهذيب 4/226).

قال عبد الملك[1]: وكان الطبيب قد اتهم أن يكون إنما سقاه ليقتله لفضل سليمان بن موسى ومكانه من الإسلام، وكان الطبيب نصرانياً، فلذلك أمره هشام ليشرب من حيث سقاه، لتهمته له أن يكون إنما سقاه سماً أو ما يشبهه.

قال أبو العرب: ورأيت في كتاب أحمد بن يزيد [98/ب] عن البهلول بن صالح عن السري بن يحيى[2] عمن حدثه، عن أبي مسلم الخَوْلانيّ[3]، قال: كانت له جارية شابة فقالت له: يا أبا هاشم، إني قد سقيتك السم غير مرة فلم أره ضرك، فبم كان ذلك، قال: ولم فعلت ذلك، قالت: إني جارية شابة وأنت تقوم الليل وتصوم النهار وأنا أحب ما تحب النساء، قال: إني كنت إذا أكلت وشربت قلت: بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، وبسم الذي لا يضر مع اسمه شيء.

قال محمد: وقد حدثني عبد الرحمن بن محمد الكتاني بإسناد لا أحفظه أن خالد بن الوليد سُمَّ، فسَمَّى الله واقتحمه فلم يضره.

[ذكر]
قتل سالم بن أبي الجَعْد وهُدْبة بن الخَشْرَم

حدثني عبد الملك بن هُذَيل، عن معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين، قال: سالم بن أبي الجعد قتل مع نائل بن أبي قيس الجذامي، وقال معاوية بن صالح: حدثني[4] يحيى بن معين، وزعم أن ابن مسهر حدثه: أن محمد بن عبد الملك الذي

---

(1) أي عبد الملك بن حبيب راوي الخبر.

(2) في الأصل: السدي. وهو السري بن يحيىٰ بن أياس بن حرملة الشيباني البصري روى عن الحسن البصري، كان ثقة ثبتاً، صدوقاً عاقلاً، توفي سنة 167هـ.
(تهذيب التهذيب 3/461).

(3) أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب، تابعي فقيه عابد، نعته الذهبي بريحانة الشام، أصله من اليمن، أدرك الجاهلية وأسلم قبل وفاة النبي ولم يره، قدم المدينة في خلافة أبي بكر وهاجر إلى الشام وتوفي بدمشق ودفن بداريا سنة 62هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/46؛ الحلية 2/122؛ فوات الوفيات 1/209).

(4) قوله: عن يحيىٰ بن معين. . . إلى أن قال معاوية بن صالح. السطر مكرر ثم شطب عليه الناسخ.

روى عنه الأوزاعي قُتِل يوم نهر أبي[1] فُطْرُس أيام عبد الله بن علي.

وحدثني محمد بن أبي القاسم عن أبي بكر بن أبي الدنيا، عن هدبة بن الحسن، قال: حدثني أبي، قال: لما قُدِّم هدبة بن الخشرم العُذْرِيّ[2] ليقتل ومعه [99/أ] أبواه جعلا يبكيان، قال:

أبليانـي اليـومَ صَبْـراً منكُمَـا ... إنَّ حُـزْنـاً منكمـا بَـادٍ بِشَـرْ[3]

لا أرى ذا المَـوْتَ إلا هَيِّنـاً ... إنَّ بَعْـدَ المَـوْت دارَ المُسْتَقَـرْ

اصْبِـرا اليـومَ فَـإنِّـي صَـابِـرٌ ... كُـلُّ حـيٍّ لفَنَـاءٍ وقَـدَرْ

وحدثني يحيى، عن أبيه، عن جده يحيى بن سلام، عن الصلت، عن عقبة بن صهبان: أنَّ نفراً ستة دخلوا بيت المال فأعطوا صدقات أموالهم وأخذوا بدوابهم[4] ودخلوا المسجد، فوجدوا الأمير قد صلى العصر، فقام رجل منهم فصلى بهم العصر، فأُخِذ وانطلق به إلى حرف عند البيت بيت المال فضربت عنقه، فطار دمه إلى السماء وكان يومئذ شديد الريح لا يُرى لدمه أثر في الأرض، فأتيت أبا بكر وهو جالس في الرحبة فأخبرته بقتل الرجل بما صنع، فقال: قتلوه بعدما أقام الصلاة وآتى الزكاة، ما أساء منذ أحسن، هلك والله هؤلاء. قال: وكان حمزة بن جُنْدُب قد سمى في حديثه قاتل الرجل.

---

(1) في الأصل: أبي قطرس، بالقاف، والصواب بالفاء الموحدة، وهو قرب الرملة من أرض فلسطين على اثني عشر ميلاً من الرملة في سمت الشمال نهر أبي فطرس ومخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس وينصب في البحر المالح بين يدي مدينتي أرسوف ويافا، وبه كانت وقعة عبد الله بن علي العباسي مع بني أمية فقتلهم سنة 132هـ.

(ياقوت: نهر أبي فطرس).

(2) هدبة بن خشرم بن كرز العذري شاعر فصيح من أهل البادية بادية الحجاز، قتل ابن عمه زيادة بن زيد العذري، فقتل صبراً سنة 50هـ وقد جمعنا شعره ونشرناه في دمشق سنة 1977.

(الشعر والشعراء، ص 249؛ الأغاني 7/73، 21/169، طـ ساسي).

(3) الأبيات في شعر هدبة ص 107

(4) العبارة في الأصل: فاعطوا طبقات أموالهم وأخذوا برواتهم، وقد أثبتنا ما ظننا أنه الصواب.

وحدثني أحمد بن مُغِيث، قال: حدثنا سفيان عن يونس، عن الحسن، قال: بلغ الحسن بن علي أن زياداً تتبّع شيعة علي ثم يقتلهم، فقال: اللهم لا تقتل زياداً وأمِتْه حَتْفَ أنفه، فإنه كان يقال إن في القتل كفارة [99/ب].

ذكر
المرأةِ البَلْجَاء[1] وصبرها

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد، عن يحيى بن نصير، عن محمد، قال: وحدثنا أبو عمرو الضرير، قال: حدثنا عمران بن خالد، قال: حدثنا عبد الجبار العَبْسي، قال: لما أمر عبيد الله بن زياد بالبلجاء أن يُمَثَّل بها، جاء الذي يلي ذلك منها ومعهم الحديد والحبال، فقالت: إليكم أتكلم بكلمات يحفظهن عني من سمع بهن، قال: فحمدتْ الله وأثنت عليه ثم قالت: هذا آخر يومي من الدنيا، وهو غير مأسوف عليه، وأرجو أن يكون أول أيامي من الآخرة، وهو اليوم المرغوب فيه، ثم قالت: والله إن علمي بفنائها هو الذي زهَّدني في البقاء فيها، وسهّل عليّ جميع بلوائها، فما أحب تعجيل ما أخَّر الله ولا تأخير ما عجَّل الله، ثم قامت، فمثل بها حتى ماتت.

قال أبو عمرو الضرير: حدثنا بكر بن حُمْران، قال: قيل لها: قد أمر بقطع يديك ورجليك وسمل عينيك، فقالت: الحمد لله على السراء والضراء، وعلى العافية وعلى البلاء، قالت: كنت أؤمل في الله ما هو أكثر من هذا.

قال: فلما قطعت جعل الدم لا يرقأ؛ فحُمِشَتْ[2] بالنار، فقالت: حياة كريمة وميتة طيبة لأني نلت ما أملت، يا نفسُ، من جزيل ثواب الله، لقد نلتِ سروراً دائماً

---

(1) في الأصل: البخا. وتكرر هذا الرسم في عدة مواضع، وقد صحح في العنوان فوق الكلمة بكلمة صغيرة (البلجاء). وهي امرأة من بني حرام بن يربوع من تميم ومن رهط سجاح، وقد سمع عبيد الله بن زياد يذكر البلجاء، فمضى إليها أبو بلال مرداس بن حدير فقال لها: إن الله وسع على المؤمنين في التقية فاستتري، فإن هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك، قالت: إن يأخذني فهو أشقى بي، فأما أنا فما أحب أن يعنّت إنسان بسببي. فوجه إليها عبيد الله بن زياد فأتى بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها في السوق.
(الكامل ـ المبرد 3/ 247 ـ 248 طـ أبي الفضل).

(2) في الأصل: فحمست. والصواب: فحمشت أي كويت.

[100/أ] لا يضركِ معه كدر عيش، ولا ملاحاة الرجال في الدار الفانية، ثم اضطربت حتى ماتت.

وحدثني عبد الله بن الوليد عن خالد بن خداش بن عجلان، قال: حدثنا سالم ابن عمير، قال: صَلَّى سالم الهلالي على جنازة، ثم جلس في ظل قصر أو قبر فقال لأصحابه: ألا كل ميتة على الفراش فهي ظنون، ثم، قال: هل تدرون ما حال أختكم البلجاء قالوا: وما كان من حالها، قال: قطع ابن زياد يديها ورجليها وسمل عينيها فما قالت حس، فقيل لها ذلك فقالت: شغلني هول المطلع عن ألم حديدكم هذا.

وأخبرني عبد الله بن الوليد عن بعض رجاله عن عبد الملك بن قريب أبو[1] سعيد الأصمعي، قال: حدثني رجل أدرك ذاك، قال: لما أُوتي بها ابن زياد، يعني البلجاء، أمر بها فُقطِعَتْ يداها ورجلاها، فما نَبَسَتْ بكلمة، قال: فأتى بنار لتكوى بها، فلما رأت النار صرخت فقيل لها: قطعت[2] يداك ورجلاك فلم تنطقي بشيء، فلما رأيت النار صرخت[3] من قبل أن تدنى منك، فقالت: ليس من ناركم صرخت، ولا على دنياكم أسفت، ولكنني ذكرت بها النار الكبرى، فكان الذي رأيتم من ذلك. قال: فأمر بها فسُمِلَتْ عيناها، فقالت: اللهم قد طال في الدنيا حزني [100/ب] فأقر في الآخرة عيني. قال: ثم خمدت.

وأخبرني عبد الله بن الوليد، عن بعض رجاله، عن داود بن المُحَبَّر[4]، قال: سمعت أبا البختري يقول: لما مثّل بالبلجاء جعلت تعزي نفسها بالقرآن تقول: ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[5]، ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾[6]، ثم قالت: لئن كنت على

---

(1) كذا في الأصل: أبو سعيد، ويجوز رفعها على الحكاية.

(2) في الأصل: قطع يداك. والصواب ما أثبتنا.

(3) في الأصل: صرختي.

(4) في الأصل: المحهر. غير معجمة. وهو المحبّر، داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان الطائي من رجال الحديث، له كتاب العقل في الحديث، وهو من أهل البصرة سكن بغداد وتوفي بها سنة 206هـ.
(تاريخ بغداد 8/359؛ البداية والنهاية 10/259).

(5) سورة النحل: آية 127.

(6) سورة النحل: آية 126.

بصيرة من أمري إن هذا لقليل في جنب ما أطلب من ثواب الله، قال: فما تكلمت بغيرها حتى ماتت رحمها الله.

ذكر
قَتْل إسحاق بن الأشْعَث

قال أبو العرب: وحدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو زُرْعَة الدمشقي عن عبد الرحمن بن عمر، قال: حدثنا سليمان البَهْراني، عن ابن جُنَادة عن جنادة بن مروان، عن أبيه، قال: قدم عبد الملك حمص فأمر بإسحاق بن الأشعث فَضُرِبت عنقه صَبْراً، فتكلم أهل حمص. وذكر قصة طويلة.

ذكر
قتل عِمْرَان بن عَمَّار الضَّبعي

قال أبو العرب: بلغني عن حازم، قال: حدثني أبي، عن عبد الرحمن صاحب السقاية، قال: دعا الحجاج أَنَساً[1] فلم يكلفه ما كلف الناس، غير أنه سَبَّه، فسمعت أنساً يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، دعاني فقلت لم أكتب[2] بيعتي. فما أعلم أحداً من الناس نجا منه [١٠١/أ] نجا عبد الرحمن، وجيء بعمران بن عَمَّار الضبعي وكان [ ][3]، قال: ربما سمعته يقول: اللهم أغفر لنا حتى نبكي، قال أبي: وجيء بأبي سوار فقال: منافق والله، ما عنى غيره.

وبلغني عن عباس الدوري[4]، قال: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: عمران بن

---

(1) هو أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، روى عنه البخاري ومسلم أحاديث كثيرة، أسلم بالمدينة صغيراً وخدم النبي إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة فمات فيها وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة 93هـ.
(ابن سعد 7/10؛ صفة الصفوة 1/298؛ ابن عساكر 3/139).

(2) كذا بالأصل، ولعلها: لم أنكث بيعتي.

(3) في الأصل: بياض بقدر كلمة. لعلها: كان ناسكاً.

(4) في الأصل: الذروي. وصوابها: الدوري كما مر سابقاً، وهو عباس بن محمد الدوري مولى بني هاشم توفي سنة 271 هـ.
(تهذيب التهذيب 5/129).

عمار الضبعي قتله الحجاج. قال البخاري: روى عنه قتادة.

ذكر
سَبَب قَتْل ابن ضَابِىء التَّمِيميِّ

قال أبو العرب: أخبرني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني أبو إبراهيم عن أبيه، قال: لما ألقى السلاح أهل العراق وألقوا بأيديهم مستسلمين لأمر الحجاج بن يوسف بعد أن نادى فيهم: من ألقى السلاح وألقي بيده فهو آمن، التفت ابن ضابىء التميمي(1) إلى ابنه فقال: يا بُني أتاكم أمير ذكر، أقصد إليه لأوَطِّىءَ لك عنده، فدخل على الحجاج مع ابنه فقال: أصلح الله الأمير، إني كنت آتى من قبلك من الأمراء فأوسعهم بحديثي ويجدون عندي ما لا يجدونه(2) عند غيري، وإني قد أودى أمري وكبرت سني ورق عظمي عن روية(3) أتيانك وأنسك، إلا أن ابني هذا قد خرّجته وعلمته وأنهيت إليه كل ما عندي، ولك فيه أنيس فأمر آذنك أن يُسَهِّل حجابه، واصفح عن إساءتي. قال الحجاج: قد عفوت عن إساءتك وقبلت منك ابنك، [101/ب] عليّ بالآذن، يعني الحاجب، فقال له: اعرف الشاب وادخله عليّ متىٰ جاء. فشكره ابن ضابىء وولى مع ابنه منصرفاً.

قال عنبسة بن سعيد بن العاص(4): هذا ابن ضابىء التميمي المعين على قتل

---

(1) هو عمير بن ضابىء بن الحارث البرجمي وقد مر ذكره، ذكره المؤلف فيمن صلب، وكان شاعراً من سكان الكوفة، وكان أبوه قد مات في سجن عثمان بن عفان لقتله صبياً بدابته، وعلم الحجاج بعد ذلك وهو في الكوفة أن عميراً هذا كان قد دخل على عثمان يوم مقتله ووطئه برجله فأمر به فضربت عنقه وأنهب ماله سنة 75هـ.
(المرزباني ص 244؛ ابن الأثير 3/146؛ الجمحي ص 146).

(2) في الأصل: ويجدوا عندي ما لا يجدوه عند غيري.

(3) روية: كذا بالأصل، ولعل المراد بها: الحاجة إلى مجيئك. قال أبو عبيدة: لنا عند فلان روية وأشكلة وهما الحاجة، والروية أيضاً: البقية من الدين. (اللسان: روى).

(4) في الأصل: قال ابن سعد بن عنبسة. والصواب: عنبسة بن سعيد بن العاص. الأموي وكان جليساً للحجاج منقطعاً إليه، وهو أخو عمرو الأشدق.
(انظر جمهرة أنساب العرب ص 81 والتهذيب 8/155).

عثمان بن عفان يوم الدار. فقال الحجاج: رُدُّوه، فردوه، فقال له: أنت ابن ضابىء، قال: نعم، قال: أنت القائل يوم عثمان:[1].

هَمَمْتُ ولم أفعلْ وكِدْتُ وليتني ... تَرَكْتُ على عُثْمَانَ تبكِي حَلاَئِلُهْ

قال: تُقُوِّل والله عليَّ ما لم أقل، قال: والله لألحقنك به، أضربوا عنقه، فضربوا عنقه وصلبه. وعفا عن ابنه.

ذكر قَتْل يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس[2] ووالد أبي مُسْهِر[3]

بلغنا عن يحيى بن سعيد أنه، قال: قال إبراهيم بن علي، يعني الهاشمي: قُتِل يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس في المسجد وهو يصلي وقُتل والد أبي مُسْهِر.

وحدثني أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو زُرْعة الدمشقي، حدثنا أبو الهيثم بن عمران، قال: كنت أجلس إلى جانب يونس بن حَلْبَس وهو أعمى، فكنت أسمعه يقول: اللهم أرزقنا الشهادة، قال: فقُتِل في سنة اثنتين وثلاثين[4] ومائة، فدخل عبد الله بن علي[5] دمشق.

---

(1) البيت في الكامل للمبرد 382/1 ط، أبي الفضل وابن الأثير 146/3؛ وابن سلام ص 145؛ وجمهرة أنساب العرب ص 223؛ والبيت ليس لعمير بل لأبيه ضابىء بن الحرث.

(2) في الأصل: يونس بن ميسرة بن جليس (بالجيم والياء المثناة) وفي التهذيب (حلبس) وضبطها (بالحاء المهملة والباء الموحدة). قال ابن سعد: كان ثقة، وهو شامي تابعي أدرك معاوية، كان من خيار الناس وكان يقرىء في مسجد دمشق وهو من عباد أهل الشام قتل سنة ١٣٢هـ.
(تهذيب التهذيب ١١/ ٤٤٨).

(3) في الأصل: ووالد أبي مسهر. أما ابنه أبو مسهر فهو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الغساني الدمشقي محدث ثبت من ثقات الناس، حمل على المحنة فأبى، وحمل على السيف فمد رأسه وجرد السيف فأبى أن يجيب، فلما رأوا ذلك منه حمل إلى السجن فمات. وقيل لما جرد له السيف أمام المأمون قال: القرآن مخلوق. مات سنة ٢١٨هـ.
(تهذيب التهذيب ٦/ ١٠٠).

(4) في الأصل: سنة اثنين وثلاثين. والصواب: اثنتين.

(5) عبد الله علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي عم الخليفة أبي جعفر المنصور، وهو=

ذكر قَتْل ربيعة بن يزيد
وغيره من أهْلِ العِلْم والخير [102/أ]

حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو زُرْعَة، قال: وحدثني عمر بن خالد أنه سمع مروان بن محمد يقول: إن ربيعة بن يزيد[1] قُتِل مع كُلثوم بن عِياض[2] في مخرجه إلى المغرب، قتله البربر في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان.

قال أبو العرب: وأخبرني القاضي عيسى بن مسكين عن محمد بن سحنون بن سعيد في طبقاته أن زيد بن حصين بن وبرة من طيء قتل يوم النهر سنة ثمان وثلاثين مع ابن وهب.

قال محمد بن سحنون، وقال آخرون: شُرَيح بن هانى الحارثي[3] قتل مع أبي

= الذي هزم مروان بن محمد بالزاب وتبعه إلى دمشق وفتحها وهدم سورها وقتل ثمانين من أعيان بني أمية بأرض الرملة ومهد دمشق لدخول السفاح، ولما ولي المنصور خرج عليه ودعا لنفسه، فانتدب أبو جعفر أبا مسلم الخراساني فقاتله في نصيبين، فانهزم عبد الله واختفى وصار إلى البصرة، فأمنه المنصور فاستسلم وأشخص إلى بغداد وحبس بها، فوقع عليه البيت الذي حبس فيه فقتله سنة 147هـ.

(النجوم الزاهرة 2/7؛ ابن الأثير 5/215؛ تاريخ بغداد 10/8).

(1) ربيعة بن يزيد الأيادي الدمشقي القصير من عباد دمشق وخيار أهلها، قيل مات بإفريقية في أمارة هشام بن إسماعيل، خرج غازياً فقتله البربر سنة 123هـ.

(تهذيب التهذيب 3/264).

(2) كلثوم بن عياض القشيري، أمير إفريقية وأحد الأشراف الشجعان، ولاه هشام بن عبد الملك بعد عزل عبيد الله بن الحبحاب وسيره إلى إفريقية بجيش عظيم سنة 123هـ. فقتل في معركة مع البربر في السنة نفسها.

(الاستقصا 1/49؛ تاريخ الإسلام 5/28؛ الخلاصة النقية ص 14).

(3) شريح بن هانى بن يزيد الحارثي، راجز شجاع من مقدمي أصحاب علي، كان من أمراء جيشه يوم الجمل، ولما كان يوم التحكيم بعث علي أبا موسى الأشعري ومعه أربعمائة رجل عليهم شريح بن هانى، قتل غازياً بسجستان سنة 78هـ، مع أبي بكرة. مع أن المؤلف جعل وفاته سنة ست وستين وهماً.

(الإصابة 2/166؛ وتهذيب التهذيب 4/331).

بكرة سنة ست وستين، وعبد الرحمن بن عَوْسَجة الفَهْمي[1] قُتِل مع ابن الأشعث بالبصرة يوم الزاوية[2] سنة اثنتين وثمانين.

قال: وابن أبي ليلى أنصاري قُتِل بدُجَيل[3]، وأبو الكَنُود عبد الله بن عامر، قتل مع المختار سنة سبع وستين، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود فُقِد ليلة دُجَيْل مع ابن الأشعث سنة ثلاث وثمانين، وأبو البَخْتَرِيّ[4] اسمه سعيد بن فيروز، يقال إن أبا عمران مولاهم قُتِل مع ابن الأشعث بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين، وعامر ابن ربيعة بن عامر بن سعيد فُقِد ليلة دُجَيل مع ابن الأشعث سنة ثلاث [102/ب] وثمانين.

قال أبو العرب: (قال)[5] محمد بن سحنون، وقال أبو الهيثم: أبو البختري اسمه سعيد بن فيروز مولى لبني نبهان قُتِل يوم دُجَيْل، وإبراهيم بن يزيد التيمي[6] من بني الرباب يكنى أبا أسماء مات في حبس الحجاج سنة ثلاث أو أربع وتسعين.

---

(1) عبد الرحمن بن عوسجة الفهمي، وفي التهذيب: النهمي (بالنون) الكوفي، قتل يوم الزاوية مع ابن الأشعث سنة 82هـ.
(تهذيب التهذيب 6/244).

(2) الزاوية: موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث قتل فيها خلق كثير من الفريقين سنة 83هـ. (ياقوت: الزاوية).

(3) دجيل: اسم نهر مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامراء، ومن دجيل هذا مسكن التي كانت عندها حرب مصعب بن الزبير ومقتله (ياقوت: دجيل).

(4) أبو البختري سعيد بن فيروز الطائي بالولاء، ثائر من الفقهاء من أهل الكوفة ثقة في الحديث، ثار على الحجاج مع ابن الأشعث، فجاءه القراء يؤمرونه عليهم فاعتذر أنه مولى ونصحهم بتأمير رجل من العرب، فأمروا جهم بن زحر الخثعمي، قتل أبو البختري في وقعة دير الجماجم سنة 82هـ.
(حلية الأولياء 4/379؛ تاريخ الإسلام 3/231؛ التهذيب 4/72).

(5) زيادة يقتضها السياق.

(6) في الأصل: التميمي. والصواب: التيمي، وهو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي من تيم الرباب، أبو أسماء الكوفي من العباد، قتله الحجاج بن يوسف سنة 92هـ، ويقال 93هـ.
(التهذيب 1/176).

قال: وبلغني عن أبي داود، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم بن ميمون هو الصائغ[1]، خراساني، قال أبو داود: سمعت يحيى بن معين يقول: قتل إبراهيم الصائغ رجل لم يحسن القتل، بقي يومه ذلك يتشحَّط في دمه، قتله أبو مسلم. قال أبو داود لما أرادوا قتل إبراهيم الصائغ، قال: دعوني أُصلِّي ركعتين، فقال: اللهم إن كان العمل الذي عملته لك غير رضاً فاجعل هذا القتل كَفَّارة.

قال أبو داود: وكان إبراهيم الصائغ إذا رفع المطرقة فيسمع النداء تركها وورد الصلاة. قال أبو داود: قال ابن عنبسة: ما فعل الثَّوري[2] أحب إليّ مما فعل، يعني إبراهيم الصائغ، يعني أنه هرب.

ذكر
قَتْل عُقبة بن نافع الفِهْري المُسْتَجَاب وغيره

قال أبو العرب: لما استعمل معاوية بن أبي سفيان عقبة بن نافع الفهري[3] على إفريقية، دخلها وفتحها وبنى مدينة القيروان وجامعها، وخرج إلى المغرب، وفتح كثيراً [103/أ] من مدنها وحصونها، وبالمغرب كُسَيْلَة بن لَهْزَم الأوري[4] أمير البربر،

---

(1) إبراهيم بن ميمون الصائغ أو إسحاق المروزي، محدث ثقة، قتله أبو مسلم الخراساني سنة 131هـ.
(التهذيب 1/172).

(2) سفيان بن سعيد الثوري من بني ثور بن عبد مناة كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، طلبه المنصور والمهدي بعده للحكم فتوارى، وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً سنة 161هـ.
(ابن خلكان 1/210؛ ابن سعد 6/257؛ التهذيب 4/111).

(3) عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري فاتح من كبار القواد في صدر الإسلام، وهو باني مدينة القيروان، ولاه معاوية إفريقية سنة 50هـ. ثم عزله وولاه يزيد على المغرب سنة 62هـ ففتح مدنا عديدة حتى وصل البحر المحيط، وفي عودته أطبق عليه الفرنج في تهوذة من أرض الزاب فقتلوه ومن بقي معه سنة 63هـ.
(البيان المغرب 19؛ الاستقصا 1/36).

(4) في البيان المغرب: كُسيلة بن لُمَزَم البُرْسي، قتل سنة 69 هـ في حربه مع زهير بن قيس البلوي. =

أخذه وامتهنه، وقد كان كسيلة أسلم ودخل في عسكره وحقد على عقبة ما صنع به، فلما كَرَّ عُقبة راجعاً إلى القيروان وصار بناحية الزاب[1] فرّق كثيراً من جموعه وعساكره، ونظر كُسَيلة إلى قلة من معه وكثرة قبيلة كسيلة، وهم طوع له، فتك بعقبة ومن معه، فقتل عقبة وكثيراً ممن معه بقرب مدينة تَهُوَذة[2]، وكان معه أبو المهاجر دينار[3] مولى مَسْلَمة بن مخلد الأنصاري، وقد كان عقبة عزله عن إفريقية وقيده وغزا به إلى المغرب لشيء عتب عليه فيه، فقُتل أبو المهاجر وهو موثق في الحديد وجماعة معه.

وكان عقبه معروفاً بإجابة الدعوة مشهوراً بها، ويقال له عقبة المُسْتَجَاب، وكان ذلك في سنة ثلاث وستين رحمه الله. وقُتِل زهير بن قيس البلوي[4] وهو الذي قام بالناس بعد قتل عقبة، قتله الروم بحيّز بَرقة مع جماعة من أصحابه ودفنوا هناك،

= (البيان المغرب 1/32، تحقيق بروفنسال طـ بيروت 1948).

(1) الزاب: مواضع متعددة بهذا الأسم والمراد هنا كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط عليها. (ياقوت: الزاب).

(2) في الأصل: يهودة. وصوابها: تهوذة، اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية لهم أرض تعرف بهم. (ياقوت: تهوذة).

(3) دينار المعروف بأبي المهاجر، فاتح من القادة كان مولي لبني مخزوم، ولما ولي مسلمة بن مخلد مصر وإفريقية استعمله على إفريقية بدلاً من عقبة بن نافع فدخلها سنة 55هـ، ونزل بقرب القيروان، وقاتله كسيلة البربري بقرب تلمسان فظفر أبو المهاجر وأظهر كسيلة الإسلام فاستبقاه واستخلصه، ثم عزله يزيد بن معاوية وأعاد عقبة بن نافع سنة 62هـ، فلما وصل إليها احتفظ بأبي المهاجر فكان معه في معركة تهوذة بأرض الزاب، وقد انتقض كسيلة وفاجأ عقبة بجمع من الفرنج فاستشهد عقبة ومن معه جميعاً وبينهم أبو المهاجر سنة 63 هـ.

(الاستقصا 1/37؛ فتح العرب للمغرب 156 ـ 176).

(4) زهير بن قيس البلوي، أمير من القادة الشجعان الفاتحين، ولاه أمير مصر عبد العزيز بن مروان على برقة فكانت له مع الروم والبربر وقائع، وأقام في القيروان مدة فوجه الروم من القسطنطينية مراكب إلى برقة فعاد إليها وقاتلهم فقتل على أبوابها سنة 76هـ.

(ابن الأثير 4/43؛ النجوم الزاهرة 1/159 و196؛ الاستقصا 1/38).

وقبورهم تعرف إلى اليوم بقبور الشهداء يمر عليها الحجاج[1].

وقُتِل في المغرب في بعض حروبها كلثوم بن عياض قتله البربر، وقُتِل القاضي عبد الرحمن الغِفَاري، قتلته البربر وهم أصحاب [103/ب] عبد الواحد الهُوَّاري الصُّفْري[2]، وقُتِل القاضي عبد الرحمن بن كُرَيب المَعَافِريّ[3] قتلته البربر، أغاروا على سرح القيروان فقتلوا الناس بها، وخرج القاضي وأصحابه فقُتِل في وادٍ بقرب القيروان، والوادي يعرف إلى اليوم بوادي ابن كُرَيب لقتله فيه، وقتل بالمغرب في بعض حروب البربر حبيب بن أبي عُبَيد الفِهْريّ[4] من ولد عقبة، وقُتِل سليمان بن عيسىٰ بن أبي المهاجر، وقُتِل أبو أمية القرشي، وقُتِل ثعلبة بن نعيم اللخمي. وقُتِل يزيد اليحصبي جد الفقيه عبد الله بن أبي حَسَّان اليَحْصُبيّ، وقُتِل الأغلب بن سالم التميمي، قتله بعض الثوار، وقُتِل عمر بن حفص الأزدي المُهَلَّبيّ[5]، قتله يعقوب بن ليث، يُلقب أبا نادم[6] وهو أباضِيّ.

---

(1) عليها. خرجة من الحاشية. والعبارة في الأصل: يمرون عليها الحجاج.

(2) عبد الواحد بن يزيد الهواري من أمراء الصفرية، كان شجاعاً عظيم الخطر، خرج بالقيروان في جمع كبير من البربر وقتل في وقعة الأصنام سنة 124هـ.
(البيان المغرب 1/58).

(3) عبد الرحمن بن كريب المعافري البصري قاضي تونس ورع ثقة، ولي قضاء القيروان سنة 132هـ، واستمر إلى أن ثار عاصم بن جميل الصفري وزحف بجمع من البربر يريد القيروان فخرج إليه أبو كريب في ألف من أهلها، فقتل أبو كريب وجميع من معه في واد على طريق تونس كان يسمى (وادي السراول) فسمي (وادي أبي كريب) سنة 139هـ.
(طبقات علماء أفريقية ص 249؛ معالم الأيمان 1/167).

(4) حبيب بن عبيدة (في الأصل: عبيد) بن عقبة بن نافع الفهري قائد من الولاة ولد ونشأ في مصر ودخل الأندلس مع موسى بن نصير وولي بها ولايات، قتل في أحد معاركه مع البربر سنة 124هـ.
(جذوة المقتبس ص 187؛ تهذيب ابن عساكر 4/28).

(5) عمر بن حفص بن عثمان المهلبي، ولي إمارة السند أيام المنصور ثم وجهه أميراً على أفريقية فدخل القيروان سنة 151هـ، والفوضى قائمة، فقضى على بعض أصحاب الفتنة فتكاثرت عليه جموعهم فقتل سنة 154هـ.
(ابن خلدون 4/192؛ الطبري 9/284؛ الاستقصا 1/58).

(6) في الأصل: أبو نادم. والوجه النصب لأنه مفعول ثان.

قال أبو العرب: وكان سبب قتل عباس بن الوليد الفارسي[1] المحدث، أن أهل مدينة تونس ثاروا على الأمير زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب التميمي[2] سنة تسع ومائتين، فوجَّه جيشاً إليها وفتحها ودخل إليها بالسيف، فدخل على عباس المحدث بالسيف، فقام في وجوههم فقُتِل وطيف برأسه القيروان، وفي أذنه كتاب في اسمه، وكان من الفضلاء العباد والعلماء الحفاظ.

قال أبو العرب: حدثني أبي رحمه الله أنه رأى على بعض كتبه (درسته ألف مرة)[3]. وأخبرني صَبُرَة مولى تميم [104/أ] بن تمام أنه رأى كلباً أبيض[4] واقفاً عند جثة عباس الفارسي يمنع الكلاب أن تدنو منه.

قال: وأخبرني عبيد بن تمام قال: كنت أرى نوراً كالقنديل من السماء إلى الأرض على جثة عباس الفارسي كل ليلة.

قال أبو العرب: وقُتِل في تلك الحرب موسى السنجي[5] الفقيه، قال: وقتل في حرب تونس مع سُلَيم القويع[6] تميم بن تميم بن تمام التميمي سنة أربع ثلاثين ومائتين.

قال أبو العرب؛ ولما عزلُ الأمير ابراهيم بن أحمد بن الأغلب[7] القاضي

---

(1) عباس بن الوليد الفارسي من أئمة العلم بالحديث في أفريقية، فارسي الأصل سكن تونس، استشهد فيها حين دخل جيش زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب سنة 218هـ.
(رياض النفوس 1/168؛ الإعلام 4/40).

(2) زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب رابع الأغالبة أصحاب أفريقية، ولي بعد وفاة أخيه عبد الله سنة 201هـ وجاءه التقليد من قبل المأمون العباسي توفي في القيروان سنة 223هـ.
(البيان المغرب 1/96؛ الخلاصة النقية ص 26؛ ابن خلدون 4/197).

(3) قوله: إنه رأى على بعض كتبه درسته ألف مرة. خرجة من الحاشية.

(4) في الأصل: كلباً أبيضاً. وهو لحن

(5) هو محمد بن موسى المعروف بعريان.
(البيان المغرب 1/110).

(6) هو عمرو بن سليم المعروف بالقويع.
(البيان المغرب 1/110).

(7) إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب من أمراء الأغالبة كانت إقامته في القيروان والياً=

عبدَ الله بن أحمد بن طالب التميمي عن قضاء أفريقية، حَبَسه وسَمَّ له لبناً وسقاه له، ومنعه من الطعام والشراب في الحبس حتى مات، وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين. ودُفِن بمدينة رقَّادَة[1]، وصلى عليه ابنه أحمد، وكان محبوساً معه، ثم انطلق.

قال أبو العرب: وبعث الأمير ابراهيم بن أحمد بن الأغلب في أخي شقيقي محمد[2]، ويُكني أبا العباس فذبحه بيده في طست[3] في سنة إحدى وثمانين ومائتين رحمه الله: وقُتِل عمرو بن شَجَرة بن عيسى قاضي مدينة تونس أيضاً.

قال: وخرج إبراهيم بن أبي سمحان قاضي مدينة قَسْطِيلِيّة[4] مع جماعة من أهلها من أهل العلم يريدون تشييعه [١٠٤/ب] فخرج عليهم قوم من البربر لصوص، فقُتِلوا هنالك كلهم. قال: وخرج إسحاق بن إبراهيم بن بُطرِيقة من أصحاب محمد بن سحنون[5] لبعض باديته، فخرج عليهم قوم من اللصوص فقتلوه، وكان من الحُفَّاظ للمسائل.

قال أبو العرب: وشهد قوم من المشارقة على عروس المؤذن بمسجد ابن عيَّاش الفقيه لأنه أذّن بسحر ولم يقل حيَّ على خير العمل، وكانت شهادتهم عند القاضي

= عليها لأخيه الغرانيق (محمد) وولي افريقية بعد وفاة أخيه سنة 261هـ أصيب بالماليخوليا فقتل كثيراً من أصحابه وكتابه وحجابه ونسائه وقتل اثنين من أبنائه وثمانية أخوة له وسائر بناته، فشكاه أهل تونس إلى المعتضد العباسي فعزله سنة 289هـ، فرحل إلى صقلية غازيا فمات بها ثم حمل إلى القيروان سنة 289هـ.
(ابن خلدون 4/203؛ البيان المغرب 1/111).

(1) في الأصل: رفادة بالفاء الموحدة، والصواب بالقاف المثناة. بلدة كانت بأفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام، وأكثرها بساتين ولم يكن بأفريقية أطيب هواء ولا أعدل نسيما وأرق تربة منها. (ياقوت: رقادة).

(2) كذا بالأصل، ولعلها: في أخ شقيق محمد.

(3) في الأصل: طشت. بالشين المعجمة.

(4) نسطيلية. كذا بالأصل (بالنون) وصوابها قسطيلية (بالقاف) مدينة بالأندلس.

(5) محمد بن عبد السلام (سحنون) بن سعيد التنوخي فقيه مالكي مناظر من أهل القيروان كثير العلم رحل إلى المشرق وتوفي بالساحل ونقل إلى القيروان سنة 256هـ.
(معالم الإيمان 2/79؛ الوافي بالوفيات 3/86).

اسحاق بن أبي [ ][1] فكتب بذلك إلى الأمير، فأمر صاحب المدينة موسى بن أحمد بضربه بالسياط[2] وسل لسانه وقتله بالرماح، فضُرِب وقطع لسانه وعُلِّق بين عينيه وطيف به على حمار بالقيروان، ثم قُتِل بالرماح وصُلِب، وكان من الصالحين. قال أبو العرب: وكنت أختلف إلى أبي عياش الفقيه أحمد بن موسى نسمع منه، عن سحنون وغيره، فلما كان شهر رمضان سألني أن أصلي به بعض الأشفاع، فصليت به ليالي ثم غبت عنه، فلما استبطاني قدّم عروساً هذا المؤذن فصلى به مكاني، ثم أتيت إلى أبي عيّاش فسألني عن غيبتي وقال: أني قدَّمت البارحة عروساً المؤذن فصلى بنا الأشفاع ثم نمت تلك الليلة، فأتاني آت في منامي، فقال لي: يا عياش [105/أ] إن مؤذنك عروساً هذا هو عروس في الجنة غداً، ثم أصبحت وأخبرته برؤياي هذه، وسرني ذلك رحمه الله.

قال: وشهد بعض مشارقة مدينة سوسة[3] المرابط على الرجل الصالح محمد بن إبراهيم المعروف بالسنجري، وعلى حسن بن مُفَرِّج المُوثِّق، بأنهما يقعان في علي بن أبي طالب رحمه الله فضُرِبا بالسَّوط، وقتلا بالرماح بالمهدية[4] سنة تسع ومائتين وصُلِبا.

قال أبو العرب: وقد كان قُتِل قَبْلَ هذا ابن هذيل، وإبراهيم بن محمد، وكانا من طلبة العلم، وممن يصحب سعيد بن الحداد الفقيه، وتولى قتلهما صاحب المدينة حسن بن أحمد بن أبي خِنْزير[5] في سنة سبع وتسعين ومائتين في شهر صفر، وهو إذ ذاك من عُمَّال الشيعة.

تم الجزء الثالث والحمد لله

(1) في الأصل بياض بقدر كلمة. وفي البيان المغرب ١/ ١٨٢: (أبي المنهال).

(2) في الأصل: فضربه بالسياط.

(3) سوسة: بلد بالمغرب، وهي مدينة عظيمة، ومن القيروان إلى سوسة ستة وثلاثون ميلاً وهي مدينة قد أحاط بها البحر من ثلاث نواح. (ياقوت: سوسة).

(4) المهدية: مدينة بأفريقية بينها وبين القيروان مرحلتان، القيروان في جنوبيها. (ياقوت: المهدية).

(5) في الأصل: جبرير. وهو الحسن بن أحمد بن علي بن كليب، المعروف بابن خِنْزير، ولي القيروان أيام أبي عبد الله الشيعي سنة 296هـ. البيان المغرب 1/151، 181.



أول الجزء الرابع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد بن تميم القَرَويّ، قال: حدثنا أبي، رحمه الله، قال: حدثنا أحمد بن مُعَتِّب قال: حدثنا حسين قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا مالك بن المعذل عن طلحة عن مسروق[1]، قال: إنَّ أهل البلاء في الدنيا إذا لبثوا على بلائهم في الآخرة إنَّ أحدهم ليتمنى أن جلده كان قُرِض بالمقاريض [105/ب] قال: وحدثني حبيب بن نصر بن سهل، وعيسى بن مسكين، وأحمد بن أبي سليمان، عن سَحْنون، عن عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس، قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما أغبط أحداً لم يُصِبْه في هذا الأمر بلاء.

وحدثني محمد بن بسطام، عن الربيع بن سليمان المؤذن، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث والليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، حدَّثه عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: (عِظَمُ الجزاء مع عِظَم البَلاء، وإنّ الله عزَّ وجلَّ إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سَخِط فله السَّخَط)[2]، قال محمد بن تميم: معنى قوله والله أعلم، من رضي فله الرضا، أراد أجر الصابر، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3] وحدثنا أحمد بن يزيد، عن موسى بن معاوية، عن جرير، عن حبيب، عن أبي عَمْرَة، عن أبي الضحاك، عن مَسْرُوق، قال: وَدَّ أهلُ البَلاء يوم القيامة حين يرونَ الثواب أنّ جلودهم قُرِضَت بالمقاريض.

---

(1) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، تابعي ثقة من أهل اليمن، قدم المدينة في أيام أبي بكر وسكن الكوفة وشهد حروب علي، وكان أعلم بالفتيا من شريح، وشريح أبصر منه بالقضاء، توفي في سنة 63هـ.

(الإصابة ترجمة 8408؛ التهذيب 10/ 109؛ الإكليل 10/ 77).

(2) الترمذي، زهد 27؛ وابن ماجه: فتن 23؛ وتحفة الأحوذي 7/ 77 في الصبر على البلاء.

(3) سورة الزمر: آية 10.

قال: وحدثني أحمد من مُعَتِّب قال: حدثنا حسين بن حسن، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا مالك، عن محمد بن عبد الله أنه سمع أبا الحُباب[1] سعيد بن يَسَار يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله، ﷺ، [106/أ] يقول: (مَنْ يُرد الله به خيراً يُصبْ منه)[2]، قال: وحدثني محمد بن محمد بن الفَرَج البغدادي[3]، قال: حدثنا محمود بن خِدَاش الطالقاني، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، قال: إن الرجل لَيُبْتَلى بالبلاء حتى يمشي في الناس في الدنيا ولا خطيئة عليه.

وحدثنا سعيد بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن زُرَيق، عن علي بن مَعْبَد، عن وكيع، عن أبي هلال، عن عبد الله بن زيد، قال: ما كَرُمَ عبدٌ عند الله تبارك[4] وتعالى إلا ازداد البَلاءُ عليه شِدَّة.

قال: وحدثني عبد الرحمن بن عُبيد البَصْري، قال: حدثنا بُنْدَار قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، قال: سمعت أبا وائل يحدِّث عن كردوس الثعلبي[5]، وكان يقرأ الكتب، قال: إن فيما أنزل الله عزَّ وجلَّ من الكتب: أن الله ليبتلي العبد وهو يحب أن يسمع تضَرُّعه.

---

(1) في الأصل: الحيات. والصواب: الحباب، وهو سعيد بن يسار أبو الحباب المدني مولى ميمونة وقيل مولى شقران أو مولى الحسن بن علي، كان ثقة كثير الحديث توفي في المدينة سنة 117هـ.
(تهذيب التهذيب 4/102).

(2) الحديث في البخاري: مرضى 1؛ وعمدة القاري 21/211. وجامع الأصول في أحاديث الرسول ـ ابن الأثير الجزري 9/586.

(3) في الأصل: الفرح، والخط غير معجم في أكثره، وهو محمد بن الفرج (بالجيم المعجمة) ابن عبد الوارث البغدادي القرشي مولى بني هاشم، كان جار أحمد بن حنبل من المحدثين الثقات مات سنة 236هـ.
(تهذيب التهذيب 9/398).

(4) تبارك. خرجة من الحاشية.

(5) كردوس بن العباس الثعلبي محدث ثقة، كان يقرأ الكتب، قيل هو من الصحابة وهو مخضرم.
(تهذيب التهذيب 8/432).

قال: وحدثني عمر بن يوسف، قال: حدثنا محمد بن وَضَّاح، عن الحارث بن مسكين، قال: قال الأوزاعي[1]: قال رسول الله ﷺ: (إذا أَحَبَّ الله عزَّ وجلَّ عبداً سَلَّط عليه من يظلمه)[2].

وحدثني محمد بن بسطام، عن إبراهيم بن مرزوق، عن وهب، عن شعبة، عن حصين عن أبي عبيدة عن عَمَّته، قال: دخل أبي على النبي، ﷺ[106/ب] وهو محموم وسِقَاء مُعَلَّق يقطر عليه من حر الحُمَّى.

قال: قلت يا رسول الله، لو دعوت الله فاذهب عنك هذا، فقال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[3].

وحدثني ابن بسطام عن ربيع المؤذن عن أسد بن موسى، قال: حدثنا بكر بن خُنَيس[4] عن ضرار بن عمرو، عن يزيد الرقَّاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنه قال: (إذا أحب الله عبداً وأراد أن يُصافيه صَبَّ البلاء عليه صَبّاً وثَجَّه عليه ثَجًّا)[5].

قال: وتُنْصَب الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل البلاء، ويُؤْتَىٰ بأهل الصلاة فيوَفَّى أهل الصلاة أجورهم بالموازين، ويُؤت بأهل الصدقة فيوفَّون أُجورهم بالموازين، ويُؤتى بأهل الحج فيوفَّون أجورهم بالموازيون، ويؤتى بأهل البلاء فلا يُنصب لهم ميزان، ولا يُنشر لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبًّا بغير حساب. قال الله

---

(1) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد من قبيلة الأوزاع، أمير الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين، كان عظيم الشأن بالشام، وكان أمره فيهم أعز من أمر السلطان، توفي في بيروت سنة 157هـ.
(ابن خلكان 1/275؛ حلية الأولياء 6/135).

(2) في معنى هذا الحديث: (إذا أحب الله عبداً ابتلاه. . .) فيض القدير 1/245.

(3) الحديث في الترمذي زهد 57؛ ابن ماجة فتن 23؛ الدارمي رقاق 67.

(4) في الأصل: حتيس، وهو بكر بن خنيس (بالخاء المعجمة والنون ثم ياء وسين) الكوفي العابد نزيل بغداد توفي حوالي سنة 170هـ.
(تهذيب التهذيب 1/482).

(5) رواه الطبراني في الكبير عن أنس.
وانظر: كنز العمال 3/334.

تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]، حتى يتمنى أهل العافية أنهم كانوا في الدنيا تُقرض أجسادهم بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل[2].

وحدثني حبيب بن نصر بن سهل صاحب مظالم سحنون، وأحمد بن أبي سليمان، وعيسى بن مسكين عن سحنون عن ابن القاسم عن مالك بن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، [107/أ] عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أنه قال: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ لأحببت أن أموت، قال رسول الله ﷺ: «ما من شيء يصاب به العبد إلا كَفَّر الله عنه حتى يَلْقَى الله وليست له خطيئة»[3].

وحدثني حبيب صاحب مظالم سحنون، وابن أبي سليمان، وابن مسكين، عن سحنون، عن عبد الله بن وهب، قال: حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخُدْريّ، أنه قال: يا رسول الله: من أشدّ الناس بلاءً، فقال: (الأنبياء)، قال: ثم من، قال: (الصالحون لقد كان أحدهم يُبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباء، ويبتلى بالقمل حتى يقتله، ولأحدهم كان أشدّ فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء)[4].

قال ابن وهب: وأخبرني عبد الرحمن بن زياد عن أنْعُم بن نشهل القرشي، عن سعيد بن المسيب عن بعض أزواج النبي، ﷺ، أنها قالت[5] إنه قال: «أشد الناس بلاءً في الدنيا نبيّ أو صفيّ»[6]. قال: وقال سعيد بن المسيب: إن رسول الله، ﷺ، كان يقول: «إذا أحرب الله عبداً وألصق به البلاء فإن الله يريد أن يصافيه»[7].

وحدثني محمد بن عبادة السوسي قال: حدثنا هشام بن عمّار عن سعيد عن يحيى بن سليمان عن عبد الله بن بُرَيْدة عن كعب [107/ب] أنه قال: ما كَرُم عَبْدٌ على

---

(1) سورة الزمر: آية 10.

(2) جاء بمعنى هذا الحديث في الترمذي زهد 59.

(3) كنز العمال 3/316، 341 باختلاف اللفظ؛ وجامع الأصول ـ ابن الأثير 9/584.

(4) الحديث مع خلاف في اللفظ في ابن ماجة، فتن 23. ابن حنبل 3/94، وانظر الترمذي: زهد 57؛ والبخاري: مرض 3.

(5) أنها قالت. خرجة من الحاشية.

(6) انظر في معنى الحديث الترمذي: زهد 57؛ والبخاري: مرض 3.

(7) رواه البيهقي في شعب الأيمان، وكنز العمال 3/334.

الله حظا إلا ازداد البلاء عليه شدة[1].

قال محمد بن أحمد بن تميم: وأنا أذكر بعد هذا من ابتلي من خيار هذه الأمة، وأهل العلم، وأشراف الناس، بأن حُبس، أو ضرب أو تهدد أو امتحن ليكون ذلك عزاء لمن ابتُلي بمثل ما ابتُلي الصالحون من صدر هذه الأمة، وأذكر كل رجل، مَنْ ضُرِب منهم ومن ضَرَبه، وكيف كان سبب ضربه، ومن حُبِس وكيف كان حبسه، ومن نَفَتْهُ وِلاةُ الجور منهم، ومن توارى منهم ومن مات متوارياً، وما أشبه ذلك من أمورهم، وأذكر من ذلك أهل العلم دون غيرهم، على ما بلغني من علم ذلك، وحضرني من فهمه بالرواية عن أهل العلم، ولا توفيق إلا بالله.

ذكر سبب ضَرْب أبي بكْرَة
وشِبْل بن مَعْبَد وعبد الله بن الحارث

قال يوسف بن يحيى الأزدي: حدثنا عبد الملك بن حبيب قال: حدثني ابن الماجشُون عن إبراهيم بن سعيد عن أبيه، عن جده، قال: لما جُلد أبو بَكْرَة[2] أمرت أُمُه بشَاةٍ فذُبحت ثم جعلت جلدها على ظهره، قال إبراهيم: فكان أبي يقول: ما ذلك إلا من ضرب شديد. وحدثني أبو بكر بن الفرج البغدادي، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه، عن جده فذكر مثله سواء. [108/أ]

قال: وحدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام، عن أبيه، عن جده، عن بَحْر السَقَّاء، عن الزُّهْري، قال: حدثني سعيد بن المسيب: أن الرهط الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة، أبو بَكْرة، وشِبْل بن مَعْبَد البَجَلي[3]، وعبد الله بن الحارث، وزياد

(1) في معنى الحديث وبلفظ (فوالله إن الله ليبتلي المؤمن وما يبتليه إلا لكرامته عليه) كنز العمال 314/3.

(2) أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صحابي من خيار الصحابة. قال محمد بن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب: جلد عمر بن الخطاب أبا بكرة ونافع بن الحارث وشبل ابن معبد، ثم استتاب نافعاً وشبلاً فتابا فقبل شهادتهما، واستتاب أبا بكرة فأبى وأقام فلم يقبل شهادته وكان أفضل القوم، مات بالبصرة في ولاية زياد سنة 50هـ.
(تهذيب التهذيب 10/ 470).

(3) شبل بن معبد بن عبيدالله البجلي وهو أخو أبي بكرة لأمه، من التابعين، وهو الذي عزل =

أمير البصرة، فلما قدموا المدينة قيل لهم: أشهدتم على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فأمضى أبو بكرة الشهادة وشبل بن معبد وعبد الله بن الحارث، وأبىٰ زياد أن يمضي الشهادة، قال: رأيت منظراً قبيحاً، فقال لهم عمر: من رجع عن شهادته أجَزْنَا شهادته في المسلمين، فرجع شبل بن معبد وعبد الله بن الحارث، وأبىٰ أبو بكرة أن يرجع عن شهادته.

قال: وحدثنا يوسف بن يحيى عن عبد الملك قال: وحدثني أسد بن موسىٰ وغيره، عن السري بن يحيى عن أبي عثمان النهدي قال: جاء رجل يشهد على فلان بن فلان فتغير لون عمر، ثم جاء آخر فشهد عليه، فتغير لذلك لون عمر حتى عرفناه فيه، ثم جاء آخر فشهد فانكسر انكساراً شديداً، ثم جاء الرابع شاب يخطر بيديه، فرفع عمر رأسه فصاح به: عندك يا سلح[1] العقاب، قال: فصاح أبو عثمان صيحة يُشَبّه بها صيحة عمر، فوالله لقد كدت يُغْشَىٰ عليّ، فقال الفتى: يا أمير المؤمنين [108/ب] رأيت أمراً سيّئاً، رأيت أمراً قبيحاً، فقال عمر: الحمد لله الذي لم يشمت الشيطان بأصحاب محمد ﷺ. فأمر عمر بأولئك الثلاثة الذين شهدوا فجُلدوا.

قال أبو محمد: الثلاثة الذين جُلِدوا: أبو بكْرَة، وشِبْل بن مَعْبَد، وعبد الله بن الحارث.

ذكر
سبب ضَرْب هاشم بن عُتْبة بن أبي وَقَّاص

قال أبو العرب: حدثني غير واحد عن أسد بن الفرات، عن زياد بن عبد الله، قال: حدثنا عَوانة بن الحكم أن سعيد بن العاص قال: من رأى منكم الهلال، وذلك في فطر رمضان، فقال القوم: ما رأينا، فقال هاشم[2] بن عتبة بن أبي وقاص: قد

= عثمان بن عفان أبا موسى الأشعري على يده، وعده بعضهم من الصحابة.
(تهذيب التهذيب 4/305).

(1) في الأصل: شلح بالشين المعجمة.

(2) في الأصل: هشام. وهو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الملقب بالمرقال، صحابي خطيب من الفرسان وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، نزل الشام بعد فتحها، شهد القادسية مع سعد وأصيبت عينه يوم اليرموك فقيل له (الأعور) وفتح جلولاء وكان مع علي بن أبي طالب=

رأيت، فقال له سعيد: بعينك هذه العوراء رأيته من بين القوم، فقال له هاشم: تعيرني بعيني العوراء وقد فُقِئت في سبيل الله، وأنت ترعى البهم على أمك بتهامة[1]. ثم أصبح هاشم مفطراً في داره، ثم غَدَّى الناس عنده، فبلغ ذلك سعيد بن العاص، فأرسل إليه فضربه وحرق داره، فخرجت أُم الحكم بنت عتبة بن أبي وقاص، وكانت فيما بلغنا من المهاجرات، ونافع بن عتبة بن أبي وقاص حتى قدما المدينة، فذكرا لسعد بن أبي وقاص ما صنع سعيد بهاشم، فأتى سعد عثمان بن عفان فأخبره، فقال له عثمان: لكم سعيد بهاشم تضربوه كما ضربه [109/أ] ولكم دار سعيد تحرقونها كما حرق داركم، فخرج عمر بن سعد وهو يومئذ غلام حتى أشعل النار في باب دار سعيد بالمدينة، فأرسلت عائشة إلى سعد تطلب إليه أما كف، فكف.

ذِكْر
ما نزل بأبي سعيد الخُدْري[2]

قال أبو العرب: وحدثني عبد الرحمن بن عبيد البصري، قال: حدثنا بُنْدَار[3]، قال: حدثنا محمد، يعني ابن جعفر قال: حدثنا سعيد، عن عمرو بن مُرَّة عن أبي

= في حروبه، وقتل في آخر أيام صفين سنة 37هـ.
(الأخبار الطوال 186؛ وقعة صفين ص 125؛ مرآن الجنان 1/101).

(1) تهامة: المنطقة التي تساير البحر ومنها مكة وحدودها إلى عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق. وقيل: تهامة من اليمن وهو ما أصحر منها إلى حد في باديتها ومكة من تهامة، وإذا جاوزت وجرة وغمرة والطائف إلى مكة فقد اتهمت. (ياقوت تهامة).

(2) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، صحابي كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة غزا اثنتي عشرة غزوة، وتوفي في المدينة سنة 74هـ.
(تهذيب التهذيب 3/479؛ صفة الصفوة 1/299؛ ابن عساكر 6/108؛ الحلية 1/379).

(3) بندار: محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري من حفاظ الحديث الثقات، لم يخرج من البصرة بِرّاً بأمه، توفي سنة 252هـ.
(ميزان الأعتدال 3/30؛ تهذيب التهذيب 9/70).

البُخْتري عن أبي سعيد، قال: لما نزلت هذه السورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[1] قرأها رسول الله، ﷺ، حتى ختمها فقال: (إنك وأصحابك خير، والناس خير، ولا هجرة بعد الفتح، ولكنْ جهاد ونية)[2] قال: فقال له مروان: كذبت، وعنده رافع بن خُدَيْج[3]، وزيد بن ثابت[4]، وهما قاعدان معه، فقال له أبو سعيد الخُدْري لو شاء هذان لحدثاك[5]، ولكن هذا مخافة أن تنزعه عن عرافة قومه، وهذا يخشى أن تنزعه عن الصدقة، فسكتا، فرفع مروان الدرة ليضربه، فلما رأيا ذلك قالاً: صدق.

قال: وبلغني عن المبارك بن فضالة عن أبي هريرة قال: رأيت أبا سعيد الخدري محلوق اللحية، قال: هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام، دخلوا عليّ زمان الحرّة فأخذوا ما كان في البيت [109/ب] من متاع، ثم دخلت عليّ طائفة أخرى فلم يجدوا في البيت شيئاً فقالوا: إضجعوا الشيخ، فأضجعوني، فجعل كل واحد منهم يأخذ من لحيتي خصلة، فأنا أتركها حتى أوافي بها ربِّي.

وحدثني سعيد بن شعبان قال: حدثنا وهب بن [ ][6] قال: حدثنا الحِزَامي، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب، عن أبيه، عن الحزامي، عن الواقدي، عن يعقوب بن محمد، عن أبي سعيد الخُدْري قال: لزمت بيتي فلم أخرج[7]، يعني إلى الحَرَّة، قال: فدخل عليَّ نَفَرٌ من أهل الشام فقالوا أيها

---

(1) سورة النصر: آية 1.

(2) في صحيح مسلم كتاب الإمارة 86 عن عائشة قالت سئل رسول الله ﷺ عن الهجرة فقال: (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا).

(3) رافع بن خديج بن رافع الأنصاري الأوسي، صحابي كان عريف قومه في المدينة، توفي متأثراً من جراحه في المدينة سنة 74هـ.
(تهذيب التهذيب 3/229؛ الإصابة 2/186؛ ابن الأثير 4/141).

(4) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري صحابي من كتاب الوحي، هاجر مع النبي ﷺ وهو ابن احدى عشرة سنة، تفقه بالدين فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي من الأنصار وعرضه عليه توفي سنة 45هـ.
(غاية النهاية 1/296؛ صفة الصفوة 1/294).

(5) في الأصل: لو شاءا هذان يحدثاك.

(6) في الأصل: بياض بقدر كلمة.

(7) في الأصل: يخرج.

الشيخ: أخرج ما عندك، فقلت: ما عندي من مال، قال: فنتفوا لحيتي وضربوني ضربات، ثم أخذوا ما وجدوا في البيت حتى الصوف، وحتى زوج حمام كان لنا(1).

ذكر
ضَرْب تميم الدَّارِيّ(2)

قال يحيى بن عمر: حدثنا سَحْنُون، والحارث، وأبو الطاهر، عن ابن وهب قال: وحدثني مالك: أن تميم الداري قال لعمر بن الخطاب: دعني أدعو وأقرأ وأُقصّ وأُذكِّر الناس، فقال له عمر: لا، فأعاد عليه قال: أنت تريد تقول أنا تميم الداري فاعرفوني. ثم ضربه عثمان بن عفان بعد ذلك على القصص، وجده يَقُصُّ بعد المغرب.

وأما سعيد بن المُسَيَّب(3)
فإنه ضُرِب مرتين على البيْعَة [110/أ].

قال أبو العرب: وحدثني سعيد بن إسحاق، وعيسى بن مسكين، عن محمد بن سحنون، أنه قال: لما كات سنة تسع وستين من التاريخ ولّىٰ عبد الله بن الزبير على

---

(1) مرت هذه الرواية في أخبار يوم الحرة، الورقة 57 أ من الأصل المخطوط.

(2) تميم بن أوس بن خارجة الداري نسبة إلى الدار بن هانىء من لخم، صحابي أسلم سنة 9هـ. وأقطعه النبي ﷺ قرية حبرون (الخليل ـ فلسطين) وكان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان فنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرج السراج في المسجد، كان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين، مات في فلسطين سنة 40هـ.
(تهذيب ابن عساكر 3/344؛ صفة الصفوة 1/310؛ تهذيب التهذيب 1/511).

(3) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة في المدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت لا يأخذ عطاء، كان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، توفي بالمدينة سنة 94هـ.
(ابن سعد 5/88؛ الوفيات 1/206؛ صفة الصفوة 2/44؛ حلية الأولياء 2/161؛ تهذيب التهذيب 4/84).

المدينة جابر بن الأسود بن عوف الزُّهْري، فضرب ابن المسيب ستين سوطاً على بيعة ابن الزبير، فكتب إليه ابن الزبير يلومه ويقول: ما لنا ولسعيد بن المسيب ثَوَّرْتَه علينا يُضْرَبُ بُعذْر.

ذكر
سَبَبُ ضَرْبِه المَرَّةَ الثانية

قال سعيد بن إسحاق: أخبرنا داود بن يحيى، عن أبي محمد، شيخ من أهل المدينة عن غالب العقيلي، قال محمد بن أحمد بن تميم: وحدثني أيضاً عبد الله بن الوليد قال: حدثنا داود بن يحيى عن عبد العزيز بن يحيى عن طالب بن عُبيد الله قال: حضرت سعيد بن المُسَيَّب في خلافة عبد الملك بن مروان وقد كتب إليه: من عبد الملك أمير المؤمنين إلى سعيد بن المسيب أخي الخاص دون الناس، إن الناس قد دعوا إلى بيعة ابن أخيك، فإن رأيت أنْ تدخل فيما دخل الناس فيه، فيما يرجو فيه الإستقامة وإصلاح ذات البين، أو حدث بأمير المؤمنين حدث، أن يكون على الناس خلفاً مكانه، فإن رسول الله، ﷺ، قال: (من مات وليس لإمام المسلمين في عنقه بيعة فميتته ميتة [110/ب] جاهلية)»[(1)] فافعل.

قال غالب: فدفع الكتاب سنة[(2)] في المسجد، وبعث إليه به صاحب المدينة، فلما قرأه قال: كذب والله الذي لا إله إلا هو، ما هو بأخي الخاص دون الناس، وإنه اليوم لعدوي دون البشر[(3)]، أليس هو الذي بعث الحجاج إلى البيت فنصب عليه المنجنيق وأحرقه بالنار، ولم تحل مكة لأحد من الناس بعد رسول الله ﷺ، فدعاني إلى أن أبايع ابنه، يريد أن يجعلها هرقلية، إلا أن رسول الله ﷺ، نهى أن نبايع لخليفتين، وإنما السُّنَّة في هذه الأمة أن نختار أرضى من نقدر عليه في هذه الأمة، فنبايع على الكتاب والسنة، فإن كنت تريد أن نبايع ابنك، فاخلعها من عنقك واعتزل

---

(1) في صحيح مسلم 3/1478 كتاب الإمارة 58: (من خلع يداً في طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية). والحديث في جامع الأصول 4/78.

(2) كذا في الأصل والكلمة غير واضحة.

(3) قوله: وإنه اليوم لعدوّي دون البشر. خرجة من الحاشية.

هذا الأمر، فإن ها هنا والله من هو أولى بها منك ومن ابنك [ ][1] عبد الله بن عمر، وعبد الله بن جعفر ذو الجناحين، وأبناء المهاجرين.

قال: فلما قدم الكتاب على عبد الملك وقرأه اشتد عليه وقال: هذا يُفْسِد عَلَيَّ أهل الحجاز والناس، فكتب إليه كتاباً آخر يقول فيه: إن معاوية بن أبي سفيان قدوة[2] لأنه خَتَن رسول الله، ﷺ، وكاتبه، وهو من الصحابة، قد بايع لابنه، فلما قرأ سعيد الكتاب قال: كذب والله ما معاوية بقدوة في هذا، وكفى بمعاوية [يزيد] وما أحدث في الإسلام [111/أ] قتله[3] أهل الحرة، وأباحوا المدينة ثمانية أيام، لا أبايعه والله.

قال: فكتب به صاحب المدينة قال: فاشتد على عبد الملك، فكتب إلى صاحب المدينة: أن اجمع أبناء المهاجرين والأنصار على بابك فارض منه أن يسلم عليك، ولا تحبسه فإن الناس إذا نظروا إليه وقد دخل قالوا: قد بايع سعيد بن المسيب فسارعوا إلى البيعة، وإن هو أبىٰ فأخرجه إلى باب المسجد، فألبسه ثياباً من شعر واضربه مائة سوط واحلق رأسه ولحيته، فبعث إليه الوالي رسولاً وهو في المسجد، قال غالب: وأنا عنده قد لزمته سنين، وقد كان آخر زمانه كَفَّ عن الحديث، فقال الرسول: أجب الأمير، فإنه أراد أن يسألك عن مسألة؛ فقال: فبعث ابن عم له فقال: إذهب إلى دار الإمارة وانظر ما حال الناس، قال: فجاء ابن عمه فوقف على الباب فإذا أبناء المهاجرين والأنصار قد وقفوا على الباب فأعلمه بجماعتهم.

فقال: كذب والله ابن مروان أيريد أن أدخل فيبتدىء بي من بالباب. فأعلم الرسول الوالي، فبسط على باب المسجد، وأمر بسعيد بن المسيب فجرَّدَه وألبسه ثياباً من الشعر، فقال له: ويحك، إن رسول الله ﷺ قال: (إن ظهر المؤمن حِمَى لا يحلّ أن يُجَرَّدَ إلا في [111/ب] أربعة أشياء، إما في زنى، أو قذف، أو خمر، أو دم»[4]، فاقض ما أنت قاض، إنما تقض[5] هذه الحياة الدنيا فيقتص منك بكل سوط سوطاً من

---

(1) في الأصل بياض بقدر كلمة لعلها (مثل) أو (منهم).

(2) في الأصل كلمة (قدوة) مطموسة، أوضحها في الحاشية.

(3) الكلام فيه نقص لأنه يتكلم عن معاوية ثم يذكر أهل الحرة، وهذه الوقعة كانت زمن يزيد.

(4) صحيح البخاري: حدود 9. وانظر عمدة القاري 23/ 274.

(5) تقض: أي تعاقب، من قولهم أقصه الحاكم، يقصه إذا أمكنه من أخذ القصاص. (اللسان: قصص).

نار، لو أن سوطاً منها وُضِعَ على الدنيا لذابت، فضربه يومئذ مائة سوط، ثم حلق رأسه ولحيته[1]، ثم أوقفه على كرّ[2] من تلك الكرار التي يباع فيها القمح بالمدينة، من بكرة إلى الليل.

قال غالب: أتى سعيد بن المسيب آت فقال: يا أبا محمد، إني رأيت عند وجه السَّحَر كأن موسى قاتل فرعون، فقال له: كان رسول الله ﷺ إذا قص عليه رؤيا قال: خيرٌ لنا وشرٌ على عدونا، أيهم الغالب يا ابن أخي، قال: موسى عليه السلام غلب فرعون، قال: فصاح بأعلى صوته: هلك ابن مروان ورب الكعبة، ثلاث مرات، فأُعْلِمَ صاحب المدينة، فخرج حتى وقف على رأسه، ثم قال: يا ابن أبي حبيب[3]، تتمنى موت أمير المؤمنين، إني لأرجو أن يقتلك الله قبله. قال سعيد: ويحك، سيجيئك خبره إلى تسعة أيام. قال: فما مكثوا إلا تسعة أيام حتى أتى راكب بموته واستخلاف الوليد ابنه.

قال: وحدثني يحيى بن عبد العزيز عن بَقِيّ بن مَخْلَد قال: حدثنا أصحابنا، قال: لما ضرب هشام بن أسماعيل[4]، والي عبد الملك بن مروان، سعيد بن المسيب ـ رحمه الله ـ على البيعة، دعاه عبد الملك فقال، له: أنت ضربت سعيد بن المسيب، قال: نعم[5]، قال: ولِمَ، قال: لأنه أبي البيعة [112/أ] قال: والله ما أحسنت، لا أنت قتلته فأرحت منه، ولا أنت تركته فأخملته، ولكنك ضربته فشهرته وأشهرت ثيابه، والله لا تلي لي على عمل أبداً.

قال: حدثنا عبد الله بن عبد الملك بن حبيب، وحدثني أيضاً سعيد بن سفيان،

---

(1) قوله: ثم حلق رأسه ولحيته. خرجة من الحاشية.

(2) الكرّ: كيس يوضع به الطعام من قمح وغيره.

(3) كذا في الأصل: يا ابن أبي حبيب. ولعلها: يا ابن أبي وهب، لأنه سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.
(أنظر: ابن سعد 119/5، طـ بيروت 1957).

(4) هشام بن اسماعيل المخزومي والي المدينة كانت بنته زوجة عبد الملك بن مروان ولاه عبد الملك على المدينة، كان أحد الأشداء القساة، توفي سنة 87هـ.
(ابن الأثير 183/4؛ نسب قريش، ص 47 ـ 49).

(5) قوله: نعم، قال. خرجة من الحاشية وعليها كلمة صح.

قالا: حدثنا عبيدالله بن عبدالملك بن حبيب عن أبيه، قال شعبة: وحدثني محمد بن يوسف بن مطروح أيضاً، قال: حدثنا أصْبَغ بن الفَرَج[1] قال: حدثنا حُمام بن إسماعيل المعافري، عن بعض أهل المدينة قال: لما كانت بيعة سليمان مع بيعة الوليد، كره سعيد بن المسيب أن يبايع بيعتين لحديث بلغه عن رسول الله، ﷺ، فكتب هشام بن اسماعيل المخزومي وهو عامل المدينة يومئذ، إلى عبد الملك بن مروان يعلمه أن سعيد بن المسيب كره أن يُبايع لهما جميعاً، فكتب إليه عبد الملك: وما كان من حاجتك إلى رفع مثل هذا على سعيد بن المسيب، وما كُنّا نخاف منه شيئاً، فأما إذا ظهر وانتشر في الناس فادعه إلى ما دخل فيه من دخل في هذه البيعة، فإن أبى فاجلده مائة سوط واحلق رأسه ولحيته وألبسه ثياباً من شعر، وأوقفه على الناس في سوق المسلمين، لكيما لا يجترى علينا غيره.

قال: فلما علم بذلك بعض من كان بالمدينة [112/ب] من قريش، سألوا الوالي أن لا يعجل عليه حتى يخوفوه بالقتل فعسى أن يجيب، فأرسلوا إليه مولى كان في الحرس، فقالوا له: اذهب إلى ابن المسيب فخوفه بالقتل واخبره أنه مقتول، لعل ذلك يخيفه حتى يدخل فيما دخل فيه الناس، فجاءه مولاه وهو في المسجد يصلي، فبكى المولى وجلس بين يديه كئيباً حزيناً، فقال له سعيد: ما يبكيك ويحك، فقال له: أبكي مما يراد بك، جاء كتاب فيك إن لم تبايع قتلت، فحينئذ تطَهَّر وتلبَّس ثياباً طاهرة وتفرَّغ من عهدك. فقال له سعيد: ويحك، وقد وجدتني أصلي في مسجدي، أفتراني كنت أصلي ولست بطاهر وثيابي غير طاهرة، فأما ما ذكرت من العهد فإني أضل ممن أرسلك، إن كنت بت ليلة ولم أفرغ من عهدي، فإذا شاءوا فليفعلوا ما بدا لهم، فإني لم أكن أبايع بيعتين في الإسلام، بعد حديث سمعته من رسول الله، ﷺ، أنه قال: (إذا كانت بيعتان[2] في الإسلام فاقتلوا الحدثيّا منهما)[3]، فانطلق الرجل، فلما دخل على الوالي دعاه، فأبى أن يجيب فأمر به أن يلبس ثياباً من شعر، وأمره بالتجريد، فجُلِد

---

(1) في الأصل: أضبع بن الفرح، وهو أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع، فقيه من كبار المالكية بمصر، قال ابن الماجشون: ما أخرجت من مصر مثل أصبغ، وكان كاتب ابن وهب وله تصانيف، توفي سنة 225هـ.

(الوفيات 1/79؛ خطط مبارك 6/30).

(2) في الأصل: بيعتين.

(3) لم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ، وفي معناه، عن رسول الله: (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر مهما) رواه مسلم في كتاب الإمارة 3/1480.

مائة سوط وحُلِق رأسه ولحيته ثم وُقِف للناس، فقال سعيد: أما والله لو كنت أعلم أنه لا يكون إلا هذا ما نزعت ثيابي ولا أجبت إلى ذلك [113/أ] ولكني ظننت أنه القتل، ورجوت أن يكرمني الله بذلك.

قال أصْبَغ: وسمعت ابن وهب يُحدِّث بنحو ذلك، إلا حديث البيعة وإلا أنه قال: ولا لبست هذه الثياب، ولكني ظننت إنما هي الميتة، فأردت أن أواري بها[1] عورتي. قال أصبغ: وسمعت أنه طِيفَ به محلوق الرأس واللحية، حتى إن كانت الدار بالمدينة لتغلق كراهية النظر إليه، إعظاماً له وتحسراً عليه، وما سُمع فيها إلا البكاء. ووقف على الناس، فلقد خرجت يومئذ الأبكار من خدورهن والنساء المحتجبات من بيوتهن، وما سُمع يومئذ بالمدينة إلا نائحة أو هاتف بذكر سعيد بن المسيب، شيخ الإسلام ورئيس الفقهاء والتابعين في العلم والرواية والفقه والعبادة والصرامة والزهد والورع والقصد والبصر بالحلال والحرام والأقضية. ولقد كان يُسَمَّى راوية عمر بن الخطاب، وسمع أقضية عمر. وكان أصحاب النبي، ﷺ، يجالسونه لفضله وعلمه، ويقال إن الرجل تعلم منهم بمجالستهم إياه، ينزل الأمر ويذكرونه فيقول هذا: سمعت رسول الله ﷺ، قال كذا وكذا، ويقول هذا: حضرت أبا بكر وعمر قضيا بكذا وكذا، ويقول هذا: كان كذا وكذا. وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب [113/ب] إذا سئل عن الشيء يقول: سلوا ذلك الرجل فإنه قديماً جالس الصالحين، يعني سعيد بن المسيب. قال: وسمعت ابن وهب يحدث بهذا.

قال أصبغ: وأخبرني ابن وهب عن مالك: أن ابن عمر كان يُرسل إلى سعيد بن المسيب يسأله عن أقضية عمر بن الخطاب. وسمعت سفيان بن عُيَيْنَة[2] يقول: وُلِدَ سعيد بن المسيب لسنتين مضيتا من خلافة عمر، ومات عمر وسعيد بن المسيب ابن ثمان[ ][3] قد عقل وسمع من عمر.

وحدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الحكم قال: بلغني

---

(1) في الأصل به. والوجه: بها، أي الثياب.

(2) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي، محدث الحرم المكي من الموالي، ولد بالكوفة وسكن مكة، وكان حافظاً، ثقة، واسع العلم كبير القدر، توفي في مكة سنة 198هـ.
(الحلية 7/270؛ تذكرة الحفاظ 1/242؛ صفوة الصفوة 2/130).

(3) في الأصل: بياض بقدر كلمتين. لعلها: (وكان).

أن امرأة مرت على سعيد بن المسيب حين ضُرب وقد وُقِف على الناس، فقالت: أعوذ بالله من مقام الخِزْي، فقال سعيد: ويحك، الفرار من مقام الخزي أوقفني هذا الموقف.

قال: وأخبرني عبد الله بن الوليد، قال: وحدثني عمرو بن خالد، عن سعيد بن أسد، عن يحيى بن حسان، قال: حدثنا الماجشون، عن المطلب شيخ له، قال: كنا جلوساً عند سعيد بن المسيب، فمر به رسول لبني مروان فقال له سعيد: كيف تركت بني مروان، قال: بخير، قال سعيد: بل تركتهم يخيفون الناس ويشيعون الكذاب[1]، فأخذ بتلابيبه فتعتعه، فقمنا إليه فقلنا: إنه شيخ، فما زلنا حتى تركه [114/أ]، فأقبلت عليه فقلت: رحمك الله إنك لا تزال تصنع بنفسك مثل هذا، فقال: أسكت يا أحمق، إن الله لم يكن ليخذلني ما تعلقت بحقوقه.

وأخبرني عبد الله بن الوليد، عن محمد بن عفان بن مسلم، قال: حدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعي، قال: أرى نفس سعيد بن المسيب كانت أهون عليه في ذات الله من نفس ذباب.

قال: وحدثني أحمد بن محمد، قال: وحدثني محمد بن عبيد، قال: حدثا ابن أبي خيثمة البغدادي، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا عبد الله بن كثير[2]، قال: قدم بعض الأمراء المدينة والياً عليها، فأتاه علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم ابن عبد الله، وسمَّى الذين أتوه من قريش، قال: ولم يأت[3] سعيد بن المسيب. فقال: والله لأضربن عنقه، قال علي بن الحسين: فضاق بنا المجلس حتى قمنا فأتينا سعيد بن المسيب، فجلست وذكرت ما قال، وقلت: قم نخرج إلى العمرة، فقال: ما حضرتني في ذلك نية، وإن أحب الأعمال إلّي ما نويت، قلت: فتصير إلى بعض منازل إخوانك، فقال: ما أصنع بهذا المنادي الذي ينادي كل يوم خمس مرات،

---

(1) الكذاب: بمعنى الكذب ومنه قوله تعالى: ﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً﴾ (النبأ: 35. (اللسان: كذب).

(2) في الأصل: كسر. غير معجمة وتحتمل: كبير أو كنيز. وهو عبد الله بن كثير الداري المكي، أحد القراء السبعة كان قاضي الجماعة بمكة مولده ووفاته بها سنة 120هـ. (وفيات الأعيان 1/250).

(3) في الأصل: لم يأتي، وهو لحن.

والله لا نادى إلا أتيته، قلت: فتَحَوَّلْ عن مجلسك هذا إلى بعض هذا المسجد، فإنك إن طلبت [114/ب] إنما تطلب في مجلسك، قال: ولِمَ أَدَعُ مجلساً قد عودني الله فيه الخير، قلت: إني أحى[1] أما تخاف، قال: أما ما ذكرت إني أحى فإن الله تبارك وتعالى يعلم إني ما أخاف شيئاً غيره، ولكن أقول ما أقول أوسطه وآخره حمد الله وثناء عليه وصلاة على محمد، ﷺ، وأسأل الله أن ينسيه ذكري، قال: فمكث ذلك الأمير على المدينة ما شاء الله ثم عُزل عنها فخرج إلى الشام، قال: فبينما هو ذات يوم على منازل من المدينة وغلام له يوصيه، إذ قال: أمسك، واسوأتا من علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، إني حلفت أن أقتل سعيد بن المسيب، والله ما ذكرته في ساعة من ليل ولا نهار حتى ساعتي هذه. فقال له غلامه: أي مولاي، ما أراد الله بك خيراً مما أردته لنفسك.

قال: وحدثنا محمد بن عبيد قال[2]: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: حدثنا مصعب بن عثمان: أن الذين شهدوا لسعيد بن المسيب حين أراد مسلم بن عقبة الفاسق قتله، عمرو بن عثمان، ومروان بن الحكم، شهدوا أنه مجنون، فخَلَّىٰ سبيله، قال محمد بن أحمد: كان هذا لما دخل الفاسق مسلم بن عقبة المدينة في وقعة الحَرَّة، وقتل جماعة من أصحاب النبي، ﷺ، وذلك في خلافة يزيد بن معاوية [115/أ]، حدثني أحمد بن محمد، قال: حدثني محمد ابن عبيد، قال: حدثنا ابن أبي خيثمة، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا أفلح بن حميد، قال: رأيت سعيد بن المسيب وجُمَّة له شهباء قد شعثها السياط حين ضربه هشام بن إسماعيل.

قال: وحدثنا يحيى بن عمر، قال: أخبرنا الحارث بن مسكين، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يُحَدِّث أن أبا بكر بن عبد الرحمن، وعكرمة بن عبد الرحمن، دخلا على سعيد بن المسيب وهو في السجن، وقد كان ضُرب ضرباً شديداً، فقالا له: اتَّقِ الله، فإنا نخاف على دمك، فقال: يا إخوتي[3] أتُراني ألعب بديني كما لعبتما بدينكما.

---

(1) كذا وردت مكررة، ولعلها: أي أخي.
(2) في الأصل: قالا، ويبدو أن هناك اسماً محذوفاً.
(3) كذا بالأصل: والوجه أن يقول: يا أخويّ، لأنهما إثنان.

وحدثني يحيى بن عبد العزيز، عن بقي بن مخلد، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبي، قال: لما بعث يزيدُ بن معاوية مسلمَ بن عُقْبة المُريّ على المدينة ليالي الحرة، أمره أن يسمع من سعيد بن العاص ولا يخالفه، فأتى سعيد بن المسيب وهو على منبر رسول الله، ﷺ فقال له: بايع، فقال له سعيد بن المسيب، هَلُمَّ المصحف أبايعك على ما فيه، فقال له: بايعْ على أنك عبد يزيد ين معاوية، فقال: بل أبايعك على ما في المصحف وإني حر مسلم، قال مسلم بن عقبة: إضربوا عنقه، قال سعيد [115/ب] بن العاص: ما تصنع، فإني رأيته صريعاً عند منبر رسول الله، ﷺ، فما كنت لأكلمه أبداً.

وحدثني أحمد بن حماد قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن عبد العزيز، عن ابن شهاب، قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى أهل المدينة يأمرهم بالبيعة للوليد وسليمان بن عبد الملك، فأبى سعيد بن المسيب من ذلك، وقال: هذه الهرقلية، وقد بلغني أن النبي، ﷺ، قال، فذكر الحديث نحواً من حديث ضرب ابن المسيب الأول.

ذكر ضَرْب مُحَمَّد بن عَمْرو ابن العاص وتَحْرِيق ثياب عَمْرو

قال أبو العرب: حدثني غير واحد عن أسد بن الفرات[1]، عن زياد بن عبد الله البكّائي، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني رجل، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك، أنه قال: بينما نحن عند عمر بمنى، إذ دخل عليه رجل من أهل مصر، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه استبق هو ومحمد بن عمرو بن العاص فسبقته، فعدا عليّ فضربني بين ظهراني المسلمين وهو يقول: خذها وأنا ابن الكريمين، فجئت أباه أستأذنه في ما صنع بي فحبسني أربعة أشهر، ثم أرسلني فخرجت في حاج المسلمين،

---

(1) في الأصل: أسيد بن الفرات، وهو أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم، قاضي القيروان وأحد القادة الفاتحين، أصله من خراسان ولد بحران ورحل أبوه إلى القيروان في جيش الأشعث فأخذه معه وهو طفل فنشأ بها ثم بتونس، وكان شجاعاً حازماً استعمله زيادة الله الأغلبي على جيشه وأسطوله ووجهه لفتح جزيرة صقلية ودخلها فاتحاً، توفي سنة 213هـ.

(قضاة الأندلس، ص 54؛ معالم الإيمان 2/2 ـ 17؛ رياض النفوس 1/172).

فجئت إليك لتأخذ مظلمتي. فقال: أعجل عليَّ بعمرو بن العاص وابنه، قال: فأُوتي بهما، قال عمر: ويحك ما[1] بَيَّنَتُكَ على ما تقول، قال: الجُنْد [116/أ] كلهم يا أمير المؤمنين من وافى الحاج منهم، فسأل الناس فأخبروه ذلك، فدعا بمحمد بن عمرو فجُرِّد من ثيابه ثم أمكن المصريّ من السوط، ثم قال له: اُضرب، فضَرَبَ المصري، وعمر يقول: خذها وأنت ابن اللئيمين، حتى تركه، قال: ونحن والله ما نشتهي أن يزيده حتى نزع عنه.

وقال عمر: أما والذي نفسي بيده، لو ضربته ما أمسكت يدك عنه ما ضربت، ثم قال عليّ بعمرو، فأوتى به شيخ أصلع، فمُزِّقَتْ ثيابه ونحن والله نشتهي أن يوجعه ضرباً، ثم قال: اُضرب، فقال: يا أمير المؤمنين إنه حبسني ولم يضربني، قال: أما والله لو ضربته ما أمسكت يدك عنه ما ضربت. قال عمرو: أما قد فعلت هذا لا نعمل لك، قال: أجل فاذهب حيث شئت، والله يا معشر قريش إن تريدون إلا أن تردوا الناس خولاً، ما مثلهم ومثلكم إلا كقوم اصطحبوا في سفر، فقالوا لرجل تقدَّم فأُمَّنَا في صلاتنا، وأقْسِم علينا فيئنا فأساءوا بذلك أم أحسنوا.

ذكر
ضَرْب عليٍّ بنِ عبد الله بن عَبَّاس

قال أبو العرب: قرأت في كتاب، قال حدثنا سليمان بن علي بن عاصم، قال: حدثنا يزيد بن أبي داود قال: أخذ علي بن عبد الله بن عباس[2] فضُرِبَ وحُمِل على بعير وحُوِّل وجهه إلى ذَنَب البعير، ونودي عليه: هذا [116/ب] هذا علي بن عبد الله الذي يكذب ويزعم أن الخلافة تكون في ولده. فقال علي: زعموا أني أكذب، والله

---

(1) في الأصل: من. والصواب: ما.

(2) علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب من أعيان التابعين، كان كثير العبادة والصلاة فغلب عليه لقب السجاد، وكان من أجمل الناس وأوسمهم عظيم الهيبة جليل القدر. قيل للوليد بن عبد الملك إنه يقول بأن الخلافة ستصير إلى أبنائه فأمر به فضرب بالسياط وأهين، واعتقله هشام بن عبد الملك في البلقاء، فمات معتقلاً سنة 118 هـ.

(ابن سعد 229/5؛ دول الإسلام ـ الذهبي 61/1؛ الوفيات 323/1؛ حلية الأولياء 207/3؛ صفة الصفوة 59/2).

لتكونن الخلافة في ولدي ثم لا تنزع منهم حتى يغلب عليهم عبيد لهم صغار الأعين، حمر الوجوه كأن وجوههم المَجَانُّ[1] المطرقة. قال محمد: وكان علي بن عبد الله بن عباس يصلي في كل يوم ألف ركعة.

وبلغني أن الحجاج سجن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس بخراسان ثم [ ][2] فقتل.

وأما سبب
ضَرْب المُسَيَّب بن نَجَبة الفَزَاريّ

قال أحمد بن شعبان: حدثنا وهب بن نافع، عن إبراهيم بن المنذر الخزاعي، عن عُقبة بن الضحَّاك بن عثمان، أن معاوية دعا عبيد الله بن مَسْعَدة الفزاري فبعثه وألفاً[3] وسبعمائة رجل، وقال له: سِرْ في هذا الجيش، وقال له: سِرْ حتى تنتهي إلي تيماء[4] وصَدِّق[5] من مررت به من العرب، وجَدِّد بيعتهم، فمن أبي فجَرِّدْ فيهم السيف، فإذا بلغت تيماء فعج بصدور الخيل إلى مكة والمدينة وأرض الحجاز، وسر في من أطاعك منهم بالعدل.

قال: وبلغ ذلك علياً، رحمه الله، فدعا مسيّب بن نَجَبة الفَزَاري[6] وقال له: يا مسيب إنك ممن أثق بصلاحه ومناصحته وبأسه ونجدته، فإنَّ بَعْثاً قد خرج من الشام

(1) المجان: جمع مجن وهو الترس.

(2) بياض في الأصل بقدر ثلاث كلمات. لعلها (أخرج من السجن فقتل).

(3) في الأصل: وألف، والوجه النصب.

(4) تيماء: بليدة في أطراف الشام بين الشام ووادي القري على طريق حاج الشام ودمشق. (ياقوت: تيماء).

(5) صدّق: أي خذ الصدقة.

(6) المسيب بن نجبة الفزاري، تابعي كان رأس قومه، كان مع علي بن أبي طالب في مشاهده، سكن الكوفة وتابع التوابين من أهلها في طلب دم الحسين، فسير إليهم مروان جيشاً بقيادة عبيد الله بن زياد فقاتلوه وقتل المسيب مع سليمان بن صرد في إحدى هذه الوقائع في العراق سنة 65هـ.
(ابن الأثير 4/68 ـ 71؛ الإصابة ترجمة 8424).

يريد أن يجتاز، وقد وجهوا نحو تيماء وهم نحو ألف رجل، وأنا أبعث معك ألفين من شبيبة ذا [ت][1] قوة ونجدة[117/أ] فَسِرْ بهم حتى تلقى هذا البعث فأينما لقيته فواقعه لأننا كثرة.

وبلغ المسيّب تيماء، فلما رأى ابنُ مَسْعَدة المسَيَّبَ قد أقبل إليه عَبَّأَ مَنْ مَرَّ به وصف أصحابه، وجاء المسيب حتى واجهه فصفَّ أصحابه وعبَّأهم واقتتلوا، وذلك حين زالت الشمس قتالاً شديداً، ثم إن المسيب حمل وهو في القلب فرأى ابنَ مَسْعَدة فجلله بالسيف، وحمل أصحابه ومن الميمنة والميسرة فهزموهم، وضرب المسيب ابن مَسْعَدة ثلاث ضربات كلها لا يريد أن يصيب بواحدة منها مقتله، ثم قال له المسيب: النَّجَاء النَّجَاء، فانهزم ابن مسعدة وأصحابه حتى دخل آخرهم الحصن، وذهبت طائفة على وجوههم إلى الشام، وأحاط المسيب بالحصن فحصر ابن مَسْعَدة [وأصحابه ثلاثاً][2] ثم أمر بحطب ثم ألهب فيه النار حتى احترق، ودخن عليهم فأحسَّوا بالهلاك، وأشرفوا فنادوا: يا مسيب، إنما نحن قومك، ليس في هذا الحصن في كل عشرة منا رجل من غيرنا فلتمسك رحمنا، فلما سمع مقالة القوم رَقّ لهم وكره هلاكهم، فقال لابن أخي القعقاع: أُدْنُ منهم فاسألهم: ما فعل ابن مسعدة، فدنا منهم وقال: ما فعل ابن مسعدة، قالوا: هو جريح، ولا نرى هذا الدخان إلا قاتله وقاتلنا، فأتى القعقاع النار فأطفأها، فسَكَّن عنهم الدخان، ودعا المسيب أصحابه من الغد، فقال [117/ب] لهم: يا قوم إن عيوني قد جاءتني تحدثني أن جنداً قد قفل فنرى أن ننظر في مكان نكون فيه حتى ننظر أحق ما بلغنا من أمر هذا الجند، قالوا: فرأيك راشد، فضَمَّ إليه أصحابه في جانب من الحائط، وكان عبد الرحمن بن شبيب الفزاري على الحائط الذي هو مخرج من دار المسيب، فلما ضمه المسيب إليه خلا لابن مسعدة وأصحابه الطريق، فلما جن عليهم الليل خرجوا حتى لحقوا بالشام، وأصبح المسيب من الغد فبعث إلى الحصن فلم يجد دونه أحداً يمنعه. وأتى الخبر بأن القوم قد وجهوا نحو الشام، وأبى المسيب أن يطلبهم. وأتى عبد الرحمن بن شبيب علياً، رحمه الله، فأخبره خبر المسيب، وأقبل المسيب في أصحابه حتى قدم على علّي فحجبه ثلاثاً لا

(1) في الأصل: ذا، ولعله نسي التاء.

(2) في الأصل: بياض بقدر كلمتين والتكملة من تاريخ اليعقوبي 2/197.

يأذن له، وقد كان المسيب قال أبياتاً من شعر، فرويت هي[1]:

سَائِلْ بني بَكْرٍ إذا ما لَقِيْتَهُمْ ... بلاءَ ابن عبد الله والحُرُّ يُخْبَرُ
وعن نِقْمَةٍ جَلَّلْتُها آلَ مالِكٍ ... غَدَاةَ أتانا النَّصْرُ نَصْرٌ مُؤَزَّرُ
وحولي همدانٌ وَطَيءٌ وقد بَدَتْ ... كتَائِبُ يبدُو فوقَهنَّ السَّنَوَّرُ
فَأَمَّا قُرَيشٌ فالإمارَةُ فيهمُ ... وتَقْتُلُهمْ هَمْدَانُ حولي وحِمْيَرُ
فَلَستُ شَبيهَ الشَّيخ لما قَتَلْتُهُمْ ... ولكنَّ لي في قَيْسِ عَيْلانَ مَفْخَرُ

فرويت هذه الأبيات، فأتى بها عبد الرحمن بن شبيب فدخل [118/أ] بها على عليّ - رحمه الله - فأنشدها إياه، فبعث إلى المسيب فجاءه فقال له: يا مُسَيَّب، أنت من نصحائي وأمنائي وخيار أصحابي في نفسي، ومن أصول به على عدوي، لقيت ابن مسعدة فهزمته وحصرته، ولو أردت أن تأتيني به سالماً أتيتني به، ولو أردت قتله لقتلته، ثم خليت له الطريق، ما هذا بفعل ذي نصيحة، ثم تناوله بالدِرَّة فضربه بها ضربات وربطه إلى سارية من سواري المسجد عامة النهار حتى أمسى، ثم خلى سبيله، ولما انتصل إليه[2] المسيب قال له علي، رحمه الله: إنك لو هنت علّي رفضتك وقد كلمني فيك صالح أهل مصرك وأشرافهم، ولأنت أكرم علي منهم، وأزجى عندي ممن كلمني فيك، وقد كرهت أن يكون لأحد منهم عندك يد دوني، فاتَّقِ الله يا مسيب، فوالله لا تجد في الدنيا بعدي عوضاً مني.

ذكر ضَرْب عبد الرحمن بن أبي ليلى ووهب بن منبه

قال أبو العرب: حدثني يحيى بن عبد العزيز، عن بَقِيّ بن مَخْلَد، عن يَعْلَى، قال: حدثنا حفص قال: حدثنا الأعمش، قال: ضرب الحجاجُ بن يوسف عبدَ الرحمن بن أبي ليلى[3] وأقامه بباب المسجد، قال: ضربه حتى اسوّد من شدة

---

(1) انظر أنساب الأشراف 2/405

(2) انتصل: أي تنصل من الذنب تبرأ منه.

(3) عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار ويقال بلال ويقال داود بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح الأوسي الأنصاري. قيل فقد في الجماجم سنة 82هـ وقيل غرق بدجيل.
(تهذيب التهذيب 6/262).

الضرب، وقيل له: العن الكذَّابين، قال: فقال ابن أبي ليلى: اللهم ٱلعن الكذابين[1] عليّ بن أبي طالب [118/ب] والمختار وابن الزبير. قال الأعمش: فقلت إنه لما رفع علي بن أبي طالب علمت أنه قد عارض وتخلَّص.

قال: وحدثني عمر بن يوسف عن محمد بن وضَّاح أنه قال: ضُرِب وهب بن مُنْبِه ولم يعلم بسبب ضربه.

قال: وأخبرني عبد الله بن الوليد قال: حدثني محمد بن تميم عن ابن فرُّوخ عن الأعمش قال: قال: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج بن يوسف، وأوقفه على الباب، باب لمسجد، قال: فجعلوا يقولون له: ألعن الكذَّابين فيقول: لعن الله الكذابين، ثم سكت، فيقول: عليُّ بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن أبي عبيد. قال: فجعلت أعرف حين يسكت ثم أبتدأهم أنه لا يريدهم باللعن.

وحدثني أحمد بن محمد، عن يحيى بن عمر، عن مَسْلَمة بن شَبيب، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم، عن عمر بن كَيْسَان الصَّنْعَاني، قال: حدثني وَهْب بن عمر ابن كيسان، قال: حُبِس وَهْب بن مُنْبِه فقال له رجل من الأبناء: ألا أنشدك بيتاً من شعر يا أبا عبد الله، فقال له وهب: نحن في طرف من عذاب الله، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[2]. قال: وصام وهب ثلاثاً مواصلة، فقيل له: ما هذا الصوم يا أبا عبد الله، فقال: أُحْدِث لنا فأَحْدَثْنَا، يعني أُحْدِث لنا السجن فأحدثنا زيادة عبادة [119/أ].

ذكر سبب ضَرْب مُحَمَّد بن المُنْكَدِر وربيعة بن عثمان التَّميميِّ وربيعة بن أبي عبد الرحمن

قال أبو العرب: حدثني حبيب بن نصر بن سهل، وأحمد بن داود وعيسى بن مسكين، عن سحنون بن عبد الله بن وهب، قال: وحدثنا مالك: [أن عثمان] بن[3]

(1) قوله: قال فقال ابن أبي ليلى اللهم العن الكذابين. خرجة من الحاشية.

(2) سورة المؤمنون: الآية 76.

(3) في الأصل: مالك بن حيان. وصواب العبارة: حدثنا مالك أن عثمان بن أبي حيان. وكان عثمان بن أبي حيان قد ولي المدينة للوليد بن عبد الملك وكان في سيرته عنف، بعث =

أبي حَيَّان المُرِّيّ كان أميراً على المدينة، وعظه محمد بن المنكدر[1] وأصحابه نفراً في شيء بلغهم من الحمامات، وكان فيهم مولى لابن حيان، فرفع ذلك على محمد بن المنكدر وأصحابه، فضربهم لما كان من كلامهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وقال لهم: تتكلمون دوني في مثل هذا، قال: فقلت لمالك: وضرب ابن المنكدر؟ قال: أي والله، وربيعة أيضاً، وكان من أحد المفتبين[2] وحُلِقَ رأسه ولحيته، ولكن في شيء غير هذا، وضُرِب سعيد بن المسيب مائة وأدخل في ثياب من شعر.

وحدثني يحيى بن عبد العزيز، قال: حدثنا بَقِيّ بن مَخْلَد، عن علي بن عبد الله، قال: أخبرني هشام بن يوسف الصَّنعاني، قال: حدثني عبد الله بن مصعب الزبيري، قال: حدثني ربيعة بن عثمان التميمي[3] قال: دخلت أنا ومحمد بن المنكدر الحمام، فدخل علينا رجل فوعظناه، فأتى الأمير فقال إنَّ في الحمام قوماً[4] من الخوارج، قال: فبعث إلينا فضربنا [119/ب] بالسياط وما سألنا عن شيء.

وحدثني يحيى بن عبد العزيز، عن بقي بن مخلد، عن أبي بكر بن عبد الله بن جعفر الزهري، عن مالك: أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن لما ضُرِب وحُلِق رأسه ولحيته عتب الأمير على ضاربه، فضربه الأمير وحلق رأسه ولحيته وأقامه للناس، فقيل لربيعة: إن الأمير قد ضرب فلاناً وحلق رأسه ولحيته وأقامه للناس، فقال ربيعة: ترون من حظنا من ذلك النظر إليه والشماتة به، إنا نُؤَمِّل من ثواب الله عزّ وجلّ، ما هو

= إلى محمد بن المنكدر وأصحابه فضربهم لما كان في كلامهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر توفي سنة 150هـ.
(تهذيب التهذيب 7/113).

(1) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي زاهد من رجال الحديث من أهل المدينة، أدرك بعض الصحابة وروى عنهم، كان من معادن الصدق توفي سنة 130هـ.
(تاريخ الإسلام 5/155 ـ 158؛ تهذيب التهذيب 9/473).

(2) كذا بالأصل ولم أهتد لمعناها، ولعلها: المغيبين، أو المفتين.

(3) في الأصل: التميمي. وفي التهذيب: التيمي. وهو ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: أمه أم يحيى بنت المنكدر، وقال الواقدي: مات سنة 154 وهو ابن سبع وسبعين سنة.
(تهذيب التهذيب 3/259).

(4) في الأصل: قوم. والوجه النصب.

أعظم من ذلك. قال مالك: وإن محمد بن المنكدر لما ضُرب فزع لضربه أهل المدينة، فاجتمعوا إليه، فقال: لا عليكم إنه لا خير فيمن لا يؤذىٰ في هذا الأمر.

وحدثني محمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن وَضَّاح قال: مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومحمد بن المنكدر سنة ست وثلاثين ومائة. وضُرِب محمد بن المنكدر، وضرب ربيعة وحلقت لحيته.

ذكر
ما نزلَ بحَسَن بن حُسَيْن بن عليٍّ بن أبي طالب من الحَجَّاج

قال: وحدثني عمر بن يوسف، ومحمد بن أسامة، قالا: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عبيد، قال: حدثني حجاج قال: حدثني أبو معشر، قال: حدثنا عثمان ابن مرزوق الأنصاري: أن الحجاج [120/أ] بن يوسف خرج من مكة حتى قدم المدينة فأرسل إلى حسن بن حسين فقال: هَلُمَّ سيف رسول الله، ﷺ، ودرعه. فقال: لا أفعل، قال: فجاء الحجاج بالسيف والعصا والسوط، وقال: والله لأضربنك بهذا السوط حتى أقطعه عليك، ولأضربنك بهذه العصا حتى أكسرها عليك، ولأضربنك بهذا السيف حتى تَتَرَدَّىٰ، فقال الناس: أبا محمد لا تعرض نفسك لهذا الجبار. قال: فجاء حسن بسيف رسول الله، ﷺ، ودرعه فوضعهما بين يدي الحجاج، فأرسل الحجاج إلى رجل من آل أبي رافع، فقال: تعرف سيف رسول الله،ﷺ، ، قال: نعم، فخلطه بأسياف فأخرجه له. ثم جاء بالدرع فنظر فقال ابن أبي رافع أو غيره من آل أبي رافع: إنه فيه علامة كانت على الفضل بن عباس[1] يوم اليرموك، فقتل وهي عليه، طعن بحربة فخرجت الحربة من الدرع فعرفناها، قال: فوجدوا الدرع على ما قال. فقال الحجاج حين نظر إلى السيف: أما والله لو جئتني بغيره لضربت به رأسك.

---

(1) الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، من شجعان الصحابة ووجوههم، كان أسن ولد العباس، أردفه رسول الله ﷺ وراءه في حجة الوداع فلقب (ردف رسول الله) وخرج بعد وفاة النبي مجاهداً إلى الشام فاستشهد في وقعة أجنادين، وقيل مات بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة 13هـ، وقيل قتل باليرموك (ابن سعد 4/ 37، تاريخ الخميس 1/ 166).

وحدثنا أحمد بن يزيد قال: حدثنا موسى بن معاوية[1] عن حنظلة بن عمرو، عن أبي الحويرث، قال: رأيت حسن بن حسين واضعاً سرير [120/ب] جابر بن عبد الله[2] على كاهله، فأمر به الحجاج فأُخْرِج، فجاء الحجاج يقوم مقامه فلم يبلغ، فتجافى له الحرس، ثم جاء حسن بن حسين حين وضع في قبره فدخل، فأمر به الحجاج فأُخرج وضُرِب، فجاء الحجاج فدخل.

ذكر

ضَرْب أبي بكر بن محمد بن عَمْرو بن حَزْم قاضي المدينة

قال أبو العرب: حدثنا عيسى بن مسكين، عن محمد بن سحنون: أن عثمان بن حيَّان المُرِّي[3]، حمل رأس يزيد بن التيهان فخرج به حتى قدم على يزيد بن عبد الملك، فكلمه أن يقيده من أبي بكر بن حزم فإنه ضربه حَدَّين، فقال: لا أفعل، رجل اصطنعه أهل بيتي، ولكن أوليك المدينة، قال: لا أريد ذلك، لو ضربته بسلطاني، لم يكن لي قَوَد، وكتب يزيد إلى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري[4]: أما بعد، فانظر فِيمَ ضرب ابنُ حزمٍ ابنَ حيان، فإن كان ضربه في أمر بَيِّن فلا تلتفت إليه، وإن كان ضربه في ظُلم بَيِّنٍ فأَقِدْهُ منه. فقدم بالكتاب على عبد الرحمن ابن الضحاك فقال له ابن الضحاك: ما جئت بشيء، ابن حزم يضربك في شيء يختلف

---

(1) في الأصل: بن حنظلة.

(2) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، توفي سنة 78هـ.
(الإصابة 1/213؛ ذيل المذيل 22).

(3) في الأصل: المزني. وهو عثمان بن حيان بن معبد المري، وال من الغزاة من أهل دمشق استعمله الوليد بن عبد الملك على المدينة سنة 93هـ وكان في سيرته عنف فعزله سليمان ابن عبد الملك سنة 96هـ، غزا قيصرة في أرض الروم وتوفي سنة 105هـ، وقيل 104هـ.
(تهذيب التهذيب 7/113، خلاصة تهذيب الكمال ص 219).

(4) في الأصل: الفهمي. والصواب: الفهري وهو عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري ولي المدينة ليزيد بن عبد الملك. (جمهرة أنساب العرب ص 178).

فيه، فقال عثمان لعبد الرحمن: إن أردت أن تُحْسِنَ أحسنت، فقال: الآن أصبت المَطْلَب، فأرسل عبد الرحمن إلى ابن حزم فضربه حدَّين في مقام [] واحد، ولم يسأله عن شيء.

ذكر ما نزل بأبي بكر
عبد الله بن يزيد بن هُرْمُز

قال أبو العرب: حدثني حِماس بن مروان، قال: حدثني عبد العزيز بن معاوية العُتْبي قال: حدثني أحمد بن سعيد بن عمرو المدني، قال: حدثني بعض أصحابنا [عن][1] ا بن هُرْمُز أنه مرّ على دار عبد الله بن عَنْبَسة[2] وهو واقف على مولاة له، فقال ابن هرمز: يا هذا إنك واقف بالطريق وليس هذا لك، فقال ابن عنبسة: هذه داري وهذه مولاتي وهؤلاء حشمي وليس يُنْكَر هذا على مثلي، فقال له: إن هذا ليس لك يا عبد الله، فقال لغلمانه: طأوا بطنه، قال: فوطئوا بطن الشيخ حتى حُمِلَ إلى منزله، قال: فعاده الناس وكان فيمن عاده مالك بن أنس، وجعل يشكو ويبكي، وجعل الناس يدعون له.

ذكر ضرب يحيى بن أبي كثير
ومحمد بن عمران بن طلحة

قال أبو العرب: حدثني يحيى بن عبد العزيز، عن بَقِيّ بن مَخْلَد، وذكره عن ابن دينار، ومصعب، عن مالك، قال: لما دُعِي محمد بن عمران بن طلحة وكان على قضاء المدينة إلى البيعة، أبىٰ عليهم، قال: [121/ب] فضُرِب خمسين[3] سوطاً.

وحدثني يحيى عن بَقِيّ، عن زكريا، وعلي، ومَخْلَد، وحسين بن يونس، قالوا:

---

(1) في الأصل: مالك بن هرمز.

(2) هو عبد الله بن عنبسة بن سعيد من بني أمية، قتله داود بن علي.
(جمهرة أنساب العرب ص 82).

(3) في الأصل: خمسون. وهو لحن.

حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: ضُرب يحيى بن أبي كثير[1] على البيعة، كما ضُرِب سعيد بن المسيّب فأبى أَن يبايع.

وحدثني يحيى عن بقي، عن شَبَابة، قال: حدثنا أبو أيوب بن عتبة، قال: دُعِي يحيى بن أبي كثير إلى البيعة، فقال: أبايعكم على كتاب الله وسنة رسوله، فأبَوْا عليه وقالوا: إنا ضاربوك، قال: حسبي الله ونعم الوكيل.

وحدثني عبد الرحمن بن محمد، عن محمد بن داود البَلْخي، عن أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق، قال: قال معمر، قال: أُرِيدَ يحيى بن أبي كثير على البيعة لبعض بني أمية فأبى فضُرِب، وفُعِل به مثل ما فعِل بابن المُسَيَّب.

وحدثني سعيد بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: أرادوا يحيى بن أبي كثير على البيعة، فذكر مثله.

ذكر ضرب قتادة بن دعامة ونفيه

قال أبو العرب: حدثني يحيى بن عبد العزيز، عن بقي بن مخلد، عن أبي عبد الله بن كثير بن قنبر، قال: حدثني عمر بن حبيب، قالم: لما ضرب قَتَادة وسُيِّر، قيل للحسن: إن قتادة قد ضرب وسير، يعني نفي؛ قال: فأمسك ولم يرد **[122/أ]** شيئاً، فلما أكثروا عليه قال: / لا عليكم، لا يخلو مؤمن من منافق يؤذيه.

---

(1) يحي بن صالح الطائي بالولاء اليمامي ابن أبي كثير، عالم أهل اليمامة في عصره كان من موالي بنى طيء من أهل البصرة، أقام عشر سنين في المدينة يأخذ عن أعيان التابعين وسكن اليمامة فاشتهر، وعاب على بني أمية بعض أفاعيلهم فضرب وحبس، وكان من ثقات أهل الحديث توفي سنة 129هـ.
(ابن سعد 5/404؛ تاريخ الإسلام 5/179؛ تهذيب التهذيب 11/268).

ذكر ضَرْب مالك بن أنس[1]
رحمه الله

قال أبو العرب: حدثني يحيى بن عبد العزيز، عن يوسف بن يحيى الأزدي، عن عبد الملك بن حبيب، وحدثني أيضاً عن سعيد بن شعبان، قال: حدثنا عُبيد الله ابن عبد الملك عن أبيه، وبعضهم[2] يزيد على بعض، عن مُطَرّف بن عبد الله وغيره من أصحاب مالك: أنَّ هَيْجاءَ هاجت بالمدينة في زمان أبي جعفر، فبعث إليها أبو جعفر ابنَ عمِّه جعفر بن سليمان العباسي لِيُسكِّن هيجاءها ويجدِّد بيعة أهلها، فقدمها وهو يتوقد على أهل الخلاف لأبي جعفر، فأظهر الغلظة والشدة وسَطَا على كل من ألحَدَ[3] في سلطانهم، وأخذ الناس بالبيعة، ومالك بن أنس يومئذ سيِّد أهل زمانه، ولم يزل صغيراً وكبيراً محسوداً، وكذلك من عَظُمت نعمة الله عليه في علمه أو عقله أو نبله أو ورعه، فكيف بمن جمع الله تبارك وتعالى ذلك له فيه، ولم يزل مالك منذ نشأ يسلب النباهة والرياسة مَنْ كان قد سبقه إليها، بظهور نعمة الله عليه وسموها به على كل سام قبله من أهل بلده. فاشتد لذلك الحسد له [122/ب] وألَحَّهم[4] ذلك في البغي، فدسوا إلى أبي جعفر من قال له: إن مالكاً يفتي الناس أن إيمان البيعة لا تلزمهم لمخالفتك واستكراهك إياهم عليها. فدَسَّ عليه جعفر[5] بعض من لم يكن مالك أن يخشى أن يوتى من قِبَله، ومن مأمنه يُؤتى الحذر. فسأله عن ذلك سراً فأفتاه بذلك طُمأنينة إليه وحسبة منه، فلم ينشب مالك أن جاء فيه رسول جعفر بن سليمان، فأُتِيَ به منتهك الحرمة، مُذال الهيبة، فأمر به جعفر بن سليمان فضربه سبعين سوطاً،

---

(1) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، إليه تنسب المالكية، مولده ووفاته بالمدينة، كان صلباً في دينه بعيداً عن الأمراء والملوك، توفي بالمدينة سنة 179هـ.
(ابن خلكان 1/439؛ تهذيب التهذيب 10/5؛ الحلية 6/316؛ صفة الصفوة 2/99).

(2) في الأصل: وبعضها.

(3) ألحد في سلطانهم: أي مال عنه.

(4) في الأصل: ألحجهم.

(5) جعفر: أي جعفر بن سليمان والي المدينة.

فلما سكن الهيج وتمت البيعة بلغ أبا جعفر ضرب مالك، فكره ذلك ولم يرضه، فبعث إلى مالك يستقدمه على نفسه بالعراق، فأبى من ذلك، وكتب إليه يستعفيه ويعتذر ببعض العذر، ثم كتب إليه أبو جعفر: أنْ وافني بالموسم فإني حاج العام إن شاء الله، فحج مالك ثم وافاه بمنى أيام منى.

قال: فأخبرني مطرِّف وغيره، قال مالك: لما وقفت بسرادقاته أذنت بنفسي فأذن لي، ثم خرج إليّ آذنه فأدخلني، فقلت للآذن: إذا انتهيتُ إلى القبة التي هو فيها فاعلمني، فمرَّ بي من سرادق إلى سرادق ومن قُبَّة تُفضي إلى أخرى، في كلها أصناف من الرجال، حتى قال لي: هو في تلك القبة، فانتهيت إليه فإذا هو قد نزل عن مجلسه الذي يكون فيه إلى البساط الذي دونه، وإذا [123/أ] هو في ثياب خضرة لا تشبه ثياب مثله تواضعاً لدخولي عليه، وليس معه إلا قائم بسيف صلت، فقرّب ورحب وقال لي: هاهنا، حتى أجلسني إليه، ولصقت ركبتي ركبته، ثم قال أول ما تكلم به أن قال: ما أمرت بالذي كان ولا رضيته، وأنه بلغني، يعني الضرب، فحمدت الله على كل حال ونزهته من ذلك والرضا به، ثم فاتحني فيمن مضى من العلماء والسلف فوجدته من أعلم الناس بالناس، ثم فاتحني في العلم فوجدته عالماً بما اجتمع عليه وما اختلف فيه، ثم قال لي: ضَعْ هذا العلم ودون به كتباً، وتجنب شدائد ابن عمر ورُخَص ابن عباس، وشَواذَّ ابن مسعود، واقصد إلى أوسط الأمور لتحمل الناس على كتبك وعلمك. قال مالك: فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا ولا يحتملون رأينا، قال: يُحملون عليه ويُضرب هامهم فيه عرض الحائط، فعجِّل بذلك فسيأتيك ابنى المهدي لقابل إن شاء الله فليجدك وقد فرغت من ذلك.

قال محمد بن أحمد بن تميم: بقية هذا الحديث في الجزء الثاني من فضائل مالك التي ألفتها، تركت ذلك لأنه يخرج من المعنى الذي ألفنا له هذا الكتاب.

وحدثني يحيى بن حَمُّود: أن سحنوناً أخبرهم أن مالكاً انخلعت كتفاه[1] [123/ب] من الضرب الذي كان ضُرب.

وحدثني عمر بن يوسف قال: أخبرنا محمد بن وضَّاح، قال: ضُرِب مالك فكان

(1) في الأصل: أن كتفا مالك انخلعت. والاضطراب واضح فيها.

يتّكيء على معن بن عيسى[1] لأنه انخلعت كتفاه إذ ضُرِبَ، وكان يقال لمعن عُصَيَّة مالك، لطول مكثه معه.

وحدثني فرات بن محمد، قال: حدثنا موسى بن معاوية، والحارث بن مسكين، عن أبي القاسم، قال: سُئِل مالك عن أيمان البيعة فقال: إذا أُكرِهت عليها وتخوفت إن لم تحلف بها أن تُقتل أو تُعاقب فحلفت فلا شيء عليك فيها.

قال ابن القاسم: ولقد ضُرِب مالك في هذه المسألة مائة سوط، دُسَّ إليه من سأله فضُرِب مائة سوط. وحدثني محمد بن عمرو عن الربيع بن سليمان الجيزي[2] عن الحارث بن مسكين، وحدثنا أيضاً محمد بن بَسْطَام، عن الربيع بن سليمان الجيزي، عن أصْبَغ، وأبي زيد، والحارث بن مسكين، عن أبي القاسم مثله، وربما كان في حديث أحدهما زيادة الكلمة أو تبديلها والمعنى واحد.

حدثنا أحمد بن يزيد، عن داود، يعني ابن يحيى، عن أبي عثمان، قال: سألت ابن كِنَانَة: في أي شيء ضُرِب مالك، قال: في أيمان السُّلطان أنها لا تلزم في دفع الأعمال على الصدقات.

وحدثني سعيد بن شعبان، قال: حدثنا أبو خالد، مالك بن علي القُرَشي، قال: أخبرني حاتم بن سليمان، عن ابن [124/أ] كنانة، قال: لما قدم أبو جعفر المدينة فأرسل فيه، فاغتسل مالك وظن أنه القتل، وأسلمه يومئذ جميع أصحابه غيري، فإني صبرت معه، فقال لي: يا ابن كِنَانة، انصرف عني إلى بيتك فاربح العافية، قال: فقلت له: يا أبا عبد الله ما كنت لأُوثر نفسي عليك، ولا أرغب بها عنك، أرضى أن يُصيبني ما أصابك، قال: فشكر، ثم اتبعته فدخلنا على أبي جعفر، فاعتذر إلى مالك مما كان، ولم يره إلا خيراً[3]. قال: فما نَسِيَ لي ذلك حتى فارق الدنيا.

---

(1) معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي المدني، أحد أئمة الحديث روى عن مالك بن أنس ولازمه، وهو أثبت أصحاب مالك وأتقنهم، مات بالمدينة سنة 198هـ.
(تهذيب التهذيب 10/252).

(2) في الأصل: الحندي. والصواب: الجيزي، وهو الربيع بن سليمان بن داود الجيزي الأزدي المصري محدث ثقة توفي سنة 256هـ.
(تهذيب التهذيب 3/245).

(3) في الأصل: ولم يراه خيراً. والعبارة خلاف المعنى وفيها لحن.

وحدثني يحيى بن عبد العزيز، قال: حدثني بقيّ بن مخَلْد، عن أبي بكر عبد الله ابن جعفر، قال: لما ضُرِب مالك بن أنس، ضربه والٍ كان بالمدينة لجعفر بن سليمان الهاشمي، فعتب جعفر بن سليمان على وإليه الذي ضرب مالكاً[1] في بعض أموره، فضربه وحلق رأسه ولحيته، فقيل لمالك بن أنس: إن جعفر بن سليمان قد ضرب فلاناً وحلق رأسه ولحيته، وأقامه للناس، فقال مالك: وما تُريدون به، أتريدون أن حظنا مما نزل به النظر إليه والشماتة به، إنّا نؤمِّل من ثواب الله ما هو أعظم من ذلك، ونؤمل له من عذاب الله ما هو أشد من ذلك.

وحدثني يحيى أيضاً، عن نقي بن دينار وذكره أبو عبد الله الشافعي ولم أحفظه، قال: ولما ولي [124/ب] فلان المدينة أتاه قوم لهم أنساب وشرف فقالوا له: إن مالكاً يقع في أئمتنا ويضع منا، ويميل إلى عمر بن الخطاب وإلى ابنه، ولا يرى أن يحدث عن جعفر بن محمد حديثاً، قال فقال لهم: ما تريدون، قالوا: نريد أن تضربه بالسياط، قال: إن مالك بن أنس لا يقدم على مثله، فهل عندكم شهادة عليه بشيء نضربه عليه، فلم يجدوا ذلك، قال: فأتى بالموطأ فرأى في الموطأ حديثاً كثيراً عن جعفر بن محمد، فقال: ألم تحدثوني أنه لا يحَدِّث عن جعفر بن محمد حديثاً، هذا موطأه يكثر فيه الحديث عن جعفر بن محمد، قالوا: والله ما نرضى منك إلا بضربه، قال: فعندكم شيء مما يكون للسلطان منه سبب، فنظروا إلى حديث ثابت الأحنف أنه تزوج أم ولد عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[2] وابنه غائب، قال: فقدم فأخبر بذلك، فأعد له سياطاً وعبدين وقيداً[3] من حديد، وقال: لا أبرح أضربك حتى تطلقها، فقال: هي الطلاق ألفاً، قال: فتركني، قال: فأحضر مالك فقيل له: هذا حديثك، قال: نعم، وتفتي به، قال: نعم، قال: وأنت لا ترى بيعة أمير المؤمنين بيعة، قال له مالك: أفتقول إن أمير المؤمنين يكره الناس على بيعته، قال: فضربه ضرباً شديداً أذهب بضعة[4] عن يمينه وفَتَقَهُ [125/أ] فكانت تخرج منه الريح فلم يشهد

---

(1) في الأصل: ضرب مالك.

(2) عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي القرشي، وال روى الحديث عن أبيه وغيره، زوجه عمر بن الخطاب ابنته فاطمة، وولاه يزيد بن معاوية مكة سنة 63 هـ، وتوفي سنة 65 هـ. (نسب قريس ص 363؛ تهذيب التهذيب 6/179؛ الإصابة ترجمة 6207).

(3) في الأصل: قيد.

(4) البضعة: القطعة من اللحم.

جمعة ولا جماعة سبع سنين، قال: وقال مالك: ما كان يوم ضُربت أشدَّ عليَّ من شعر في صدري، وكان إزاري مُخَرَّقاً قد بدا منه فخذي، قال: فجعلت على نفسي أن أستجد الأزار ولا أدع على شَعَره.

قال ابن دينار ومصعب: كان بالمدينة رجل مُسَمَّى[1]، وكان يقدّم على العُمَري في فضله وصدقه، قال: قيل له: ألا تعظ مالكاً في تركه الجمعة والجماعة، قال: فأتاه فقال له: يا أبا عبد الله، نصيحة، قال: ما هي نصيحتك، قال: هي لله تبارك وتعالى، ولا تغضب، قال فقال: يا ابن أخي وما دعاك إلى أن تغضبني، قال: هي نصيحة لله، قال: هَلُمَّها، قال فقال له: يا أبا عبد الله، مالك لا تشهد جمعة ولا جماعة، وقد عرفت فضل الجماعة والصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، وما بالك لا تعود مرضى إخوانك ولا تشهد جنائزهم، وما بالك إذا دعاك السلطان أسرعت إليه، قال فقال لي مالك: كان عندي فيك نقص وقد تَبَيَّن لي ذلك، أما قولك لا أشهد جُمعة ولا جماعة، فوالله ما على الأرض موضع أحب إليّ من مسجد رسول الله ﷺ، ولكن بلغني أن الناس يتأذون بي، وأما قولك [125/ب] إني لا أعود مرضى إخواني فقد علم الثقات من إخواني ما لهم عندي، وقد علموا زمانتي وضعفي وعذري فعذروني، وأما سواهم من الناس فلا أبالي، وأما قولك: إذا دعاني السلطان أسرعت، فهذا ما نزل بظهري، وأيم الله لولا أني أجيبهم[2] إذا دعيت ما رأيت لرسو الله ﷺ، في هذا البلد سُنَّةً تُذْكَر.

وحدثني عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن نصر، قال: حدثنا اسحاق بن محمد القَرَوي قال: قيل لأمير المؤمنين: إن مالكاً لا يرى أيمان المُكْرَه شيئاً، فأخذه جعفر ابن سليمان فَجَرَّهُ حتى خلع كتفه، وضربه بالسوط فنال منه أمراً عجيباً وحُمِل مغشياً عليه، ودخل الناس عليه فأفاق، وقال: أشهدكم أني قد جعلت ضاربي في حِلّ، قال: فَعُدْناه في اليوم الثاني فإذا هو قد تماثل، فقلنا: جعلت أمس ضاربك في حل، فلم فعلت هذا، وقد نال منك ما قد علمت، قال: تخوفت أن أموت أمس فألقى النبي عليه السلام، فأستحيي منه أن يدخل بعض أهله النار في سببي، فكان الذي فعلت لهذا، قال: فما كان إلا مدة يسيرة حتى غُضِب على ضاربه ونيل منه أمراً شديداً.

---

(1) في الأصل: كان بالمدينة رجلاً مسمياً. والوجه الرفع.
(2) في الأصل: أجيهم. وتحتمل: أجيبهم، أو أجيئهم.

ذكر [ضَرْب] عبد الله بن عَوْن

قال أبو العرب [126/أ] حدثني محمد بن بِسْطام الضَّبِّي قال: حدثنا عُمَارة بن وَثِيْمَة، قال: حدثنا يعقوب بن نوح، قال: حدثنا أبو اسحاق الطالقاني، عن ضمرة، عن ابن شَوْذَب، قال: تزوج ابن سيرين[1] عربية التماس صحة الولادة، قال: وفعل ذلك ابن عون[2] فلم يُحتمَل له، فأخذه بلال بن أبي بردة[3] فضربه، قال: فما سُمع ابن عون ذاكراً بلالاً حتى مات.

وحدثني يحيىٰ بن عبد العزيز، عن بَقِيّ بن مَخْلَد، عن أبي عبدِ الله بن كثير بن قُنْبُر قال: حدثني قُرَيش بن أنس[4]، قال: لما ضَربَ بلالُ بن أبي بردة عبدَ الله بن عون، أتاه يونس بن عُبَيد[5] وذلك حين صَلُح، قال: فقعد إليه وجعل يعانقه ويقبله ويبكي، قال: فرفع يونس بن عبيد الله يديه ليدعو على بلال، فقال له ابن عون: مَهْ، لا تفعل، لا تدعو عليه، قال قريش: تزوّج امرأة منا من بني سدوس، فذكر ذلك

---

(1) محمد بن سيرين البصري إمام عصره في علوم الدين بالبصرة، تابعي من أشراف الكتّاب، تفقه وروى الحديث واشتهر بالورع، وتوفي بالبصرة سنة 110هـ.
(تهذيب التهذيب 9/214؛ وفيات الأعيان 1/453؛ حلية الأولياء 2/263).

(2) عبد الله بن عون بن أرطبان الخزار البصري المزني بالولاء، قيل ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة منه، كان ورعاً كثير المناقب، تزوج امرأة عربية فضربه بلال بن أبي بردة، توفي سنة 150هـ.
(تهذيب التهذيب 5/346).

(3) بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة وقاضيها، لم تحمد سيرته في القضاء، عزله يوسف بن عمر الثقفي وحبسه فمات سجيناً سنة 126هـ.
(تهذيب التهذيب 1/500؛ خزانة الأدب 1/452؛ ابن خلكان في ترجمة أبيه عامر بن أبي موسى الأشعري).

(4) قريش بن أنس الأنصاري البصري، محدث ثقة، اختلط عقله أواخر عمره، توفي سنة 208هـ. (تهذيب التهذيب 8/274).

(5) يونس بن عبيد بن دينار البصري العبدي بالولاء، من حفاظ الحديث الثقات، من أصحاب الحسن البصري، نعته الذهبي بأحد أعلام الهدى، توفي سنة 139هـ.
(تاريخ الإسلام 5/318، تهذيب التهذيب 11/442)

لقتادة، قال: فسعى به قتادة[1] إلى بلال بن أبي بردة، وقال: ابن عون رجل من العجم تزوج امرأة منا من بني سدوس، قال فقال له: فما تأمر فيه يا أبا الخطاب، قال: تضربه أبداً، قال: فأُتي بابن عون، وقال بلال: يا ابن عون، اتزوجت امرأة من بني سدوس، قال: تزوجت امرأة مسلمة وأنا امرؤ مسلم، قال فقال بلال: إنزل عنها، قال: لا أفعل [126/ب] فقال له بلال: والله لا أبرح أضربك حتى تطلقها، قال: فقال له ابن عون: والله لا أبرح أصبر ولا أطلقها حتى أعجز، قال: وكان ابن عون رجلاً نحيفاً لا يحتمل السوط، قال: فضربه عشرة أسواط، وقال بلال: هو ما ترى، قال: فأمر به فَضُرِبَ عشرة أسواط، وقال بلال: يا ابن عون هو ما ترى حتى تطلقها، قال: هي طالق، قال: بَتَّتْهَا[2]، قال: ويلك يا بلال أو ما بتتها واحدة. قال: فكان بلال يعتذر في خطئه في المسألة ولا يعتذر عن ضربه ابن عون، قال أحمد بن محمد: إنما كانت الواحدة بتَّتَتْهَا لأنها كانت غير مدخول بها.

وحدثني أحمد بن معتب، عن أبي الحسن الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن عون [ ][3] قال: كان بلال بن أبي بردة جلدة وذلك أن تزوج عربية ففرق بينهما، وجلده ظالماً له، قال له: طلقها ثلاثاً، قال، أُطَلِّقها للسنة، فجلده على ذلك، ويقال إن قتادة هو الذي وشى به، ولم يُرَ ذاكراً لبلال بشر. قال: وكان إذا ذُكِرَ عنده قال: موعده الله. وكان عبد الله بن المبارك يقول: ما وصفت أحداً إلا وجدته دون صفته إلا ابن عون وحياة بن شريح[4]، وكان ابن المبارك يقول: ما رأيت أحداً أفضله على سفيان الثوري ما أدري ابن عون [127/أ].

---

(1) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري، مفسر حافظ ضرير أكمه، كان يرى القدر ويدلس في الحديث، مات بواسط في الطاعون سنة 118 هـ.
(نكت الهميان، ص 230؛ تذكرة الحفاظ 1/115؛ تهذيب التهذيب 8/351).

(2) بتتها: أي طلقها طلاقاً باتاً لا رجعة فيه، أي ثلاثاً.

(3) في الأصل: بياض بقدر كلمة أو اثنتين.

(4) حياة بن شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي محدث ثقة توفي سنة 224هـ.
(تهذيب التهذيب 3/70).

ذكر ما امتُحِن بن غالبُ بن عبيد الله من التَّعليق

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني أبو الأحوص أحمد بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن جرير، عن محمد بن يزيد العُمَري: أن غالب بن عبيد الله تزهد وهو شابّ حدث، ومات وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، قال: فما رُؤي غالب من يوم تزهَّد إلى يوم وفاته إلا في مسجد يعمره أو بيت يستره، أو حاجاً أو معتمراً، حتى استخلف بعض الخلفاء فوجَّه بعض عماله إلى مدينة غالب، وكان عليه تعديل إبراهيم دنانير في جنان كان له، فقال له: يا غالب إن عليك تعديل إبراهيم دراهم، قال: نعم، قال: إن أمير المؤمنين أمرني أن نأخذ منك أربع مائة درهم، فقال: ليس له ذلك عندي ولا أُعطيكَه، قال: إذا أُعلقك، قال: الأمر إلى الله عز وجل ثم إليك، فأمر به فعُلِّق، فأتى الصريخ إلى المسجد بأن غالب بن عبيد الله قد علق في تعديل أربع مائة درهم، قال: فجمعوا له ودفعوها إليه، قال: فخرج وهو يقول: يا غالب بن عبيد الله ما أخر عنك إلا لأمر، يا موت خذني، يا موت خذني، فما مكث بعد مقالته إلا ثلاث عشرة[1] ليلة حتى توفي [127/ب].

ذكر سبب ضَرْب عَطِيّة بن قَيْس

قال أبو العرب: حدثني محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو زُرْعة عبد الرحمن بن عثمان بن عمرو الدمشقي قال: حدثني أبو مُسْهِر، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز: أن عبد الله بن عامر اليَحْصُبي[2] ضرب عطية بن قيس[3] حيث رفع يديه في الصلاة،

---

(1) في الأصل: ثلاثة عشر ليلة.

(2) عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة، ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، توفي سنة 118هـ.
(تهذيب التهذيب 5/274؛ غاية النهاية 1/423؛ ميزان الاعتدال 2/51).

(3) قيس بن عطية الكلابي الحمصي، كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس، كان من التابعين الثقات، توفي سنة 110هـ وقيل 121هـ. =

قالَ أبو زرعة: فأخبرنا أبو مسهر، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء بن دينار، عن عمرو ابن مهاجر: أن عبد الله بن عامر استأذن على عمر بن عبد العزيز فلم يأذن له، وقال: الذي ضرب أخاه، يعني عطية بن قيس، إنْ كُنَّا لَنُؤَدب عليه[1] بالمدينة، قال عطية فحفظني مصنفات. قال سعيد بن عبد العزيز [ ][2] الدنيا في مجلس ينكر عطية بن قيس.

ذكر ما امتُحِن به عَطَاءُ بن أبي رَبَاح

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد، عن بعض رجاله، قال: أتى رجل من الحجاج إلى مسجد مكة فنام، فكشفت الريح الثوب عن بطنه فظهرت منطقته[3]، فمر به أصحابه فخافوا عليه فنزعوها عنه، فانتبه الرجل فنظر فإذا منطقته قد حُلَّت، فنظر يميناً وشمالاً فلم يَرَ إلا عطاء بن أبي رباح[4] قائماً يصلي، فسار إليه فأخذ [128/أ] بتلابيبه وضَيَّق عليه، وقال له: يا عدو الله فعلت الذي فعلت بي فلما رهقتك قمت تصلي، فقال له: ما بالك يا هذا، قال: منطقتي حللتها، قال له: وكم فيها، قال: مائتا[5] دينار، قال له: فسمع بهذا غيرك، قال: لا، قال: فاذهب معي حتى أُعطيك ما ذهب لك. قال: فذهب فَعَدَّ له مائتي دينار، فذهب إلى أصحابه فأخبرهم الخبر فقالوا له: ظلمت والله الرجل، كان من قصتنا كيت وكيت، ثم حللناها عنك خوفاً عليها، وها هي هذه. فقاموا بأجمعهم يقفوا[6] الرجل حتى وقفوا عليه، فسألوا عنه فقيل لهم هو عَطَاء بن أبي رَبَاح، فقيه أهل مكة وسيدهم، فاعتذروا ليه وسألوه أن

= (تهذيب التهذيب 7/228).

(1) في الأصل: عليها، ولعله يريد مصنفاته.

(2) في الأصل: كلمات لم أتبين قراءتها وغير واضحة المعنى. وفي تاريخ أبي زرعة ١/٣٤٦: ما كان أحد يطمع أن يفتتح الدنيا في مجلس عطية بن قيس.

(3) المنطقة: جراب النقود يشد بالنطاق على البطن تحت الثوب.

(4) عطاء بن أسلم بن صفوان، تابعي من أجلاء الفقهاء كان عبداً أسود، ولد في اليمن ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم، توفي بمكة سنة 114هـ. (تذكرة الحفاظ 1/92؛ صفة الصفوة 2/119؛ الحلية 3/310؛ تهذيب التهذيب 7/119).

(5) في الأصل: مائتي دينار.

(6) يقفوا. كذا، أي قاموا ليقفوا على تقدير اللام الناصبة.

يجعله في حل ويقبل الدنانير، فقال لهم: هيهات ما كانت بالتي ترجع إلي، إذهب فأنت في حِلٍّ، وهي لك.

ذكر
ما امتُحِن بن يحيى بن يَعْمَر

قال أبو العرب: وحدثني فرات بن محمد قال: حدثني أبو غَيْلان محمد بن الحكم البصري، من ولد الحكم بن أبي العاص، قال: حدثنا حفص بن عمران الرازي، قال: حدثني شيخ عن الشَّعْبيّ، قال: أرسل الحجاج بن يوسف إلى يحيى بن يعمر[1] فأُتي به من [128/ب] خراسان في الحديد، فلما دخل عليه قال له: أنت تزعم أن الحسن والحسين من ذُرِّية رسول الله ، ﷺ، ، قال: لتأتيني بآية من كتاب الله أو لأضربَنَّ عنقك، ولا تأتيني بهذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[2]، قال أنا آتيك بهذه الآية، وقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ﴾[3]: فذكر الله عيسى من ذرية إبراهيم بأمه، فكذلك الحسن والحسين من ذرية النبي ، ﷺ، بأمهما.

ذِكْر حَبْش اليماني
وإبراهيم التَّيْمي وصالح بن أبي صالح

قال أبو العرب: أخبرني عبد الله بن الوليد، عن داود بن يحيى، عن عباس بن

---

(1) يحيى بن يعمر الوشقي العدواني، ولد بالأهواز وسكن البصرة من علماء التابعين، أول من نقط المصاحف، كان عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب أخذ اللغة عن أبيه والنحو عن أبي الأسود الدؤلي، تشيع لأهل البيت من غير انتقاص لغيرهم، صحب يزيد بن الملهب إلى خراسان وكان كاتب رسائله، طلبه الحجاج فجاءه ولم ترضه صراحته، توفي سنة 129هـ.

(ابن خلكان 2/226؛ إرشاد الأريب 7/296؛ مرآة الجنان 1/271؛ تهذيب التهذيب 11/305).

(2) سورة آل عمران: الآية 61.

(3) سورة الأنعام: الآية 84 ـ 85.

مسلم: أن الحجاج بن يوسف حبس رجلاً من أهل اليمن، قال: فكان الحجاج إذا أراد أن ينام أتاه في المنام آت يقول له: أَخْرِجْ اليماني، كذلك ليلته كلها حتى الصباح، فلما أصبح دعا به فأخرجه، ثم قال له: إذهب بسلامة، ثم أتى اليماني إلى السجن إلى إبراهيم التيمي يودعه، فقال له أدع الله لي، فقال: إن أطعته لم يعصك ولم يخالفك.

قال [129/أ] محمد بن أحمد بن تميم: ومات إبراهيم التَّيْمي في حبس الحجاج، وقد ذكرنا بعد هذا لِمَ حُبسِ[1].

وحدثني محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن علي الرُّعَيْنِيّ، عن أبي نعيم، قال: حدثنا عثمان بن زُرْعَة الحارثي، عن صالح بن أبي صالح، وكان من القُرَّاء؛ أن الحجاج بن يوسف حبسه في سجنه، وكان أبوه أبو صالح قد شهد صِفِّين وهو عبد.

ذِكْر ما امتُحِن به محمد بن واسع وإبراهيم بن أدْهَم

قال أبو العرب: وحدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني أحمد بن موسى، عن مَخْلَد بن الحسن، عن هشام بن حسان، قال: قال مالك بن المنذر[2] لمحمد بن واسع[3]: يا محمد لتقعدن، قال: ما أنا بفاعل، قال: إن فعلت وإلا جلدتك ثلثمائة سوط، قال: إن تفعل فإنك مسلط، وإن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة.

---

(1) سيرد ذكر حبسه في الورقتين 151 أ ـ 152 أ من هذا المخطوط.

(2) مالك بن المنذر بن الجارود العبدي من بني عبد القيس، وال أمره خالد بن عبد الله القسري على شرطة البصرة، وولاه مصعب بن الزبير على بني عبد القيس في حربه مع المختار الثقفي سنة 67هـ. مات في سجن هشام بن عبد الملك سنة 110هـ.
(الكامل 4/204؛ طبقات الشعراء، ص 287، 294، 302).

(3) محمد بن واسع بن جابر الأزدي، فقيه ورع من الزهاد من أهل البصرة، عرض عليه قضاؤها فأبى، وهو من ثقات أهل الحديث، قال الأصمعي: لما صافّ قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل محمد بن واسع فقيل: هو ذاك في الميمنة يبصبص بأصبعه نحو السماء، قال: تلك الإصبع أحب إليّ من مائة ألف سيف، توفي سنة 123هـ.
(تاريخ الإسلام 5/159 ـ 161؛ تهذيب التهذيب 9/499).

وحدثني عبد الله بن الوليد قال: حدثني داود بن يحيى، عن عبيد بن محمد قال: استقبل إبراهيم بن أدهم[1] رجل من الجُنْد فرآه أشعث أغبر فتعلَّق به، وقال: أنت آبق، فكتَّفَه وذهب به، فلما أدخله الدار إذا ثَمَّ [129/ب] من عرفه، فقال: ويحك ما أردت إلى هذا، هذا إبراهيم بن أدهم، فذكر حاله وفضله، فأطلق عنه، قال: ثم جعل يستحله ويطلب إليه، قال: أنت في حِلّ إن لم تعد لمثل هذا.

وقال محمد: وقد حدثني أحمد بن مُعَتّب[2]، عن أبي الحسن الكوفي: أن إبراهيم بن أدهم كان رجلاً من العرب.

ذكر
ما امتُحِن به مُحَمَّدُ بن الحَنَفِيَّة

وحدثني عبد الله بن الوليد قال: كان الحجاج بن يوسف قد أخاف محمد بن الحنفية[3]، وأخذ في تعرُّضه بما يكره، فكتب إليه محمد بن الحنفية: أما بعد، فإن الله تعالى في كل يوم وليلة ثلثمائة لحظة وستين لحظة يلحظها عباده، فأرجو أن يكفينيك في بعض لحظاته، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فقال للحجاج: أُعطي الله عهداً لأن

---

(1) إبراهيم بن أدهم بن منصور التميمي زاهد مشهور، كان أبوه من أهل الغنى في بلخ فتفقه ورحل إلى بغداد وجال في العراق والشام والحجاز وأخذ عن علمائها، وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن ويشترك في الغزاة في قتال الروم، جاءه عبد لأبيه بمال كثير ويخبره بموت أبيه، فاعتق العبد ووهبه المال، كان زاهداً فصيحاً ينطق بالعربية الفصحى لا يلحن، مات في حصن من بلاد الروم ودفن فيه سنة 161هـ.
(الحلية 7/367؛ الشريشي 2/82؛ تهذيب ابن عساكر 2/167).

(2) في الأصل: أحمد بن مصعب، وصوابه: معتب، الذي يروي عن أبي الحسن الكوفي.

(3) محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية، أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام وهو أخو الحسن والحسين، وأمه خوله بنت جعفر الحنفية ينسب إليها تمييزاً عنهما، كان واسع العلم ورعاً أسود اللون وأخبار قوته وشجاعته كثيرة، وكان المختار الثقفي يدعو الناس إلى إمامته ويزعم أنه المهدي، وكانت الكيسانية تزعم أنه لم يمت وأنه يقيم برضوى، توفي بالمدينة سنة 81هـ.
(ابن خلكان 1/449؛ ابن سعد 5/66؛ الحلية 3/74؛ الصفوة 2/42).

تعرَّضتَ محمد بن الحنفية بما يكره لأضربَنَّ عنقك. فما عاد الحجاج إلى شيء يكرهه محمد بن الحنفية بعدها.

قال محمد بن أحمد بن تميم: قرأت في بعض الكتب أن عبد الله بن الزبير حبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر من بني هاشم، وقال: لتبايعنني، فأبوا من بيعته، وكان السجن الذي حُبِسوا [130/أ] فيه يدعى عارم[1]، ففي ذلك يقول كثير[2]:

تُخَبِّـرُ مَـنْ لاقَيْـتَ أَنَّـكَ عَـائِـذٌ ... بل العائذُ المَحْبُوسُ في حَبْسِ عَارمِ[3]

ومَنْ يَلْقَ هذا الشَّيْخَ بالخَيفْ من مِنَىً ... مـن النَّـاس يَعْلَـمْ أنَّـهُ غَيْـرُ ظَـالِـمِ

سَمِيُّ النَّبيِّ المُصْطَفَى وابنُ عَمِّهِ ... وفَكَّـاكُ أغْـلاَلٍ وقَـاضِـي مَغَـارِمِ

وكان عبد الله بن الزبير يُدْعَىٰ العائذ، لأنه عاذ بالبيت، قال: فَوَجَّهَ المختار بن [أبي] عُبيد جماعة تسير الليل وتكمن النهار، حتى كسروا سجن عارم، فاستخرجوا منه بني هاشم، ثم ساروا بهم إلى مأمنهم.

ذكر ما امتُحِن به صَعْصَعة بن صُوحان

قال أبو العرب: حدثني محمد بن علي بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن علي الدَّغَشي، عن أبيه، عن خاله تميم بن مالك القرشي، قال: كتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد: ابعث إليّ خطباء أهل العراق، وابعث إليَّ بصعصعة بن صُوحَان[4]، فقدموا على معاوية، فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

---

(1) سجن عارم: سجن يقال إنه في الطائف حبس فيه محمد بن الحنفية حبسه عبد الله بن الزبير ثم كان بعد ذلك سجناً للحجاج، قال: ولا أعرف موضعه، وأظنه بالطائف.
(ياقوت: عارم).

(2) الأبيات في الكامل ـ المبرد 265/3؛ والأول والثالث في ص 204 في معجم البلدان. (عارم).

(3) في الكامل: العائذ المظلوم في سجن عارم.

(4) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي، من سادات عبد القيس من أهل الكوفة، كان خطيباً بليغاً عاقلاً، شهد صفين مع علي، وله مع معاوية مواقف، قال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب، نفاه المغيرة من الكوفة إلى جزيرة (أوال) في البحرين بأمر معاوية فمات =

قدمتم على إمامكم وهو جُنَّة لكم، وقدمتم أرض المقدسة المحشر والمنشر، يعطيكم مسألتكم ولا يتعاظم في كبير ولا يحقر لكم صغيراً، ثم قال: لو أن أبا سفيان ولد الناس [130/ب] لكانوا أكياساً، ثم قال: يا صعصعة، قم فاخطب، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ذكرت أنّا قدمنا على إمامنا وهو جنّة لنا، فكيف بالرعية إذا احترقت الجُنَّة، وذكرت أنّا قدمنا أرض المقدسة وأن الأرض لا تُقَدِّس العباد، وإنما تقدسهم أعمالهم، وذكرت أنّا قدمنا أرض المحشر والمنشر، ألا وإن المحشر والمنشر[1] لا يضُرُّ بُعدهما مؤمناً، ولا ينفع قُربهما كافراً، وذكرت أن أبا سفيان لو ولد الناس لكانوا أكياساً، فقد ولدهم خير من أبي سفيان آدم، فولد الأحمق والكَيِّس، قال: أسكت لا أرض لك، قال: على الأرض وُلِدت، قال: أسكت لا أُم لك، قال: الأم ولدتني، قال: أسكت لا أب لك، قال: الأب ولدني[2]، قال: أما والله لأحرمنّك عطاءك، قال: إن رازقي حي لا يموت، قال: أما والله لأقتلنّك ثم لأكفننك، قال: ما يحل لك إن كنت مسلماً أن تقتلني، ولا يحل لك إن كنت كافراً أن تكفنني، قال: انطلقوا به إلى العراق فأمروه أن يلعن علياً، وإلا فافعلوا به كذا.

قال: فلما قدم به العراق وجمع له الناس صعد على المنبر، فقال: أيها الناس، إني أتيتكم من عند رجل قدَّم خيره وأخَّر شرَّه. أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه لعنهُ الله، قال: فقيل لهم: ما سَبَّ غيركم، فقيل له: اصعد المنبر ثانية، فقال: أيها الناس إنهم [131/أ] قد أبوا عليَّ ألا لَعَن الله مَنْ لعن الله ولعن عليُ بن أبي طالب[3]. فَسُكِّرتْ[4] داره ومُنِع عطـاؤه، فجُمع له سبعون ألفاً، فاشتكى صعصعة فأوصى أن يُرَدَّ إلى كل ذي حق حقَّه.

= فيها، وقيل مات بالكوفة سنة 60هـ.

(تهذيب ابن عساكر 6/423؛ الإصابة ترجمة 4125؛ رغبة الآمل 4/195).

(1) قوله: ألا وإن المحشر والمنشر. خرجة من الحاشية.

(2) قوله: أسكت لا أب لك قال الأب ولدني. خرجة من الحاشية.

(3) ضبط بالأصل (علي) بالرفع على الفاعلية. وفوق كلمة علي بن أبي طالب في الحاشية بخط أحدث (كرم الله وجهه ورضي عنه).

(4) فسكرت كذا بمعنى سدت، وسكر النهر سده وبابه نصر.

ذكر ما امتُحِن به عبدُ الله بن رَزِين

قال أبو العرب: حدثني محمد بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن علي الدَّغَشي، عن سعيد بن كَثِير بن عُفَير البصري، قال: حدثني ابن رزين الغافقي ممن خرج إلى علي بن أبي طالب فكان معه، وكان في مائتي دينار، فقال له عبد العزيز بن مروان وهو أمير مصر: سُبَّ علياً، فسَبَّه، ثم قال: تبرأ منه، فقال: معاذ الله، إن علي ابن أبي طالب قال: أما إنكم ستُدْعَون إلى سَبِّي، فاحفظوا دماءكم بسبي، وستزادون على البراءة مني وإني على الإسلام.

قال: قال ابن هبيرة: فحطَّه عبد العزيز إلى أربعين ديناراً، وكان ابن رزين إذا خرج عطاؤه المائتا دينار جعل ثلثاً في سبيل الله، وثلثاً لنفقاته في سبيل الخير، وثلثاً في نفقة أهله، فلما حطه إلى أربعين قال: قد رضيت بنصف دينار ولا أرضى بأربعين.

ذكر ما تُهُدِّد به أبو هُريرة(1)

قال أبو العرب: حدثني سهل بن عبد الله الفَرْيَابي، قال: حدثنا [131/ب] سحنون، عن أنس بن عياض، عن محمد بن عمرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة، أنه قال: مرّ رجل من قريش يجر شَمْلَة، فقال له: يا ابن أخي(2)، إني سمعت رسول الله ، ﷺ، يقول: (من جَرَّ ثوبه من الخُيَلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)(3)، فقال له الفتى: قد سمعنا ما تقول، ثم مرّ به مرة أخرى وهو كذلك، فقال له أبو هريرة مثل

---

(1) عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة، صحابي كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، أسلم سنة 7هـ ولزم صحبة النبي ﷺ فروى عنه آلاف الأحاديث، وولي إمرة المدينة مدة، واستعمله عمر على البحرين ثم عزله وكان أكثر مقامه في المدينة، وبها توفي سنة 59هـ.

(صفوة الصفوة 1/285؛ حلية الأولياء 1/376؛ تهذيب الأسماء واللغات 2/270).

(2) قوله: يا ابن أخي. خرجة من الحاشية.

(3) الحديث في صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة 44، وانظر: البخاري 7/182، والترمذي 4/223.

ذلك، فقال: قد سمعت ما تقول، ولئن عدت الثالثة لأحملّنك على عنقي ثم لأنكتنّ بك الأرض، فقال أبو هريرة: لا أعود.

ذكر ما امتُحِن به مُحَمَّدُ بن مَسْلَمة[1]
صاحب النبيِّ، ﷺ

قال أبو العرب: حدثني محمد بن بِسْطام، قال: حدثنا محمد بن خزيمة، قال: حدثنا أبو حُذَيفة، قال: حدثنا عكرمة، قال محمد بن أحمد يعني ابن عَمَّار، عن عمرو الحنفي، قال: حدثني ابن عم لي، قال: غزا أبي شيخ كبير في سبيل الله، قال: لما غزا مسلم بن عقبة الحنفي المدينة وأنا معه، مررا على وادٍ فيه محمد بن مَسْلَمة الأنصاري، فقال مسلم بن عُقبة: إذهب فأتني به أبايعه، فقلت له: أرأيت إن أبىٰ قال: ائتني برأسه، قال: فأتيته فقلت له: أجب الأمير، قال: ومَنْ الأمير، قلت: مسلم بن عقبة، فقال لي: بايعت [132/أ] رسول الله ،ﷺ، بيدي هذه فما نكثت ولا بدلت، وأبىٰ أن يجيء، قال: فاخترطت سيفي وقلت: لئن لم تأته لأضربَنَّ عنقك، فقال: ها. فوصف ذلك عكرمة أنه وضع يده اليمنى ومد عنقه، فقال: اضرب، فقلت له: وما يحملك على هذا، فقال: قال رسول الله ،ﷺ: (يامحمد بن مسلمة، إذا رأيت الناس يبايعون لأميرين من أمتي فخذ سيفك هذا واضرب به حيث دنا حتى تأتيك يد خاطئة أو موتة قاضية)[2]، فغمدت سيفي وقلت: إن رسول الله ،ﷺ، حدثك، قال: نعم، فأتيت مسلم بن عقبة فقلت له: وجدته شيخاً كبيراً وقد بايعك.

قال محمد بن أحمد: مسلم هذا يقال له مُسْرِف بن عُقبة، وجهه يزيد بن معاوية

---

(1) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري، صحابي من الأمراء من أهل المدينة، شهد بدراً وما بعدها من الغزوات إلا غزوة تبوك، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته، وولاه عمر على صدقات جهينة، واعتزل الفتنة في أيام علي وكان عند عمر معداً لكشف أمور الولاة في البلاد، مات بالمدينة سنة 43هـ.
(البدء والتاريخ 120/5؛ ابن الأثير 2/3؛ الإصابة ترجمة 7808).
وهناك وهم في هذه الرواية، فلم يدرك محمد بن مسلمة زمن الحرّة سنة 63هـ. وقد توفي زمن معاوية سنة 43، انظر فيه: الذهبي 246/2، تهذيب التهذيب 455/9.

(2) لم أجد الحديث، وفي صحيح مسلم: إمارة 61: (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا لآخر منهما).

فأباح عدو الله مدينة النبي ﷺ، وقتل بها جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن زيد المازني[1]، ومعقل بن سنان الأشجعي[2].

ذكر حَبْس فقهاء مكة لمّا

حبسهم خالد القَسْريّ، لعنه الله لعناً كثيراً

قال أبو العرب: حدثني محمد بن عُبيد الأندلسي قال: حدثنا أبو عبد[132/ب] الرحمن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو معمر قال: حدثنا سُفيان بن عُيينة: أن خالد بن عبدالله القسري[3] أمر فقهاء أهل مكة أن يُلقوا في السجن، عطاء[4]،

---

(1) عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري، وهو الذي قتل مسيلمة الكذاب، صحابي محدث قتله مسلم بن عقبة يوم الحرة سنة 63هـ.
(تهذيب التهذيب 5/223).

(2) معقل بن سنان بن مظهر الأشجعي، صحابي من القادة الشجعان كانت معه راية قومه يوم حنين ويوم فتح مكة وكان موصوفاً بالجمال، وكان على المهاجرين في وقعة الحرة فقتله مسلم بن عقبة المري سنة 63هـ.
(جمهرة أنساب العرب، ص 238؛ تهذيب التهذيب 10/233؛ الإصابة ترجمة 7138).

(3) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري من بجيلة يماني الأصل من أهل دمشق ولي مكة للوليد بن عبد الملك سنة 89هـ، ثم ولاه هشام العراقين فأقام بالكوفة وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة 120هـ، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد، وكان خالد يرمي بالزندقة، قتل سنة 126هـ.
(الأغاني 19/53 ـ 64؛ تهذيب ابن عساكر 5/67 ـ 80؛ ابن خلكان 1/169؛ ابن الأثير 4/205، 5/101).

(4) عطاء بن رباح تابعي من أجلاء الفقهاء كان عبداً أسود. ولد في جند (باليمن) ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم، توفي سنة 114هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/92؛ الحلية 3/310؛ تهذيب التهذيب 7/199).

وعمرو بن دينار(1)، وطَلْق بن حبيب(2)، وصُهَيب مولى ابن عامر(3)، فكُلِّم في عطاء أن يخرج في أيام الموسم أن يفتي الناس، فلما رآه أهل مكة كبّروا، وكُلِّم فيهم فأخرجوا، فلما سمع وقع الحديد قال: ما هذا، قيل: أولئك الذين أمرت بهم أن يخرجوا.

ذكر سبب حَبْس جُنْدُب بن زُهَير الأزْدِي(4)

ويقال له جُنْدُب الخَيْر

قال أبو العرب: قال محمد: بلغني عنِ اسماعيل بن إسحاق قاضي أهل بغداد، قال: حدثنا حجَّاج قال: حدثنا حمَّاد بن سَلَمة، قال: أخبرنا أبو عمران: أن ساحراً كان عند الوليد بن عُقبة(5)، فجعل يدخل في بقرة ثم يخرج منها، فرآه جُنْدُب، فذهب

---

(1) عمرو بن دينار الجمحي بالولاء، فقيه كان مفتى أهل مكة، فارسي الأصل من الأبناء، ثقة في الحديث ثبت، توفي سنة 126هـ.
(تاريخ الإسلام 5/114؛ تهذيب التهذيب 8/30؛ خلاصة تهذيب الكمال، ص 244).

(2) طلق بن حبيب العنزي البصري، محدث ثقة، كان من العباد طلبه الحجاج وقتله مع سعيد ابن جبير، مكي تابعي عابد زاهد، جيء به إلى الحجاج مكبلاً بالحديد ويقال إنه أخرج من سجن الحجاج بعد موته وتوفي بعد ذلك بواسط ويقال: بل مات في الطريق من مكة حين أرسل إلى الحجاح سنة 95هـ.
(تهذيب التهذيب 5/31).

(3) صهيب الحذاء أبو موسى المكي مولى ابن عامر، محدث من الثقات، روى عن عبد الله بن عمرو وتوفي في أواخر القرن الأولى.
(تهذيب التهذيب 4/440).

(4) جندب بن زهير، ويقال جندب بن عبد الله ويقال جندب بن كعب بن عبد الله المعروف بجندب الخير الأزدي العامري قاتل الساحر، روى عن النبي ﷺ: (حد الساحر ضربة بالسيف)، كان على رجالة علي بن أبي طالب بصفين محدث ثقة، مات في خلافة معاوية حوالي سنة 40هـ.
(تهذيب التهذيب 2/118).

(5) الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي، والٍ من فتيان قريش فيه ظرف ومجون ولهو، =

إلى بيته فالتفع على سيفه ثم جاء، فلما دخل الساحر جوف البقرة ضربها، وقال: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[1]، فانذعر الناس وتفرقوا، وقالوا: حَرُوريّ[2]، فسجنه الوليد وكتب بذلك إلى عثمان بن عفان، فكان يُفْتح له بالليل إلى أهله، فإذا أصبح رجع إلى [133/أ] السجن، قال: ترون أنَّ جُنْدُباً صاحب الضربة والأقطع زيد بن صوحان[3]. قال محمد بن أحمد بن تميم: لأن النبي ﷺ، رُوي عنه أنه قال: (جُنْدُب والأقطع الخير، فسُئِل عن جندب فقال: أما جندب فرجل من أمتي يضرب ضربة يُبْعَث بها أمة وحده يوم القيامة)[4]. وأما الأقطع فرجل تُقْطَع يده فتدخل الجنة قبل جسده ببرهة من الدهر. فكانوا[5] يرون أن الأقطع هو زيد بن صُوحان قُطِعَت يده يوم اليرموك وقُتِل يوم الجمل مع علي، وأما جندب فهو الذي قتل الساحر.

ذِكْر ما امتُحِن به

عمرُ بن عبد العزيز من الوليد

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد، عن الحسن بن اسماعيل عن أصْبَغ،

= وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، ولاه عثمان الكوفة سنة 25هـ وشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر فعزله وحده وحبسه، اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، مات بالرقة سنة 61هـ.

(الإصابة ترجمة 9149؛ الأغاني 5/122 ـ 153؛ الأخبار الطوال، ص 187، ط؛ ليدن).

(1) سورة الأنبياء: الآية 3. في الأصل أتأتون السحر.

(2) وقالوا الحروري. كذا ولم يعرف هذا المصطلح إلا بعد زمن علي في صفين، فكيف يقال في زمن عثمان حروري.

(3) زيد بن صوحان بن حجر العبدي من بني عبد القيس من ربيعة، تابعي من أهل الكوفة، كان أحد الشجعان الرؤساء، شهد وقائع الفتح فقطعت شماله يوم نهاوند قاتل مع علي بن أبي طالب يوم الجمل حتى قتل سنة 36هـ.

(ابن سعد 6/85؛ تهذيب ابن عساكر 6/10؛ تاريخ بغداد 8/439).

(4) انظر الحديث مع خلاف في اللفظ في تهذيب تاريخ ابن عساكر 6/14، وكنز العمال رقم 36764، 36919، 33234.

(5) في الأصل: فكان يرون.

قال: أخبرني عاصم بن أبي بكر القُرُشيّ الزُّهْريّ: أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز أيام الوليد فقال: يا أبا حفص، ألا تعلم الوليد وتعظه، قال: إني لا أقدر، قال: فاستأذن لي عليه، فلما دخل عمر على الوليد قال: إن بالباب رجلاً يريد أن يكلمك، فقال لحاجبه: إئذن له، فلما دخل كلمه ووعظه وقال: يا أمير المؤمنين إنك تؤخر الصلاة عن وقتها وتفعل [133/ب] وتفعل، فقال الوليد: إنك لصادق فيما قلت، ولكن هذا والله مقام لا يقومه أحد بعدك، يا ابن ريَّان[1] أضرب عنقه، فلما مر به ابن ريَّان دعاه الوليد، فقال: إني لأظنك أنك لم تجترى على هذا الأمر إلا وقد كان معك غيرك، فلعل هذا منهم، يريد عمر بن عبد العزيز، فقال له الرجل: لا والله يا أمير المؤمنين ما كان معي عمر ولا غيره.

قال ابن ريَّان: فلما سمعت الوليد يقول هذه المقالة في عمر سَلَلْتُ من سيفي قدر أربع أصابع، فقلت: تأمرني فأضرب عنق عمر، ثم أقبل الوليد على الرجل وقال: إخْتَرْ أي قتلة إن شئت أقتلك بها، فقال الرجل: بل اختر أنت أي قتلة تقتلني بها فأني قاتلك بها يوم القيامة، فغضب الوليد، وقال: يا ابن ريَّان، عليّ بكذا وكذا، وكذا فأتى بهم ففصلوه، فقال عمر بن عبد العزيز: فجلست أسترق النظر إلى السقف مخافة العقوبة أن تغشانا من السماء حين قتله، ثم أرخي الستر بيني وبينه فانصرفت، واتبعني ابن ريَّان، فقال: يا أبا حفص، الحمد لله الذي صرف عنك شر هذا الرجل، فقلت لابن ريَّان: وما ذاك، فقال: أوَ لم تَرَني سللت من سيفي قدر أربع أصابع، لعله يغمزني، فقال له عمر [134/أ] وكنت فاعلاً يا ابن ريَّان، قال: أي ورب الكعبة.

وحدثني عبد الله بن الوليد، عن الحسن بن اسماعيل، عن أصْبَغ قال: حدثني من أثق به، عن عمر بن عبد العزيز، قال: أرسل إليّ الوليد بن عبد الملك فدخلت عليه وهو قاطب بين عينيه فأجلسني[2] بين يديه مجلس الخصم وليس عنده إلا ابن الريَّان قائماً بسيفه، فقال: كيف ترى فيمن سَبَّ الخلفاء، أترى أن يُقتل، فسكت، فانتهرني،

(1) في الأصل: أبو زبان. وتكررت: ابن زبان وهو ابن الريان بالراء المهملة والياء المثناة، خالد ابن الريّان، صاحب حرس الوليد بن عبد الملك. انظر حلية الأولياء 279/5 ط بيروت 1967 وتاريخ خليفة بن خياط ص 299، 312، 319.

(2) في الأصل: فأجسلني. سهوا من الناسخ.

قال: مالك، قلت: قتل أمير المؤمنين، قال: لا، ولكنه سب الخلفاء، قلت: فإني أرى أن يستحل منه بما انتهك من حرمة الخلفاء[1]، قال: فرفع الوليد رأسه إلى ابن ريّان وما أظن إلا أنه يقول: أضرب عنقه، فقال: إنه منهم، ثم حَوّل وركه ودخل إلى أهله، وقال لي ابن ريّان بيده، انقلب. فانقلبت، وما تهب ريح ورائي إلا وأنا أرى أنها تردّني إليه.

ذكر ما
امتُحِنَ به أبو ذَرٍّ[2] رحمه الله

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد قال: حدثني أبو الحسن يعني الكوفي، عن مسلم بن إبراهيم، قال[3]: حدثني أبو كعب صاحب الحديد الأزدي، قال: حدثنا أبو الأصفر قَطَري، عن الأحنف بن قيس، قال[4]: أتيت المدينة ثم أتيت الشام فجمّعت[5]، فإذا أنا برجل لا ينتهي إلى سارية إلا فَرَّ أهلُها **[134/ب]** يصلي ويخف صلاته، فجلست إليه فقلت: يا عبد الله من أنت، قال: أبو ذر، قال: فقال لي: من أنت، قال قلت: أنا الأحنف بن قيس، قال: فسِرْ عنّي، لا أعرّك[6] بشَرّ،

(1) قوله: قلت فأني أرى. . . من حرمة الخلفاء. خرجة من الحاشية.

(2) أبو ذر جندب بن جنادة بن سفيان من بني غفار من كنانة بن خزيمة، صحابي من الكبار قديم الإسلام أسلم بعد أربعة وكان خامساً، يضرب به المثل في الصدق وهو أول من حَيّىٰ رسو الله ﷺ بتحية الإسلام، هاجر بعد وفاة النبي إلى بادية الشام ثم سكن دمشق بعد أن ولي عثمان فكان يحرض الفقراء على مشاركة الأغنياء أموالهم، فشكاه معاوية والي الشام فاستقدمه عثمان ثم نفاه إلى الربذة (من قرى المدينة) فسكنها إلى أن مات سنة 32هـ. (ابن سعد 4/161 ـ 175؛ الحلية 1/156؛ صفة الصفوة 1/238؛ الإصابة 7/60).

(3) في الأصل: أتيت المدينة. وهي زائدة إذ ستأتي بعد السند.

(4) الأحنف بن قيس بن معاوية المري السعدي التميمي، سيد تميم، وأحد الزعماء الدهاة الفصحاء الشجعان يضرب به المثل في الحلم، ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره، شهد الفتوح في خراسان واعتزل الفتنة يوم الجمل ثم شهد صفين مع علي كان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه في الكوفة وتوفي فيها سنة 72هـ.
(ابن سعد 7/66؛ ابن خلكان 1/230؛ تهذيب ابن عساكر 7/10).

(5) فجمعت: أي صلى الجمعة.

(6) في الأصل: لأعرك. والصواب أعرك أي أصبك.

فقلت: تعرني بشر، فقال: إن هذا، يعني معاوية، ينادي مناديه أن لا يجالسني أحد.

ذكر
حَبْس موسى بن طَلْحة[1]

قال أبو العرب: حدثني محمد بن علي بن طلحة، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن علي الدَّغَشِيّ، عن إسماعيل بن أبان، عن قطري الخشَّاب قال: حدثني موسى بن طلحة بن عبيد الله قال: كنت في سجن علي زمان البصرة حتى نادى رجل: أين موسى بن طلحة، قال: فاسترجعت[2]، واسترجع أهل الحبس، وقالوا: يقتلك، فأخرجني إليه فانطلق بي إلى عليّ فقال: يا موسى، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: قل استغفر الله وأتوب إليه، فقلت: أستغفر الله وأتوب إليه. قال: انطلق إلى عسكرنا هذا فما وجدت فيه من سلاح أو كراع فخذه واتَّقِ الله واجلس في بيتك.

ذكر ما امتُحِن به
طاووس بن كَيْسان اليماني[3]

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني رجل من أهل [135/أ] العلم عن سعيد بن السَّري، عن أبي البَخْتَري، عن عبد الملك بن جريج، قال: لما

---

(1) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي تابعي من الفصحاء كان يقال له (المهدي) لفضله يقال إنه شهد وقعة الجمل مع أبيه وعائشة وأسر وأطلقه علي، كان ثقة كثير الحديث توفي سنة 106 هـ.

(نسب قريش ص 281؛ تهذيب التهذيب 10/350؛ الإصابة ترجمة 8340).

(2) استرجع: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(3) طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء، من أكابر التابعين تفقهاً بالدين ورواية للحديث وورعاً وزهداً وجرأة على وعظ الملوك والخلفاء، أصله من الفرس ومولده ومنشأه في اليمن، كان يأبي القرب من الملوك والأمراء، قال ابن عيينة: متجنبو السلطان ثلاثة: أبو ذر وطاووس والثوري. توفي طاووس حاجاً بمزدلفة أو بمنى سنة 106هـ. (الحلية 4/3؛ ابن خلكان 1/233؛ صفة الصفوة 2/160؛ تهذيب التهذيب 5/8).

ولي محمد بن يوسف[1] اليمن قال: من أفضل [من] بها عندكم، قالوا: طاووس بن كَيْسان، فأرسل إليه فقال: إني أريد أن استعملك على هذه الصدقات التي تُجْبى، قال: ما أدخل في شيء من أمور الناس، قال: فاخْرِجوا عهده إلى صاحب الشرطة فإن قبله وإلا فليجلده مائة سوط ويحلق رأسه ولحيته ويحمله في محمل ليس تحته وطاء حتى يجاوز به العمل كله. قال: إفعل ما بدا لك، فلما أُخرج إلى صاحب الشرطة، أتى زيد بن أسلم[2]، ومحمد بن المنكدر[3]، في جماعة من إخوانه، فقالوا له: ما الذي تصنع، فوالله لئن ضربك فَمُتَّ من الضرب لا يصلي عليك منا أحد، وما دعاك إلا إلى خير، فقال: أما إذا رأيتم ذلك فقد قبلت. فقبض على عهده وخرج، فكان فيما كان فيه ثم قدم، فقال ابن يوسف: أين جبايتك فقد بلغني أنه وصل إليك مال عظيم، قال: ذهب في وجوهه، قال: ومن أمرك بذلك، قال: الله ورسوله، قال: كم بقي معك، قال: ثلاثون[4] ديناراً لم أجد لها موضعاً أرضاه، فقال ابن يوسف: لئن لم تحضرني بالمال كله غدوة لأرفعن خشبتك، فخرج [135/ب] فلما كان من الغد دخل عليه فقال: ماذا أحضرت من المال، قال: قد أخبرتك أن المال ذهب في وجوهه، قال: وكم ذكرت أنه بقي معك، قال ثلاثون ديناراً لم أجد لها موضوعاً أرضاه فأنفذها فيه، فأمر به فأُخرج ثم عاوده وكان من آثر الناس عنده.

---

(1) محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج بن يوسف، استعمله الحجاج على صنعاء ثم ضم إليه الجند فلم يزل والياً عليهما إلى أن توفي. قال الخزرجي: جمع المجذومين بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك سنة 91هـ. ومن كلام عمر بن عبد العزيز في خلافة الوليد: الوليد بالشام والحجاج بالعراق وأخوه باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلأت الأرض والله جوراً.
(تاريخ الإسلام 4/51؛ تاريخ الخميس 2/313؛ رغبة الآمل 5/30).

(2) زيد بن أسلم العدوي العمري بالولاء فقيه مفسر من أهل المدينة كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته، محدث ثقة له حلقة في المسجد النبوي توفي سنة 136هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/124؛ تهذيب التهذيب 3/395).

(3) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدير (بالتصغير) القرشي التيمي المدني زاهد من رجال الحديث، أدرك بعض الصحابة وروى عنهم، توفي سنة 130هـ. (تاريخ الإسلام 5/155، تهذيب التهذيب 9/473).

(4) في الأصل: ثلاثين.

وبلغني عن زكريا بن عدي عن عبد الرزاق، عن النعمان بن المنذر، قال: كان محمد بن يوسف بعث طاووس على الصدقة، قال: وكان طاووس يأتى أهل الأموال فيقول لهم: تصدقوا مما آتاكم الله، فإذا أخذ الصدقة قال: هل فيكم فقير، فإذا قالوا نعم قسمها بينهم، قال: فرجع ولم يأت بشيء. فقيل لمحمد بن يوسف إن طاووس لم يورد من الصدقة شيئاً، فأرسل إليه فسأله فقال: أخذتها من الأغنياء ووضعتها في الفقراء، فحبسه في الحَبْس وكتب إلى الحجاج يخبره، فكتب إليه الحجاج: أخرجه من السجن وأرجع إلى أهل الصدقة فخذها منهم.

ذكر
ضَرْب صَفْوان بن سُلَيْم

وحدثني عبد الله بن الوليد، قال: كان صفوان بن سُليم[1] قد كُفّ بصره في آخر زمانه، فبينا هو ذات يوم في السوق يُقَاد، إذ دخل بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، فسمع [136/أ] الطريق والجلاوزة بين يديه، فقال: ما هذا، فقيل له: بلال، فقال: [ ][2] سحائب صيف عن قريب تقشع. فسمعه بلال فقال: والله لأُذِيقنَّك من بَرَدِها شؤبوبا[3]، فلما نزل بعث في طلبه فضربه بالسياط.

وبلغني عن مالك بن أنس أنه قال: لو قيل لصفوان بن سُلَيم: غدا يوم القيامة ما قدر على أن يزيد على ما هو فيه من العبادة شيئاً.

ذكر ما امتُحِن به مروانُ أبو عيسى وإبراهيمُ بن الوليد

حدثني عبد الله بن الوليد، عن سليمان بن داود، عن إدريس، قال: كان نصر

---

(1) صفوان بن سليم المدني القرشي الزهري بالولاء، فقيه، كان ثقة كثير الحديث عابداً من خيار عباد الله الصالحين، توفي سنة 132هـ.
(تهذيب التهذيب 4/426).

(2) في الأصل: بياض بقدر ثلاث كلمات.

(3) في الأصل: شؤ بوب.

ابن حرب والي جيش[1] كان بعثه أبو جعفر فحبس مروان أبا عيسى في الحبس، فلم يجترىء أحد على كلامه، لا الليث ولا غيره، قال: فجاء سليمان الأفطس فدخل عليه، قال: فهمّ به أعوانه، فقال: يا هذا كُفَّ عنَّا سُفَهَاءَك، قال فقال: دعوه، ثم قال له: إن مروان أبا عيسى ليس من بغيتك وقد حبسته، فقال له: إن علينا أيماناً لأمير المؤمنين، فقال له سليمان: إنه بلغني أن ابن مسعود كان إذا دخل السوق قال: اللهم أني أعوذ بك من الكفر والفسوق ومن يمين فاجرة أو صفقة خاسرة، يا أهل [136/ب] السوق: بيعوا ولا تحلفوا، قال: فأمر بتخلية مروان.

ذكر
حبس إبراهيم بن الوليد بن إبراهيم الوليد

وحدثني عبد الله بن الوليد، قال إبراهيم بن الوليد: حُمِلت أنا وابن أبي عبيد إلى العراق، فأُدخلت الحَبْس، قال: فقلت له: ألا تدعو الله أن يخرجنا، قال: أنا بعين الله، قال: فقلت: وأنا بعين الله، فقال: لو صَحَّ في ضميرك[2] تحقيق العلم أنك بعينه إذاً ما سألته، فمن يزيلك عما اختاره لك، وقضى به عليك.

ذكر
ما امتِحُنَ به رياحُ بن يزيد اللَّخْمي

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثنا أبو اليسر بن واصل الزاهد، قال: بينا رياح بن يزيد على أتانه في سفر إذ غشيته السَّلاَّبة وهو يسير، فأخذوا الأتان منه ونزعوا ثيابه ولم يتركوا عليه إلا ثوباً واحداً، ثم ذهبوا عنه، فمال رياح إلى موضع فأحرم بتكبيرة ثم أقبل على الصلاة، فبينما هو يصلي إذا أظلمت السماء فلم تدر السلاّبة أين يتوجهون[3]، فلما طوَّل قالوا له: أحسن صلاتك يا عبد الله فقد ترى ما نزل بنا وما نحن فيه، ولا نحسب ذلك إلا من أجلك، قال: فسلم

(1) في الأصل: وإلى جيشاً.
(2) في الأصل: ظميرك.
(3) في الأصل: يتوجهوا.

ثم التفت إليهم فقال: ما تريدون مني، نزعتم ثيابي وأخذتم [137/أ] حماري، قال: فردوا عليه ثيابه ودابته فانجلت عنهم الظلمة فرغبوا عند ذلك إليه ليُخْبِرَهم من هو أقسموا عليه فقال لهم: أنا رياح بن يزيد.

ذكر
حَبْس عمرو بن الزُّبير بن العَوَّام(1)

قال أبو العرب: حدثني عمر بن يوسف ومحمد بن أسامة، قالا: حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن حجاج عن أبي معشر عن بعض مشيخته أن عمرو بن سعيد بعث جيشاً إلى مكة وأمَّر عليهم عمرو بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير، فهُزِم عمرو بن الزبير وأسره عبد الله بن الزبير أخوه وحبسه في السجن عنده.

ذكر ما امتُحِن به أبو مسلم الخَوْلاني(2)
لما أُلقي في النار

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد عن سحنون، عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن جعفر عن أبي وَحْشَة، قال: أخذ ملك اليمن رجلاً من اليمن فأراده على الكفر فأبى، فألقي في النار فلم يحترق منه إلا أمكنة لم يكن يصيبها الوضوء، فنجا

---

(1) عمرو بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أخو عبد الله بن الزبير كان مع بني أمية على أخيه. استعمله والي المدينة عمرو بن سعيد الأشدق على شرطتها سنة 60هـ، واستشاره الأشدق فيمن يرسل إلى قتال أخيه عبد الله بن الزبير فقال: لن تجد رجلاً أنكأ له مني فأرسله ثم أسره جيش عبد الله وأخذ أسيراً فأمر بضربه فقيل مات تحت السياط وقيل صلب بمكة بعد الضرب كان مقتله سنة 60 هـ.
(المحبر ص 304، 481؛ المرزباني ص 242؛ ابن الأثير 199/3؛ جمهرة النسب ص 113).

(2) أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب، تابعي فقيه عابد زاهد، أصله من اليمن، أدرك الجاهلية وأسلم قبل وفاة النبي ولم يره، فقدم المدينة في خلافة أبي بكر وهاجر إلى الشام، توفي بدمشق سنة 62هـ، وقبره بدارياً. (تذكرة الحفاظ 46/1؛ الحلية 122/2، ابن عساكر 314/7؛ تهذيب التهذيب 235/12).

فقدم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال له أبو بكر: استغفر لي، فقال الرجل: أنت أحق، فقال له أبو بكر [137/ب] أنت أحق، أُلقيت في النار فلم تحترق، فاستغفر له ثم خرج إلي الشام فكان يقال: شبيه إبراهيم.

وحدثني أحمد بن محمد صاحبنا عن سليمان بن سالم قال: حدثني محمد بن زُرَيق، عن عبد الله بن أبي جميل، عن عبد الله بن نَجْدة الحِمْصي، عن سليمان بن سالم عن شُرَحبيل بن مسلم: أن الأسود ذا الخِمار[1] تنبأ باليمن، فدعا أبا مسلم الخَوْلاني فقال: أتشهد أني رسول الله، قال: لا أسمع، قال: أتشهد أن محمداً رسول الله قال: نعم، قال: فأمر بنار فقُذِف فيها، فخرج أبو مسلم يرشح عرقاً، فقيل للأسود ذي الخمار: انْفِهِ من بلادك وإلا أفسد عليك الناس، فأخرجوه ثم قدم المدينة وبها أبو بكر وعمر، رضي الله عنهما، فقال له عمر: من أين أقبل الرجل، قال: من اليمن، قال: ما فعل الرجل الذي أحرقه الكذاب، قال: ذلك عبد الله بن ثوب، قال له عمر: أنشدك بالله أنت هو، قال: نعم، قال: فأدخله عمر وأجلسه بينه وبين أبي بكر وقال: الحمد لله الذي أراني في هذه الأمة من فُعِل به مثل ما فُعِل بإبراهيم خليل الرحمن. وكان مشيخة خَوْلان يفخرون على مشيخة عَنْس[2]، يقولون[3]: صاحبكم الكذاب أحرق صاحبنا بالنار فلم تضره[138/أ].

ذكر
ما امتُحِنت به مَيْمُونةُ وسليمان التَّيْمِي

وحدثني عبد الله بن الوليد، عن عمرو بن خالد، عن موسى بن أيوب، قال: حدثنا مَخْلَد بن الحسن، عن غَيْلان بن جرير أن رجلاً من وجوه قومه قمع امرأة،

---

(1) الأسود العنسي عبهلة بن كعب بن عوف المذحجي، ذو الخمار، متنبى مشعوذ من أهل اليمن كان جباراً شديد البطش، أسلم لما أسلمت اليمن، وارتد في أيام النبي ﷺ فكان أول مرتد في الإسلام، وادعى النبوة فاتبعته مذحج وسيطر على مناطق واسعة، وسمى نفسه (رحمان اليمن) قتل سنة 10هـ قبل وفاة النبي بشهر واحد. (ابن الأثير حوادث سنة 11هـ؛ البلاذري 111 ـ 113؛ جمهرة النسب ص 381).

(2) في الأصل: عبس. والصواب: عنس نسبة إلى الأسود العنسي.

(3) في الأصل: يقولوا.

فرفعت رأسها إلى السماء، وقالت: قطع الله يدك به، فقُطِعت يده، قال فكان غيلان يقول: احذروا دعوة ميمونة.

وحدثني عبد الله بن الوليد، عن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العَبْدَري، قال: حدثنا عبدان بن الفضل، قال: حدثنا إبراهيم بن اسماعيل، وكان من أهل العلم، وكان بين سليمان التيمي[1] ورجل شيء فنازعه فيه، فتناول الرجل سليمان فغمز بطنه بيده، فجفت يد الفاعل الغامز.

ذكر ضَرْب الرجل العراقي،
وضَرْب الحَسَن بن هانى بن الأشْعَث

وحدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني داود بن يحيى، عن زكريا بن محمد بن الحكم، قال: ضرب الحجاج بن يوسف رجلاً من أهل العراق بالسياط فأتى إليه، فقيل: أتدري من جلدت، قال: لا، قيل له: لم يدرك بالعراق رجلاً أبينَ ورعا [138/ب] منه ولا أصلح. قال: فبعث في طلبه فلما جاءه قال: أعفُ عني واستغفر لي، فإني فعلت ما فعلت بجَهَالة، فقال: والله ما فرغت من ضربي حتى عفوت عنك، قال الحجاج: ولم ذلك وأنت تعلم أني ظالم لك، قال: كرهت أن يقف مثلي مع مثلك يوم القيامة.

وحدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني داود بن يحيى، عن أبي [ ][2] شيخ يوسف، قال: حدثنا رياح بن يزيد، قال: ما كنا نتسابق إلى خير إلا سبقنا إليه الحسن ابن هانىء، وكان الحسن بن هانىء بن عمر بن الأشعث قد ترك[3] الديوان، فضربه[4] ابن الأشعث ثلاث مائة سوط.

---

(1) هناك أكثر من زاهد اسمه سليمان التيمي، منهم سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري توفي سنة 143هـ بالبصرة (تهذيب التهذيب 4/203) وسليمان بن بلال التيمي القرشي بالولاء أبو محمد المدني توفي سنة 172هـ.
(تهذيب التهذيب 4/176).

(2) في الأصل: بياض بقدر كلمتين.

(3) في الأصل: فترك. ولا يستقيم بها المعنى إلا إذا كان هناك حذف.

(4) كذا بالأصل: فضربه ابن الأشعث. ولعلها: فضرب ابن أشعث. أو أن هناك حذفاً.

قال محمد: كان الحسن بن هانىء بإفريقية من خيار هذه الأمة وعُبَّادها.

ذكر ما امتُحِن به جعفر بن محمد
رحمه الله

قال أبو العرب: بلغني أن أبا جعفر المنصور بعث في طلب أبي عبد الله جعفر بن محمد[1]، فأُتى به إليه من المدينة، فأتى الفضل بن الربيع[2] حاجب أبي جعفر، فقال لأبي عبد الله: إن أمير المؤمنين مَتُغَيِّظ عليك، فدخل وهو يُحَرِّك شفتيه، فلما رآه أبو جعفر نهض إليه واعتنقه وأجلسه معه [139/أ] ثم عانقه، وقال له: يا أبا عبد الله، ما هذا الذي يبلغني عنك، لقد هممت، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن أيوب ابتُلِي فصبر، وإن سليمان أُعْطِي فشكر، وأنت من ذلك النسيج، قال: فيُرفع إليّ أن الأموال تُجبى إليك بلا سوط ولا عصا، ثم أمر بالرافع فأحضر، فقال أبو عبد الله أحقاً ما رفعت إلى أمير المؤمنين، قال: نعم، فاستحلفه يا أمير المؤمنين، قال أبو عبد الله: رد اليمين عليه، فقال له أبو جعفر: أحلف، فقال: والله الذي لا إله إلا هو، فقال له أبو عبد الله رضي الله عنه: ليس هو كذا، إن العبد إذا مَجَّد الله في يمينه أمهله بالعقوبة، ولكن قل: أنا بريء من الله، والله بريء مني وأنا خارج من حول الله وقوته، راجع إلى حول نفسي وقوتها، قال: فحلف، فوالله ما رُفِع إلا ميتاً، فراع ذلك أبا جعفر[3]، وقال: انصرف يا أبا عبد الله فلست أسألك بعدها عن شيء، فخرج جعفر

---

(1) جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله سادس الأئمة الأثني عشر عند الإمامية، من أجلاء التابعين، له منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه أبو حنيفة ومالك، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئاً عليهم صداعاً بالحق، توفي بالمدينة سنة 148هـ.
(ابن خلكان 1/150؛ اليعقوبي 3/115؛ الحلية 3/192؛ صفة الصفوة 2/94).

(2) الفضل بن الربيع بن يونس، وزير أديب حازم كان حاجباً للمنصور، فلما جاء الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل من كبار خصومهم، حتى ضربهم الرشيد، ثم ولي الوزراة إلى أن مات الرشيد، فلما جاء الأمين كان وزيره فعمل على مقاومة المأمون، فلما ظفر المأمون استتر الفضل ثم عفا عنه وتوفي بطوس سنة 208هـ.
ابن خلكان 1/412؛ البداية والنهاية 10/263؛ مرآة الجنان 2/42).

(3) في الأصل: أبو جعفر.

وتبعه الفضل بن الربيع فسأله: ما الذي كان يحرك به شفتيه، فلم يفعل، فسأله رجل من أصحابه عما قال فقال: قلت: اللهم بك أستفتح وبك استنتج وبنبيك محمد ،ﷺ، أتوجه [139/ب]، اللهم ذَلِّل لي حُزونته وكل حزونة، وسهِّل لي صعوبته وكل صعوبة، اللهم أعطني منه من الخير ما أرجو وأصرف عني منه من الشر فوق ما أحذر، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ذكر سبب حَبْس
جرير بن عبد الحميد الضَّبْي (1)

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد عن يوسف بن عبد الله عن اسماعيل بن أويس قال: سأل جرير الضبي مالكاً(2) عن حديث وهو قائم، فأمر مالك بحبسه، فقيل له: إنه جرير بن عبد الحميد وهو قاض، فقال مالك: إن القاضي أحرى أن يؤَدَّب، أحبسوه.

قال محمد: حسبت أنه سأله عن حديث منكر والله أعلم، ولقد سأله عبد الرحمن بن مهدي(3) عن حديث وهو يماشيه، فقال له: يا أبا عبد الرحمن لقد كنت عندي أجل من هذا، تسألني عن حديث النبي ،ﷺ، في الطريق، ولقد كان مالك لا يحدِّث عن رسول الله ،ﷺ، بحديث إلا وهو طاهر متأهِّب إعظاماً لحديث رسول الله ،ﷺ، واحتراساً من الزلل أن لا يحدث [140/أ] به إلا وهو جالس متأهب(4).

---

(1) جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي الضبي، محدث الري في عصره، رحل إليه المحدثون لسعة علمه، كان ثقة، وهو كوفي الأصل، مولده ووفاته بالري سنة 188هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/250؛ ميزان الاعتدال 1/182؛ تاريخ بغداد 7/253).

(2) هو الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، توفي سنة 179هـ. مرت ترجمته بأوسع من هذا.
(تهذيب التهذيب 10/5؛ صفة الصفوة 2/99 الحلية 6/316).

(3) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري وقيل الأزدي بالولاء البصري اللؤلؤي روى عن مالك وغيره، محدث ثقة كثير الحديث توفي سنة 198هـ.
(تهذيب التهذيب 6/279).

(4) فوق كلمة متأهب كلمة (مستعد) أي شرح لها بخط أحدث.

حدثنا محمد بن أحمد بن تميم قال: إنما فعل هذا مالك إعظاماً لحديث رسول الله ﷺ. حشيته. يعني ليس من الأصل[1].

ذكر ما امتُحِن به

قيس بن عَبَّاد وأبو تراب

قال أبو العرب: حدثني عبد الرحمن بن عبيد البصري قال: حدثنا أبو حفص الفلاس[2]، قال: حدثنا عارم بن الفضل، قال: حدثنا أبو هلال، قال: حدثنا قَتَادة، عن قيس بن عباد[3]، قال: دخلت على عُبيد الله بن زياد بن أبي سفيان، فقال لي: ما تقول في الحسين بن عليّ، قال قلت: أما هو فيشفع له[4] جده، وأما أنت فيشفع لك أبوك، فقال: والله لو كنت تقدمت إليك لفرقت بينك وبين أكثر شيء منك شعراً[5]، أخرج عني،

وحدثني عبد الله بن الوليد عن سَلَمة بن شَبِيب، عن أبي عباد، قال: تكلم أمير كان على المدينة على المنبر بكلام، فرد عليه أبو تراب، فأمر به فأُخِذ فحُبس، فلما قدمت الخَيْزُران[6] بعث إليها، فبعثت فخُلِّى عنه، فبلغ الخبر الفُضَيل بن

---

(1) قوله: (حشيته يعني ليس من الأصل. هذه عبارة المؤلف أبي العرب يشرح قوله عن غاية مالك من الحديث وهو متأهب له إجلالاً لكلام النبي ﷺ. أي إنها ليست من أصل الرواية.

(2) في الأصل: القلاس بالقاف، والصواب: الفلاس بالفاء الموحدة، واسمه عمرو بن علي بن بحر بن كثير الباهلي أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس، محدث كان من فرسان الحديث، توفي بالعسكر سنة 249هـ.
(تهذيب التهذيب 8/80).

(3) قيس بن عباد الضبعي من ثقات التابعين ومن كبار صالحيهم، قدم المدينة في خلافة عمر وروى الحديث وسكن البصرة وخرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج سنة 85هـ.
(الإصابة ترجمة 7304؛ خلاصة تهذيب الكمال، ص 270).

(4) في الأصل: فيشفع لي. وخرجة من الحاشية تصحيح (له) وهو الصواب.

(5) قوله: وبين أكثر شيء منك شعراً. يريد الرأس. أي يقطع رأسه.

(6) في الأصل: الخيزرانة. وهي الخيزران بنت عطاء زوجة المهدي العباسي وأم ابنيه الهادي والرشيد، ملكة حازمة متفقهة يمانية الأصل، كانت من جواري المهدي وأعتقها وتزوجها، =

عِياض[1] قبل مجيء أبي تراب، ثم قدم أبو [140/ب] تراب فلما رآه فُضيل قال: هيه أبا تراب استشفعت بغير الله، أما علمت ما لقي يوسف، قال: فصاح أبا تراب صحية والتوي مغشياً عليه، فعجب الناس، قال فُضَيل: مم تعجبون، لو تقطع أعضاء ما تعجبت.

ذكر سب ضَرْب

الضحّاك بن عبد الله بن عَمْرو بن حَزْم

قال أبو العرب: حدثني يحيى بن حزم بن عبد العزيز عن بَقِيّ بن مَخْلَد، عن ابن دينار، قال: سمعت حبيب الحاكّ، وكان يحك الجوهر، وكان من أصحاب مالك الذين يقرأون، قال: أخذ الضحاك بن عبد الله بن عمرو بن حزم والي المدينة فقال له: فعلت كذا وكذا، قال: نعم، قال: ولِمَ، قال: ولينا قضاء من قضاتك فرأينا منكراً ببابك فغيرناه، قال فقال: أفلا رفعت ذلك إلّي، قال: ولِمَ أرفع ذلك إليك وهو جليسك، قال: أمضيت فيه أمر الله، قال: لأقصنه منك، قال: ليس ذلك لك، قال: لأفعلنَّ ذلك بك، قال: شأنك يقضي منك يوم القيامة، مع ما أؤمل أن آخذ ذلك منك بتغير من ينكره عليك. قال: فضربه خمسة وعشرين سوطاً، ثم خلّى عنه، قال: فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك فكتب إليه[2]: تضرب حاكماً من حكامي في أمر وجب عليه أن يقوم به، قال: [141/أ] وكتب إلىٰ الضحّاك أن يضرب الوالي خمسة وعشرين سوطاً، فأتاه الوالي[3] فقال: إن أمير المؤمنين أمر بأن تضربني خمسة وعشرين

= كانت تنفق أموالاً كثيرة في الحج والصدقات، توفيت ببغداد سنة 173هـ.
(الطبري 10/52؛ تاريخ بغداد 14/430؛ الدر المنثور، ص 188).

(1) في الأصل: الفضل بن عياض. وهو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي شيخ الحرم المكي من أكابر العباد والصلحاء، كان ثقة في الحديث، أصله من الكوفة ثم سكن مكة وتوفي فيها سنة 187هـ.
(طبقات الصوفية 6/14؛ تذكرة الحفاظ 1/225؛ الحلية 8/84؛ تهذيب التهذيب 8/294؛ ابن خلكان 1/415).

(2) قوله: إليه تضرب. مطموسة عليها بقعة من أثر ماء.

(3) في الأصل: الوليد، وصححها في الحاشية: الوالي.

سوطاً، قال: لا أفعل ذلك، قدرت فعفوت، وما مثلي يَقْتَصُّ من مثلك، قال: فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك، فكتب إليه يجزيه خيراً وعزل الأمير عن المدينة.

ذكر
ضرب أبي إسحاق الفَزَاري

قال أبو العرب: حدثني أحمد بن معتب عن أبي الحسن أحمد بن صالح الكوفي، قال: أبو إسحاق الفزاري[1] كوفي اسمه إبراهيم بن محمد، نزل المَصِّيصَة[2] وكان ثقة رجلاً صالحاً، صاحب سُنَّة وهو الذي أدَّبَ أهل الثَّغْر وعلمهم السُنَّة، وكان يأمر وينهى، وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه، وكان كثير الحديث وكان له فقه، وكان عربياً فزارياً، أمر سلطاناً يوماً ونهاه فضربه مائتي سوط، فغضب له الأوزاعي[3] فتكلم في أمره، وقال محمد: هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حُذيفة بن بدر الفَزَاري، بلغني عن الأوزاعي أنه كتب إليه[4] فقال لكاتبه: إبدأ به فإنه خير مني، وقال سفيان الثوري للكاتب: اكتب وابدأ به فإنه والله خير [مني][5] [141/ب]، ذكر ذلك ابن أبي خيثمة[6].

---

(1) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري، من كبار العلماء ولد بالكوفة وقدم دمشق وحدث بها، وهو الذي أدب أهل الثغر (بيروت وأطرافها) وعلمهم السنة ورحل إلى بغداد فأكرمه الرشيد وأجله، ثم عاش مرابطاً في ثغر المصيصة ومات بها سنة 188هـ.
(تهذيب التهذيب 1/153؛ تذكرة الحفاظ 1/251؛ ابن عساكر 2/252).

(2) المصيصة: مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام، بين أنطاكية وثغور الروم، تقابل طرسوس. (ياقوت: المصيصة).

(3) الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد من قبيلة الأوزاع إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، أحد الكتاب المترسلين كان عظيم الشأن بالشام وأمره أعز من أمر السلطان، توفي في بيروت، سنة 157هـ.
(ابن خلكان 1/275؛ تاريخ بيروت، ص 15، الحلية 6/135).

(4) قوله: كتب إليه. مطموسة من أثر ماء.

(5) في الأصل: خير. وما بعدها زيادة يستقيم بها المعنى.

(6) ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير بن حرب النسائي البغدادي، مؤرخ من حفاظ الحديث، كان ثقة راوية للأدب، من تصنيفه (التاريخ الكبير) توفي سنة 279هـ. =

ذكر ضَرْب علي بن زياد الإسكندراني
صاحب مالك والمُنْتَسِب إليه[1]

قال أبو العرب: حدثني عمر بن يوسف قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن أبيه، أن علي بن زياد قال، محمد بن أحمد بن تميم: هو المحتسب إسكندراني قام إلى هارون الرشيد وهو يخطب بمكة فقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[2]، فأُخذ فضُرِب مائتي سوط.

قال [ابن] عبد الحكم: فأخبرني أنه كان نازلاً معه في البيت، قال: فكنت أسمعه يتأوَّه في الليل من الضرب، يقول: الموت، فأُخبر هارون أنه رجل صالح، فأرسل إليه فاستحله فأحلَّه.

قال محمد بن أحمد بن تميم: وكان هذا يُعرف بالمحْتَسِب الإسكندراني، وكان من أصحاب مالك، وهو علي بن زياد التونسي، ولقد حدثني إبراهيم بن عبد الجبار البغدادي، قال: حدثنا أبو الطاهر، قال: ما رأيت شيخاً أفضل من علي بن زياد وهو الإسكندراني أبو الحسن.

ذكر سبب ضَرْب عثمان بن عبد الله بن رافع

قال أبو العرب: وحدثني يحيى بن عبد العزيز، قال: حدثني بَقِيُّ بن مَخْلَد [142/أ]، عن مصعب، قال: حدثني أبي عن عثمان بن عبد الله بن رافع الذي روىٰ عنه ابن أبي ذئب[3]، قال: كانت أُمُّه مولاة لرسول الله ﷺ، وكان أبوه لسعيد بن

= (تذكر الحفاظ 2/156؛ النجوم الزاهرة 3/83؛ تاريخ بغداد 4/162؛ شذرات الذهب 2/174).

(1) في الأصل: والتسبب إليه.

(2) سورة الصف: الآية 3.

(3) ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة من بني عامر بن لؤي من قريش، تابعي من رواة الحديث من أهل المدينة كان يفتي بها، يشبه بسعيد بن المسيب من أورع الناس وأفضلهم، دخل على أبي جعفر المنصور وقال له: الظلم فاش ببابك، توفي سنة 158 هـ. (تهذيب التهذيب 9/303؛ النجوم الزاهرة 2/35). =

العاص[1]، فدعا به سعيد وقال له: مولى من أنت، قال: مولى رسول الله ﷺ، قال: ولست بمولاي، قال: لا، قال، فقال: ضعوا عنه ثيابه، قال: فوضعوا عنه ثيابه فضربه مائة سوط أخرى[2]، فلما فرغوا منها قال له: يا عثمان مولى من أنت، قال: مولاك، فأطلقه.

تم الجزء الرابع بحمد الله وعونه وإحسانه

وصلى الله على محمد وآله [   ][3]

يتوله أول [الجزء الخامس]

(1) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي القرشي، صحابي من الأمراء، ولاه عثمان بن عفان الكوفة وهو صغير فساءت سيرته فيهم فشكوه إلى عثمان فاستدعاه إلى المدينة، ولاه معاوية المدينة، كان قوياً فيه تجبر وشدة، توفي بالمدينة سنة 59هـ. (الإصابة ترجمة 3261؛ ابن سعد 5/19؛ الأعلام 3/149).

(2) أخرى. كذا وهذا يعني أن في العبارة نقصاً وحذفاً، أي ضربه مائة سوط ثم ضربه مائة سوط أخرى

(3) في الأصل: بياض بقدر كلمة لعلها (وأصحابه).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلَّى الله على محمد

حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد بن تميم، قال: حدثنا أبي، رحمه الله، قال: حدثنا يحي بن عبد العزيز عن نَقِيّ بن دينار، ومصعب، قال: أمر هارون الرشيد ابن بكار بن عبد الله[1] أن يولى على الصدقات التي جعلها هارون لفقراء أهل المدينة رجلين خير رجلين بالمدينة، قال: فلم يوجد بالمدينة يؤمئذ [142/ب] [خير][2] من سَلَمة بن عِكْرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والذراوردي[3] قال: فدعاهما ابن بَكَّار وأقرأهما كتاب هارون الرشيد إليه، فأبيا عليه، فكتب إلى هارون بذلك، قال: فكتب إليه هارون، قال مصعب: أنا قرأت كتاب هارون: بالله لئن ولَّيْنَا أعمالنا شرارنا ليرون ذلك من جمعنا وجورنا، ولئن وليناها خيارنا يأبون علينا، اضرب كلَّ واحد منهما في كُلِّ يوم ثلاثين سوطاً حتى يليانها، قال: وكان سَلَمة قد أنهكته العبادة وما فيه شيء، فقال لهما ابن بكَّار: والله إنكما لمن [خير] أهل المدينة عندي، لأنفذن فيكما كتاب أمير المؤمنين أو لتليانها، قال: فبكى سلمة وقال: والله لئن ضُربت سوطاً لأموتن، قال له الذراوردي: ويلك يا سلمة، تموت تحت السياط

---

(1) في الأصل: (ابن بكار) وقد تكررت، ولعل كلمة ابن زائدة وهو بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري، والٍ من أشراف قريش في صدر الدولة العباسية، ولاه الرشيد إمرة المدينة وكان مُعَظَّماً عنده فأقام عليها اثنتي عشرة سنة، توفي سنة 195هـ.
(النجوم الزاهرة 2/148؛ جمهرة أنساب العرب، ص 132).

(2) (خير) زيادة يقتضيها المعنى.

(3) الذراوردي عبد العزيز بن محمد بن عبيد أبو محمد المدني مولى جهينة، وذراورد قرية بخراسان نسب إليها وكان جده منها، محدث ثقة حجة، وقيل ليس به بأس، ولد بالمدينة، نشأ بها وسمع بها العلم والأحاديث ولم يزل بها حتى مات سنة 187 هـ.
(تهذيب التهذيب 6/353).

خير لك من النار، إنك إذا وجدت مس السياط فإنك لا تباليها، وكان الذراوردي قد ضُرِب اثنين[1] وثلاثين سوطاً ضرباً مبرّحاً، وكان حلف هارون عليه في عمل أراد أن يستعمله عليه، فحلف ليضربنّه أو ليلينه، قال: فحلف الذراوردي أن لا يلي، فضربه [ ][2] في ثلاثين سوطاً موجعة وما ولي، فولياها جميعاً[3]، وكلم الناس [143/أ] الذراوردي وقالوا: إنما هي صدقة وأنت فيها مأجور.

ذكر ضَرْب محمد بن سعيد بن المُسَيَّب وابن إسحاق صاحب المغازي[4]

قال أبو العرب: وحدثني محمد بن يحيى بن عبد العزيز عن بَقِيّ بن مَخْلَد، عن مصعب وابن دينار ومحمد بن عثمان بن أبي ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قالوا: حدثنا الذراوردي، قال: كان محمد بن إسحاق[5] جالساً معنا في المسجد إذ نعس فقال: رأيت في نعستي هذه كأن مسوّداً دخل ومعه حبل أسود، فألقاه في عُنُق محمد بن إسحاق فأخرجه من السجن.

قال: وحدثني يحيى عن بَقِيّ بن مَخْلَد، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: سألت أبي هل كان في محمد بن إسحاق مما يحدث به عنه أهل المدينة، قال: لا، ولكنه بُلِيَ بأهل المدينة، كانوا يُشَنِّعونَ عليه، وكان رجلاً[6] يعرف الأنساب، فلم يكن في أهل المدينة بيت إلا وقد أدخل عليهم في انسابهم شيئاً، قال: فعاداه أهل المدينة،

---

(1) في الأصل: اثنان وثلاثين.

(2) كلمة مطموسة، ولعلها: في كل يوم.

(3) كذا. والعبارة غير مستقيمة، ولعل قوله (فولياها جميعاً) تأتي آخر الكلام بعد قوله: وكلم الناس... مأجور.

(4) ليس في الخبر ذكر لضرب محمد بن سعيد بن المسيب، ولعل في الرواية سقطاً.

(5) محمد بن إسحاق بن يسار المدني، من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة له (السيرة النبوية) رواها عنه ابن هشام و(كتاب الخلفاء) و(كتاب المبدأ) وكان قدرياً من حفاظ الحديث، سكن بغداد ومات فيها سنة 151هـ.

(تهذيب التهذيب 9/38؛ ابن سعد 7/67؛ تاريخ بغداد 1/214 ـ 234).

(6) في الأصل: رجل. والصواب النصب.

فأخذه[1] وضربه مائة سوط، قال: فقيل لسعيد بن المسيب: إن محمداً قد ضُرِب مائة سوط، قال فقال سعيد: يا بُنَي، تعلمت من العلم ما يُضْرَب عليه ظهرك وتكسب عداوة المسلمين، قال: فوالله ما ترك محمد ذلك [143/ب] قال: فأخذه والي المدينة فضربه مائة سوط، قال: فقيل ذلك لسعيد بن المسيب، قال: فبكى.

قال بَقِيّ، عن مصعب وابن دينار: كان ابن إسحاق من أجمل الناس وأحسنهم[2] شعراً، فكان يُصلِّي في آخر الصفوف، فقالوا لوالي المدينة: إن ابن إسحاق إنما يُصَلِّي في آخر الصفوف ليفتن الناس[3] بجماله، فأخذه والي المدينة فحلق رأسه مُصَلَّباً وضربه وأخرجه من المدينة.

ذكر
ما امتُحِنَ به عبدُ الرَّحْمن بن أبي نُعَيْم

قال أبو العرب: حدثني سعيد بن إسحاق، عن سعيد بن علي، قال: بلغنا عن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم أنه كان لا يطعم إلا في أربعة عشر، فبلغ الحجاج هذا من فعل عبد الرحمن، فأخذه فحبسه في بيت فأغلق الباب عليه خمسة عشر يوماً[4] فوجده قائماً يصلي فخلى سبيله، وقال: اذهب فأنت راهب العرب، وكان عبد الرحمن بن محمد يحرم من الحول إلى الحول، ويقول في تلبيته: لَبَّيك لو كان رباً غيرك لاضمحل، وسمعه رجل وهو يلبي في سفينة في البحر، فقال: أنظروا هذا المرائي يُلَبِّي في غير أشهر الحج، فظن عبد الرحمن أن الرجل متنطق عليه لرأيه لا يعرف موقعه من نفسه، فرمى بنفسه في البحر وهو [144/أ] لا يحسن السباحة وقال: اللهم إن كنت مرائياً فغَرِّقني، فقذفه البحر إلى ساحله.

---

(1) أي والي المدينة.
(2) في الأصل: وأحسنه. والسياق يقتضي وأحسنهم.
(3) لعل الصواب (النساء) لأن النساء يصلين في آخر المسجد.
(4) في تهذيب التهذيب 286/6 تكملة: ثم أمر بالباب ففُتِحَ ليُخْرَج فيُدْفَن، فدخلوا عليه فوجدوه قائماً يصلي.

ذكر ضَرْب أبي مَيْمُونة المُحَدِّث
وما نزل بحُطَيْطَة

قال أبو العرب؛ حدثني عمر بن يوسف، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا شُعبة، عن أبي ميمونة، قال: عقلت راحلتي فجئت امرأة أبي هريرة وقد حَلّ عقالَها رجلٌ فوجأته أو لهزته[1] وقلت له: يا نائك أُمّه، فرفعني إلى أبي هريرة، فقالت امرأة أبي هريرة: إنك لو كَنّيت ويلك[2]، فضجت فجلدني ثمانين سوطاً، فأتيت راحلتي فركبتها، وقلت:

لَعَمْرُكَ إنّي يومَ أُجْلَدُ قائِماً ثمانينَ سوطاً إنّني لَصَبورُ

قال أبو العرب: حدثنا يحيى بن عبد العزيز عن بَقِيّ بن مَخْلَد، عن موسى بن إسماعيل قال: حدثنا جعفر القُمِّي يعني [3] جعفر بن أبي المغيرة، قال موسى: وحدثنا عبد الله بن إدريس عن طعمة الجعفري وساق الحديث عنهما، وأدخل الكلام كلام الحديثين في الآخر، قال: لما أُوتي الحجاج بحُطَيْطَة الزيّات وكان غلاماً أتت عليه ثمان عشرة سنة[4] [144/ب] قال فقال الحجاج: يا حطيطة أين كنت يوم كذا وكذا، وقد طلبتك ولو أصبتك لقتلتك، ثم قال: إني أسألك، قال: سل، فإني عاهدت ربي حول بيته لئن سُئِلت لأصدقن، ولئن ابتُليت لأصبرن، ولئن عوفيت لأشكرن، قال فقال: يا حجاج هل تقرأ من القرآن شيئاً، قال له الحجاج: نعم، قال له: إقرأ فقرأ الحجاج: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ إلى قوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[5]، قال فقال له حطيطة: قَدْكَ الآن فأنت تقتل هؤلاء كلهم، قال فقال له الحجاج: ما تقول في أبي بكر وعمر، فقال: أقول فيهما خيراً، قال: فما تقول في عبد الملك بن مروان، قال: وما أقول في من أنت سيئة من سيئاته، قال فقال: أين مَعَدٌّ، فدعي له معد، قال فقال: يا معد أسمعني صوته، قال: كلا لا يسمعك

(1) وجأته: ضربته في عنقه. لهزته: ضربته بجمع اليد في صدره مثل لكزته.
(2) في الأصل: وليك.
(3) في الأصل: جعفر العمي عن جعفر، والتصويب من تهذيب التهذيب 2/108.
(4) في الأصل: ثمانية عشر سنة.
(5) سورة الإنسان: الآية 1 ـ 8.

صوتي، قال: فأخذه معد فوضع الوَهَق[1] على ساقية فحطمه[2]، قال فقال: يا معد أبكي عليّ يا ابن اللَّخْنَاء فهل رأيت جزعاً وأنا بين يديك أسيراً، قال: فعمد إلى قصب فشقَّه ثم أدرجه فيه وشَدَّه، قال: فأمر الناس أن ينزعوه، قال: فجعلت القصب تحمل ما مَرَّت عليه من اللحم حتى ما تركت منه شيئاً[3] إلا [145/أ] شرحته، قال: ثم انطلق، قال: فبينما هو جالس إذ وقع ذباب على بعض جراحاته، فقال: حَسّ، فقال له أهل السجن: بالله ما رأينا مثلك قط، قد مُضِغت بألوان العذاب لم يسمع منك حسّاً ولا بسّاً وتقول حَسّ من ذباب، فقال: إنه ليس من عذابكم، وإنه من عذاب الله وإن الله إذا شاء أن يفرغ الصبر على من يشاء من عباده أفرغه، وإذا شاء أن ينزعه نزعه، قال: فأتى معد الحجاج فقال: أيها الأمير قد أفسد عليَّ أهل السجن، قال فقال له: إذهب فأَرِحْ منه، قال: فجاء معد فأخرجه في عباء ثم أمر الناس فجلسوا عليه حتى إذا لم يشك في موته ألقاه في الرَّحْبَة.

قال جعفر بن أبي المغيرة: فمررت به فوجدته بآخر رمق، فقلت: يا حُطَيْطَة ألك حاجة، قال: نعم، إسقني شربة من ماء فإنه كان أشد عذابهم عليَّ، قال: فقدمت فأتيته بشربة من سويق حب الرمان، فجئت فوجدته قد مات، رحمه الله.

ذكر ضَرْب عبد الرحمن بن عبد الله الجُمَحيّ وثابت البُنَاني

قال أبو العرب: وحدثني يحيى بن عبد العزيز، قال: حدثني بَقِيّ بن مَخْلَد، عن مصعب قال: سمعت [145/ب] أبي يقول: شاورني عبد الرحمن بن عبدالله الجمحي في أمر من أمور السلطان، فقلت: لا تفعل، فإن عقابهم سريع وتغييرهم بعيد، قال: فأتاه ففعل ما أراد، فكتب في أمره إلى بعض خلفاء بني أمية، قال: فكتب إلى والي المدينة أن يضربه ويخرجه من المدينة، قال: فأرسل إليه فأحضره، قال: فكنت فيمن حضر، فقلت له: قد كنت نهيتك عن هذا، قال فقال: لا تفعل، والله ما

---

(1) الوهق: حبل في طرفه أنشوطة، ومعد: صاحب عذاب الحجاج، انظر النجوم الزاهرة 208/1.

(2) فحطمه. كذا ولعلها: فحطمهما.

(3) في الأصل: شيء.

يسرني بضربة تقع في ظهري ما على الأرض، إني أحب أن أقوم مقام الصِّدِّيقين، قال: فضَرَبه وأخرجه من المدينة، فكان ينزل بين مكة والمدينة، فلم يزل بها حتى مات.

وحدثني عمر بن يوسف، عن محمد بن وضاح، قال: ضُرِب ثابت البُنَاني[1]، ولم يذكر سبب ضربه.

ذكر ما امتُحن فيه زيدُ بن الحَسَن بن عليٍّ رضي الله عنه

قال أبو العرب: حدثني سعيد بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن الحكم، قال: كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته إلى زيد بن الحسن بن علي[2]، يسأله أن يبايع لابنه عبد العزيز بن الوليد، ويخلع سليمان بن عبد الملك [146/أ]، ففَرَقَ زيد من الوليد وكان غليظاً فأجابه، فلما استُخلف سليمان وجد كتاباً من زيد إلى الوليد، فكتب سليمان إلى أبي بكر بن حزم، وهو أمير المدينة، أن أدعُ زيد بن الحسن فأقرئه هذا الكتاب فإن عرفه فاكتب إليّ بذلك، وإن هو نكل فقدِّمه فأظهر يمينه على منبر رسول الله ﷺ، أنه ما كتب هو الكتاب ولا أمر به، فأرسل إليه أبو بكر بن حزم فأقرأه الكتاب فقال: أنظرني ما بيني وبين العَشِيِّ أستخير الله، قال: فأرسل زيد بن الحسن إلى القاسم بن محمد[3]، وسالم بن

---

(1) ثابت بن أسلم البُناني (بضم الباء) أبو محمد البصري، رجل صالح محدث ثقة عابد يصوم الدهر، روى عن أنس بن مالك وابن عمر وابن الزبير، وروى عنه من أقرانه عطاء بن أبي رباح وسليمان التيمي، توفي سنة 127هـ.
(تهذيب التهذيب 2/2).

(2) زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، من سادات بني هاشم، كان يتولى صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة، محدث من الثقات، توفي بالمدينة في حدود سنة 120هـ.
(تهذيب التهذيب 3/406).

(3) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، كان صالحاً ثقة من سادات التابعين، قال ابن عيينة: كان القاسم أفضل أهل زمانه، توفي بقديد (بين مكة والمدينة) حاجاً أو معتمراً سنة 107هـ.
=

عبد الله[1]، يستشيرهما، فأقاما معه ربيعة بن أبي عبد الرحمن[2] فذكر لهما ذلك فقال: إني لم أكن أئتمن الوليد على ديني لو لم أكن أجبه وقد كتبت هذا الكتاب؛ أفترون أن أحلف، قالوا له: لا تحلف ولا تبارز الله تبارك وتعالى عند منبر رسول الله ﷺ، فلقد نرجو أن ينجيك الله تبارك وتعالى بالصدق وأقرَّ بالكتاب ولا تَخَفَ[3].

فكتب ذلك أبو بكر إلى سليمان، فكتب سليمان أن يضربه مائة سوط ويُدَرِّ [عه عباءة][4] ويمشيه حافياً، فحبس عمر بن عبد العزيز الرسول [146/ب] في عسكر سليمان، وقال: لا تخرج حتى أكلم أمير المؤمنين فيما كُتِب في زيد بن الحسن، لعَلِّي أستطب نفسه فيترك هذا الكتاب، قال: فحبس الرسول ومرض سليمان، فقال عمر: لا تخرج، فإن أمير المؤمنين مريض، إلى أن رُمي في جنازة سليمان وأفضى الأمر إلى عمر بن عبد العزيز فدعا بالكتاب فحرقه.

وحدثني عبد الله بن الوليد قال: حدثني الحسن بن إسماعيل عن أصْبَغ، يعني ابن الفرج، عن يعقوب بن عبد الرحمن، قال: بلغني أن الوليد بن عبد الملك كتب إلى زيد بن الحسن يسأله أن يبايع لعبد العزيز بن الوليد، ويخلع سليمان بن عبد الملك، فذكر نحو حديث سعيد بن إسحاق، قال أبو العرب: وقد بلغني أن أبا جعفر حبس الحسن بن زيد وكان قد ولاّه على المدينة، فحبسه حتى مات في حبسه[5].

= (ابن خلكان 1/418؛ صفوة الصفوة 2/49؛ الحلية 2/183؛ نكت الهميان، ص 230).

(1) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أحد الفقهاء السبعة في المدينة ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم، توفي بالمدينة سنة 106هـ.
(تهذيب التهذيب 3/436).

(2) ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي بالولاء، أبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي محدث ثقة ثبت أحد مفتي المدينة، أدرك بعض الصحابة والأكابر من التابعين وكان صاحب الفتوى بالمدينة يجلس إليه وجوه الناس، توفي بالمدينة سنة 136هـ.
(تهذيب التهذيب 3/258).

(3) في الأصل: ولم تخف.

(4) في الأصل: (ويدر) وبعدها بياض بقدر ثلاث كلمات. وما بين القوسين زيادة لتتمة المعنى.

(5) يريد: مات أبو جعفر والحسن بن زيد في حبسه، لأن الحسن صحب المهدي وأحسن المهدي صحبته وتوفي الحسن سنة 168 هـ. انظر تهذيب التهذيب 2/279.

ذكر ما امتُحِن به
عبدُ الله بن حُذَافة السَّهْمي لمَّا أُسِرَ

قال أبو العرب: حدثني يحيى بن عبد العزيز، عن بَقِيّ بن مَخْلَد، عن عُبَيداللہ ابن عائشة، قال: حدثني عبد العزيز بن مسلم: أن عبد الله بن محمد من ولد عبدالله بن حذافة أخبره: أن عبد الله بن حُذافة[1] كان بالشام [147/أ] فكتب عمر بن الخطاب إلى معاوية بن أبي سفيان: أُغْزُ الروم ووَلِّ عليهم عبد الله بن حذافة السهمي، قال: فخرج عبد الله بن حذافة على الناس، قال فقيل له في طريق الروم: إن في ناحية كذا وكذا رجلاً من أصحاب هذا الرجل فيهم، قال: فحملت الروم على طائفة من المسلمن، فاقتطعوهم ومنهم عبد الله بن حذافة السهمي، قال: فلما دخل الروم على هرقل قالوا له: إن هذا الرجل من قريش، يعنون عبدالله بن حذافة، وهو ابن عم محمد، قال: فدفعه إلى رجل، فقال: أجعْهُ، قال: فأجاعه الرجل، فكان يأتيه في كل يوم بلحم خنزيز فيضعه بين يديه فيعرض عنه عبد الله بن حذافة، وقال: هذا طعام لا يحل لنا أكله، قال: فدخل الرجل على هرقل فقال له؛ أتيته بلحم خنزير وخمر فأعرض عنه، وقال: هذا طعام لا يحل لنا أكله. فإن كان لك في الرجل حاجة فأطعمه، قال: فاذهب فاطعمه شيئاً، قال: فذهب وأتاه بطعام فأكله، قال: فلما أخبر هرقل بذلك فقال: قد بلوته بالضرَّاء فابتليه بالسرَّاء، فأتاه بالجواري وبألطاف وملاءٍ، قال: فلم يلتفت عبد الله بن حذافة إلى شيء من ذلك قال: فأتاه[2] الرجل فأخبره بذلك فقال للجواري ما [147/ب] كان منه إليكن حركة، فقلن: لا والله، ما التفت إلينا، فأرسل إليه هرقل، فأتاه فقال له هرقل: قد بلوتك بالسراء والضراء فصبرت فهل لك أن تُقَبِّل رأسي وتنجو بنفسك، قال: لا، قال: فهل لك أن تقبل رأسي وأدفع لك كل أسير من المسلمين عندي، قال: نعم، فقَبَّلَ رأسه عبد الله بن حذافة فدفع إليه كل أسير عنده من المسلمين، قال: فقدم على

---

(1) عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي القرشي، صحابي أسلم قديماً وبعثه النبي ﷺ إلى كسرى، وهاجر إلى الحبشة وقيل شهد بدراً، أسره الروم في أيام عمر بن الخطاب ثم أطلقوه وشهد فتح مصر وتوفي بها في أيام عثمان سنة 33هـ.

(المحبر، ص 77؛ تاريخ الإسلام 2/87؛ أمتاع الأسماع 1/308، 444 تهذيب التهذيب 5/185؛ طبقات الشعراء، ص 196).

(2) في الأصل: فاه. ونسي الناسخ جزء الكلمة.

عمر، فسعى به ساع إلى عمر وقال: إن هرقل قد بعث إليك معه مالاً فخزنه عنك، فدعاه عمر، فقال: أين المال الذي بعث إلينا، قال: يا أمير المؤمنين ما بعث إليك هرقل شيئاً، قال: فكتب عمر إلى معاوية أن استخرج لي خبره وافصح عن أمره، قال: فاستخرج معاوية خبر عبد الله بن حذافة، قال: فكتب به إلى عمر قال: فلما قرأ عمر كتاب معاوية قام[1] إلى عبد الله بن حذافة فقبّل رأسه ثم قال له عمر: يرحمك الله، ما منعك إذ بلغ بك الجهد ما بلغ أن تأكل لحم الخنزير، فقال له عبد الله بن حذافة: والله يا أمير المؤمنين لقد علمت أن ذلك موسوعاً لي، ولكنني كرهت أن يُشْمَتَ بالإسلام وأهله.

وحدثني عبد الله بن الوليد قال: حدثني محمد بن زُرَيْق، عن نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن بكار بن عبد الله أنه سمع [148/أ] وَهْب بن منبه يقول: أُتي برجل من أفضل أهل زمانه إلى ملك من الملوك كان يفتن الناس على أكل لحوم الخنازير فلما أُتي به أعظَمَ الناسُ مكانَهُ وهالهم أمره، فقال له صاحب شُرَطِهِ: أيتني بجدي مما يحل لك أكله فأخفيه فإن الملك إذا دعا بلحم الخنزير أتيت به فَكُلْهُ، فذبح جدياً فأعطاه إياه فأمره أن يطعمه فأبى أن يأكله، فجعل صاحب الشرطة يغمز إليه يريد أنه اللحم الذي دفع إليه فأبى أن يأكله، فأمر الملك صاحب شُرَطِهِ أن يقتله، فلما ذهب به قال: ما منعك أن تأكله وهو اللحم الذي دفعت إليَّ أفظننت أني أتيتك بغيره، قال: قد علمت أنه هو ولكن خفت أن يفتن الناس بي فإذا أريد أحد على أكل لحم الخنزير قال: أكله فلان فيتأسى بي فأكون فتنة لهم، فقُتِل.

وحدثني سعيد بن إسحاق قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أرسل عمر بن عبد العزيز إلى صاحب الروم رسولاً فأتاه وخرج من عنده يدور، فمرّ بموضع فسمع فيه رجلاً يقرأ القرآن ويطحن، فأتاه فسلَّمَ عليه فلم يرد عليه السلام مرتين أو ثلاثاً، ثم سلم فقال له: وأنّىٰ السلام في هذا البلد، فأعلمه أنه رسول عمر بن عبد العزيز إلى صاحب الروم، وقال له: ما شأنك، فقال: إني أُسِرْتُ من [148/ب] موضع كذا وكذا، فأُتي بي إلى صاحب الروم فعرض عليَّ النصرانية فأبيت فقال لي: إن لم تفعل سملت عينيك، فاخترت ديني على بصري، فسمل عيني وصَيَّرني في هذا الموضع، يرسل إليَّ كل يوم بحنطة فأطحنها وخبزة فآكلها، فلما سار الرسول إلى عمر ابن عبد العزيز فأخبره خبر الرجل، قال: فما فرغت من الخبر حتى رأيت دموع عمر بن

(1) في الأصل: قال. وهي تحريف.

عبد العزيز تسيل، فمثلت بي يديه، ثم كتب إلى صاحب الروم، أما بعد، فقد بلغني خبر فلان، ووصف صفته، وإني أُقسم بالله لئن لم ترسل به إليَّ لأبعثن إليك من الجنود ما يكون أولهم عندك وآخرهم عندي. فلما رجع إليه الرسول قال: ما أسرع ما رجعت، فدفع إليه كتاب عمر بن عبد العزيز، فلما قرأه قال: ما كنا لنحمل الرجل الصالح على هذا، بل نبعث به إليه، قال: فأقمت أنتظر متى أخرج، فأتيته ذات يوم فإذا به قد نزل عن سريره أعرف فيه الكآبة، فقال: أتدري لِمَ فعلت هذا، قلت: لا، قال: فإنه قد أتاني من بعض أطرافي أن الرجل الصالح قد مات[1]، فلذلك فعلت ما ترى، وقال: إن الرجل الصالح إذا كان بين القوم السوء لم يُترك بينهم إلا قليلاً حتى يخرج من بين أظهرهم، فقلت: فتأذن لي أنصرف، وأيست من بعثه الرجل معي. ثم قال: ما كنا نجيبه [149/أ] إلى أمر في حياته ثم نرجع فيه بعد وفاته. فأرسل معه الرجل.

ذكر من حُبِسَ بالمدينة من الصَّحَابة

قال أبو العرب: حدثني محمد بن عبد العزيز الأندلسي، قال: حدثنا أحمد بن شُعَيب الشامي قاضي أهل حمص، قال: أخبرني إسحاق بن موسى بن عبد الله بن يزيد، قال: أخبرنا مَعْن بن عيسى، عن عبد الله بن إدريس الأودي، عن شعبة، عن سعيد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: بعث عمر بن الخطاب إلى أبي الدَّرْدَاء، وأبي ذر، وعبد الله بن مسعود[2]، فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون على رسول الله ﷺ، فحبسهم حتى استشهد.

قال محمد بن أحمد بن تميم: إنما فعل ذلك بهم عمر خوفاً منه عليهم الزلل إذا أكثروا، ولم يكونوا عنده متهمين بأن يقولوا على رسول الله ﷺ، ما لم يقل ولكن خوفاً عليهم من الغلظ والسهو، وإنما حبسهم عنده بالمدينة ولم يحبسهم في السجن.

وحدثني أبو بكر بن محمد بن محمد بن الفَرَج البغدادي، قال: حدثنا منصور ابن أبي مريم، مزاحم، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن أبيه، عن جده، قال: قال

(1) يريد بالرجل الصالح: عمر بن عبد العزيز.
(2) في الأصل: العبارة مضطربة. ثم صححها في الحاشية قال: صوابه...

عمر بن الخطاب لأبي ذر وابن مسعود وأبي الدَّرْدَاء: ما هذا الحديث عن رسول الله ، ﷺ. قال إبراهيم: [149/ب] وأحسبه قال: وحبسهم عنده.

ذكر ما امتُحِنَ به معاوية بن قُرَّة
وسبب نفيه ونفي غيره

قال أبو العرب: حدثنا أحمد بن معتب، قال: حدثنا حسين، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، قال: قَدِم الحجاج على عبد الملك وافداً ومعه معاوية بن قُرَّة[1]، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج، فقال: إن صدقناكم قتلتمونا، وإن كذبناكم خشينا الله تبارك وتعالى، فنظر إليه الحجاج فقال له عبد الملك: لا تَعْرِض له، فنفاه إلى السند[2].

وحدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثنا داود بن يحيى، عن أبي الخليل، عن سفيان الثوري في معاوية بن قرة مع عبد الملك مثله، وربما زاد أحدهما الكلمة.

وقال محمد بن أحمد بن تميم: وقد كان الحجاج نفى يحيى بن يَعْمَر[3] إلى خراسان، ونفى قتادة بن دعامة[4]، ونفى محمد بن إسحاق وعبد الرحمن بن عبد الله

---

(1) معاوية بن قرة بن أياس بن هلال المزني البصري، محدث ثقة كان من عقلاء الرجال، ولقي كثيراً من الصحابة، توفي سنة 113 هـ.
(تهذيب التهذيب 10/216).

(2) السند: بلاد بين الهند وكرمان وسجستان.
(ياقوت: السند).

(3) يحيى بن يعمر الوشقي العدواني أول من نقط المصاحف، ولد بالأهواز وسكن البصرة كان من علماء التابعين عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب وكان فصيحاً ينطق بالعربية المحضة دون تكلف، أعجب الحجاج بقوة أسلوبه فاستقدمه إلى العراق وكان مع يزيد بن الملهب في خراسان كاتباً لرسائله، حادثه الحجاج فلم ترضه صراحته فرجع إلى خراسان، توفي سنة 129هـ.
(إرشاد الأريب 7/296؛ ابن خلكان 2/226؛ مرآة الجنان 1/271؛ تهذب التهذيب 11/305).

(4) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري مفسر حافظ ضرير أكمه، وكان مع علمه بالحديث رأساً بالعربية، وأيام العرب والنسب، مات في الطاعون بواسط سنة 118هـ. =

الجمحي ونفى عِرَاك [بن] مالك[1].

ذكر
سبب[حَبْس] [2] أبي سُفْيان بن حرب، وتقييده

قال أبو العرب: حدثني محمد بن عبيد قال: حدثنا عَجْلان بن الحسن البغدادي، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الفلوسي، قال: حدثنا سعيد بن داود بن أبي زَنْبَر[3]، قال: حدثنا مالك عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: أرسل [150/أ] معاوية إلى عمر بمال وبأَدْهَم[4] وكتب إلىٰ أبيه أبي سفيان: إدفع ذلك المال إلى عمر، فخرج الرسول حتى قدم بالمال وبالأدهم إلى أبي سفيان، فذهب أبو سفيان بالكتاب والأدهم إلى عمر، فلما قرأ الكتاب قال: فأين المال يا أبا سفيان، قال: علينا دين ومؤونة ولنا في بيت مال المسلمين عطاء وحق، فإذا أخرجت لنا شيئاً قاصصتنا به، فقال عمر: اطرحوه في الأدهم لا يخرج حتى يأتي بالمال. قال: فأرسل أبو سفيان إلى المال فأرسله[5] عمر، فخرج الرسول فقدم على معاوية فسأله عن الأدهم وقال: رأيت أمير المؤمنين أعجبه، قال: نعم، وطُرِح فيه أبوك، قال: ولِمَ، قال: حبس المال وجاء بالأدهم، فقال معاوية: أي والله والخطاب لو كان لطرحه فيه.

= (تذكرة الحفاظ 1/115؛ نكت الهميان، ص 230؛ ابن خلكان 1/427).

(1) كلمة (ابن) ساقطة. عراك بن مالك الغفاري الكناني المدني محدث تابعي، ثقة من خيار التابعين، كان زاهداً عابداً، كان من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز على بني مروان في انتزاع ما حازوا من الفيء والمظالم من أيديهم، نفاه يزيد بن عبد الملك إلى (دهلك) مات بالمدينة سنة 101هـ.
(تهذيب التهذيب 7/172).

(2) في الأصل: بياض بقدر كلمة. وهي حبس كما يأتي في السياق.

(3) في الأصل: رنير. وصوابه زَنْبَر، وهو سعيد بن داود بن سعيد بن أبي زَنْبَر الزنبري المدني، سكن بغداد وحدث بها عن مالك.
(تهذيب التهذيب 4/24).

(4) الأدهم: القيد.

(5) فأرسله: أي أطلق أبا سفيان من الحبس.

ذكر
حَبْس جابر بن زيد وتقييده

قال أبو العرب: وبلغني عن جعفر بن شاكر قال: حدثنا عفان قال: حدثنا أبو عَوَانة، عن أبي بشر عن عمرو بن حزم قال: أُتى عُبيد الله بن زياد برجل له قُبُل وذَكَر لا يدري كيف يورث، فقال: أرسل إلى جابر بن زيد(1) وهو في السجن فجاء [150/ب] يَرْسُفُ في قيوده فقال: ما ترى في هذا، فقال: تسألوني وأنا في قيودكم، قالوا: قل فيه، قال: ألزقوه في الحائط فإن بال فيه فهو ذكر وإن بال في رجليه فهو أنثى.

ذكر
سبب ضرب أبي السَوَّار العَدَوي

قال أبو العرب: حدثني أبو بكر محمد بن محمد بن الفرج البغدادي عن رجل أُنسيت أنا اسمه، وأحسبه منصور بن أبي مزاحم بن عبد العزيز قال: كان أبو السوار(2) عريف بني عدي، وكان لا يدل على عاص، فكانت الدار تعلو في بني عدي علاءً شديداً، فأرسل إليه عبد الملك بن المهلب(3) وهو على شرطة البصرة فقال: ائتني بفلان، قال: لا أعرفه، قال: ائتني به، قال: لا أعرفه، فضربه عشرين سوطاً، فأتينا

---

(1) جابر بن زيد الأزدي البصري تابعي فقيه من الأئمة صحب ابن عباس وكان من بحور العلم، نفاه الحجاج إلى عمان، ولما مات جابر قال قتادة: اليوم مات أعلم أهل العراق، توفي سنة 93هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/67؛ الحلية 3/85؛ تهذيب التهذيب 2/38).

(2) أبو السوار العدوي البصري، قيل اسمه حسان بن حريث وقيل حريث بن حسان، ثقة، روى عن علي بن أبي طالب والحسن بن علي.
(تهذيب التهذيب 12/123).

(3) عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي من شجعان العرب وأشرافهم، خرج على بني مروان مع أخيه يزيد بن المهلب وشهد الوقائع في العراق، فقتل أخوه وتفرقت جموعهما، ثم قتل عبد الملك بالسند سنة 102هـ.
(ابن الأثير 5/32).

نعزيه فقال: ما أحب أنها بعرض هذا الحائط، فبلغ ذلك الحجاج فلعنه، وقال: عمدت إلى أفضل عمالنا فضربته، أقده بنفسك. فلما جاء بذلك الكتاب ذكر لبعض أصحابه، فأتى[1] رجلٌ منهم أبا السوار فقال: هذا قد جاءه كتاب فيك، فلو تعرضت له، فدخل الرحبة فدعاه ورَحَّبَ به وأجلسه إلى جنبه واعتذر له.

ذكر
ضَرْب عبّاس بن سَهْل [151/أ] بن سَعْد

قال أبو العرب: حدثني عيسى بن مسكين، قال: حدثنا ابن سِنْجَر، قال: حدثنا مصعب بن عبد العزيز بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثني أبو قُدَامة ابن إبراهيم، قال: رأيت الحجاج بن يوسف يضرب عباس بن سهل بن سعد الساعدي في أمر ابن الزبير، فأتاه سهل بن سعد[2] وهو يومئذ شيخ له ضفيرتان، فوقف بين السِّماطين ثم قال: يا حجاج، ألا تحفظ فينا وصية رسول الله ﷺ، قال: وما أوصى به رسول الله فيكم، قال: أن تحسن إلى محسن الأنصار وتعفو عن مسيئهم، فأرسله، قال: فرأيت أباه آخذاً بيده حتى ذهب.

ذكر سبب حَبْس إبراهيم التَّيْميّ

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني أبو جعفر، عن محمد ابن نصر، عن أبي محمد البغدادي، قال: طلب الحجاج بن يوسف إبراهيم التيمي[3]، فلما أخذ ابراهيم التيمي أمر به إلى الحبس فأدخل فيه، فإذا قوم معلقون[4]، أيديهم

---

(1) في الأصل: فأتاه. ولا يستقيم بها التركيب النحوي.

(2) سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري من بني ساعدة، صحابي من أهل المدينة، له أحاديث كثيرة في الصحيحين، عاش نحو مائة سنة وتوفي سنة 91هـ.
(الإصابة ترجمة 3526).

(3) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي من تيم الرباب، من أهل الكوفة، كان من الزهاد العباد، محدث ثقة، قتله الحجاج سنة 92هـ، ولم يبلغ أربعين سنة.
(تهذيب التهذيب 1/176).

(4) في الأصل: معلقين، ولا وجه لنصبها.

إلى أعناقهم، قال فقال لهم إبراهيم: يا أهل بلاء الله في نقماته، ويا أهل نعماء الله في بلائه، إن الله تبارك وتعالى رآكم أهلاً ليبليكم، فأروه أهلاً أن [151/ب] تصبروا قال فقالوا: والله لوددنا أنّا كنا كذا حتى يُنفخ في الصُّور ويموت إبليس.

وحدثني عمر بن عبيد، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هُشَيم، قال: زعم لي بعضهم، قال: كتب الحجاج بن يوسف إلى عامله أن يؤخذ إبراهيم بن يزيد، قال: فكتب إليه أنْ قِبَلَنا إبراهيم بن يزيد التيمي وإبراهيم بن يزيد النخعي[1]، فأيهما آخذ، قال: فكتب إليه: خذهما جميعاً. قال هُشَيم[2]: فأما إبراهيم النخعي فإنه لم يؤخذ حتى مات، وأما إبراهيم التيمي فأُخذ فمات في السجن.

قال: وحدثني محمد بن عبيد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثني هُشَيْم[3] قال: فزعم العوّام، قال: لما قدم إبراهيم فانتُهى به إلى باب السجن، قال: قيل له: هل من حاجة تبلغ الأمير، قال: أذكرني عند ربي، هو خير رب من صاحب يوسف.

قال محمد بن عبيد: حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا هُشَيم قال: زعم بعض أصحابنا أنه لما دخل السجن وكان محزوناً، رحمه الله، فكان يأمرهم بالصبر، ويقول: إن الفرج قريب، حتى كانوا يقولون: لو فتح الله لنا الباب ما تركناه.

---

(1) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي من مذحج من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث، من أهل الكوفة، مات مختفياً من الحجاج، قال فيه الصلاح الصفدي: فقيه العراق كان إماماً مجتهداً له مذهب، توفي سنة 96هـ.

(ابن سعد 6/188؛ الحلية 4/219؛ طبقات الشعراء، ص 29؛ تهذيب التهذيب 1/177).

(2) في الأصل: هشام.

(3) هشيم بن بشير بن أبي حازم السلمي الواسطي، نزيل بغداد مفسر من ثقات المحدثين كان محدث بغداد، لزمه الإمام أحمد بن حنبل أربع سنين، توفي سنة 183هـ.

(تذكرة الحفاظ 1/229؛ ميزان الاعتدال 3/257؛ تاريخ بغداد 14/85؛ التهذيب 11/59).

وحدثني يحيىٰ بن عبد العزيز عن بَقِيّ بن مَخْلَد، عن زكريا بن عديّ، قال: حدثني أبو بكر بن عياش قال: لما حبس [152/أ] إبراهيم التيمي أُخِذَ بالظِّنَّة مكان[1] إبراهيم النخعي، فلم يقل إني إبراهيم التيمي، فألقي في الحبس، فقال له أهل الحبس: إنّا نحب أن يخرجك الله من هذا السجن، فقال: أستخير الله وما شاء الله، فقيل له: لو دعوت الله أن يفرج عنا، فقال: أستخير الله وما شاء الله، قال: وكانوا يعمدون إلى حياض الماء الذي يشرب منه أهل السجن فيُلْقَىٰ فيه الملح والرماد، ثم يُصَب الماء عليه فيبيت أهل السجن يشربون الصافي منه ولا يقربه إبراهيم التيمي، حتى إذا بقي الثُّفْل وضع عليه ثوبه ثم جعل يمصه ويشرب منه.

وبلغني أن إبراهيم كان يقول في دعائه: اللهم إن كنت تعلم أني لا أحب أن ترزقني من الدنيا شيئاً، وتعلم أني صادق فلا ترزقني من الدنيا شيئاً.

قال الواقدي: إبراهيم بن يزيد التيمي يكني أبا أسماء، مات في حبس الحجاج سنة أربع وتسعين.

ذكر ما امتُحِن به سليمانُ بن يَسَار ومُحَمَّدُ بن[2] عبد الرحمن بن أبي ذِئْب

قال أبو العرب: بلغني أن سليمان بن يسار[3] أُتِيَ به إلى بعض الخلفاء فأمر بقطع لسانه، حتى تكلم فيه عمر بن عبد العزيز.

قال أبو العرب: بلغني عن سعيد بن داود، قال: حدثنا الذراوردي قال: قدم [152/ب] أهل المدينة على أبي جعفر، فقال لهم: من بالمدينة اليوم، فقيل له:

---

(1) في الأصل: فكان.

(2) في الأصل: محمد بن. خرجة من بين السطور.

(3) سليمان بن يسار أبو أيوب مولى ميمونة أم المؤمنين، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان سعيد بن المسيب إذا أتاه مستفت يقول له: إذهب إلى سليمان فإنه أعلم من بقي اليوم. ولد في خلافة عثمان، كان عالماً ثقة فقيهاً كثير الحديث، توفي سنة 107هـ.
(ابن خلكان 1/213؛ تهذيب التهذيب 4/228).

إبراهيم بن أبي ذيب[1] أبو الحارث، قال: وما بلغ من أمره، قالوا: لا يخاف في الله لومة لائم، أزهد الناس في الدنيا، وأصدقهم لهجة، فكتب أبو جعفر إلى والي المدينة أن يقدمه عليه في رجال من أهل العلم يسألهم عن رجل قد سماه، قال: فأُقدم ابن أبي ذيب، فلما اجتمعوا عند أبي جعفر قالوا له: يا أمير المؤمنين، هذا أبو الحارث ابن أبي ذيب، فقال[2] له: ما تقول في بني مخزوم، يريد قوماً من آل أبي ذيب، قال: وما أقول في فَرَاش نار وذُبَّان طمع، لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر، قال: فما تقول في قومي من قريش، قال: أشره الخلق، إن أُعطوا رضوا وإن مُنِعوا سَخِطوا، قال: فما تقول فيّ، يريد نفسه، قال: تعفيني من ذلك، قال: لا أفعل، قال ابن أبي ذيب: إن قلت فيك قولاً تعرفه من نفسك أترجع عنه، قال: فسكت، ثم قال له: لتقولنّ فّي، قال ابن أبي ذيب: إن قلت فيك ما ليس فيك أتقبله، قال: فقال أبو جعفر: لتقولنّ، قال له ابن أبي ذيب: ما عرفتك مذ عرفتك على شيء من الحق، قال له أبو جعفر: أحسبك خارجياً، قال: لا، بل أنا خير لك من ابنك المهدي إن أطعتني في وصيتي، قال: فحدثني[3] أصحابنا [153/أ] قالوا: اتقينا على ثيابنا من دمه ما لم نتَوَقَ من قتله، قال فقال: أخرجوا هذا عني، فلما قدم المدينة كتب إلى والي المدينة: أحضر علماء المدينة وفاة فلان.

قال أبو العرب: يعني الحسن بن زيد[4] وليكن فيهم ابن أبي ذيب، قال: فلما

---

(1) في الأصل: إبراهيم بن أبي ذئب. وفي المصادر محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب من بني لؤي من قريش، أبو الحارث، تابعي من رواة الحديث من أهل المدينة كان يفتي بها، يشبه بسعيد بن المسيب، من أورع الناس وأفضلهم في عصره، دخل على أبي جعفر المنصور وقال له: الظلم فاشٍ ببابك، توفي سنة 158هـ.
(تهذيب التهذيب 9/303؛ النجوم الزاهرة 2/35).

(2) في الأصل: فقالوا له. والصواب: فقال له، أي أبو جعفر المنصور.

(3) في الأصل: فحدثوني أصحابنا.

(4) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد أمير المدينة كان من الأشراف النابهين وشيخ بني هاشم في زمانه، استعمله المنصور على المدينة خمس سنين ثم عزله وخافه على نفسه فحبسه ببغداد، فلما ولي المهدي أخرجه واستبقاه معه، توفي سنة 168هـ.
(تهذيب التهذيب 2/379؛ ميزان الاعتدال 1/228؛ تاريخ بغداد 7/309؛ مرآة الجنان 1/355).

أحضرهم أخرجه إليهم وقال لهم: هذا فلان بن فلان، يعني الحسن بن زيد، ليس فيه ضرب ولا أثر، فإن مات بموتة نفسه فاشهدوا، قال: وأخذ القوم الكتاب ليشهدوا فقال ابن أبي ذيب: أمسكوا الكتاب، ثم كتب: هذا ما شهد عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذيب، شهد أنه صح عنده أن والي المدينة أخذ فلاناً الفلاني صحيحاً، فأدخله بيتاً وأغلق عليه باباً ولم يطعمه ولم يسقه، فإن مات فهو يقتله. قال: فكتب بذلك والي المدينة إلى أبي جعفر فكتب إليه أبو جعفر: إذا أتاك كتابي هذا فاضرب ابن أبي ذيب مائة سوط فإن مات فاصلبه، وإن عاش فانْفِهِ من المسجد، قال: فجاءه الكتاب وندم الوالي، فأرسل إلى قومه أن يأمروا ابن أبي ذيب أن يخرج من المدينة وأخبرهم الخبر، فأتوه فقالوا له ذلك، فقال: والله لا أفعل ولا أترك حظي من مسجد رسول الله ﷺ، فيكون ماذا هل هو إلا أن أقتل، قد تمنى عمر بن الخطاب الشهاد [153/ب] وهو بالمدينة، وقال: التمسوا لي سراويلاً أو ثياباً، قال: فما أعطاه أحد سراويلاً، فثبت في المسجد، قال: ودخل بربري بصحب الوالي، فقال له: أي شيء يقول الناس فِيَّ، قال: يزعمون أنك شر خلق الله ولا تحسن تحسب ولا تفرق بين عشرة ومائة، قال: وكيف ذلك، قال: تضرب خير المسلمين وأرهبهم مائة سوط، فأنت شر خلق الله، قال: فاستضحك من قوله فالتوى عرق في بطنه واشتكى الوالي، ومات أبو جعفر قبل أن يبرأ الوالي.

وحدثني ابن حمود الجمحي عن يحيى بن يزيد، عن الشافعي أن ابن جُرَيج قال: إني لحاضر عند أبي جعفر لما قال ابن أبي ذيب لأبي جعفر، يعني قوله له: ما عسيت أن أقول فيك ومَعْن بن زائدة خطيئة من خطاياك[1]. قال ابن جُرَيج: فقبضت ثيابي وجمعتها لئلا يملأني دمه. ولابن أبي ذيب مِحَن غير هذه كثيرة.

---

(1) معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني، من أشهر أجواد العرب وأحد الشجعان الفصحاء كان مكرماً في زمن بني أمية فلما جاء المنصور طلبه فاستتر في البادية حتى كان يوم الهاشمية وثار جماعة من أهل خراسان وقاتلوه، تقدم معن وقاتل بين يديه حتى أفرج عنه فحفظها له المنصور وأكرمه وجعله في خواصه وولاه اليمن ثم سجستان، قتل سنة 151 هـ. (ابن خلكان 2/108؛ تاريخ بغداد 13/235؛ المرزباني ص 400).

ذكر سبب ضرب إبراهيم النّخَعيّ
واختفائه من الحَجَّاج

قال أبو العرب: قرأت في بعض الكتب أن إبراهيم النخعي[1] كان في الديوان، وكان مكتبه بحلوان[2]، فضربه حَوْشَب بن العوام[3]، وكان على على شرطة الحجاج، ضربه خمسين ومائة سوط، ووفد إلى إبراهيم بن الأشتر هو وتميم بن سَلَمة الهَمْداني، وبلغني عن [154/أ] عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عَوْن، قال: قدمت الكوفة وإبراهيم متغيب من الحجاج، فتوفي فدفناه ليلاً، وحفروا له حتى بلغوا الحِزَّان، وهو ما غلظ من الأرض[4]، فلما أصبحت غدوت على الشَّعْبي، فقال: كنت فيمن حضر الرجل، قلت: نعم، فقال: ما تُرِكَ مثله، قال: ثم قدمت البصرة على ابن سيرين فنعيته له فقال: ما تُرِك مثله.

ذكر ما امتُحن به
أبو عبيدة بن عبدُ الله بن مَسْعُود من الحَجَّاج

قال أبو العرب: حدثني ابن محمد قال: حدثنا أبو غيلان محمد بن الحكم البصري، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي، عن العَوَّام بن حَوْشَب، قال: أرسل

---

(1) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي من مذحج من أكابر التابعين صلاحاً وحفظاً للحديث وصدقاً في الرواية، من أهل الكوفة، كان إماماً مجتهداً له مذهب مات مختفياً من الحجاج سنة 96هـ.

(ابن سعد 188/6؛ الحلية 219/4؛ طبقات الشعراء، ص 19؛ تهذيب التهذيب 177/1).

(2) حلوان: مواضع عدة والمراد هنا حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، وكانت مدينة كبيرة عامرة وهي بقرب الجبل وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، فتحها المسلمون سنة 19هـ. (ياقوت: حلوان).

(3) في الأصل: حوشب بن العوام. وفي جمهرة النسب، ص 325: حوشب بن زيد أو يزيد ابن الحارث الشيباني ولي شرطة الحجاج.

(4) يحفرون به قبراً عميقاً ويدفنونه ليلاً خوفاً من أن يهتدي إليه الحجاج فينبشه ويصلبه.

الحجاج إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود[1]، قال: أخبرني عن أبيك حيث يقول: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[2] أنحن [لا] نعلم أن النعاج إناث حتى يقول لنا أبوك، قال: فقال له: قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[3] قال: فقد علمنا أن ثلاثة وسبعة عشرة، قال: خليا عنه.

قال: وحدثني فرات أيضاً قال أبو العلاء محمد بن الحكم قال: حدثنا سفيان بن عُيينة، قال: أرسل الحجاج إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود فلما دخل [154/ب] عليه قال: إني أعوذ بما عاذت به مريم، فقال له الحجاج: ما عاذت به مريم، قال قالت: ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[4]، فقال: أَوَتؤمن بما في صحف أبيك، قال: أُؤمن بما أنزل الله في كتابه، قال: فأعادها الحجاج، وأعادها أبو عبيدة ثلاثاً، قال: أما أنك لو قلتها ضربت عنقك.

وحدثني محمد بن بِسْطام قال: حدثنا أبو الزِّنْبَاع قال: حدثنا يحيى بن سليمان، عن عبدالله بن إدريس قال: سمعت هارون بن عثير، عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود أنَّه كان يقول: كنت أرجو الشهادة بعد قول الحجاج بن يوسف لي: أرأيت الذي كان يرجز رجز الأعراب، قال: ثم يبكي أبو عبيدة. قال يحيى بن سليمان: وكان الحجاج يَقْتُل من قرأ قراءة عبد الله، فكانوا يكتتمون بها، ومات إبراهيم النخعي مختفياً منه، وكان يقرأ قراءة عبد الله.

ذكر ما امتُحِن به
عِرَاكُ بن مالك وأبو قَبِيل

قال أبو العرب: حدثني سعيد بن إسحاق، قال: أخبرني زياد بن بِشر قال:

---

(1) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، ويقال: اسمه كنيته، محدث ثقة لم يسمع من أبيه وروى عن أبي موسى الأشعري، توفي سنة 81هـ.
(تهذيب التهذيب 5/75).

(2) سورة ص: الآية 23.

(3) سورة البقرة: الآية 196.

(4) سورة مريم: الآية 18.

أخبرنا ضِمَام[1]، وحدثني أيضاً عبد الله بن الوليد، قال: حدثني عمرو بن خالد، عن سعيد بن أسد، عن ضِمَام بن إسماعيل، وبعضهما يزيد على بعض، عن عقيل بن خالد قال: كنت في المدينة في الحرس [155/أ] فلما صلَّيت العصر إذا رجل يتخطَّى رقاب الناس يسأل عن عِرَاك[2] حتَّىٰ دُلَّ عليه، فلما دنا منه لطمه حتى وقع وكان شيخاً كبيراً، ثم أخذ برجله فانطلق به حتى حمله في مركب إلى دَهْلَك[3] فنفي إليها، وكان عمر بن عبد العزيز قد نَفَى الأَحْوَص[4] الشاعر إلى دَهْلَك فأخرجه يزيد منها، فكان أهل دَهْلَك يقولون: جزى الله عنا يزيد[5] خيراً، كان عمر قد نفى إلينا رجلاً علّم أولادنا الباطل، وإن يزيد اخرج إلينا رجلاً علمنا الله على يديه الخير.

وحدثني سعيد بن إسحاق، قال: أخبرنا زيد بن بشر، قال: أخبرنا ضِمَام عن أبي قَبِيل[6]، قال: بعث إليَّ حنظلة[7] فقال لي: أيها الشيخ: لو كان فيك للسوط

---

(1) في الأصل: ضمضام. وصوابه ضمام، وهو ضمام بن إسماعيل بن مالك المرادي المعافري أبو اسماعيل المصري ختن أبي قبيل المعافري، كان محدثاً صدوقاً متعبداً وجعله ابن حبان في الثقات، توفي سنة 185هـ.
(تهذيب التهذيب 4/458).

(2) عراك بن مالك توفي بعد سنة 110هـ. مرت الترجمة له في خبر معاوية بن قرة.
(تهذيب التهذيب 7/172).

(3) دهلك: جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة، بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها. (ياقوت: دهلك).

(4) الأحوص بن عبد الله بن محمد الأنصاري شاعر هجاء من طبقة جميل بن معمر ونصيب كان معاصراً لجرير والفرزدق من سكان المدينة نفاه الوليد بن عبد الملك إلى دهلك فبقي فيها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد بن عبد الملك، توفي بدمشق سنة 105هـ. (الأغاني 4/40؛ الشعر والشعراء، ص 204؛ الخزانة 1/232).

(5) هو يزيد بن عبد الملك الذي نفى عراك إلى دهلك.

(6) أبو قبيل حيي بن هاني بن ناصر المعافري المصري، أدرك مقتل عثمان وغزا رودس مع جنادة بن أمية، محدث ثقة صالح الحديث، كان له علم بالملاحم والفتن، مات بالبرلس سنة 128هـ.
(تهذيب التهذيب 3/72).

(7) حنظلة بن صفوان الكلبي من أهل دمشق استخلفه أخوه على إمارة مصر سنة 103هـ وأقره=

موضع[1] لضربتك، فقلت له: ولِمَ، قال: صرت ها هنا أنت الذي تقول: الآخر فالآخر شر[2]، قال فقلت: ليس أنا الذي قلته، سمعت سلمة بن محمد الأنصاري وهو يقول على أعوادك هذه، وقد كان ذلك في بعض البحر، فكره الجند ذلك فقال: يا أهل مصر ما تنقمون مني فوالله لقد زدت في عددكم وقويتكم على عدوكم، اعلموا أنني خير ممن يأتي بعدي والآخر فالآخر شر [155/ب]

ذِكْر

حبس طَلْق بن حبيب وتوبة العَنْبَرِيّ

قال أبو العرب: حدثني يحيى بن عبد العزيز، عن بَقِيّ بن مَخْلَد، عن عبد الله قال: حدثنا سفيان، قال: قالت أُم طَلْق بن حبيب لطلق بن حبيب[3] حين أخذه الحجاج ابن يوسف فألقاه في السجن: يا بُنَيَّ أصحاب الأُخدود كانوا أصبر منكم.

قال: وحدثني بعض أهل العلم في إسناد له أن توبة العَنْبَري[4] الذي يروي عنه سفيان الثوري وغيره حُبس، فقال: حُبست في السجن حين قرع رأسي، فأتاني آت في منامي فعلَّمني دعاء فذكره فدعوت به فأُخرجت من السجن.

= يزيد بن عبد الملك ثم أرسله هشام بن عبد الملك إلى الأندلس حتى اضطرب أمر الخلافة في الشام فأخرجه أهل إفريقية فعاد إلى الشام وتوفي سنة 130هـ.
(الولاة والقضاة، ص 71، 80؛ البيان المغرب 1/58؛ تهذيب ابن عساكر 5/12).

(1) في الأصل: موضعاً.

(2) في الأصل: أشر، ولا يصح في التفضيل إلا في لغة رديئة.

(3) طلق بن حبيب العنزي البصري روى عن ابن عباس وابن الزبير، محدث صدوق في الحديث وكان يرى الإرجاء كان من العباد طلبه الحجاج مع سعيد بن جبير وقراء آخرين فجيء به مكبلاً بالحديد، ويقال إنه أخرج من سجن الحجاج بعد موت الحجاج وتوفي بعد ذلك بواسط في حدود سنة 100هـ.
(تهذيب التهذيب 5/31).

(4) توبة بن الأسد كيسان بن راشد العنبري البصري، وفد على عمر بن عبد العزيز وولاه يوسف ابن عمر سابور ثم الأهواز ثم حبسه، مات في الطاعون سنة 131هـ.
(تهذيب التهذيب 1/515).

ذِكْر ضرب خالد اللَّجْلاَج
والعَليِّ بن أبي الزُّبَيْر

قال أبو العرب: حدثني محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي قال: قال أبو مُسْهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز: أن عبد الله بن عامر اليَحْصُبيّ ضرب خالد بن اللَّجْلاَج والعلي بن أبي الزبير حين[1] ارتفعت أصواتهما في العلم في المسجد.

ذكر الشَّعْبي وأبي السَّوَار
إذ أتى بهما الحَجَّاج أسيرين

قال أبو العرب: حدثني أحمد بن مُعَتِّب، ومحمد بن بِسطام قالا: حدثنا أبو الحسن الكوفي، وحدثني أيضاً عبد الله بن الوليد، قال: حدثنا أبو الحسن، وبعضهم يزيد على بعض، قال: حدثنا عمرو [156/أ] بن خالد قال: حدثنا عثمان بن يونس قال: حدثنا عبَّاد بن موسى، عن الشَّعْبي، قال: أُتِيَ بي إلى الحجاج موثقاً، فلما أُتِيَ بي باب القصر لقيني يزيد بن أبي مسلم، فقال لي: إنّا لِلّه يا شعبي لما بين رقبتك من العلم وليس يوم شفاعة، قِرّ للأمير بالشرك والنفاق فبالحري أن تنجو، ثم لقيني محمد ابن حجاج، فقال مثل مقالته، فلما دخلت على الحجاج، قال: وأنت يا شَعْبِي فيمن خرج وكَثَّر، فقلت: أصلح الله الأمير، أَحْزَنَ بنا المنزل، وأجدبَ الجَنَاب، وضَاقَ المسلك، واكتحلنا السَّهر واستَحْلَسْنَا الخوف، فوقعنا في خِزْيَة لم نكن فيها بَرَرَة أتقياء، ولا فَجَرة أقوياء، قال: صدق، والله ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا علينا إذ فجروا، أطلقوا عنه.

وحدثني أحمد بن مُعَتِّب، عن أبي الحسن الكوفي، قال: أبو سَوار العدوي كان ممن خرج على الحجاج فأُتي به أسيراً، وكان إذا أُتى بأحد ممن خرج عليه قال له: أكفرت بخروجك عليَّ، فإن قال نعم، خلَّى سبيله، وإن قال لا، ضُرِبت عنقه، قال: فأُتي بأبي السَّوار فقال له الحجاج: كافر، قال أبو السَّوار: كافر منافق، قال: وما عنيت

(1) في الأصل: حتى. ثم صوبها في الحاشية.

غيره، قال محمد: وقد ضربه عبد الملك بالسياط في سبب غير هذا قد ذكرناه[1] [156/ب].

ذكر ما امتُحِن به
عبدُ الله بن عُمَر بن حَفْص بن عاصم بن عُمَر بن الخَطَّاب
رضي الله عنه

قال أبو العرب؛ حدثني يحيىٰ بن عبد العزيز، عن بَقِيّ بن مَخْلَد، عن أبي حُصَين وحسن بن يونس، عن حجاج بن محمد الأعور وكان مُؤدباً لآل سليمان بن مجالد، قال: قدم علينا عبد الله بن عمر[2] بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وكان أمير المؤمنين أقدمه فلقيه سليمان بن مجالد وهو قد دخل القصر، قال: فسلم، قال فقال له: ما لي عند هذا الرجل، قال فقال: ما أرى لك عنده خيراً، فإنه أبلغ عنك ما أبلغ، قال فما عندك فأشِرْ بهِ عليَّ، قال: ما أرى لك شيئاً إلا أن تذكِّره إدناء عمر بن الخطاب عبد الله بن عباس وتقديمه على غيره، قال: فدخل، فلما رآه عبد الله بن عمر قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: يا عدو الله فعلت ما فعلت، قال: يا أمير المؤمنين لست بعدو الله، ولكني عدو من عادى الله ورسوله، يا أمير المؤمنين ليس كما بلغك عني، فاذكر إدناء أبي أباك وتقديمه إياه على بعض أصحاب رسول الله ﷺ، فما كان لأبي على أبيك، لي عندك من الحق ما كان لأبي على أبيك. قال: فأمر به فضُرِب له في وسط المُطْبِق[3] خيمة وتُرِك [157/أ] فيها، قال: فكان يدخل إلى المُطْبِق بعض أولئك التابعين، فربما ذكروا الصحابة، قال: فلما طال ذلك عمد إلى عمود الخباء فأخذه ثم وثب عليهم فكسر أيديهم وأرجلهم، قال: فحُمِلوا فأُدخِلوا على أمير المؤمنين، فقال: مَنْ فعل بهم هذا، قالوا: مَديني في المُطْبِق، فقال: عليَّ به. فأُتي به

---

(1) راجع الورقة 101 أ من المخطوط، في ذكر قتل عمران بن عمَّار الضبعي.

(2) عبد الله بن عمر بن حفص العدوي، كان رجلاً صالحاً، قال أبو حاتم: رأيت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه، وقال ابن سعد: خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن فحبسه المنصور، ثم خلاه، توفي بالمدينة سنة 172هـ.
(تهذيب التهذيب 5/326).

(3) المطبق: السجن تحت الأرض.

فاستقبله سليمان بن مجالد فسلّم عليه، وقال له: إن كنت نجوت من الأُولى فما أحسبك تنجو من هذه، قال فقال: والله لأصدقنّه ثم ليفعل ما شاء، قال: فلما دخل عليه، قال: يا عبد الله بن عمر، قال: نعم، قال: يا عدّو الله، ما نهتك الأولى عن أُخراك، قال: يا أمير المؤمنين، لست بعدو الله ولكنّي عدوٌّ من عادى الله ورسوله، إسمع يا أمير المؤمنين ما أقول ثم انْتَهِ[1] إلى ما أحببت من أمري، قال: تكلم، قال: يا أمير المؤمنين إني كنت بموضع لو كنت به يا أمير المؤمنين كنت أشد نكرة عليهم مني، وأشد تغييراً لما كان منهم، إني رأيت هؤلاء يشتمون عمومتك من المهاجرين. قال فقال: أخرجوه إلى المدينة، فأخرجوه إلى المدينة.

ذكر هروب مُجَاهِد بن جَبْر[2] المَكِّي وهِلال بن خَبَّاب[3]

قال أبو العرب: حدثني أبو بكر[4] محمد بن الفَرَج البغدادي قال [157/ب] حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا خلف بن خليفة قال: سمعت هلال بن خَبَّاب قال: مَرَّ بي مجاهد فقال: إني أُريد الهروب من هذا الرجل، في زمان الحجاج، قال: قلت وأنا أريد الهروب منه، قال: فإن شئت خرجنا إلى مكة، قال: فقلت له: نعم فزاملته إلى مكة.

قال محمد بن أحمد بن تميم: مجاهد مكِّي وأحسبه يومئذ كان لما أراد الهروب

---

(1) في الأصل: انتهى. وهو لحن.

(2) في الأصل: مجاهد بن جبير. والصواب: جبر. مجاهد بن جبر المكي مولى بني مخزوم تابعي مفسر من أهل مكة أخذ التفسير عن ابن عباس وتنقل في الأسفار وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها، ذهب إلى بئر برهوت بحضرموت وذهب إلى بابل يبحث عن هاروت وماروت. توفي سنة 104هـ.

(طبقات الفقهاء، ص 45؛ إرشاد 6/242؛ غاية النهاية 2/41؛ الحلية 3/279).

(3) هلال بن خباب البصري العبدي مولى زيد بن صوحان، محدث ثقة مأمون سكن المدائن ومات بها سنة 144هـ.

(تهذيب التهذيب 11/77).

(4) في الأصل: أبي بكر. وهو محمد بن الفرج البغدادي المتوفى سنة 282هـ.

إلى [مكة] بالعراق[1].

ذكر ما امتُحِن به مُحَمَّدُ بن عَجْلان

قال أبو العرب: حدثني بكر بن حماد أن بعض الولاة [أمر بـ][1] قطع يد محمد بنَ عجلان[2] في شيء ذكره بكر، قال: فكلَّمه أهل المدينة فأعفاه، قال محمد: أحسب أن ذلك لما كان قد خرج ابن عجلان مع محمد بن عبد الله[3] الذي كان خرج بالمدينة في أيام مالك فخرج معه ابن عجلان وغيره، وهرب مالك ولم يخرج معه.

وقد حدثني أحمد، عن أبي زكريا يحيى بن مَعْمَر، قال: قرأت على أبي زيد بن أبي الغَمْر، قال: قلت لعبد الرحمن بن القاسم: أَخَرَجَ مالك يوم خرج، قال: قلت لم يخرج، قال: لا أراه رأى ما يعجبه، قلت: أفكان يقول: تجزينا الصلاة خلفه والجمعة، قال: نعم.

وحدثني محمد بن حَمُّود، عن يحيى بن زيد بن يوسف بن عمر، عن الشافعي: أن محمد بن عجلان وعظ والياً كان على المدينة في طول ثيابه، فأمر به الوالي فحُبِس[158/أ]، فكلم ابن أبي ذئب[4] الوالي فخلَّاه.

قال ابن أبي ذئب للوالي: إنه والله ما أعلمه إلا ضعيفاً[5]، فأعجب الوالي قوله، وقال له: فيما ذاك، قال: إذ نهاك عن جر ثيابك فليتركك جررتها إلى الموت، ولا ينهاك عن ظلمك الناس وأحكامك الجائرة فيهم.

---

(1) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(2) محمد بن عجلان المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة، أحد العلماء العاملين، روى عن أنس بن مالك، كان من المحدثين الثقات، توفي سنة 148هـ.
(تهذيب التهذيب 9/341).

(3) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب النفس الزكية الذي ثار بالمدينة في زمن المنصور وقتل سنة 145هـ وقد مرت ترجمته تفصيلاً.

(4) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة توفي سنة 158هـ، وقد مرت ترجمته.

(5) في الأصل: إلا ضعيف. وهو لحن.

ذكر سبب حَبْس عبد الله بن إدريس

وعبد الرحمن بن مهدي

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن محمد الفارسي، عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي المصعب، قال: قدم عبد الرحمن بن مهدي[1] فصلى ووضع رداءه بين الصفوف، فلما أن سلَّم الإمام، رمقه أهل المسجد بأبصارهم وجعلوا يرمقون مالك بن أنس، وكان قد صلى خلف الإمام، فلما أن سلَّم الإمام قال مالك: من ها هنا من الحرس، فجاءه نفسان، فقال: خذا صاحب الثوب فاحبساه، فأُخِذ فحُبِس، فقيل له بعد أن حُبِس: إنه عبد الرحمن بن مهدي، فوجه إليه فدعاه[2] وقال: أما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك في الصف وأشغلت المصلين بالنظر إليه، وأحدثت في مسجدنا شيئاً ما كنا نعرفه، وقد قال النبي، ﷺ: (من أحدث في مسجدنا حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[3]، فبكى عبد الرحمن وآلى على نفسه [158/ب] ألا يضع ثوبه بين يدي الصف أبداً في مسجد رسول الله ولا غيره.

وبلغني عن عباس بن محمد الدُّوري[4] قال: سمعت يحيى بن معين يقول:

---

(1) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري اللؤلؤي من كبار حفاظ الحديث حدث ببغداد ومولده ووفاته بالبصرة سنة 198هـ.
(تاريخ بغداد 10/240؛ الحلية 9/3؛ تهذيب التهذيب 6/279؛ اللباب 3/72).

(2) قوله: فدعاه. خرجة من الحاشية.

(3) صحيح مسلم كتاب الحج 463 في صفة المدينة: (من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجميعن لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً).

(4) في الأصل: ابن عباس الدوري. والصواب كما سيأتي في النص أيضاً عباس بن محمد الدوري، الهاشمي البغدادي أبو الفضل من حفاظ الحديث، ثقة، له كتاب في (الرجال) رواه عن يحيى بن معين، توفي سنة 271هـ.
(تذكرة الحفاظ 2/142؛ تهذيب التهذيب 5/129).

قضى شَرِيك القاضي[1] على ابن إدريس[2] القاضي بشيء، قال ابن إدريس: القضاء فيها بكذا، فقال له شريك: أفْتِ بهذا حَاكَة الزَّعَافِر[3]، وكان ابن إدريس في الزَّعَافِر وعنده حاكة، وحبس ابن إدريس في القضية.

ذكر
ما نَزَلَ بِعَليٍّ بن مُسْهِر

قال أبو العرب: بلغني عن عباس بن محمد الدُّوري، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: ولي عليّ بن مسهر[4] قضاء أرمينية، فلما صار إلى أرمينية اشتكى عينيه، فجعل يختلف [إلى][5] مُتَطَبِّب، فقال القاضي الذي كان لأرمينية قبله للمتطبب: أكحله بشيء يذهب بعينيه حتى أعطيك كذا وكذا، فكحله بذاك الكحل فذهب بعينيه، فرجع إلى الكوفة[6].

قال يحيى بن معين: علي بن مُسْهِر ثقة.

---

(1) شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي، من علماء الحديث فقيه، اشتهر بحدة ذكائه وسرعة بديهته، استقضاه المنصور العباسي على الكوفة سنة 153هـ، وكان عادلاً، توفي بالكوفة سنة 177هـ.
(ابن خلكان 1/225؛ تذكرة الحفاظ 1/214؛ البداية والنهاية 10/171؛ ميزان الاعتدال 1/444؛ تاريخ بغداد 9/279).

(2) عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي من حفاظ الحديث كان ثقة عابداً ورعاً، أراده الرشيد على القضاء فامتنع ووصله فرد عليه صلته وسأله أن يحدث ابنه فقال: إذا جاءنا مع الجماعة حدثناه وكان مذهبه في الفتيا مذهب أهل المدينة، توفي سنة 192هـ.
(تهذيب التهذيب 5/144؛ تذكرة الحفاظ 1/259؛ تاريخ بغداد 9/415).

(3) الزعافر: بطن من أَوْد، انظر: الباب 2/68 وتهذيب التهذيب 5/144، وجمهورة أنساب العرب ص 411.

(4) علي بن مسهر القرشي بالولاء الكوفي، قاض من حفاظ الحديث، جمع الحديث والفقه، ولي قضاء الموصل ثم أرمينية وعمي فيها فرجع إلى الكوفة، توفي سنة 189هـ.
(نكت الهميان، ص 219؛ تهذيب التهذيب 7/383).

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) قوله: فرجع إلى الكوفة. خرجة من الحاشية.

ذكر
ضَرْب قابُوس بن أبي ظَبْيَان وابن كاسِب[1]

حدثني محمد بن بسطام عن أحمد بن سعد بن أبي مري: أن ابن أبي ليلى ضرب قابوس بن [أبي] ظبيان الجعد. وقال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: قابوس بن أبي ظبيان[2] [159/أ] ضربه بعض الولاة في شيء كان له ظالماً، فقلت: من أين قلت ذلك، قال: لأنه محدود، قلت: وليس هو في سماعه ثقة، قال: بلى، فأخبرت بذلك مصعب الزبيري فقال: ليس ما قال ابن معين إنما حَدَّه الفلانيون في التحامل، وليس حدودهم عندنا بشيء بجورهم[3]، وإن كان ثقة مأموناً[4] صاحب حديث.

ذكر
اختفاءِ الحَسَن وهُروبِه

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن أبي زكريا الحُفْري، عن أبيه، عن أبي معشر، عن الحسن[5]، قال: كنت مختفياً من الحجاج، وكنت ادعو بدعاء قد ذكره فحبسه الله عني، ولقد دخلوا عليّ ست مرات فدعوت الله، عزَّ وجلَّ، فأخذ بأبصارهم.

وحدثني يحيى بن محمد بن يحي بن سلام، عن أبيه، عن جده، عن همام، يعني ابن يحيى، قال: لما كان زمن ابن الأشعث بعث إلى الحسن البصري فأخرجه

---

(1) كذا في الأصل، ولا ذكر لابن كاسب في الرواية. .

(2) قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي محدث قيل ثقة وقيل جائز الحديث، وقال الساجي: ليس بثبت يقدم علياً على عثمان، جاء إلى ابن أبي ليلى فشهد عليه عنده في قضية فحمل عليه ابن أبي ليلى فضربه، مات في خلافة مروان وقيل في خلافة أبي العباس حوالي سنة 133هـ.
(تهذيب التهذيب 8/305).

(3) يريد التحامل بأنه كان يتشيع ويقدم علياً على عثمان.

(4) في الأصل: مأمون. وقوله: صاحب حديث. خرجه من الحاشية.

(5) الحسن: هو الحسن البصري أحد النساك العلماء من التابعين توفي سنة 110هـ، وقد مرت ترجمته تفصيلاً.

كرهاً، فرمى بنفسه في دجلة على طُرٍّ[1] من قصب فانَفَلت.

وحدثني يحيى عن أبيه عن جده يحيى بن سلام، عن أبي سعيد، عن أُمّه، قال: سمعت الحسن يوم أُخذ يقول: القاتل والمقتول في النار. قال محمد: وقد امتُحِن الحسن من الحجاج بأمور كثيرة، وكان منه إليه وعيد شديد يطول بذكره الكتاب [159/ب].

ذكر
ما امتُحِن به الفُضَيْل بن نَزَوان

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني محمد بن [أبي] رُزَيْن[2]، عن نعيم بن حماد، عن عبد الله بن دينار، عن سفيان بن سليمان بن موسى، قال: لما أراد الحجاج بن يوسف أن يقتل الفُضَيْل بن نَزَوان، قال له: ألم أستعملك، قال: بل استعبدتني، قال: ألَم أكرمك، قال: بل أهنتني، قال: لأجلدنّك، قال: بغير ذنب ولا فساد، قال: لأقتلنّك، قال: إذاً أُخاصمك، قال: الحكم يومئذ لغيرك، قال: لا تذوق الماء، قال: إذاً أسبقك إليه.

ذكر
سبب ضَرْب عبد الله بن زَيْد بن ظَبْيان

قال أبو العرب: حدثنا أبو السُّمَيْدَع أحمد بن محمد التَّنُوخي، قال: قام عبد الله ابن زيد بن ظبيان إلى بِشْر بن مروان وهو يخطب الناس فقال: يا بشر، كم رائع من الملوك وُلُّوا مثل الذي وُلِّيت، ثم دعوا فأجابوا، فٱتقِ الله في عباده وأحسن السيرة في بلاده فإنك إلاّ تفعل تكن فتنة في الأرض وفساد كبير. قال: فأمر به فجُرِّد وضُرِب

---

(1) طر من قصب: أي حزمة، وأصل الطُرّ: الجماعة، ومنه: جاءني القوم طُرّاً. (اللسان: طرر).

(2) في الأصل: محمد بن رزين، وصوابه: ابن أبي رزين، شيخ بصري محدث ذكره ابن حبان في الثقات.
(تهذيب التهذيب 9/163).

أسواطاً، فلم يلبث إلا يسيراً حتى هلك، فجعلت ابنته تبكيه وتقول

ورَاحَ أبـو كِنَـانَـةَ نحـو بِشْـرٍ فَحُمَّ لهُ بمَصْرَعِهِ التِهَابُ[160/أ]

أَبَـىٰ أنْ قـال ربُّـك فـاحْـذَرَنْـهُ فعنـدَ الله يـا بِشْـرُ الثَّـوَابُ

فـلا يَغْـرُرْكَ مُلْكُـكَ كُـلُّ مُلْـكٍ يكـونُ لـه مَعَـادٌ وانْقِـلابُ

فعَـزَّ لقـولِـه ودعـا رِجـالاً يَقُضُّـونَ الأُمُـورَ وهُـمْ غِضَـابُ

فـأهْـوَوْا بـالسِّيَـاطِ فجَـوَّدُوهُ[1] فيـا لَـك مُسْتَغِيثـاً لـو يُجَـابُ

فـأُقْسِـمُ لـو ريـاحٌ حيـن يـدعـو قـريبـاً أو إيـاسُ أو رَبَـابُ

لطمتهـم مُلَمْلَمَـةٌ [ ][2] يُـرَى فيهـا القَـوَانـسُ والحِـرابُ

ولكـنَّ المنَـايـا غَـالِبَـاتٌ لكـلِّ ٱبْنَـيْ أبٍ منهـا شَـرَابُ

إذا مـا كـان طـالـبُ كُـلِّ ذَحْـلٍ رهيـنَ الـرَّمْـسِ يعلـوهُ التُّـرابُ

فقـد طُـلَّ القتيـلُ وصـار وِتْـراً طِـوال الـدَّهْـرِ مـا نَعَـبَ الغُـرابُ

ألا يـا بِشْـرُ قـد أهْـوَيْـتَ رُكْنِـي لفَقْـدِ أبٍ وقـد هُتِـكَ الحِجَـابُ

وكـان ذَخيـرتـي إذْ كـان حيّـاً فـأيـنَ اليـومَ يـا بِشْـرُ الـذَّهَـابُ

ذكر هِشَام بن عَمَّار
وضرب مالك له

قال أبو العرب: حدثنا محمد بن الحسن البغدادي، قال: سألت هشام بن عَمَّار[3]: من أين قلت حدثني مالك بن أنس وإنما كان يقرأ عليه صحبه، وقَلَّ من يقول من أصحابه حدثني عن مالك، قال: نعم كان يقرأ عليه حبيب[4]، فلما أن فرغ

---

(1) من معاني جوّدوه: أعطشوه وأجاعوه وأهلكوه. انظر اللسان: جود.

(2) في الأصل: بياض بقدر كلمتين. وجزء الشطر غير موزون.

(3) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، قاض من القراء المشهورين من أهل دمشق كان فصيحاً بليغاً، توفي في دمشق سنة 245هـ.
(غاية النهاية 2/254 ميزان الاعتدال 3/255).

(4) هو حبيب بن أبي حبيب إبراهيم ويقال مرزوق الحنفي المصري كاتب مالك، لم يوثقه الرواة متروك الحديث، توفي سنة 218هـ.
(تهذيب التهذيب 2/181).

حبيب قلت له: حدِّثْني، فقال: مالك: أعرابي أنت، أو لم تسمع، فقل له: سمعته[1] [160/ب] يقرأ عليك فلم نقل حدثنا، قال: فأمر السودان الوقوف على رأسه فحملوني وضربوني ثماني عشرة[2] دِرَّة، فبكيت، فلما رآني أبكي حدثني ثمانية عشر[3] حديثاً، وسألته عن اثنتى عشرة[4] مسألة، فمن ها هنا قلت: حدثني مالك بن أنس.

ذكر اسْتِخْفَاء سُفْيان الثَّوري وما امتُحِن به الحَسَنُ بن صالح

قال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد قال: حدثني إبراهيم عن أبيه عن سليمان، قال: كان أبو جعفر لما اختفى سفيان إذ بلغه أنه عند رجل[5] فبعث إليه فضربه وحَلَق رأسه ولحيته، فاجتمعت أنا وأصحابي ثم أتيناه فقلنا له: يا أبا عبد الله، إن هؤلاء الأشقياء الذي صارت أمور أمة محمد إليهم، فقال: يا سليمان لقد وقع بقلبي أن آتيه وتحرَّجت أن لا آتيه، ثم رأيت أن آتيه، قال: ثم قام فاغتسل، ثم لبس ثوبين غسيلين، ثم تناول من طيب له وقال: اتبعني يا سليمان واجعل بيني وبينك ربوة، فإن يكن من الفاسق شيء توليتني، وإن يعافني الله فَتَسَلَّ[6] عن ذلك.

قال: فخرج وخرجت إثره حتى انتهى إلى باب السدَّة وجلست متباعداً أنتظر ما يكون [161/أ] من أمره، قال: فقال لحجابة: يا هؤلاء، قوموا فقولوا لهذا هذا سفيان بالباب، فابتدروا، فما لبث أن ادخلوه، ثم خرج عليّ سفيان الثوري وهو مبتسم،

---

(1) في الأصل: سمعت.

(2) في الأصل: ثمانية عشر درة.

(3) في الأصل: ثمان عشر حديثاً.

(4) في الأصل: عن إثنا عشر مسألة. وكله لحن.

(5) الرجل هو: الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي، كان فقياً مجتهداً متكلماً، وهو من أقران سفيان الثوري، ومن المحدثين الثقات، وقد خرج بالسيف على أئمة الجور، طلبه المهدي فاختفى مع عيسى بن زيد سبع سنين في موضع واحد، توفي متخفياً بالكوفة سنة 168 هـ.

(تهذيب التهذيب 2/285 ميزان الاعتدال 1/230 الفرق بين الفرق ص 24).

(6) في الأصل: فتسيل.

فأتيت إليه فقال: أخبرك، لَما دخلت عليه ضربت البساط برجلي حتى غَبَّر، عليَّ، فجلست، فقال حاجبه: لِمَ تجلس وما أمرك أمير المؤمنين، قال فقلت له: ٱسكت يا هامان، والبيت ممتليء، فقال: أشيروا فيه برأيكم، فقالوا: تَرْكُ مثل هذا جرأة، اقتله يا أمير المؤمنين، قال: فتبسمت، فقال لهم أبو جعفر: والله ليقولن لكم ما يسؤوكم، يا أبا عبدالله، ما الذي أضحكك، فقلت: يا أبا جعفر، كان وزرار فرعون لفرعون أنصح من وزرائك لك، قال لهم فرعون في أمر موسى عليه السلام ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ۞ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾[1]، وهؤلاء قالوا لك اقتل، قال: صدقت يا أبا عبد الله، هل من حاجة، قلت: ما لي ولك، ما تُرِيد منِّي، أتريد أن أُجيبك إلى ما تريد، والله لا يكون ذلك أبداً، فرَّقت بيني وبين إخواني ومنعتني مسجدي والله حسيبك ومسائلك عما تصنع، قال: انطلق يا أبا عبد الله في حفظ الله. قال محمد: ثم إني حسبت أن سُفيان الثوري توارى بعد ذلك.

وقد حدثني أحمد بن يزيد [161/ب] عن عبدالله بن محمد العَنْبَري البغدادي، قال: قال بعضهم: مات سُفيان الثوري عند محمد بن القاسم، وقال بعضهم: عند حماد بن زيد فغسله ليلاً ثم أتى به المقبرة وكتب بطاقة وجعلها على النَّعْش.

قال محمد بن أحمد بن تميم: فسمعت عبد الرحمن بن عبيد البصري يقول: رأيت قبر سفيان الثوري بالبصرة مكتوباً[2] عليه: «هذا قبر سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري مات سنة إحدى وستين ومائة، وإنه مات وهو متوارٍ رحمه الله». وقد تنقل في البلاد متوارياً. وقد حدثني سليمان بن سالم عن زيد بن بِشْر، عن عبد الله بن وَهْب[3] أنه كان مع سفيان الثوري بمكة وهو بها مُتَوارٍ حتى دقَّ الباب داقٌّ، قال ابن وهب: فخرجت فنظرت فإذا رجل عليه زي الملوك وهيئة النُسَّاك، فرجعت إلى سفيان فأخبرته فقال: أدخل هذا الأفريقي، يعني عبد الرحمن بن زياد بن أنعم القاضي[4].

---

(1) الشعراء 36.

(2) في الأصل: مكتوب.

(3) عبدالله بن وهب بن مسلم الفهري المصري فقيه من الأئمة من أصحاب الأمام مالك، جمع بين الفقه والحديث والعبادة، عرض عليه القضاء فخبأ نفسه ولزم منزله، توفي بمصر سنة 197هـ.
(ابن خلكان 1/249 تذكرة الحفاظ 1/279 تهذيب التهذيب 6/71).

(4) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري الإفريقي قاض من العلماء اشتهر بالجرأة على =

وحدثني عيسى بن مسكين عن محمد بن سحنون، قال: حسن بن صالح يكني أبا عبد الله، من قوم يقال لهم بنو [ثور][1] إنه مات مستخفياً بالكوفة سنة سبع وستين ومائة.

ذكر ما امتُحِن به من الخوف
عبد الله بن أبي [162/أ] زكريًا، وأبو أُسَيْد
وأبو مَخْرَمة وصَدَقة بن يَسَار

قال أبو العرب: حدثني عبد الرحمن بن محمد الكِنَاني، عن محمود، يعني ابن خالد الدِّمَشْقي، عن الوليد بن مسلم، عن شَريك أبي عبد الرحمن، قال: كان عبد الله ابن أبي زكريا وأبو أُسَيد الدمشقي، وأبو مخرمة يلبسون التبابين تحت سراويلاتهم إلى الركبتين مخافة الصلب، فيتخذونها من خلقان ثيابهم لئلا يُرغب فيها فتنزع عنهم.

وبلغني عن عليّ بن عبد الله عن صدقة بن يسار[2] قال: أكون جمعة بالمدينة، وجمعة بمكة، من المخافة أن[3] ألقى في السجن. قال أبو عبيد: وكان يُقيم بالمدينة ستة أشهر، وبمكة ستة أشهر، وكان لا يظهر إلا في الجمعة. قال: صدقت خرجت من المدينة يسايرني رجل، فجعلت أنفر منه، فلما رآني أنفر منه قال [ ][4] لتصبحن

= الملوك وزجرهم عن الجور والعسف، ولي قضاء القيروان مرتين ثم رحل إلى بغداد فاتصل بالمنصور قبل أن يلي الخلافة، وجمع بينهما الاشتغال بالعلم فلما ولي المنصور الخلافة، دعاه إليه فوعظه عبد الرحمن وحذره من ارتكاب المظالم، ثم رحل إلى القيروان، وتوفي فيها سنة 161هـ.

(طبقات علماء إفريقية؛ ص 27؛ تاريخ بغداد 10/ 214).

(1) في الأصل بياض بقدر كلمة هي (ثور) لأن الحسن بن صالح من بني ثور.

(2) صدقة بن يسار الجراري من ثقات المحدثين المقلين من أهل الجزيرة سكن مكة قال له سفيان: بلغني أنك من الخوارج، قال: كنت منهم فعافاني الله منه. قال أبو داود: كان متوحشاً يصلي بمكة جمعة وبالمدينة جمعة، توفي في أول خلافة بني العباس.

(تهذيب التهذيب 4/ 419).

(3) في الأصل: من المخافة إلى أن. والي زائدة.

(4) في الأصل: بياض بقدر كلمتين.

اليوم ابن بدريا، فإذا هو أبو أمامة ابن سهل بن حنيف[1].

قال أبو العرب: وأنشدني بعض إخواني مَنْ كان خائفاً أيام عبيد الله بن زياد:

فَإِنْ نَكُ فيكُمْ خائفينَ فقَبْلَنَا ... من النَّاسِ ما خافَ النَّبيُّ المُطَهَّرُ

ألا لَيْتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً ... من الدهرِ حتى أُبْصرَ العَدْلَ يَظْهَرُ

على ابنِ زِيَادٍ لَعْنَةٌ من إلَهِنَا ... تَروحُ عَليهِ بالعَشِيِّ وتَبْكُرُ

ذكر حَبْس محمد بن سِيرين
ومَنْ خَتَم الحجَّاج على يده أو عُنُقه

قال أبو العرب: بلغني أن محمد بن سيرين[2] حُبس في دين لامرأة وأن الحسن البصري لما مات سُئِلت صاحبة الدين فأخرجَتْهُ، فلما قضى الصلاة على الحسن رجع إلى الحبس فمات بعد الحسن بمائة يوم.

وحدثني عبد الله بن الوليد عن زيد بن بِشْر، قال: جاء جابر بن عبد الله[3] إلى

---

(1) أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري، ولد في حياة النبي ﷺ وسمي باسم جده لامه أسعد بن زرارة، كان من أكابر الأنصار وعلمائهم من الرواة الثقات، يعد من الصحابة الذين روى عنهم الزهري، توفي سنة 100هـ.
(تهذيب التهذيب 1/263).

(2) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، تابعي من ثقات الرواة وأشراف الكتاب إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، نشأ بزازاً في أذنه صمم، استكتبه مالك بن أنس بفارس وكان أبوه مولى لأنس، أما سبب حبسه فقد كان اشترى طعاماً بأربعين ألفاً فأخبر عن أصله بشيء كرهه فتصدق به وبقي المال عليه، فحبس حبسته امرأة. وعن ثابت البناني قال: قال لي محمد بن سيرين: كنت أمتنع عن مجالستكم مخافة الشهرة فلم يزل بي البلاء حتى أخذ بلحيتي وأقمت على المصطبة، وقيل هذا محمد بن سيرين أكل أموال الناس. توفي سنة 110هـ.
(تهذيب التهذيب 9/214 المحبر؛ ص 379؛ ابن خلكان 1/453 الحلية 2/263).

(3) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزم الخزرجي الأنصاري صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ له ولأبيه صحبة غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في أواخر حياته حلقة بالمسجد النبوي يؤخذ عنه العلم توفي سنة 78هـ. =

الحجاج فلم يُعْطِه يده للسلام، فأمرهم أن يختموا يده.

قال زيد بن بشر: وبعث الحجاج إلى سهل[1]، فقال: ما لك لم تنصر أمير المؤمنين[2]، فقال: قد فعلت، قال: كذبت، فختم في عنقه، قال: وكان عبد الملك ابن مروان يكتب إليه أن لا يعرض لهم بما يكرهون وذلك حين ولاه المدينة.

وحدثني عبد الله بن الوليد، قال: حدثني داود بن يحيى عن عباس عن جعفر عن مالك بن دينار، قال: خَتَم الحجاج بن يوسف على يد الحسن[3]، ومحمد بن سيرين، وأنس بن مالك.

وحدثني محمد بن بِسْطام، قال: حدثنا عفان بن رُتَيْمَة، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، قال: حدثنا أبو عمرو يحيى بن زيد بن عُلاَلة، قال: حدثني مَنْ رأى في يد أَنَس بن مالك خيطاً فيه رصاص، قلت: ما هذا، قال: أمَرَ الحجاج بن يوسف [163/أ] أن تُخْتَمَ أيدي الناس.

وحدثني ابن بسْطَام، عن إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عروة ابن ثابت أن علياً قال: سمعت أبا زيد يقول: يوشك أن يجيء الخاتم، ولم ندرِ ما الخاتم، حتى خَتَم الحجاج الناس بعده.

ذكر
سبب ضَرْب البُهْلول بن راشد

قال أبو العرب: وأما سبب ضرب البهلول بن راشد[4] قال عبد الله بن الوليد:

= (الإصابة 1/213 ذيل المذيل؛ ص 22؛ تهذيب الأسماء 1/142).

(1) لعله سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري صحابي من أهل المدينة، عاش نحو مائة سنة، وتوفي سنة 91هـ. (الإصابة ترجمة 3526 تهذيب التهذيب 4/252).

(2) أي عثمان بن عفان.

(3) هو الحسن البصري.

(4) البهلول بن راشد الحجري الرعيني بالولاء، من علماء الزهاد من أهل القيروان، أخباره في الزهد كثيرة، ضربه محمد بن مقاتل العكي لما وعظه عشرين سوطاً وقيده وحبسه، وبقي من أثر السياط في جسمه حتى نغل، وكان ذلك سبب موته سنة 183هـ. (رياض النفوس=

حدثني جزيري أن البهلول بن راشد كان في زمان محمد بن مقاتل الكعبي[1]، وكان الكعبي أميراً على أفريقية وكان يلاطفه الطاغية[2] بالألطاف ويكافئه على ذلك، فكتب الطاغية إلى الكعبي أن يبعث إليه، قال: فاختلف علينا فيما كتب أن يبعث إليه، فقال قائل: جارية ضاربة مُغَنِّية، وقال قائل: كتب إليه في النحاس والحديد والسلاح، فلما عزم الكعبي على أن يبعث إلى الطاغية، لم يسع البُهْلول السكوت، فتكلم وعارض الكعبي في ذلك ووعظه لتزول عنه الحجة من الله، تبارك وتعالى، فلما ألحّ عليه في ذلك بعث في طلب البهلول فضربه بالسياط.

قال أبو العرب: ثم ولي أفريقية حتى [ولي][3] تمام بن تميم التميمي[4] فعزل الكعبي بأسوأ عزلة وهَمَّ بقتله حتى هرب منه، وذلك يحدث أن ضرب **[163/ب]** البهلول في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائة.

وحدثني بعض المشايخ أن الكعبي قَيَّد البُهْلول، فلما مُدَّت رجلاه للقيد قال البهلول: هذا الضرب من البلاء ما سألت الله، عز وجل، العافية منه قط. قال: وإن البهلول بقي من أثر ضربه قرحة، أصابه طرف السوط لما ضُرِب، فمنها كانت منيته رحمه الله.

وحدثني سعيد بن محمد بن الحداد أبو عثمان، قال: حدثني بعض أصحاب

= 132/1، معالم الإيمان 197/1).

(1) الكعبي، وفي المصادر: العكي، محمد بن مقاتل بن حكيم كان رضيع هارون الرشيد ولي إفريقية سنة 181، وأقام بالقيروان فلم تحمد سيرته فثار عليه عامله بتونس تمام بن تميم التميمي فانخذل العكي واعتقله تمام وأرسله إلى طرابلس الغرب، ثم عزله الرشيد سنة 184هـ، وتوفي في السنة نفسها.
الخلاصة النقية؛ ص 23؛ البيان المغرب 89/1).

(2) الطاغية: هو ملك إسبانية.

(3) في الأصل بياض بقدر كلمة صغيرة.

(4) تمام هذا هو جد أبي العرب صاحب هذا الكتاب، وفي سنة 183 زحف تمام بن تميم التميمي من تونس متوجهاً إلى القيروان، فخرج إليه العكي فتقاتلا فانهزم العكي وتحصن في داره ودخل تمام القيروان وأمّن تمام العكي على دمه وماله وأهله، وأخرجه من القيروان.
(البيان المغرب 90/1).

البهلول قال: لما ضُرِب البهلول أتاه السجان ليعالج ضربه فوهب له ديناراً وأعطى لمن معه دراهماً وقال لهم: استنفقوها، وفعل ذلك ثلاثة أيام كلما دخل عليه أعطاه ديناراً، فخاف أصحاب بهلول أن يستنفد ما في ملكه قبل أن يبرأ ضربه، فلقوا السَجَّان وقالوا: قد برىء فلا ترجع إليه، ففعل ذلك السجان، فلما استبطأه البهلول سأل عنه وقال لأصحابه: ما أراكم إلا وقد صرفتموه عني، كأنه اتهمهم، فقالوا له: يا أبا عمر، تعطيه كل يوم ديناراً، قال لهم: وما في ذلك، كأنه أعلمهم أن ذلك سهل عليه، فقال له حفصن بن عمارة: سمعت سفيان الثوري يقول: إذا كمل صدق الصادق لم يهلك ما في يده. فأقبل البهلول على يد حفص يقبلها وجعل يقول: سألتك بالله أنت سمعته يقول هذا، فقال له: والله لقد [164/أ] سمعت سفيان يقول هذا.

قال أبو عثمان: حدَّث[1] أبو سنان [أن] الكعبي بعد أن ضرب حاجبُه بهلولاً فأراهم الكعبي أنه ليس بكبير قال: وإنه يقع في سلطانك، فبعد أن ضربه اغتم، قال محمد بن أحمد[2]: فسمعت أبي أحمد بن تميم، رحمه الله، يُحَدِّث عن بعض مشايخ أفريقية: أن الكعبي وجه إليه يسأله أن يُحَلِّله من ضربه، فوجه البهلول إليه: والله ما ضربتني سوطاً فأرتفع عني حتى استغفرت لك يا أبا بِشْر، أو كما قال.

وقال أبو عثمان سعيد بن محمد: حدثني أحمد بن بهلول عن أبي جعفر الكوفي الذي كان يسكن المُنَسْتِير[3]، قال: كنا مع بعض الخلفاء في غزاة له، وكنا معه من أهل الثغور إثني عشر ألف فارس، وكان يقضي لنا كل يوم حاجتين نكتب بهما إليه في بطاقة يوصلها إليه الحاجب، فلما بلغنا أن البهلول بن راشد ضرب بإفريقية أتينا بأسرنا باب الخليفة فقال لنا الحاجب: ما لكم، فقلنا له: قد جعلنا حوائجنا كلها في نُصرة البُهْلول، بلغنا أن الكعبي ضربه بالسياط، فقال لنا الحاجب: اتقوا الله في دم الكعبي، ولئن بلغ الخليفة أن الكعبي ضرب البهلول ليقتله، وكيف يضرب البهلول بإفريقية إلا أن يكون أهل إفريقية قد ارتدوا عن الإسلام، ولكن اصبروا فإن صَحَّ الخبر رفعتم أمره. قال [164/ب] فرجعنا.

---

(1) في الأصل دحض. والعبارة في الأصل مضطربة.

(2) هو أبو العرب

(3) المنستير: موضع بين المهدية وسوسة بإفريقية بينه وبين كل واحدة منهما مرحلة وهي خمسة قصور يحيط بها سور واحد يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم. (ياقوت: المنستير).

ذكر سبب ضَرْب «فِتْيان» عبد الله بن السَّمْح التُّجَيْبِيّ

قال أبو العرب: سمعت محمد بن عمر يحدث قال: قال لي أبو الطاهر أحمد ابن عمرو بن السرح: لم يكن الشافعي[1] ثقة في علمه، ولقد عمل على فِتْيان صاحب مالك عند السلطان، حتى ضرب ظهره بالسياط، قال: وما أراد إلا قتله، وذلك أن فِتْيَاناً ناظر الشافعي فأفحمه، فحينئذ عمل عليه عند السلطان حتى ضربه.

فأما الذي حكاه أبو عمرو يوسف بن يحيى المقامي، أنه قال: حدثني أبو زيد القراطيسي يوسف بن يزيد، قال: كان فتيان صاحب مالك لا يزال يتكلم في خلاف الشافعي عند مالك بن أنس، وينقم ذلك عليه الشافعي حين ذكر بعض الناس عند الوالي بمصر، أحسبه قال السري بن عبيد، أشياء قبيحة استشهد فيها بالشافعي، ورجل آخر سَمَّاه، فشهد عليه، قال القراطيسي: فكنت يوماً في مكان أعالج فيه بعض المتجر في صدر النهار، فإذا رجل قد طيف به مضروب الظهر قد حلقت لحيته فأفظعنا قبيح منظره، ولم نعرفه لسوء ما صار إليه، فإذا هو فتيان صاحب مالك، ثم إن رجالاً مشوا إلى الوالي فأعلموه، فقال الوالي: إني لمحتشم من الشافعي في تقصيري فيه، ولو أن صاحب الشافعي قطع عليه الشهادة مثل ما قطع عليه [165/أ] الشافعي، كان مني فيه غير ما كان. قال القراطيسي: ثم إن فتياناً خرج من مصر إلى بعض نواحيها فأوطنها وترك سكنى مصر.

وبلغني عن محمد بن عبد الله بن الحكم، قال: سمعت الشافعي يقول: الناس يقولون إني شهدت على فتيان، وأنت تراني مريضاً[2] في هذه الحال، والله ما شهدت عليه بشيء، غير أني قد سمعت ما قال الناس إنه قاله، وخفت في أن يُشْهَد عليه فيُؤخذ بأكثر مما يجب عليه.

---

(1) الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب الشافعية، ولد في غزة وحمل منها إلى مكة كان شاعراً أديباً عارفاً بالقرآن وأيام العرب، أقبل على الفقه والحديث وكان ذكياً مفرطاً له تصانيف كثيرة، توفي في مصر سنة 204هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/329 ابن خلكان 1/427 تهذيب التهذيب 9/25 الحلية 9/63).

(2) في الأصل: مريض.

قال محمد بن عبد الله بن الحكم: وسمعت فتياناً وهو يُطَاف به ويقال هذا جزاء من سَبَّ رسول الله، ﷺ، وفتيان يقول: عائذ بالله من ذلك.

قال محمد بن أحمد بن تميم: كان فتيان نبيلاً فقيهاً واسمه عبد الله بن السَّمْح، وكان من أهل مصر، وكان يخدم أشهب ويأتمنه، وكان يشتري لمالك حوائجه من مصر ويقدم بها عليه، وكان له عشر مسائل يسأل مالكاً[1] عنها في كل عام.

ذكر سبب ضَرْب
عَبَّاس بن الوليد الفارسيّ المُحَدِّث وابن قَادِم

قال أبو العرب: حدثني محمد بن يزيد بن يحيى بن سعيد بن حسان أو غيره قال: رأيت أَسَد بن الفُرات أمر بضرب عباس الفارسي [165/ب] بالدِّرَّة، قال: فضُرِب، وقال له حينئذ أسد: أتراني أني نسيت دعوة أبي عبد الله عليك، يعني عبد الرحمن بن القاسم[2] حيث قال: اللهم افضحه في بلده، قال: فضُرِب حتى سال دمه على قميص جديد كان عليه.

وذكر محمد بن أبان عن معمر أن أسداً أمر بعباس بن [الوليد] الفارسي فبُطِح وعليه قلنسوة طويلة، قال: فضُرِب وهو مبطوح، قال: فلما فرغ من ضربه وقام، قال لأسد: هل هذا من جهلك إن النبي ،ﷺ، قال (لا مدّ في الإسلام)[3] وقد أمرت به فمُدِدْت.

وذكر أحمد بن يزيد عن داود بن يحيى: أن عباساً كان يلقب أسداً فيقول: أبو الحجارة، وكان بينهما غير جميل، وقد ضرب أسد محمد بن قادم وكان غزا معه

---

(1) في الأصل: مالك.

(2) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالإمام مالك ونظرائه، وصحب مالكاً عشرين سنة، وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك، وهو صاحب (المدونة) في مذهبهم من أَجَلِّ كتبهم، وعنه أخذها سحنون، توفي ابن القاسم بمصر سنة 191هـ.
(ابن خلكان3/ 139) طـ بيروت 1970 تحقيق إحسان عباس).

(3) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث الصحيحة.

صقلية، وكان ابن قادم قد أراد الرجوع إلى أفريقية، وتكلم في ذلك فعتب عليه في ذلك أسد وضربه، وكان من حجة ابن قادم أنه قال: إن عمر بن الخطاب إنما كان يقفل جيوشه إذا أقاموا ستة أشهر، وقد طال مقامنا فأقفلنا، فحينئذ ضربه أسد.

ذكر من ضُرب في القرآن
وامتُحِنَ على ذلك وسُجِنَ

حدثني عبد الله بن الوليد بن محمد بن وَضّاح، عن يحيى بن سَلَمة البغدادي، قال: لما دُعِي عَفّان، يعني ابن مسلم[1] ليُمْتَحن عُرِض عليه قبل الفتنة، فقيل له: إنّا قد أُمِرْنَا أن نُجري عليك أربع مائة درهم [166/أ] في الستر وعشرين قفيزاً من قمح إنْ أجبت إلى رأي[2] أمير المؤمنين، يعنون الواثق، في القرآن، فقال عفان: إن لمْ أقل تعطوني شيئاً، قالوا له: كذا أمرنا، إن قلت أعطيناك، وإن لم تفعل لم نعطك، فقال عفان: اقطعوها فقد قطعها الله، والله لقد لقيت ثمانين شيخاً فما سمعت أحداً منهم تكلم بشيء من هذا. وكان عفان زاهداً، رحمة الله عليه، ولو جاءه صاحب له فيجيئه برمانة أو بجزرة بَقْل ما قبلها، وقد كان محتاجاً إليها وما كان يملك شيئاً.

وحدثني أحمد بن محمد قال: حدّثنا موسى بن الحسن، قال: أول من امتُحِن في خَلْق القرآن عفان بن مسلم، فقال له إسحاق بن إبراهيم: يا أبا عثمان، قال له: ما تريد، قال: كتب إليَّ أمير المؤمنين أن أمتحنك، قال: في أي شيء، قال: تزعم أن القرآن مخلوق، قال: ما أقول، ثم قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى ختمها، إذاً لا أقول، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[3] إذاً لا أقول، هذا لكفر بالله، فقال له: إذاً تقطع أرزاقك، قال

---

(1) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار البصري مولى عزرة بن ثابت الأنصاري سكن بغداد، محدث ثقة ثبت صاحب سنة، أمر المأمون إسحاق بن إبراهيم الطاهري أن يدعو عفان إلى القول بخلق القرآن، فإن لَم يجب فاقطع عنه رزقه، فلم يجب عفان وقال: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدو﴾ توفي سنة 220هـ.
(تهذيب التهذيب 7/230).

(2) في الأصل: إلى أن رأى.

(3) سورة التوبة 6، ثم النساء 164.

عفان: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[1]، أما لك باب، لا وقفت عليك أبداً، قال: فما أقام إلاّ أياماً حتى مات.

فأما عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم، فإن أحمد بن محمد حدثني [166/ب] عن قائم بن معاوية، قال: حضرت محمد بن الحكم الكبير وقد امْتُحِنَ فضُرب بالسياط في مسجد مصر أقل من ثلاثين سوطاً في غلالة، تولّى ذلك منه الأصَمّ، وابن أبي دُوَاد يومئذ قاضٍ في أيام المأمون.

فأما ضَرْب أحمد بن حَنْبَل رحمه الله

فإن أبا عمران موسى بن الحسن البغدادي حدثني، قال: حضرت أمر أحمد بن محمد بن حنبل[2] وقد حُمِل إليه، وكان ببلاد الروم، فقدم طَرَسُوس[3]، فكتب المأمون إلى عامله بَطرَسُوس ووجّه إليه بكتاب، فقال: إقرأه عليه فإن أَقَرَّ بما فيه، وإلاّ اقطع يديه ورجليه، فقرأ عليه الكتاب، فقال له أحمد: القرآن كلام الله، وكلام الله غير مخلوق، فأراد العامل إنفاذ أمر المأمون، فقام رجلان من أهل الدين والفضل دون أحمد، يقال لهما محمد وإسحاق إبنا الطَبّاع، وقام معهما عالم من الناس فمنعوه منه، وسلم أحمد إلى أيام المعتصم.

قال أبو عمران: وأنا حاضر بباب الخلافة إذ أحضر أحمد، وأمر الجلادين فعلقوه

---

(1) سورة الذاريات 22.

(2) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، الإمام أبو عبد الله، ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع، كان أمام المحدثين صنف كتابه (المسند) وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره قيل إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصه. دعي إلى القول بخلق القرآن أيام المعتصم فأحضر له الفقهاء فناظروه فلم يجب فضرب وحبس سنة 220هـ، وبقي في الحبس إلى أن مات المعتصم فلما ولي الواثق منعه من الخروج من داره إلى أن أخرجه المتوكل وخلع عليه وأكرمه ورفع المحنة في خلق القرآن. توفي ابن حنبل سنة 241هـ يرحمه الله. (ابن خلكان 1/ 63 ـ 65).
وانظر في سيرته: مناقب الإمام أحمد بن حنبل، لابن الجوزي.

(3) طرَسُوس: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، وبين طرسوس وأذنة ستة فراسخ وبها قبر المأمون جاءها غازياً فأدركته منيته فمات. (ياقوت: طرسوس).

بين السماء والأرض، ووقّف له ستين جلاداً، ثلاثين ناحية وثلاثين ناحية، فقام إليه المعتصم فقال: ويحك يا أحمد، إني أسأل الله أن لا يبتليني بك، ما تقول في القرآن، فقال له: يا أمير المؤمنين ما أعرف الكلام، إنما طلبت أمر ديني وصلاتي وأُعلم الناس، فقال له: ما تقول في القرآن [167/أ] قال: القرآن كلام الله، وكلام الله غير مخلوق، فأمر به فضُرِب، ثم سأله، فأعاد قوله الأول كلام الله، فأمر فأعادوا عليه الضرب، ثم قام إليه فناشده الله في نفسه، وأمر بِمِسْوَرَتين[1] فوضعتا تحت رجليه فكان معلقاً بين السماء والأرض، ثم سأله المعتصم عن القرآن فقال له: كلام الله وكلام الله غير مخلوق. فقال له رجل من الجلادين: يا أمير المؤمنين، إن أردت ضربته سوطين أقتله فيهما، فضربه سوطين شَقَّ منهما خصريه وسالت أمعاؤه، فأمر به فأُخرج من الحديد وشدّ بثوب تام، وصاح الناس والعامة، وخرج الجلادون[2] فقالوا: مات أحمد، وذكروا للعامة أنهم أخرجوا من رجليه الحديد وهو على وجهه، ثم خرج أبو إسحاق[3]، عدو الله، من القصر وابن أبي دُوَاد[4] الزنديق في موكب عظيم، فحالت العامة بين أبي إسحاق وبين الجسر، حتى خاف على نفسه وأسمعوه ما يكدره، وقالوا له: قتلتم أحمد، فقال لهم: هذا أحمد في الحياة.

قال أبو عمران: فأتت رسل أهل خراسان بريشة سوداء، وريشة حمراء، وريشة بيضاء، وكتب عامل خراسان: يا أمير المؤمنين، الريشة الحمراء دم، والريشة البيضاء

---

(1) المِسْوَرَة: متكأ من أدم، وسميت مسورة لعلوها وارتفاعها، من قول العرب: سار إذا ارتفع. (اللسان: سور)

(2) في الأصل: الجلادين.

(3) أبو إسحاق: هو المعتصم محمد بن هارون الرشيد حكم سنة 218هـ، وتوفي سنة 227هـ.

(4) أحمد بن أبي دواد فرج بن جرير بن مالك الأيادي القاضي، نشأ في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام وصحب هيّاج بن العلاء السلمي، وكان من أصحاب واصل بن عطاء فصار إلى الاعتزال، وكان شاعراً فصيحاً، كان يجالس الخلفاء المأمون والمعتصم وكان أمره مستجاباً لديهما وخاصة المعتصم إذ جعله قاضي القضاة، وامتحن ابن أبي دواد الأمام أحمد ابن حنبل وألزمه بالقول بخلق القرآن سنة 220هـ في شهر رمضان، وحسنت حال ابن أبي دواد في عهد الواثق بالله حتى إذا جاء المتوكل فلج ابن أبي دواد في أول خلافته، وذهب شقه الأيمن وسخط عليه المتوكل، وتوفي سنة 240هـ.

(ابن خلكان 1/81 ـ 91).

يخرجون عليك، والريشة السوداء الطاعة. وكتب عامل اليمن: الله الله يا أمير المؤمنين [167/ب] في أحمد بن حنبل فإن البلاد قد خرجت عن يديك، فخلّى عنه.

قال أبو عمران: فأُخبرت أن بعض الناس رأى كأن جبريل عليه السلام، وكان الناس يقولون: يقتل أحمد بن حنبل، فقال جبريل: ﴿فإن يكفر بها هؤلاء﴾ وأشار إلى ابن أبي دواد وأصحابه، ﴿ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾[1] وأشار إلى أحمد وأصحابه. قال أبو عمران: وأرسل محمد بن سليمان ألف دينار فأبى[2] أن يقبلها، وأرسل إليه من خراسان بجوهر، فمضى إليه به محمد بن سليمان فأبى أن يقبله.

وحدثني بكر بن أحمد بن عبيديس، قال: كنت مع أحمد بن حنبل في سجن بغداد، وحدثني أبو بكر ابن محمد بن الفرج البغدادي، قال: رأيت أحمد بن حنبل وقد حُمِل في مَحْمَل أحسبه قال: إلى المعتصم.

وحدثني عبد الله بن الوليد قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: لما ضُرِب أحمد ابن حنبل في الامتحان سُئِل وأنا أسمع، فقيل له: كيف كان صبرك، قال: لما قدمت إلى الضرب تهيبته، ثم ذكرت بلية أيوب، عليه السلام، فسهل علي ولمَ أجد له ما كنت أتخوفه، والحمد لله.

وحدثني أحمد بن محمد عن موسى بن الحسن البغدادي قال، قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: ناظروني يوم المحنة ونحن بحضرته، يعني أبا إسحاق المعتصم، وفي رجلي ثلاثة قيود قد أثقلتني، وجمعوا عليَّ نحواً[3] من خمسين من المناظرين [168/أ] فقلت: لا أكلمكم إلاّ بما في كتاب الله أو سنة رسوله، قال: فقطعتهم، فلكزني عُجَيْف[4] بقائم سيفه وقال: أنت وحدك تريد أن تغلب هذا الخلق، ولكزني إسحاق بن إبراهيم[5] بقائم سيفه، وأشار أبو عبد الله أحمد بن حنبل بيده إلى عنقه.

---

(1) الأنعام 89.
(2) أي أحمد بن حنبل.
(3) في الأصل: نحو.
(4) عُجَيْف: عجيف بن عنبسة أحد قواد المعتصم قُتل سنة 223هـ (ابن الأثير 6/492).
(5) إسحاق بن إبراهيم بن الحسين المصعبي الخزاعي، صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، كان وجيهاً مقرباً من الخلفاء، توفي سنة 235هـ.
(ابن الأثير ـ الكامل 7/17؛ الديارات ص 22).

قال: وأنت تقول إلاّ ما كان في كتاب الله أو سنة رسوله، قال، فقال أبو إسحاق المعتصم: خذوه، قال: فأخذوا بضَبْعي[1] فخلعوني، فأنا أجد ذلك في كتفي إلى الساعة. وكانا جلادين فكان يضرب كل واحد منهما سوطاً ويتنحّى، فَضُرِبْتُ ثلاثين سوطاً يقال إنها تعدل ثلثمائة سوط.

قال أبو عمران موسى بن الحسن: وقد جاءه عمه وهو بين العقابين[2] وقد ضُرِب، إلاّ أنه لَم يحلَّ عنه، وقد أرخى أحمد رأسه، فقال: يا ابن أخي، قل القرآن مخلوق على التقية، فرفع أحمد رأسه إليه، وقال له: يا عم، إني عرّضت نفسي على السوط فصبرت، وعرّضت نفسي على السيف فصبرت، وعرّضت نفسي على النار فلَم أصبر.

قال: وحدثني محمد بن عبيد، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: ضُرِب أبي أحمد بن حنبل تسعة وثلاثين سوطاً، وذلك في سنة تسع عشرة[3] ومائتين، وكان مقامه في الحبس تسعة وعشرين شهراً، والضرب بعد ذلك، ثم أُطلق حين ضُرِب، وعاش إلى سنة [168/ب] إحدى وأربعين، يعني ومائتين. قال أحمد بن حنبل: سمعته يقول للجلاد: أوجع قطع الله يدك، يعني المعتصم.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: وُلِد أبي أحمد بن حنبل سنة أربع وستين ومائة. وقال موسى بن الحسن، قال يحي بن مُعين:[4] تريدون منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، لا والله ما نقوى على هذا.

وحدثني محمد بن عبيد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو إبراهيم أحمد بن سعيد الزهري، قال: رأيت يحيى بن مُعين جاء إلى أحمد بن حنبل بعدما أُخْرِج من الحبس وضُرِب يعوده، فانكبَّ عليه وقَبَّل رأسه وجعل يُسائله، قال:

---

(1) بضبعي: أي بعضدي، والضبع: العضد.

(2) العقابان: خشبتان يشبح الرجل بينهما الجلد. (اللسان: عقب).

(3) في الأصل: تسعة عشر.

(4) يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء البغدادي من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، صاحب ابن حنبل، كان أبوه على خراج الري، فخلف له ثروة كبيرة فأنفقها في طلب العلم، عاش في بغداد، وتوفي بالمدينة حاجاً سنة 233هـ.
(ابن خلكان 2/214 تهذيب التهذيب 11/280 تاريخ بغداد 14/177).

فما كلمه أبو عبد الله بشيء مما سأل، ثم جاء مرة أخرى، قال فلما رآه قد جفاه لم يعد إليه بعد ذلك. وكان يحيى بن معين يكني أبا عبَّاد.

وبلغني عن يحيى أنه قال: مات أعز الخَلْق عليَّ فما جاء أحمدُ يعزيني، قال: وحدثني محمد بن عبيد قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: أجاب يحيى بن مُعِين في القرآن، وأبو خَيْثمة، يعني زهير بن حرب[1]، وأحمد بن الدَّوْرَقي[2]، وأبو مسلم المُسْتَمْلي، والجزري، فأظن أحمد إنما جفا يحيى بن معين لأن يحيى أجاب في الفتنة، ورأى أن التقيَّة تسعة أن يقول بلسانه وقلبه مضمر على خلاف ما يظن به.

وحدثني موسى بن الحسن قال: كُنَّا عند أبي علي المُلّوح، فأتاه [169/أ] شاب والناس حوله، فقال: أدعوا الله لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، قال: وما ذاك، قال: رأيت الليلة في المنام أحمد بن حنبل جالساً في ناحية، وابن أبي دُوَاد في ناحية أخرى، إذ تلا جبريل هذه الآية: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[3]، ويشير إلى أحمد بن حنبل، فأصبح من الغد فضرب أحمد بن حنبل في ذلك المجتمع.

وحدثني موسى بن الحسن البغدادي، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الجليس، قال: كنت على باب أحمد بن حنبل إذا أفضل[4] شاب، فقال: أيخرج هذا، فقلت له: إنه لا يخرج إلاّ إلى الصلاة، قال: فخرج أحمد يريد الصلاة، فلما قضاها خرج يريد منزله، فقال له الشاب: يا هذا إنها أمانة ولولاها ما دخلت هذا البلد، إن أخاك الخِضْر[5] يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا أحمد، إن الله تبارك وتعالى باهى بك

---

(1) أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي البغدادي، محدث بغداد في عصره أصله من (نسا) وسكن بغداد، توفي سنة 234هـ.
(تاريخ بغداد 8/482 تذكرة الحفاظ 2/22).

(2) في الأصل: الدورمي، وهو الدورقي أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد النكري البغدادي، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي، وابن ماجة وغيرهم ثقة صدوق، وهو من أهل (دورق) من أعمال الأهواز، توفي سنة 246هـ. (تهذيب التهذيب 1/10).

(3) سورة الأنعام 89.

(4) كذا بالأصل، ولعلها: إذ أقبل.

(5) الخضر: عن ابن عباس، الخضر نبي من بني إسرائيل، وهو صاحب موسى صلوات الله على نبينا وعليه الذي التقى معه بمجمع البحرين. وقال ابن الأنباري: الخضر عبد صالح =

ملائكته بما فُعل بك. قال: فولّى أحمد وهو يقول: إنما الأعمال بالخواتم، وانصرف الشاب وما التفت إليَّ أحمد، قال: فجهدت أن أمشي معه فأبى عليَّ، وقال لي: لو ما سمعت مادخلت هذا البلد أبداً، ثم اتبعته إلى دار ابن كريم ثم غاب عني.

وحدثني محمد بن عبيد قال: حدثني أبو عبد الرحمن ابن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي أحمد بن حنبل يقول: وددت أني أنجو من هذا [169/ب] الأمر كفافاً لا لي ولا عليَّ، وقد أعطيت من نفسي المجهود، يعني في الضرب والحبس.

قال: وسمعت أبي يقول: تمنيت الموت، وهذا أمر أشد عليَّ من ذلك، فتنة الدين والضرب والحبس، حيث أحتمله في نفسي، وهذه فتنة الدنيا، أو كما قال أبي.

قال محمد بن تميم: وذلك أن الدنيا أتته من أماكن كثيرة فأبى أن يقبلها، وكان عيشه كما حدثني عبد الرحمن بن عبيد البصري، وسمعته يقول: إنما كان عيش أحمد ابن حنبل من حائك إلى جنبه، يأخذ منه غَزْلاً فيكببه ويأخذ أُجرته.

وقال عبد الرحمن بن عُبَيد: قال لي أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل: أُتي أبي بماء سخن ليتوضأ به، فقال: من أين لكم هذا الماء، قالوا: أدخلنا هذا الماء في كانون صالح، فأبى أن يتوضأ بذلك الماء، وذلك أن صالح بن أحمد بن حنبل كان قد ولي القضاء. رحمة الله على أحمد.

ومِمَّن أجابَ بلسانه في المِحْنَة ورأى أن التقِيّة تسَعُه

قال أبو العرب محمد بن أحمد: حدثني أحمد بن معتب، عن أبي الحسن الكوفي أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم، قال: أبو غسان مالك بن إسماعيل[1] أُبْتُلِيَ في المحنة فأجاب، ولم يكن ذلك رأيه، وكان يتشَيَّع، قال أبو الحسن: والتشيُّع

= من عباد الله تعالى. (اللسان: خضر).

(1) مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي الحافظ، محدث ثقة متقن من العابدين، كان له فضل وصلاح وعبادة، توفي سنة 219هـ.
(تهذيب التهذيب 10/3).

[170/أ] تشيُّع أهل العلم الذي يقدم علياً على عثمان، وأما من قدَّم علياً على أبي بكر فهو رافضي.

وقال يحيى بن محمد بن يوسف: وامتحن الأصَمُّ أبا الطاهر، وأبا جعفر الأيلي، ويحيى بن عبدالله بن بكير في أن يقولوا: القرآن مخلوق في مسجد الفسّاط[1]، فأجابوا على التقية فخلاَّهم، وكان من أجابه خلاَّه، ومَنْ أبي عليه أرسله إلى أحمد بن أبي دُوَاد بالعراق.

وقال محمد بن أحمد بن تميم: قال يحيى بن عمرو: كنت بمصر حين نزل بالأصَمّ ما نزل، وكانت نازلته أنه ضُرِب ظهره بالسياط، وحُلِق رأسه ولحيته وحاجباه ورُكِّب على حمار، وجُعِل وجهه إلى ذنب الحمار، وطيف فيه في مصر واستصفي وكتب على دوره صافية. ونجا من محنته أبو إسحاق البَرْقِيّ، وسليمان بن أبي رِشْدين.

قال أبو العرب، قال يحيى بن عمر: إنما كان يمتحن كل من وقف في نحره، وكل من ينكر عليه. قال: ونجا منه أبو زيد بن أبي الغَمْر، ولم يعرض له، وكان مشتغلاً بتجارته.

قال أبو العرب، قال يحيى بن عمرو: ولي الحارث بن مسكين[2] القضاء بمصر وولي سَحْنون بن سعيد[3] القضاء بقيروان أفريقية، وكانت نازلة أحمد بن حنبل

---

(1) الفساط: لغة في الفسطاط، وأصله فسطاط عمرو بن العاص وهو بيت من أدم بنيت عنده مدينة سميت باسمه. وكان عمرو بن العاص لما حاصر الحصن بالفسطاط نصب رايته بتلك المحلة فسميت محلة الراية إلى الآن، وكان موضع هذا الجامع جبانة حاز موضعه قيسبة بن كلثوم التجيبي، فتصدق به قيسبة على المسلمين وبنوا فيه مسجداً سنة 21هـ. (ياقوت: الفسطاط).

(2) الحارث بن مسكين بن محمد قاض فقيه على مذهب الإمام مالك ثقة في الحديث من أهل مصر حمل في أيام المأمون إلى العراق وسجن في محنة القرآن، فلما ولي المتوكل أطلقه فعاد إلى مصر فولي فيها القضاء سنة 237هـ، وكان مقعداً من رجليه، واستعفى من القضاء فأعفي وتوفي سنة 250هـ.

(تذكرة الحفاظ 2/88 تهذيب التهذيب 2/156 الولاة والقضاء 467، 502).

(3) سحنون: هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، الملقب بسحنون الفقيه المالكي انتهت إليه الرياسة بالمغرب في العلم، ولي القضاء بالقيروان وصنف كتاب المدونة في =

بالعراق ونازلة سحنون بن سعيد القاضي بإفريقية [170/ب]، وكانت نازلة الأصم بمصر، ونازلة عبد الله بن أبّي بأفريقية في مرة واحدة.

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: وحدثني بكر بن حماد، قال: قال لي زهير بن عَمَّار: سلمت والحمد لله من ابن أبي الليث حيث لم يمتحني في القرآن. قال محمد بن تميم: وحدثني أحمد بن مغيث عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله الكوفي: أن عليَّ بن المديني[1] ممن خاف وأجاب في المحنة.

وممن تصَلَّبَ في المِحْنَة ولم يأخذ بالتَّقيَّة

قال أبو العرب: حدثني أحمد بن معتب، عن الحسن بن صالح الكوفي، قال: أبو نعيم يعني الفضل بن دُكَين[2] تصلَّب في المحنة، وأحمد بن عبد الله بن يونس[3]،

= مذهب الإمام مالك وأخذها عن ابن القاسم، حصل له من الأصحاب والتلامذة ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك مثله، وعنه انتشر العلم، علم مالك بالمغرب، توفي سنة 240هـ.

(وفيات الأعيان 3/182).

(1) علي بن عبدالله بن جعفر المديني البصري محدث مؤرخ حافظ له نحو مائتي مصنف، امتحن بخلق القرآن فأجاب خوفاً من السيف وقال: خفت أن أقتل، وقال: وتعلم ضعفي إني لو ضربت سوطاً واحداً لمت، قال النسائي: ثقة مأمون أحد الأئمة في الحديث، توفي سنة 234هـ.

(تهذيب التهذيب 7/349 تذكرة الحفاظ 2/15 طبقات الحنابلة ص 168).

(2) في الأصل: الفضل بن دكوان دكين. وهو الفضل بن دكين (واسمه عمرو) بن حماد التيمي بالولاء أبو نعيم محدث حافظ من أهل الكوفة من شيوخ البخاري ومسلم، كان إمامياً وإليه نسبة الطائفة (الدكينية) وفي أيامه امتحن المأمون الناس بمسألة القول بخلق القرآن ودعاه والي الكوفة فسأله فقال: أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ الأعمش فمن دونه يقولون القرآن كلام الله، وعنقي أهون من زري هذا. توفي سنة 219هـ.

(تاريخ بغداد 12/346 تهذيب التهذيب 8/270 ابن الأثير حوادث سنة 219).

(3) أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي، وصفه ابن حنبل بأنه شيخ الإسلام، محدث ثقة متقن، مات بالكوفة سنة 227هـ. =

وكان ابن يونس لا يكلّم أبا نُعَيم، ولكن ينبغي أن يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ولا يقال مبتدع، وهذا بين يدي أمير الكوفة، وكان أحمد إنما باعد أبا نُعَيم على التشيُّع، وكان يعيبه بذلك.

وحدثني بكر بن حماد، قال: حدثنا موسى بن الحسين، قال: حضرت أبا نُعَيم الفَضْل بن دُكَين بالكوفة سنة سبع عشرة ومائتين، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني[1]، وأحمد بن عبد الله بن يونس، في مشايخ من أهل الكوفة عدد، فقرأ عليهم ابن أبي العباس والي الكوفة كتاب المأمون في المحنة، فقال أبو نُعَيْم: أستوجب من [171/أ] قال هذه المقالة أن يُصْفَع في قفاه، أبعد مُجالسة الثَّوري[2] ومِسْعَر ابن كُدَام[3]، ومالك بن مِغْوَل[4]، وسليمان الأعْمَش[5]، لقد شاركت الثوري في نَيِّف وأربعة عشر من رجاله، ممن روي عنهم وجماعة ممن شاهد من أصحاب رسول الله، ﷺ، أكفر بالله، فقال يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني: هذا يوم له ما بعده، وأنتم

= (تهذيب التهذيب 1/50).

(1) في الأصل: الجماني بجيم معجمة وقد تكررت والصواب بحاء مهملة، كما ضبطها صاحب التهذيب، حافظ من أهل الكوفة أول من صنف المسند في الكوفة، اختلفوا في الثقة بروايته، توفي سنة 228هـ.
(تهذيب التهذيب 11/243 تاريخ بغداد 14/167 تذكرة الحفاظ 2/10).

(2) هو سفيان الثوري المتوفى سنة 161هـ، وقد مرت ترجمته.

(3) مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الرواسي، من ثقات أهل الحديث من أهل الكوفة، توفي بمكة سنة 152هـ.
(تهذيب التهذيب 10/113 حلية الأولياء 7/209).

(4) مالك بن مغول بن عاصم بن غزية بن حارثة البجلي الكوفي، محدث ثقة ثبت رجل صالح مبرز في الفضل من خيار المسلمين من عباد أهل الكوفة ومتقيهم، توفي سنة 159هـ.
(تهذيب التهذيب 10/22).

(5) سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، الملقب بالأعمش تابعي، أصله من بلاد الري، ومنشأه ووفاته بالكوفة، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض والعلم النافع والعمل الصالح توفي سنة 148هـ.
(ابن سعد 6/238 ابن خلكان 1/213 تاريخ بغداد 9/3).

بقيَّة هذا العلم، باب بين هذه الأمة وبين نبيِّها، هذا الكفر بالله لا نسمعه ولا نقر به، وصاح أحمد بن عبدالله بـن يونس فقال: أما سمعتم الكتاب يقرأ، لا ولكن أمة هذه المبتـلاة[1] التي قال فيها عبد الله بن عمر، فقيل له: يا أبا عبد الله تكفاها[2] وفيه قصة طويلة.

قال موسى بن الحسن: وسمعت أبا بكر بن أبي أوَيس[3] وقد دُعِيَ إلى المحنة بالمدينة هو ومُطَرِّف بن عبد الله[4] المديني صاحب مالك، وكان ابن أبي أُوَيس جده[5]، فلما قُرِىء عليهم الكتاب قال: الكفر بالله بعد نيف وسبعين سنة ومجالسة رجال من أهل العلم يتوافرون بالمدينة، فقيل له: ليكن سجنك بيتك. وأما مُطَرِّف فإذ أقمت عليه بالمدينة نيفاً وعشرين شهراً فسألته عن هذا فأبى أن يُجيبني.

قال أبو العرب: حدثني بكر، قال: قال أبو موسى بن الحسن [171/ب] وسمعت أبا مُسْهِر الغَسَّاني[6]، وقد أُتي به إلى بغداد، فوجَّه به المأمون إلى إسحاق بن

---

(1) في الأصل: المتناه. ولم أجد لها وجهاً، ولعلها: المبتلاة.

(2) في الأصل: تكفانكها. ولم أجد لها وجهاً، والمعنى في هذه الفقرة غير واضح، ولم أجد القصة في أخبار عبد الله بن عمر.

(3) أبو بكر بن أبي أويس، اسمه عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني الأعمش، ذكره ابن حبان في الثقات، مات ببغداد سنة 202هـ.
(تهذيب التهذيب 6/118).

(4) مطرّف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الهلالي المدني مولى ميمونة وأمه أخت مالك بن أنس، روى عن خاله مالك بن أنس وابن أبي ذئب، قال ابن سعد: كان ثقة وبه صمم، توفي سنة 220هـ.
(تهذيب التهذيب 10/175).

(5) كذا، ولعله جد مطرف من أمه. أو أن الكلمة محرفة.

(6) أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسلم الدمشقي، محدث ثقة، كان من أحفظ الناس، له منزلة وعلم بدمشق، حمل على المحنة فأبى، وحمل على السيف فمد رأسه وجرد السيف فأبى أن يجيب، فلما رأوا ذلك منه حمل إلى السجن فمات فيه سنة 218هـ.
(تهذيب التهذيب 6/99).

إبراهيم[1] فحضره بِشْر المريسي[2]، وثُمَامة[3]، وعلي الداري، وجماعة غيرهم أشهدهم إسحاق بن إبراهيم عليه، أن يقر بكتاب المحنة الذي كتبه المأمون في خلق القرآن، وإنفاء الرؤية، وإن الجنة والنار لم يخلقا، وإنفاء عذاب القبر والموازين أنها ليست بكفتين، وإنفاء أن الله عزّ وجلّ في مكان دون مكان، فلما قُرِىء عليه الكتاب، قال: أنا منكر لجميع ما في كتابكم هذا، أبعد مجالسة مالك وسفيان الثوري وسعيد ابن عبد العزيز[4] ومشايخ أهل العلم، أُدْعى لأكفر بالله بعد إحدى وتسعين، إذاً لا أقول القرآن مخلوق، ولا أنكر عذاب القبر، ولا الموازين أنها كفتان، ولا أن الله عزّ وجلّ يُرَى في القيامة، ولا أن الله عزّ وجلّ على عرشه وعلمه قد أحاط بكل شيء، نزل بذلك القرآن، وجاءت به الأخبار التي نقلها أهل العلم والصدق، عن رسول الله، ﷺ، فإن كانوا متهمين فيما نقلوا إنهم متهمون في القرآن، فهم الذين نقلوا القرآن، والسنن[5] عن رسول الله، ﷺ. فَجُرَّ برجله وطُرِح في أضيق المجالس، فما أقام إلا يسيراً [172/أ] حتى توفي فحضره من الخلق بشر لا يُحصيهم إلا الله عزّ وجل.

---

(1) إسحاق بن إبراهيم المصعبي صاحب شرطة المأمون توفي 235 هـ. مرت ترجمته.

(2) بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم، اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن، وحكي عنه في ذلك أقوال شنيعة، وكان مرجئاً وإليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة، وكان لا يعرف النحو ويلحن لحناً فاحشاً، ويقال إن أباه كان يهودياً صباغاً بالكوفة، توفي ببغداد سنة 219هـ.
(ابن خلكان 1/ 277 طبعة احسان عباس).

(3) ثمامة بن الأشرس النميري من كبار المعتزلة، وأحد الفصحاء البلغاء، كان له اتصال بالرشيد ثم المأمون، وعده المقريزي من رؤساء الفرق الهالكة وأتباعه يسمون الثمامية، توفي ببغداد سنة 213هـ.
(لسان الميزان 2/ 83؛ خطط المقريزي 2/ 347).

(4) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، أبو محمد، فقية دمشق في عصره، كان حافظاً حجة صحيح الحديث، توفي سنة 167 هـ.
(تذكرة الحفاظ 1/ 23؛ تهذيب ابن عساكر 6/ 152).

(5) في الأصل: الكلمة مهملة تحتمل السنن والسير. والمعنى يقتضي سنن الرسول.

وذكر عمر بن بكر بن حماد أن الهمداني امتحنه المأمون في القرآن، وأنه احتج على المأمون بآيات من كتاب الله، فثبت الهمداني بعد أن أُقعد في النِّطْع مكتوفاً، ورُفع السيف على رأسه، فما انثنى ولا أجاب، ثم نجَّاه الله عزَّ وجل مما أُريد به.

وحدثني محمد بن أحمد، قال: سمعت إبراهيم بن عبد الجبار الغُزْنَاق، قال: وقع بين بِشْر المَرِيسي وبين ابن أبي دُوَاد، كلام في أيام المحنة فقال له بشر: إنما يُمْتَحن الرؤساء الأعلام وأما السُّوْقَة فلا. فقال ابن أبي دواد: ألا إنما الدار دار كفر يستقبل الإسلام.

وحدثني أحمد بن محمد أنه سمع يحيى بن عمر يقول: اختفى أصْبَغ بن الفَرَج[1] أيام الأصَمّ وكان قد طلبه في المحنة، فاختفى منه في داره، وكان إخوانه يأتونه في داره الواحد بعد الواحد، وكان لا يسمع أحداً، فاختفى حتى مات، وكان موته سنة خمس وعشرين ومائتين. وقال إبراهيم بن عبد الجبار البغدادي، وقال له بعض من كان في مجلسه: أليس عليُّ بن الجَعْد[2] متروك الحديث لأنه وقف عند المحنة، فقال إبراهيم: لا، ما هو بمتروك الحديث ولم يترك ولم يقل [172/ب] المسكين حتى حُبِس.

وحدثني عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد: أن أحمد بن غسان الذي معلمه عبد الواحد بن زيد مات في السجن بمدينة بغداد مع أحمد بن حنبل، رحمه الله. والبويطي[3] حُبِس أيضاً في خلق القرآن، أبىٰ أن يقوله، ومات في السجن، ودفن ببغداد بباب الكوفة.

---

(1) أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع فقيه من كبار المالكية بمصر، كان كاتب ابن وهب وله تصانيف، هرب أيام المحنة فاستتر بحلوان إلى أن مات بها سنة 225هـ.
(تهذيب التهذيب 1/ 362 ابن خلكان 1/ 240 طـ إحسان عباس)

(2) علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي بالولاء الجوهري، شيخ بغداد في عصره، كان يتجر بالجوهر، وثقه أكثر الشيوخ، توفي سنة 230هـ.
(تهذيب التهذيب 7/ 289؛ الرسالة المستطرفة ص 68؛ تاريخ بغداد 11/ 360).

(3) يوسف بن يحيى القرشي أبو يعقوب البويطي المصري الفقيه. كان من أصحاب الشافعي وكان متقشفاً، حمل من مصر أيام المحنة بالقرآن إلى العراق فأرادوه على الفتنة فامتنع فسجن ببغداد إلى أن توفي في السجن والقيد سنة 232هـ.
تهذيب التهذيب 11/ 427).

ذكر ما امتُحِن به موسى بن معاوية الصُّمَادِحيّ وسَحْنون بن سعيد التَّنُوخي

حدثني جَبَلَة بن حَمُّود[1] بن عبد الرحمن بن جَبَلَة، قال: حدثنا داود بن يحيى: أن موسى بن معاوية[2] دخل على عبد الله بن أبي الجواد[3]، وهو يومئذ قاضي القيروان، فقال موسى: سمعت فلاناً وفلاناً، وذكر جماعة من أهل العلم يقولون: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، فقال له ابن أبي الجواد: لقد أعمى الله قلبك كما أعمى عينيك، وكان موسى بن معاوية يومئذ قد كُفَّ بصره.

وحدثني أحمد بن يزيد، قال: بعث إليَّ ابن أبي الجَواد القاضي ليمتحنني في القرآن، قال: فتواريت منه حتى عافاني الله.

وحدثني محمد بن محمد الطَّرَزي عن محمد بن سحنون أنه قال: لما ولى أبو جعفر أحمد بن الأغلب العهد لأخيه محمد[4] بن الأغلب، وكانت الإمارة لأخيه محمد بن الأغلب، ففوض إليه الأمر والنهي، ودعا الناس [173/أ] إلى المحنة في خلق القرآن، وأظهره على المنابر في كثير من المساجد، فتوجه سَحْنُون بن سعيد[5] إلى عبد الرحيم بن عبد ربه الزاهد، بقصر زياد المرابط، فكان عنده مقيماً مرابطاً، ثم إن أبا جعفر وجَّه في طلب سحنون رجلاً يقال له ابن سلطان، وكان من أغلط الناس على

---

(1) في الأصل: محمود وورد الأسم في ترتيب المدارك لعياض 247/4: جبلة بن حمود بن عبد الرحمن الصدفي.

(2) موسى بن معاوية الصمادحي بن أحمد بن عون بن معاوية بن عون بن جعفر بن أبي طالب، راوية وكيع بن الجراح.
(جمهرة أنساب العرب ص 68).

(3) عبد الله بن أبي الجواد كان قاضياً على القيروان، وعزل سنة 232هـ حين ظفر محمد بن الأغلب بأخيه أحمد وحبسه، وكان ابن أبي الجواد يمتحن الناس في خلق القرآن، توفي سنة 234هـ.
(البيان المغرب 109/1).

(4) في الأصل: أحمد.

(5) سحنون بن عبد السلام بن سعيد المتوفى سنة 240هـ، قاضي القيروان وعالمها. مرت ترجمته.

سحنون بن سعيد، وأشدّهم له بغضاً، وإنما اختاره لذلك ليعنف سحنون، قال: فأتاه ابن سلطان برسالة الأمير أبي جعفر، فوجده مع عبد الرحيم، فقال له ابن سلطان وهو من بني حمزة: إنما وجَّهني الأمير في طلبك لما يعلم من بغضي لك، وقد حالت نيتي عن ذلك، وأنا أبذل دمي دونك، فإن شئت فاذهب حيث تراه من البلاد، وإن شئت فأقم ها هنا ما بدا لك وأنا معك مقيم. قال: فشكر له ذلك سحنون وقال: ما كنت لأعرِّضك أبداً بل أذهب معك، قال: فلما خرج سحنون خرج معه عبد الرحيم الزاهد ومن كان معه يودعونه، فأوصى عبد الرحيم إلى الأمير أحمد بن الأغلب مع ابن سلطان وقال: قل للأمير أوحشتنا من أخينا وصاحبنا في هذا الشهر العظيم، وكان ذلك شهر رمضان فسلبك الله الكريم ما أنت فيه وأوحشك منه [173/ب].

قال محمد بن أحمد: وذكر خبر ابن سحنون أنه ألقى في قلب ابن سلطان مهابة لسحنون، فكان معه حتى نزل سحنون والرسول بفناء قرية ليقيلا[1]، قال: فخرج رجل منها إلى سحنون بن سعيد وهو نازل في ظل شجرة وابن سلطان تحت أخرى، فأتى الرجل إلى سحنون بقصعة ثريد عليها دجاجة فأكل سحنون بن سعيد ولم يدع ابن سلطان إلى الأكل معه، فعاتب ابن سلطان سحنوناً في ذلك وقال له: صحبتك بجميل وأكرمتك ثم تأكل وحدك ولا تدعني، قال له سحنون: ليس من السنة أن ندعو إلى طعام غيري[2] ولو كان الطعام لي لفعلت.

قال محمد بن سحنون في حديثه: فلما وصل سحنون إلى أبي جعفر جمع له قواده ووزراءه وقاضيه ابن أبي الجواد، وكان في القوم داود بن حمزة القائد، فقال أبو جعفر لسحنون: ما تقول في القرآن، فقال سحنون: أصلح الله الأمير، أما شيء أبديه من نفسي فلا، ولكن الذي سمعت ممن تعلمت منه وأخذت ديني عنه، فهم كانوا يقولون إن القرآن كلام الله وليس بمخلوق، قال: فقال له ابن أبي الجواد: أيها الأمير إنه قد كفر فاقتله ودمه في عنقي، وقال مثل ذلك نصر بن حمزة القائد وغيره، فقال لداود بن حمزة: ما تقول يا داود، قال: أصلح الله [174/أ] الأمير، قتله بالسيف راحة له، ولكن اقتله قتل الحياة، يُؤْخَذُ عليه الحُمَلاء[3]، ويُنَادَى عليه بسِمَاط

---

(1) في الأصل: ليقيلان.

(2) كذا بالأصل: أن ندعوا إلى طعام غيري. والوجه: غيرنا.

(3) الحملاء: الكفلاء، والحميل: الكفيل.

القيروان لا يفتي ولا يسمع أحداً ويلزم داره، ففعل ذلك أبو جعفر وترك قول من أشار عليه بقتله، وأمر بأحد عشر[1] حميلاً، فكان مِمَّن تحمَّل به ابن علاقة وغيره، ومنع الله عزّ وجلّ[2] القوم من قتله.

وحدثني جبلة بن حَمُّود الصدفي، قال: لما أن جاء ابن سلطان بسحنون وقارب قصر الأمير وسحنون راكب على فرس له، لقيه رجل من موالي الأمير وهو سكران على بِرْذَون وبيده قناة، فأدخل زُجَّ القناة بين رجلي دابة سحنون رجاء أن يثب الفرس به فيلقيه، قال: فتحامل برذون المولى ووثب فدخل سن القناة في صدر المولى فمات، وعافى الله سحنون من كيده وما أراد به.

وحدثني محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن سحنون، وقد حدثني ببعضه محمد بن بسطام، عن محمد بن عيدروس، قال: صلى ابن أبي الجواد، وهو قاضٍ يومئذ على جنازة وهب، وكان وهب أخاً لسحنون من الرضاعة، قال: فرجع سحنون عن الصلاة خلفه، قال: فكتب ابن أبي الجواد القاضي إلى الأمير زيادة الله يعلمه بذلك، فأمر الأمير برسول إلى صاحب مدينة [174/ب] القيروان أن يضرب سحنون بن سعيد خمس مائة سوط، ويحلق رأسه ولحيته، فبلغ ذلك علي بن حُمَيد الوزير يومئذٍ، وكان الأمير زيادة الله قد نام في قائلته، فأمر علي بن حميد الوزير البريد أن يتوقف عن السير، ثم تلطَّف حتى دخل على الأمير، فقال له: بلغني، أعز الله الأمير، أنك أمرت أن تفعل بسحنون كذا وكذا، قال: نعم، قال: فلا تفعل، فإن الكعبي[3] محمد بن مقاتل، وهو أمير يؤمئذ، إنما هلك لضربه البُهْلول بن راشد، فقال له نعم، وهذا مثل البُهْلول، قال له: نعم، وقد حبست الرسول شفقة والله منِّي على الأمير، فقال له: نِعْمَ ما فعلت، قال: فبينا سحنون قد غدا والناس يفدون عليه وهم أندلسيون، إذ أتاه الخبر بما أزاح الله عنه، فقيل له: لو ذهبت إلى الوزير عليّ بن حُمَيد تشكره، فقال: لا أفعل، كل ذلك اجتناباً أن يأتي[4] إلى باب سلطان، قيل له: فلو وجهت ابنك محمداً، فأبى، فقيل له: فلو كتبت إليه كتاباً، قال: لا أفعل من هذا شيئاً، ولكن أحمد الله

---

(1) في الأصل: بإحدىٰ عشر حملاً.

(2) عز وجل. خرجة من الحاشية.

(3) في الأصل: الكعبي. وهو العكي والي إفريقية المتوفىٰ 184هـ، وقد مرت ترجمته.

(4) في الأصل: أن لا يأتي. وهو ضد المقصود.

الذي حرَّك عليّ بن حُمَيد على ذلك فهو أولى بالشكر وأقبل على السماع، قال: فقال أبو داود العَطَّار أحمد بن موسى، وابن سَوال محمد، وأبو جعفر البغدادي: لهذا والله كتب اسمه بالحِبْر في الرقوق.

وحدثني عمر بن يوسف عن محمد [175/أ] بن وَضَّاح، قال: دخلت: مصر فلقيت الحارث بن مسكين، فسألني عن سحنون، فأخبرته أنه في غَمّ من قبل الأمير أبي جعفر، فقال الحارث: قال الأوزاعي: قال رسول الله، ﷺ: (إذا أحبَّ الله عبداً سَلَّطَ عليه من يُؤْذيه)(1).

قال أبو العرب: وقد كان أمر سحنون بلزوم بيته وأن لا يُسْمِع أحداً علماً، وأخذ عليه عشرة حُمَلاء، فما أتى على ذلك إلاّ حول واحد وغلب أبو العباس محمد بن الأغلب على أخيه أبي جعفر ووفده إلى المشرق ومات بها، ثم ولَّى الأمير أبو العباس القضاء سحنون بن سعيد بعدما أداره عليه حولاً.

ذكر
ما امتُحِن به مَرْوان بن أبي شَحْمَة

قال أبو العرب: وأما ما امتُحِن به مروان بن أبي شَحْمَة، [حين] وجَّه في طلبه أبو جعفر أحمد بن الأغلب، فحدثني ابنه عبد الرحمن بن مروان: أن أباه لما صار بباب قصر الأمير رأى خادماً من فتيان الأمير بيده عُود وطُنْبُور، فأخذ مروان من يده وضَرَب به الأرض وكسره، فخَرَّق الفتى ثياب نفسه ودخل على الأمير باكياً، فأمر الأمير بمروان فدخل عليه فقال له: لِمَ كسرت العود والطُّنْبُور، قال له مروان: رأيت منكراً بباب قصرك فغيّرته، فقال له أبو جعفر: أخبرني عن معبودك ذكر هو أم أنثى، وكان قد [175/ب] رُمِي مروان بن أبي شحمة عند أبي جعفر بشيء من التشبيه، فقال له مروان: هذه مسألة زنديق، وهذه صفة معبودي، ثم قرأ عليه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(2) حتى ختمها، فخلَّى عنه.

(1) لم أجده في كتب الحديث. وهو في كتاب رياض النفوس ـ لمحمد المالكي 1/288، وترتيب المدارك 2/612.

(2) الإخلاص 1.

ذكر من ضُرِب من أئِمَّةِ الدِّيْن وخيار هذه الأُمَّة من أهل مدينة النّبيِّ، ﷺ[1]

ضُرِب سعيد بن المسيَّب القرشي على البيعة أيام عبد الله بن الزبير، مَرَّة على البيعة وأُخرى في أيام عبد الملك بن مروان، إذ أراد أن يبايع لابنه الوليد، وقد ذكرنا قصته كلها. وضُرِب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة. وضُرِب صَفْوَان بن سُلَيم. وضُرِب ربيعة بن أبي عبد الرحمن. وضُرِب عثمان بن عبد الله بن رافع الذي روى عنه (ابن)[2] أبي ذئب. وضُرِب محمد بن سعيد بن المسيب مرتين. وضُرِب محمد بن المُنْكَدر. وضُرِب ربيعة بن عثمان التَّيْمي. وضُرِب مالك بن أنس. وضُرِب محمد بن إسحاق صاحب المغازي. وضُرِب الضحاك بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم. وضُرِب عبد الرحمن بن عبد الله الجُمَحي. وضُرِب ابن كاسب. وضُرِب علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. كل هؤلاء ضُرِبوا ظلماً [176/أ].

والذين ضُربوا من أهل الكوفة

قال محمد[3]: ضُرِب هاشم ب عُتْبَة بن أبي وقاص، ضربه سعيد بن العاصي. وضُرِب المسيب بن نُجْبَة[4]. وضُرِب عبد الرحمن بن أبي ليلي، ضربه الحجاج بن يوسف. وضُرِب عبد الرحمن بن الأسود، ضربه قابوس بن أبي ظَبْيَان. وضُرِب النعمان بن ثابت أبو حنيفة.

والذين ضُربوا من أهل البصرة وممَّن نَزَلها

ضُرب أبو بَكْرَة، وضُرِب شِبْل بن مَعْبَد، وضُرِب عبد الله بن الحارث، وهم

(1) هذا الفصل تلخيص لما مضى، وقد مرت تراجم أكثر الأعلام هناك.

(2) ابن: سقطت من الأصل. وقد مرت ترجمة ابن أبي ذئب.

(3) محمد. هو المؤلف أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم.

(4) في الأصل: نجيد.

الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة، فضربهم عمر بن الخطاب. وضُرِب قَتَادة بن دِعَامة. وضُرِب ثابت البُنَاني. وضُرِب عبد الله بن عَوْن.

والذين ضُرِبوا
من أهل الشام ومصر

ضُرِب خالد بن اللَّجْلاج، وضُرِب العلي بن أبي الزُّبَيْر، ضربهما عبد الله بن عامر اليَحْصُبي. وضُرِب عطيَّة بن منير. وضُرِب عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم، ضربه الأصم في مسجد مصر بالسِّيَاط في المحنة أيام المأمون. وضُرِب فتيان صاحب مالك، واسمه عبد الله بن السَّمْح التَّجِيبيّ. وضُرِب هاشم بن عمَّار.

والذين ضُربوا
من أهل اليمن وغيرها من البلدان

[176/ب] ضُرِب وهب بن مُنَبِّه، وأبو ميمونة المُحَدِّث. وضُرِب أبو إسحاق الفَزَاري، وإسمه إبراهيم بن محمد، ولزم المصيصة[1]. وضُرِب علي بن زياد الإسكندراني صاحب مالك. وضُرِب عبد الله بن زيد بن ظبيان، وأحسبه بصرياً أو كوفياً. وضُرِب أحمد بن حنبل. قال أبو العرب: فأما أبو البِشْر زيد بن البشر المصري فإنه مُنِع من الفتيا والسماع، واستخفى في بيته أيام ابن أبي دُوَاد في وقت المحنة، ثم خرج إلى أفريقية فنزل القيروان ورحل منها إلى مدينة تونس فسكنها حتى مات، وكان يومئذ بمصر أبو بكر بن الأَصَمّ قاضياً، فسلم منه بشر بن زيد[2] الأزدي.

والذين ضُربوا
من أهل أفريقية

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: ضَرَب محمد بن سليمان

---

(1) المصيصة: مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس، والمصيصة أيضاً: قرية من قرى دمشق قرب بيت لهيا (ياقوت: المصيصة)

(2) كذا بالأصل، والمقصود: زيد بن بشر المذكور في الخبر.

الكعبي[1] الأمير البُهْلولَ بن راشد وأصحابه، وقد تقدم ذكر ضربه. والقاضي أسدُ بن الفرات. ضرب عباسَ بن الوليد الفارسي، وضرب أيضاً محمد بن قادم بصقلية، وأمير أفريقية محمد بن الأشعث، ضَرَبَ الحسن بن هاني بن الأشعث وهو ابن عمه، وكان من الزهاد.

والذين حُبِسوا
من الأكابر وغيرهم من السَّلَف الماضي

أبو سفيان بن حرب، ومحمد بن الحنفية [177/أ] بن علي، حُبِس في خمسة عشر رجلاً من بني هاشم على البيعة لابن الزبير، وسعيد بن المسيَّب، وطاووس اليماني، والشَّعْبي، ومحمد بن سيرين، وطَلْق بن حبيب، وإبراهيم التَّيمي، وعبد الله ابن حفص بن عاصم[2] بن عمر بن الخطاب، وعبد الله، وحسن ابنا حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وجُنْدُب[3] بن زهير الأزدي الذي يقال له جُنْدُب الخير، وموسى بن طلحة بن عبيد الله، وعَطَاء بن أبي رَبَاح، وصُهيب مولى ابن عامر، وعمرو بن الزبير أخو عبد الله بن الزبير، وصالح بن صالح، وإبراهيم بن الوليد، ومروان[4] أبو عيسى، وتوبة العَنْبَري الذي روى عنه سفيان الثوري وشعبة وغيرهما.

وحُبِس أيضاً جرير بن عبد الحميد الضَّبِّي، وعبد الرحمن بن مهدي، والبُهْلول ابن راشد، وبعض من صحبه، وحبس أحمد بن محمد بن حنبل، وعلي بن الجَعْد، ونُعَيْم بن حماد، والقواريري، فأما إبراهيم التيمي، وعبد الله، وحسن ابنا حسن بن حسين بن علي، وعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، فماتوا في السجن، وحُبِس عبد الرحمن بن أبي نُعَيم البَجَلي، وامتحنه الحجاج في الحبس بالجوع والعطش خمسة عشر يوماً ثم خَلَّى سبيله. ومات في السجن أيام المحنة أحمد بن غسان

---

(1) في المصادر: العكّي، محمد بن مقاتل، وقد سبقت ترجمته. وقد أثبتنا الاسم كما ورد في المخطوطة باسم الكعبي في كل المواضع.
(2) حفص بن عاصم. خرجة من الحاشية.
(3) في الأصل: جناب. وهو جندب بن زهير الصحابي قاتل الساحر. مرت ترجمته.
(4) في الأصل: موسى، وصوابه مروان، انظر ص 136 أ من الأصل المخطوط.

صاحب عبد الواحد بن زيد، ومات في السجن في المحنة أيضاً [177/ب] البُوَيطي، ومات في السجن أبو مُسْهِر الغَسَّاني، وحُبِس عبد الله بن جابر بن زيد، وحفص بن عُمَارة، حبسه الكعبي.

قال محمد: فأما الذين حُبِسُوا من أهل زماننا، وضُرِب بعضُهم مِمَّن أدركنا من أشراف الناس والقُضَاة والحُكَّام وغيرهم

فأبو العباس عبد الله بن أحمد بن طالب التميمي عن القضاء، حبسه سليمان بن عمران بأمر الأمير، ثم خرج من السجن وولي القضاء ثانية فهرب من سليمان بن عمران وتوارى عنه. وسليمان بن عمران حبس يحيى بن عون بن يوسف وضَرَبه أبو[1] أيوب فرات بن محمد بن فرات، وضُرِب حبيب بن نصر بن سهل صاحب المظالم، فأمر سليمان بن عمران القاضي محمد بن المبارك المعروف بابن الزيات الحاكم، أمر به سليمان بن عمران فسجن في القصر القديم، حبسه فتح الحاجب وضَرَبَهُ على سبب جنازة أبي رجاء الزاهد، وحبس سليمانُ عبدَ الله بن هارون الكوفي قبل أن يلي قضاء تونس، ثم ولاّه سليمان بعد ذلك قضاء تونس، ثم وُلِّي بعد ذلك قضاء القيروان، فاعتقله في مسجد رَقَّادة حيناً، وحبس إبراهيمُ بن أحمد سهلَ بن عبد الله الفريابي[2] وعبد الله بن محمد بن الأشَجّ في ضربه المعاملين، وحُبِس أبو جعفر محمد بن أحمد ابن المنيب، حبسه إبراهيم بن أحمد، وحبس سليمان بن عمران القاضي [178/أ] خادم معمر وغيره، وحبس إبراهيمُ بن أحمد عبدَ الله بن محمد بن الأشَجّ، وحبس محمد بن الأسود المديني ومعه صهيب بن محمد.

ذكر ما نزل بقُضَاة ابن طالب وحكامه في البلدان

قال أبو العرب: لما عزل إبراهيمُ بن أحمد[3] عبدَ الله بن أحمد بن

---

(1) أبو. خرجة من الحاشية وكتب عليها (صوابه)، في الأصل: وضربه أبو أيوب.

(2) في الأصل: القريابي. والتصوب من الحاشية.

(3) إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب من أمراء الأغالبة أصحاب أفريقية، ولي بعد وفاة أخيه محمد فسكن تونسَ واتخذ فيها القصور وغزا الإفرنج وافتتح كثيراً من حصونهم، وأصيب بالماليخوليا، فقتل كثيراً من أصحابه وكتَّابه وحجابه ونسائه، وقتل اثنين من أبنائه =

طالب[1] عن القضاء، وكان قد بلغ إبراهيمَ بن أحمد، وهو يومئذ أمير أفريقية أن قوماً شكوا تعنيف إبراهيم بن أحمد عليهم وإنه خلَّى[2] السودان على نسائهم فافتضحوهم، وذلك أن إبراهيم سألهم أن يبيعوا منه منزلهم، وهي من قرىٰ تونس، فأبوا أن يبيعوا منه فخَلَّىٰ السودان عليهم وعلى نسائهم، فجاء النساء إلى ابن طالب مختضبات بالدماء قد انتهكوا، فتكلم ابن طالب حينئذ وقال: هذا فعل أهل الدهر، فبلغ ذلك إبراهيم بن أحمد فعزل ابن طالب عزلاً سيئاً وحبسه برقادة[3] في سجنها، ووجه إلى عماله أن يوجهوا إليه كل من كان استقضاه ابن طالب على البلدان بأسوأ مجيب، فأُتي إليه بمحمد بن عبد الله بن الفَرَج المعروف بابن البَنَّا، وكان على قضاء قسطيلية[4] وما والاها، فأتي به مُخَشّبا، فسجنه وهو مخشب فما نزعت من عنقه الخشبة إلا بعد ما حبس أياماً، ولقد امتهنه ابن عبدون بضرب رأسه يومئذ، ولما ولي ابن عبدون القضاء [178/ب] بعد ابن طالب حبس أبا عثمان سعيد بن محمد بن الحَدَّاد الفقيه وقيَّدَه، وذلك أنه اتهمه أن يكون والى أحمد بن معبد وأصحابه على أن شكوا ابن عبدون إلى إبراهيم بن أحمد، وحبس ابن عبدون أحمد بن مغيث وضربه ضرباً قبيحاً وحبس أبا زيد ابن عمرو بن صاعد وامتهنه بضرب رأسه، وأغرى يومئذ ابن عبدون إبراهيم بن أحمد بجماعة من المدينيين منهم أبو زيد بن المديني، وابن علون الصوفي، وإبراهيم الدِّمْني، وضَرَبَهم الفاسق إبراهيم بن أحمد وطاف بهم على الجمال في سماط القيروان، فمات يومئذ وهو يطاف به أبو زيد المديني وكان شيخاً كبيراً ضعيف البدن،

= وثمانية إخوة له، وسائر بناته، فشكاه أهل تونس إلى المعتضد العباسي، فعزله سنة 289هـ. فرحل إلى صقلية، فمات غازياً بها سنة 289هـ.
(إبن خلدون 4/203؛ البيان المغرب 1/116).

(1) عبد الله بن أحمد بن طالب ولي قضاء إفريقية سنة 257هـ، ولما ولي إبراهيم بن أحمد القيروان عزل عبد الله بن أحمد وحبسه ثم أرسل إليه بطعام مسموم أكله في الحبس، فمات من فوره سنة 275هـ. (البيان المغرب 1/115 و121).

(2) خَلَّىٰ هنا بمعنى جعل وأطلق.

(3) رقادة: بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام، مشهورة بطيب هوائها.
(ياقوت: رقادة).

(4) قسطيلية: مدينة بالأندلس وهي حاضرة نحو كورة البيرة كثيرة الأشجار متدفقة الأنهار تشبه دمشق. (ياقوت: قسطيلية).

وبعث إبراهيم بن أحمد لا رحمه الله، في طلب محمد بن قمود، فكان على قضاء قابس[1]، فعزله وسجنه، وبعث في طلب إبراهيم بن أبي سمحان، وكان حاكماً بالقيروان وولي قسطيلية، فحبسه في السجن، وبعث في طلب أحمد بن محمد بن الفقصي فعزله عزلاً سيئاً وسجنه، وكان على قضاء سُوْسَه وما والاها، وقد كان إبراهيم بن أحمد عزل قبل ذلك دِعَامة بن محمد عن قضاء صقلية، وسجنه سنين فما أطلقه حتى خرج إبراهيم إلى العراق، وعزل إبراهيم بن أحمد موسى بن عبد الرحمن عن قضاء أطرابلس[2] وسجنه سنين كثيرة محَدَّداً [179/أ] وحبس إبراهيمُ بن أحمد[3] إبراهيم بن يونس المعروف بابن الخشاب وكان استقضاه ابن طالب على الزاب[4] وكان حاكماً بالقيروان، ثم بعد ذلك برقَّادة.

وعزل إبراهيمُ بن أحمد أحمدَ بن محمد الطائي المعروف بابن المَجَّاني عن قضاء صقلية، وكان ابن طالب ولاَّه قضاءها، فسجنه بصقلية وكان يُعذبه ابن الطَّفلي بأمر إبراهيم بن أحمد، فحدثني بعض الصقليين أن ابن الطفَّلي كان يأمر بضربه بطوامير القراطيس المبلولة، فكان قد بلغ من عذابه مبلغاً عظيماً، قال: فبينما هو نائم في السجن إذ استيقظ فقال لبعض أصحابه: إنه أتاني آتٍ في نومتي هذه، فقال: إن الله عزَّ وجلَّ قد حمل عنك ألم الضرب، قال: فلم يلبث أن بعث الفاسق ابن الطفلي في طلبه فأمر بضربه فضُرِب، فلما رجع سئل فقال: والله لقد حمل الله تبارك وتعالى عنِّي ألم الضرب، فكنت أسمع وقعه ولا أجد له ألماً.

وحبس ابنُ عبدون عبدَ الله بن الوليد وكان حاكماً بالقيروان لابن طالب، ومات عبد الله بن أحمد بن طالب في السجن. وأغرى إبراهيم بن أحمد بأصحاب ابن طالب

---

(1) قابس: مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية على ساحل البحر فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب بينها وبين طرابلس ثمانية منازل وكان فتحها سنة 27هـ، مع فتح القيروان. (ياقوت: قابس).

(2) أطرابلس: وطرابلس بالهمزة وبدونها، مدينة في آخر أرض برقة وأول أرض إفريقية، فتحها عمرو بن العاص سنة 23هـ، عنوة واستولى على ما فيها ويقال إن طرابلس إسم الكورة وأن بنارة قصبتها. (ياقوت: طرابلس وأطرابلس).

(3) في الأصل: محمد.

(4) الزاب: هنا كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم، عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة، والنهر متسلط عليها. (ياقوت: الزاب).

قضاته في البلدان وحكامه، فعَزَل وقيَّدَ وسجن وخشّب ونالَ منهم أمراً عظيماً، وهرب بعضهم واستخفى آخرون [179/ب] وحبسَ ابنُ عبدون سليمانَ بن سالم وكان قاضياً على باجة[1] وأعمالها، ثم كان حاكماً بالقيروان في أيام ابن مسكين، ثم استقضي على صقلية فمات بها رحمه الله عليه.

وقد كان محمد بن سَحْنون توارى في أيام أبي جعفر بن الأغلب، قال أبو العرب: وكان تواريه عند فرات بن محمد، فبينما هو متوارٍ إذا سمع منادي الأمير: من أخفى محمد بن سحنون فعل به وفعل، فخرج مسرعاً حتى أتى وإلي القيروان فذهب به إلى أبي جعفر الأمير وكان ظاهراً بعد ذلك خائفاً.

وحدثني إبراهيم بن يزيد قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة، قال: حدثنا حامد بن يحيى، عن سفيان، عن عُتْبَة قال: سمعت وهب الحُمَيْمِي وكان رجلاً صالحاً ثقة، استعمل على القضاء، وأمر له بعهده وأمر به فوضع في بيته وخرج من البيت هارباً، فطلبه الأمير وجعل فيه جعلاً، قال: فاختفى في بيت فسقط عليه البيت فمات فيه، قال سفيان: رُزِقَ الشهادة ونجا. وقد توارى غير واحد من العلماء وخيار الناس، وقد ذكرناهم إلى هذا.

وقد توارى يحيى بن عمر من إبراهيم بن أحمد، أغرى به عنده سليمان بن عمران وأعانه أبو منهال، فهرب يحيى عند ذلك حتى عُني [180/أ] به عند إبراهيم بن أحمد فظهر، ثم سُعِيَ به إلى عبد الله بن إبراهيم وهو الأمير يومئذ، فرفع إلى تونس وأقام بها، فدخلت عليه وقد ذهل، غلب عليه البَلْغَم والغَمّ، ثم خُلِّيَ فخرج إلى سُوسَة، فهلك بها رحمة الله عليه.

وقد حُبس وضُرِب محمد بن محمد بن خالد الطَّرَزي لما عُزل عن قضاء صقلية. وحُبِس أبو العباس بن إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن طريقة وكان فقيهاً، فحُبِس وضُرِب وكان قد ولي قضاء طرابلس، وَوَجَّه ابن عبدون في طلب أبي زيد عبد الرحمن بن محمد المحدّث الثَّوري، وأخبرني أبو زيد أنه ضُرِب رأسه وجبينه، وقد كان عيسى بن مسكين حبس أبا العباس عبدالله بن محمد بن خالد المتعبد

---

(1) باجة: بلد بإفريقية تعرف بباجة القمح سميت بذلك لكثرة حنطتها، بينها وبين تَـنَس يومان، وهي كثيرة الأنهار والعيون والبساتين. (ياقوت: باجة).

المعروف بابن الطيوري وضَرَبَهُ بالدِّرَّة في بنت عم له زوجها [ ][1] وكانت مولّى عليها، فضربه على ذلك بالدرة، وحبسه أياماً.

ذِكْر من حَبَسَهُ

مُحَمَّدُ بن عمر المَرُوْذي وضَرَبه

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم: والذين حبسهم المروذي، موسى بن عبد الرحمن الفقيه القطان[2]، ومحمد بن خالد الطيوري، وضَرَبَهُ بالدِّرَّة بَطْحاً وحبسه، وضَرَبَ [180/ب] إسحاق بن إبراهيم بن طريقة بالدِّرَّة وحبسه.

ذكر من حَبَسه إسحاقُ بن أبي مِنْهال

أو ضَرَبه

قال أبو العرب: والذين حبسهم إسحاق بن أبي منهال منهم: أحمد بن نصر الفقيه حبسه وحده. وحبس أيضاً أبا بكر بن اللبانة، محمد بن محمد. وحبس أحمد بن زياد.

---

(1) في الأصل: بياض بقدر كلمتين.

(2) موسى بن عبد الرحمن بن حبيب أبو الأسود المعروف بالقطان قاض من فقهاء المالكية كان من تلامذة محمد بن سحنون وولي قضاء (طرابلس الغرب) فعدل وأخذ حق الضعيف من القوي، فبغوا عليه وآذوه وعزل وحبس شهوراً، توفي سنة 306هـ.
(البيان المغرب 1/181).

اخر الجزء الخامس

وهو آخر كتاب المِحَن

كتبه[1] أفقر عباد الله إلى عفوه، وأحوجهم إلى رحمته ومغفرته، محمد بن [عـ]ـلي[2] بن راشد بن جابر البلبيسي، كان الله له عند كل شدة، وأعانه على أمور الدنيا والآخرة، وجميع أمة محمد، ومن يقول آمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وأزواجه هـ.

قوبل به الأصل غاية الجَهْد فوافق، والحمد لله أولاً وآخراً،

استنسخه الفقير إلى الله تعالى اسحق بن محمد بن العالي.

طالعه[3] مالكه العبد الفقير إلى الله تعالى عمر بن منصور بن ضياء الشافعي اللا ي[4] عفا الله عنه وعن والديه، وعن سائر مشايخه، وعن سائر المسلمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

* * *

---

(1) في الأصل: كـ، وبقية الكلمة عليها أثر ماء.

(2) كذا في الأصل الحرف الأول من الكلمة عليه أثر ماء فقدرته عيناً.

(3) في الأصل: أول الكلمة مطموس كأنه (طا) أو (ما).

(4) كذا بالأصل وسط الكلمة عليه بقعة ماء.

مصادر التحقيق

(أ)

* الأخبار الطوال ـ الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ).
ط مصر 1330هـ.
* إخبار العلماء بأخبار الحكماء ـ القفطي: جمال الدين علي بن يوسف الشيباني (ت646هـ).
ط ليبسك 1903م ط مصر 1326هـ/1908م.
* أخبار القضاة ـ وكيع: محمد بن خلف (ت 306هـ).
ط القاهرة 66 ـ 1369هـ، وط عالم الكتب، بيروت د.ت.
* أدب الكتاب ـ الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ).
تحقيق محمد بهجة الأثري، ط القاهرة 1341هـ.
* إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء) ـ ياقوت الرومي الحموي (ت 626هـ).
تحقيق مرجليوث، ط مصر 1907 ـ 1925م، وتحقيق إحسان عباس، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م.
* الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ـ السلاوي: أحمد بن خالد الناصري (ت 1315هـ).
ط مصر 1312هـ، والطبعة الثانية، الدار البيضاء 1373هـ/ 1954م.
* أسد الغابة في معرفة الصحابة ـ ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد (ت 630هـ).
ط مصر 1280هـ، وتحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ط دار المعرفة، بيروت 1997م.
* الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852هـ).
ط مصر 1358هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1970م.

* الأعلام ـ الزركلي: خير الدين محمود بن محمد (ت 1392هـ/ 1972م).
الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت 1980م.

* الأغاني ـ الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت 350هـ).
ط ساسي، وط دار الكتب المصرية والجزء 21 ط ليدن، (وكل ما لم يشر فيه إلى الطبعة فهو طبعة ساسي).

* الإكليل ـ الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد (ت حوالي 360هـ).
اختصره نشوان بن سعيد الحميري (ت 375هـ). ط برلين 1943م، والجزء الثامن ط بغداد 1931م، والجزء العاشر ط مصر 1948م.

* الأمالي ـ أبو علي القالي: إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت356هـ).
ط مصر 1344هـ/1926م.

* الأمالي الشجرية ـ ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن الشجري (ت 542هـ).
ط حيدر أباد، الدكن 1349هـ.

* الإمامة والسياسة ـ ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ).
ط القاهرة 1925م.

* إمتاع الأسماع ـ المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845هـ).
المجلد الأول، ط القاهرة 1941م.

* الانتقاء في فضائل مالك والشافعي وأبي حنيفة ـ ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله القرطبي المالكي (ت 463هـ). ط مصر 1350هـ.

(ب)

* البدء والتاريخ ـ المقدسي: مطهر بن طاهر (ت 355هـ).
ط شالون 1916م.

* البداية والنهاية ـ ابن كثير: أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر (ت 774هـ).
ط مصر 51 ـ 1358هـ. وط مكتبة المعارف، بيروت 1394هـ/ 1974م.

* البيان والتبيين ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ).
تحقيق عبد السلام هارون، ط مصر 67 ـ 1369هـ.

* البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ـ ابن عذاري المراكشي: أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت 965هـ).
(4 أجزاء) الأول والثاني طـ ليدن 1948، 1951م، الجزء الثالث طـ باريس 1930، الجزء الرابع طـ تطوان 1956م.

(ت)

* تاريخ ابن خلدون = العبر.
* تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ).
طـ السعادة، مصر 67 ـ 1969م.
* تاريخ الأمم والملوك ـ الطبري: محمد بن جرير (ت 310هـ).
طـ الاستقامة 1939م، وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طـ دار المعارف، مصر 1967م.
* تاريخ أبي زرعة ـ أبو زرعة الدمشقي: عبد الرحمن بن عمرو (ت 280هـ).
تحقيق شكر الله القوجاني، طـ دمشق 1980م.
* تاريخ بغداد ـ الخطيب ابغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ).
(14 مجلداً) طـ مكتبة الخانجي، القاهرة 1349هـ/ 1931م.
* تاريخ بيروت ـ التنوخي: صالح بن يحيى بن صالح بن الحسين (ت 850هـ).
طـ بيروت 1927م.
* تاريخ الجبرتي = عجائب الآثار.
* تاريخ خليفة بن خياط ـ خليفة بن خياط (ت240هـ).
تحقيق أكرم العمري، طـ ٢، بيروت 1977م.
* تاريخ الخميس ـ الديار بكري: حسين بن محمد (ت 966هـ).
طـ مصر 1283هـ.

* تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ـ ابن الفرضي: أبو الوليد عبد الله بن محمد الأسدي (ت 403هـ).

ط مدريد 1890م، وتحقيق إبراهيم الأبياري، ط بيروت 1984م.

* تاريخ الكوفة ـ البراقي: حسين بن أحمد بن الحسين (ت 1332هـ).

ط النجف 1356هـ.

* تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر: علي بن الحسين بن هبة الله (ت 571هـ).

(طبع جزآن من الأصل في دمشق 1951، 1954. ثم طبع كاملاً بتحقيق شكري فيصل وروحية النحاس، ورياض عبد الحميد، ط مجمع اللغة العربية دمشق 1982م.

* تاريخ اليعقوبي ـ اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن واضح (ت 292هـ).

(3 أجزاء) نشر هوتسمان، ط ليدن 1883م، ط النجف 1358هـ/ 1949م.

* ترتيب المدارك وتقريب المسالك ـ اليحصبي: عياض بن موسى السبتي (ت 544هـ).

ط بيروت 1967م.

* تذكرة الحفاظ ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ).

ط حيدر آباد 1377هـ/ 1958م، وط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* تهذيب الأسماء واللغات ـ النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف (ت 676هـ).

ط مصر د. ت.

* تهذيب تاريخ ابن عساكر ـ الشيخ عبد القادر بدران (ت 1346هـ).

(طبع منه سبعة أجزاء) مطبعة روضة الشام، دمشق 1329هـ، وط دار إحياء التراث، بيروت 1987م.

* تهذيب التهذيب ـ ابن حجر: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ).

ط حيدر آباد 25 ـ 1327هـ.

(ج)

* الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور ـ المناوي: الحفاظ محمد بن عبد الرؤوف (1031هـ).

ط حجر، أعاد طبعه مصوراً المركز العربي للبحث والنشر القاهرة 1980م.

* جامع الأصول في أحاديث الرسول ـ ابن الأثير: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ).

ط دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت 1980م.

* جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ـ الحميدي: أبو عبدالله محمد بن أبي نصر (ت 488هـ).

ط مصر 1372هـ/ 1952م.

* جمهرة أنساب العرب ـ ابن حزم: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ).

تحقيق عبد السلام هارون، ط دار المعارف، القاهرة 1977.

* جمهرة نسب قريش وأخبارها ـ الزبير بن بكار (ت 256هـ).

تحقيق محمود شاكر، ط المدني، القاهرة 1381هـ.

(ح)

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ).

ط مصر 1351هـ، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1997م.

* الحماسة ـ أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ).

تحقيق عبد الله عسيلان، ط الرياض 1401هـ.

(خ)

* خزانة الأدب ـ البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ).
ط مصر 1299هـ، وتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1968م.
* الخطط التوفيقية الجديدة ـ علي مبارك بن سليمان الروحي (ت 1311هـ).
ط مصر 1304 ـ 1306هـ.
* خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال ـ الخزرجي: أحمد بن عبد الله (ت 923هـ).
ط مصر 1322هـ، وتحقيق محمود عبد الوهاب فايد، القاهرة 1971م.
* الخلاصة النقية في أمراء أفريقية ـ المسعودي التونسي: محمد الباجي بن أبي بكر (1297هـ).
ط تونس 1283هـ.

(د)

* الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ـ زينب فواز (ت 1323هـ/ 1914م).
ط مصر 1312هـ.
* دلائل النبوة ـ البيهقي: أحمد بن الحسين (ت 458هـ).
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
* دول الإسلام ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ).
ط حيدر آباد 1337هـ.
* الديارات ـ الشابشتي: أبو الحسن علي بن محمد (ت 388هـ).
تحقيق كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد 1951م.
* الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ـ ابن فرحون: أبراهيم بن

علي المالكي (ت 799هـ).

طـ مصر 1351هـ.

(ذ)

* ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ـ الطبري: محب الدين أحمد بن عبد الله (ت 694هـ).

طـ دار المعرفة، بيروت.

* الذريعة إلى تصانيف الشيعة ـ آغا بزرك: محمد محسن الطهراني (ت 1389هـ/ 1970م).

طـ النجف 1355هـ/ 1946م.

* ذيل الأمالي والنوادر ـ أبو علي القالي: إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت 356هـ).

طـ دار الكتب المصرية، القاهرة 1926م، وطـ 1953م.

* ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين ـ الطبري: محمد بن جرير (ت 310هـ).

مختارات منه طبعت في مصر سنة 1326هـ، في آخر (تاريخ الأمم والملوك)

(ر)

* الرسالة المستطرفة ـ الكتاني: محمد بن جعفر بن إدريس (**ت** 1345هـ).

طـ بيروت 1322هـ.

* رغبة الآمل من كتاب الكامل ـ سيد بن علي المرصفي (ت 1349هـ).

طـ مصر 46 ـ 1348هـ.

* الروض الأنف ـ السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ).

ط مصر 1914م، وتحقيق عبد الرحمن الوكيل، ط دار النصر، القاهرة 1967م

* رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية ـ المالكي: أبو بكر عبد الله ابن محمد بن عبد الله (ت 453هـ).
(الجزء الأول منه) ط مصر 1951م.

(س)

* ابن سعد = الطبقات الكبير.
* ابن سلام = طبقات الشعراء.
* سنن أبي داود ـ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ).
تحقيق عزت عبد الله الدعاس، ط حمص 1969م.
* سنن ابن ماجة ـ ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ).
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط الحلبي، مصر 1972م.
* سير أعلام النبلاء ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ).
ط القاهرة 1962، وتحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط مؤسسة الرسالة، بيروت 1981م..
* السيرة النبوية ـ ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام (218هـ).
تحقيق مصطفى السقا، والأبياري، وشلبي، ط مصر 1355هـ.

(ش)

* شذرات الذهب ـ ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت 1089هـ).
ط مكتبة القدسي، القاهرة 1350هـ.

* شرح مقامات الحريري ـ الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت 619هـ).

ط مصر 1350هـ، وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط المكتبة العصرية، بيروت 1992م.

* الشعر والشعراء ـ ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ).

ط ليدن 1902م. وتحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1966م.

* شعر خداش بن زهير ـ خداش بن زهير العامري (جاهلي).

تحقيق يحيى الجبوري، ط مجمع اللغة العربية دمشق 1986م.

* شعر هدبة بن الخشرم العذري ـ هدبة بن الخشرم بن كرز العذري (ت 50هـ).

تحقيق يحيى الجبوري، ط دار القلم، الكويت 1986م.

(ص)

* صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ـ البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256هـ).

ط البابي الحلبي، مصر 1345هـ.

* صحيح مسلم (الجامع الصحيح) ـ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ).

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط القاهرة 1375هـ/1956م.

* صحيح مسلم بشرح النووي ـ النووي: يحيى بن شرف (ت 676هـ).

بعناية عبد الله أحمد أبو زينة، ط الشعب، مصر 1973م.

* صفة الصفوة ـ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ).

ط حيدر آباد 1355هـ.

* الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ـ ابن

بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ).

ط مدريد 1882م، وط الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر 1966.

(ط)

* طبقات الحنابلة ـ ابن أبي يعلي: أبو الحسين محمد بن أبي يعلي (ت 526هـ).

ط مصر 1371هـ/ 1952م. وط دار المعرفة، بيروت د.ت.

* طبقات خليفة بن خياط ـ خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري (ت 240هـ).

تحقيق أكرم العمري، ط بغداد 1967م.

* طبقات الشعراء ـ الجمحي محمد بن سلام (ت 231هـ).

ط ليدن 1913م، وتحقيق محمود محمد شاكر، ط دار المعارف مصر 1952، وط المدني (باسم طبقات فحول الشعراء) مصر 1972م.

* طبقات الصوفية ـ السلمي: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت 412هـ).

ط مصر 1372هـ/ 1953م، وتحقيق نور الدين شريبة، ط مكتبة الخانجي، القاهرة 1969م.

* طبقات علماء أفريقية ـ أبو العرب: محمد بن أحمد بن تميم (ت 333هـ).

ورسائل أخرى في موضوعه، جمعها محمد بن أبي شنب، وطبع في الجزائر 1332هـ/ 1914م. وتحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي، ط الدار التونسية للنشر 1968م.

* طبقات الفقهاء ـ الشيرازي: إبراهيم بن علي (ت 476هـ).

ط بغداد، وتحقيق إحسان عباس، ط بيروت 1970.

* طبقات الفقهاء (الحنفية) ـ طاش كبري زادة: أحمد بن مصطفى (ت 968هـ).

ط الموصل 1954م.

* الطبقات الكبرى ـ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ).

ط بعناية سخو (باسم الطبقات الكبير) ليدن 1321هـ، وتحقيق محمد عبد القادر، ط دار الكتب العلمية، بيروت 1991م.

(ع)

* العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون) - ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت 808هـ).
ط مصر 1355هـ.
* عجائب الآثار في التراجم والأخبار (تاريخ الجبرتي) - الجبرتي: عبد الرحمن بن حسن (ت 1237هـ).
ط مصر 1297هـ.
* العقد الفريد - ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت 327هـ).
تحقيق محمد سعيد العريان ط مصر 1953م، وتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1965م.

(غ)

* غاية النهاية في طبقات القراء - الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت 833هـ).
ط مصر 1351هـ/ 1932م، وط دار الكتب العلمية، بيروت 1980م.
* غريب الحديث - ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ).
ط بغداد 1977م.

(ف)

* فتح العرب للمغرب - حسين مؤنس.
ط مصر 1366هـ.

* فتوح البلدان ـ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ).
ط مصر 1932م، وتحقيق صلاح الدين المنجد، ط مصر 1960م.
* فهرسة ما رواه عن شيوخه ـ الأشبيلي: محمد بن خير (ت 575هـ).
ط سرقسطة 1893م، صورة عنها، ط دار الآفاق الجديد، بيروت 1979م.
* الفهرست ـ ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب النديم البغدادي (ت 380هـ).
تحقيق فلوجل، ط ليبزك 1872م، وتحقيق رضا تجدد، ط طهران د.ت.
* فوات الوفيات ـ الكتبي: محمد بن شاكر الحلبي (ت 764هـ).
ط السعادة، القاهرة 1951م، وتحقيق إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت 1973م.

(ق)

* القضاة بقرطبة (قضاة قرطبة وعلماء أفريقية) الخشني: محمد بن حارث القروي (ت 361هـ).
ط مدريد 1914م، وط عزة العطار 1372هـ1952م.
* قضاة دمشق ـ ابن طولون: محمد بن علي بن محمد الدمشقي (ت 953هـ).
ط دمشق 1376هـ/ 1956م.
* الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630هـ).
ط مصر 1303هـ، وط دار الكتب العلمية بيروت 1995م.
* الكامل في اللغة والأدب ـ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي (ت 286هـ).

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، طـ القاهرة 1956م، وتحقيق محمد الدالي، طـ مؤسسة الرسالة بيروت 1997م.

* كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ـ المتقي الهندي: علي بن حسان الدين الجونبوري (ت 975هـ).

طـ حلب 1977م.

(ل)

* اللباب في تهذيب الأنساب ـ ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري (ت 630 هـ).

طـ مصر 56 ـ 1359هـ، وطـ دار صادر بيروت 1980م.

* لسان العرب ـ ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711 هـ).

طـ دار صادر، بيروت 1968 م.

* لسان الميزان ـ ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل محمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ).

طـ حيدر آباد 1331هـ، وطـ مؤسسة الأعلمي ودار الفكر بيروت د.ت.

(م)

* المحبر ـ ابن حبيب: محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ).

طـ دار المعارف العثمانية، حيدر آباد 1361هـ/ 1942م.

* مرآة الجنان وعبرة اليقظان ـ اليافعي: أبو السعادات عفيف الدين عبدالله بن أسعد (ت 768هـ).

طـ حيدر آباد 37 ـ 1339هـ، وطـ مؤسسة الأعلمي، بيروت 1970م.

* مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ المسعودي: علي بن الحسين (ت 345هـ).

ط باريس 1930م، وط مصر 1283هـ، وتحقيق سعيد اللحام، ط دار الفكر، بيروت 2000م.

* المستدرك على الصحيحين ـ الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405هـ).

ط حيدر آباد، وط مكتبة النصر الحديثة، الرياض د.ت.

* مسند أحمد بن حنبل ـ ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ).

ط المكتب الإسلامي، بيروت، وتحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار المعارف، مصر 1365هـ/ 1946م.

* المعارف ـ ابن قتيبة: أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت 276هـ).

تحقيق ثروة عكاشة، ط دار المعارف، مصر 1969م.

* معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ـ عبد الرحمن بن محمد الدباغ (ت 699 هـ)

(مع استدراكات عليه لأبي القاسم بن عيسى بن ناجي)، ط تونس 1320هـ.

* معجم الأدباء = إرشاد الأريب.

معجم البلدان ـ ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ).

تحقيق وستنفيلد، ط ليبزك 66 ـ 1870م، وط دار صادر، بيروت 1957م.

* معجم الشعراء ـ المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت 384هـ).

ط مصر 1354هـ، وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط دار الكتب العربية، القاهرة 1960م.

* معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة.

تصوير مكتبة المثنى، بغداد، ط بيروت، وط مؤسسة الرسالة، بيروت 1993م

* معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ـ البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ).

تحقيق مصطفى السقا، طـ لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1464هـ/ 1945م.

* المغرب في حلى المغرب ـ ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى (ت 685 هـ).

تحقيق زكي محمد حسن وسيدة كاشف، طـ مصر 1953، وتحقيق شوقي ضيف، طـ دار المعارف، مصر 1964م.

* مفتاح السعادة ومصباح السيادة ـ طاش كبري زاده: أحمد بن مصطفى (ت 968 هـ).

طـ حيدر آباد 1329هـ، وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، طـ دار الكتب الحديثة، القاهرة 1968 م.

* مقاتل الطالبيين ـ الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأموي (ت 356 هـ).

طـ مصر 1949 م).

* المقتضب من تحفة القادم ـ البلفيقي: محمد بن أحمد (ت771هـ)، والأصل لابن الأبار: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البلنسي (ت 658هـ).

تحقيق إحسان عباس، طـ دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986م.

* مناقب الإمام أحمد بن حنبل ـ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ).

طـ مصر 1349 هـ.

* مناهل العرفان في علوم القرآن ـ الزرقاني: محمد عبد العظيم (أستاذ بالأزهر).

طـ دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي، مصر د.ت.

* المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ـ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ).

ط ـ دائرة لمعارف العثمانية، حيدر آباد 57 ـ 1369هـ.

* المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (خطط المقريزي) ـ المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ).

تحقيق كرستن ويت، ط ـ بولاق 1270هـ، وط ـ مطبعة النيل، القاهرة 1325هـ.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ).

ط ـ مصر 1325هـ، وتحقيق علي محمد البجاوي، ط ـ دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1963م.

(ن)

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ).

ط ـ دار الكتب المصرية، القاهرة 48 ـ 1375هـ، وصورتها عنها وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة 63 ـ 1972م.

* نسب قريش ـ المصعب الزبيري: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت 236هـ).

تحقيق ليفي بروفنسال، ط ـ دار المعارف، مصر 1976م.

* نقائض جرير والفرزدق ـ أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت 210هـ).

تحقيق بيفان، ط ـ ليدن 1905 ـ 1908م.

* نَكْت الهميان في نُكَت العميان ـ الصفدث: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ)

تحقيق أحمد زكي، طـ المطبعة الجمالية، مصر 1329هـ/ 1911م.

* نهاية الأرب في فنون الأدب ـ النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ).

طـ دار الكتب المصرية، القاهرة 1374هـ/ 1955، صورته عنها المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة د.ت.

(و)

* الوزراء والكتاب ـ الجهشياري: محمد بن عبدون (ت 331هـ).

تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، طـ مصر ت 1938م.

* وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ـ السمهودي: علي بن عبد الله (ت 911هـ).

طـ القاهرة 1955م.

* وفيات الأعيان ـ ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت 681هـ).

تحقيق إحسان عباس، طـ دار الثقافة، بيروت 1972م.

* وقعة صفين ـ المنقري: نصر بن مزاحم (ت 212هـ).

تحقيق عبد السلام هارون، طـ الحلبي، مصر 1365هـ.

* الولاة والقضاة ـ الكندي: محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 350هـ).

طـ بيروت 1908.

* * *



الفهارس العامة



1 ـ فهرس الآيات القرآنية.

2 ـ فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة

(أ)

(ل)

(م)

3 ـ فهرس الشعر

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
	(ب)		
تواعدني كعب ثلاثاً اعدها	كعبُ	عمر بن الخطاب	70
ولقد علمت لو أن عملي نافعي	قريبُ	الزبير بن العوام	99
وراح أبو كنانة نحو بشر	التهابُ	ابنة عبد الله بن زيد	329
أصبر ممن عَود بجنبيه الجلب	الحقبْ	سعيد بن أبان	127
	(ت)		
وإن قتيل الطف من آل هاشم	فذلتِ	سليمان بن قتَّة	140
	(د)		
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى	غدِ	طلحة بن عبيد الله	99
غدر ابن جرموز بفارس نجدة	معرَّدِ	عاتكة بنت زيد بن عمرو	98
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه	المتوقدِ	طرفة بن العبد	104
	(ر)		
ولم يك فيهم رجل رشيد	الرشيدِ	جعفر بن عفان الطائي	136
سائل بني بكر إذا ما لقيتهم	يخبرُ	المسيب بن نجبة الفزاري	257
فإن نك فيكم خائفين فقبلنا	المطهَّرُ	شاعر	333
لعمرك إني يوم أجلد قائماً	لصبورُ	أبو ميمونة	302
أبلياني اليوم صبراً منكما	بشرْ	هدبة بن الخشرم العذري	222

4 ـ فهرس الأعلام(*)

(أ)

(*) أغفل كلمة: (أبو، ابن، أم، ال).

(ب)

(ح)

(ت)

(ث)

(ج)

(خ)

(س)

(ع)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

5 ـ فهرس القبائل والأمم والأقوام(*)

(أ)

(*) أغفل كلمة: (بنو، آل، ابن، أبو، أم).

6 ـ فهرس المواضع والبلدان والوقائع والأيام

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ن)

(هـ)

7 ـ فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الجزء الأول

الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة

الجزء الثالث

الموضوع	الصفحة

الجزء الرابع

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الجزء الخامس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



الكتب الصادرة للمحقق

1 ـ الإسلام والشعر.
مكتبة النهضة، بغداد 1964

2 ـ شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه.
مكتبة النهضة، بغداد 1964، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981، 1983، 1998

3 ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي.
وزارة الإعلام، بغداد 1968 مؤسسة الرسالة، بيروت 1992

4 ـ الجاهلية، (مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي).
مطبعة المعارف، بغداد 1968

5 ـ شعر النعمان بن بشير الأنصاري.
مطبعة المعارف، بغداد 1968، دار القلم، الكويت 1985

6 ـ شعر عروة بن أذينة.
مكتبة الأندلس بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981، 1983

7 ـ لبيد بن ربيعة العامري.
مكتبة الأندلس، بغداد 1970، دار القلم، الكويت 1981

8 ـ شعر المتوكل الليثي.
مكتبة الأندلس، بغداد 1971

9 ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي.
مطبعة النعان، النجف 1972، دار القلم، الكويت 1983

10 ـ الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه.
دار التربية، بغداد 1972، مؤسسة الرسالة، بيروت 1979، 1982، 1985، 1990، 1995، 2000، جامعة قار يونس، بنغازي 1993.

11 ـ شعرة عبدة بن الطبيب.
دار التربية، بغداد 1972
12 ـ شعر عبد الله بن الزَّبير الأَسدي.
وزارة الإعلام، بغداد 1974
13 ـ شعر أبي حية النميري.
وزارة الثقافة، دمشق 1995
14 ـ شعر عمرو بن شأس الأسدي.
مطبعة الآداب، النجف 1976، دار القلم، الكويت 1983
15 ـ شعر عمر بن لجأ التيمي.
مطبعة الحكومة، بغداد 1976 دار القلم، الكويت 1981
16 ـ الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية. (ترجمة عن الإنجليزية).
منشورات جامعة بغداد 1976
17 ـ ديوان الطغرائي (بالاشتراك).
مطبعة الحكومة، بغداد 1976 دار القلم، الكويت 1983
18 ـ شعر هدبة بن الخشرم العذري.
وزارة الثقافة، دمشق 1976 دار القلم، الكويت 1985
19 ـ أصول الشعر العربي. د.س. مرجليوث. (ترجمة عن الإنجليزية).
مؤسسة الرسالة، بيروت 1978، 1981، 1988
جامعة قاريونس، بنغازي 1994
20 ـ عبد الله بن الزبعرىٰ حياته وتحقيق شعره.
معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1978
مؤسسة الرسالة، بيروت 1981
21 ـ كتاب المحن ـ لأبي العرب التميمي. (تحقيق)
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983 الطبعة الثانية 1988 الطبعة الثالثة 2006
22 ـ ديوان أحمد بن يوسف الجابر. (بالاشتراك) دراسة وتحقيق.
مركز الوثائق، جامعة قطر 1984
23 ـ الزينة في الشعر الجاهلي.
دار القلم، الكويت 1984

24 ـ قصائد جاهلية نادرة. (دراسة وتحقيق).
مؤسسة الرسالة، بيروت 1982، 1988
25 ـ شعر خداش بن زهير العامري. (دراسة وتحقيق).
مجمع اللغة العربية، دمشق 1976
26 ـ الأقوال الكافية والفصول الشافية (في الخيل) للملك الرسولي (تحقيق).
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987
27 ـ الملابس العربية في الشعر الجاهلي.
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1989
28 ـ كتاب الردة للواقدي. (تحقيق).
دار الغرب الإسلامي، يروت 1990
29 ـ كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل. للوشاء (تحقيق).
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991
30 ـ منهج البحث وتحقيق النصوص.
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993
31 ـ الخط والكتابة في الحضارة العربية.
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993
32 ـ أمالي المرزوقي. (تحقيق)
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995
33 ـ المستشرقون والشعر الجاهلي (بين الشك والتوثيق).
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997
34 ـ الكتاب في الحضارة الإسلامية.
دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998
35 ـ كتاب المنتخل للميكالي. (تحقيق).
دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000
36 ـ محمد بن عبد الملك الزيات. سيرته، أدبه. تحقيق ديوانه.
دار البشير، عمان 2002
37 ـ المحاضرات والمحاورات للسيوطي. تحقيق.
دار الغرب الإسلامي بيروت 2003

38 ـ محن الشعراء والأدباء وما أصابهم من السجن والتعذيب والقتل والبلاء.

دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003

39 ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.

لأحمد بن فضل الله العمري (تحقيق) المجلد العاشر

المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة 2003

40 ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. لأحمد بن فضل الله العمري (تحقيق).

المجلد الرابع والعشرون.

المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة 2004

41 ـ الشعر الإسلامي والأموي.

دار البشير، عمان 2005.

42 ـ الغزل العذري.

دار البشير، عمان 2005

43 ـ المجموع اللفيف (تحقيق)، للقاضي الأفطسي الحسيني.

دار الغرب الإسلامي بيروت 2005

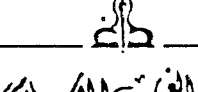
44 ـ مجالس العلماء والأدباء والخلفاء، (مرآة للحضارة العربية الإسلامية)

دار الغرب الإسلامي بيروت 2006

45 ـ بيت الحكمة ودُور العلم في الحضارة الإسلامية

دار الغرب الإسلامي بيروت 2006.





دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

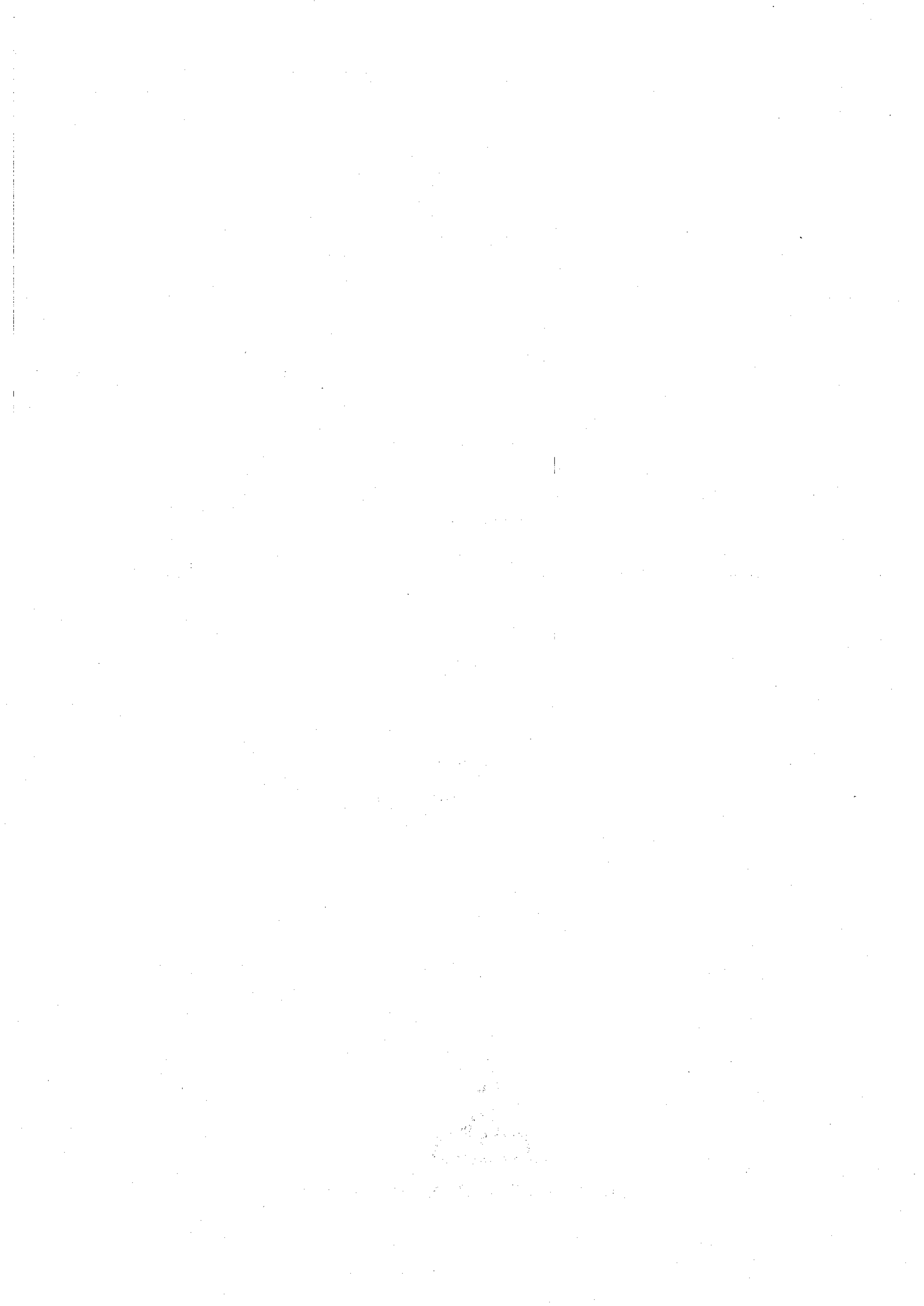
شارع الصوراني (المعماري) - الحمراء، بناية الأسود
تلفون: Tel: 009611-350331 / خلوي: Cellulaire: 009613-638535
فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الطبعة الأولى 1983 - الطبعة الثانية - 1988 - الطبعة الثالثة 2006

الرقم : 17 / 1000 / 4 / 2006

التنضيد: مطبعة الصراط - بيروت - لبنان

الطباعة: مطبعة الصراط - بيروت - لبنان



Kitāb al-Miḥan

(Livre des épreuves)

Par

Abū-l-ʿArab

(m. 333 / 944)

Texte établi par

Yaḥia Jabbouri



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI

Kitāb al-Miḥan

(Livre des épreuves)

Par

Abū-l-ʿArab

(m. 333 / 944)

Texte établi par

Yaḥia Jabbouri



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI